

اشتمت معركة الحريري - واكيم في لبنان
جاءه الخزائن يتحدث عن علاقته بالزعيم العرب
محمد السعدي يشاهد لكم مباريات كأس أفريقيا

١٥٠

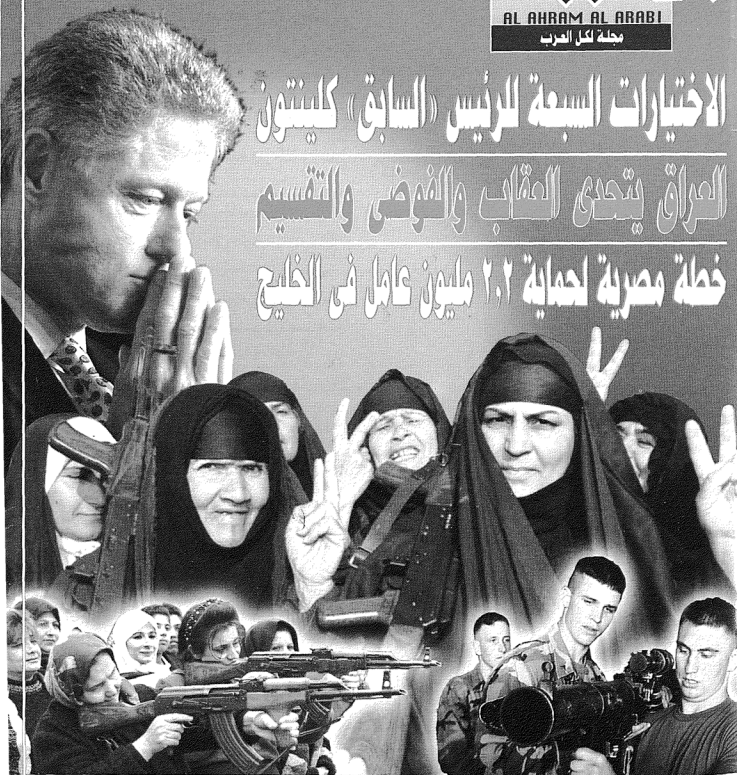
الأهرام

الحرب

AL AHRAAM AL ARABI

مجلة لكل العرب

الاختيارات السبعة للرئيس «السابق» كينتون
العراق يتحدى العقاب والفوضى والتقسيم
خطة مصرية لحماية ٢,٢ مليون عامل في الخليج

[illegible]

فيزا بنك القاهرة

بنك متنقل بجميع العملات



* وسيلة دفع آمنة تجنبك مخاطر حمل النقود .

* تتيح لك امكانية الصرف النقدي من خلال فروع مصرفنا وفروع البنوك المحلية والعالية على مدار ٢٤ ساعة يوميا .

* بطاقة فيزا بنك القاهرة مقبولة لدى أكثر من ٥٠٠٠ منشأة من كبرى الفنادق والمطاعم والشركات الخ في مصر ولدى أكثر من ١١ مليون منشأة على مستوى العالم .

* تمنحك ميزة الحصول على بطاقة
Global Calling Card

للاتصالات الدولية مجاناً والتي تمكنك من الاتصالات
التليفونية الدولية دون أن يكون لك اشتراك دولي .

* يمكنك استخدام بطاقة فيزا بنك القاهرة في المسجوبات
النقدية والمشتريات بجميع العملات وتقوم بسداد قيمة
مشترياتك ومسجوباتك النقدية بالتجنيه المصري .

* تمنحك مهلة لسداد قيمة مسجوباتك النقدية
ومشترياتك تصل إلى ٤٥ يوماً بدون عوائد .

* في حالة فقد الكارت الذهبى يمكن لصاحبه صرف مبلغ نقدي أو استلام بطاقة بديلة تصله في أى مكان بالعالم .

* إمكانية صرف مسجوباتك النقدية من جميع فروعنا المفتوحة (لتقديم خدمات السوق المصرفية

الجرة للنقد الأجنبى) خلال الفترة المسائية وأيام الإجازات والعطلات الرسمية



مستشارك الأمين



خطوات تنفيذه بشكل منظم ومتوال، بحيث عندما يحين موعد التفاوض حول القدس عند الحل النهائي، تكون المدينة قد تهوت تماما.

هذا الخطر الذي يحيط بالقدس، هو الذي دفع مصر ممثلة في مجلس وزرائها إلى الإعلان عن أن مصر ترفض كل ما يتعارض من قرارات مجلس الأمن وجميع القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة حول عملية السلام، وأن كل هذه المناورات والمساعى الإسرائيلية تتناقض مع الشرعية الدولية، ومع مبدأ الأرض مقابل السلام.

لماذا؟ لأنه إن يقبل مسلم ولا عربي واحد تهويد القدس، والموقف المعن للكنيسة المصرية تأكيد آخر يضاف إلى أن الأمة العربية كلها مسلميها ومسيحيها يتسمكون بحقوقهم العربي في القدس، وأن كل خطوات الإسلام - حتى لو سارت - سوف تصطدم بقسوة مع هذه التصرفات الإسرائيلية، خاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تقوم بنقل سفارتها رسمياً من تل أبيب إلى القدس في ٢٦ مايو العام المقبل، مكرسة بذلك وضعاً خطيراً في مسيرة وتاريخ المدينة وعيلة السلام.

ومن هنا يصبح أمامنا - نحن العرب - تحد خطير وحاسم لكي نحل دون إتمام إسرائيل لخطواتها نحو تهويد المدينة، وهو تحد يحتاج منا - نحن العرب - إلى تخطيط وحشد وعمل لإقناع القدس، لأنها ليست شأناً فلسطينياً فقط، ولا إسلامياً فقط وإنما هي شأن عربي إسلامي،

والعمل على إقناعها برفق إلى درجة الفريضة على كل عربي وكل مسلم. واستغراق المنطقة العربية في محاولات إنقاذ عملية السلام يجب ألا يصرفنا عما يدار ويحك ويتم ترتيبه على أرض الواقع لمدينة القدس مهبط الأنبياء، وأولى القبلتين، وثالث الحرمين، لأنه لا سلام بدون القدس، والانتفاخ حول القضية اعتبارات أنها شائكة أو معقدة أو حساسة، هو من قبيل المناورات السياسية التي تمارسها إسرائيل لكي تكسب وقتاً تستطيع فيه إكمال مخططاتها لتهويد المدينة، ولذا فلم يكن غريباً أن يتوجه زعماء اليهود للتشديد في الولايات المتحدة الأمريكية لمقابلة الرئيس

الأمريكي قبل لقائه الأخير مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بأربعة أيام فقط، ليؤكدوا له تأييدهم المطلق لأمن إسرائيل ورفضهم أي انسحاب إسرائيلي جديد من أية أراض عربية، هذه هي أبعاد المناورة والانتفاخ حول المدينة المقدسة، ومن هنا فإن حجب التحديد المطروح على المنطقة كلها تحد لا يقبل ترف التأجيل أو التفاوض.

فالقدس مدينة الزيتون، حصن الكلمة المباركة - التي تحت سطوحها جلال الدنيا وعذابها - تحت حقبنا نحن العرب الذين لن نتنازل عنه أبداً... ولن يخسبها

■ في كتب التراث والأساطير وصف بلع حقيقي وصالح للقدس. يقولون إن الله عندما خلق العالم اختصها بتسعة أعشار الجمال... والعذاب، وإذا فقد كانت دوماً معطفاً لكل القوى الاستعمارية والغازية والحالة بالسيطرة على الشرق الأوسط كله.

وتشير نصوص العهد القديم نفسه بوضوح، وتؤكد أن الوجود العربي في القدس ثابت وقديم منذ أن سجل للبشر تاريخ، فالعرب قد فرضوا اسمهم ولغتهم على الجزيرة العربية وشمالها، وتوضّع نصوص اللغتين الآشورية والعبرية أن استخدام لفظ "عرب" جاء للتعبير عن سكان إقليم فلسطين، كما تكشف الوثائق التاريخية ودراسات الإثنوبولوجيا أن الكنعانيين أنشأوا حضارة راسخة في فلسطين استمرت زهاء ألفي عام كان الكنعانيون خلالها جسراً بين عواصم العصر الحضارة على ضفاف الفرات والنيل، ومن الكنعانيين أخذ اليونانيون حروف الهجاء والكتابة ونقلوها إلى العالم، ومن الكنعانيين أخذ اليهود حروف الكتابة التي كتبوا بها العهد القديم وتأثروا بكل التراث الحضاري للكنعانيين، ولا يوجد في كل فحريات الآثار بالقدس آثار يهودية، ففترة سيطرة اليهود على المدينة المقدسة لم تزد على ٨٠ عاماً، كانت استثناء طارفاً في

تاريخ المدينة، الذي يشهد دوماً بالأثر والتاريخ أنها عربية الحضارة والتاريخ والآثار، وأن الحكم العربي لها بسماحة هو الذي جعل منها مدينة مفتوحة لكل الديانات.

ولأن القدس تمثل

المواجهة الأضعف في أي تصور للحل النهائي للقضية الفلسطينية، فقد سارعت إسرائيل منذ بدء المفاوضات الإسرائيلية العربية في عمليات تهويد المدينة وتغيير تركيبها السكانية وطبوغرافيتها من خلال تكثيف عمليات الاستيطان اليهودي، وتقليص عدد السكان العرب مستخدمة كل الوسائل بما فيها الاعتداءات المتكررة على السكان العرب وعلى مقدساتهم إلى حد اقتحام المدارس وإرهاب الطلبة وبناء المستوطنات اليهودية حول القرى والمدن العربية، وإن كان يمكن غريباً أن يعود مجلس الوزراء الإسرائيلي ويعان عن عدد من المناطق الفلسطينية التي تعتبرها إسرائيل من مصالحها القومية التي لن تسحب منها، وعلى رأسها القدس، وعشية لقاء نتنياهو مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، شرعت الحكومة الإسرائيلية في تحد سافر للإرادة الدولية في بناء مستوطنة جديدة في الضفة الغربية والقدس فقروا بناء مستوطنة جديدة تحت اسم جوشيارين، وتوسيع المستوطنة "دوليف" القائمة في رام الله ببناء ٢٩٥٩ وحدة سكنية، تصاف إلى خمسين وحدة موجودة الآن في المستوطنة، وأعلنت بلدية القدس عن خطة متكاملة لطرد أحياء عربية كاملة من حدود ما تسميه إسرائيل بـ "القدس الكبرى"، وإلخال المستوطنات اليهودية الموجودة حول المدينة في إطار حدودها، بحيث تغير شكل المدينة وتتركبها السكاني، فتصبح مدينة يهودية خالصة أحياء وسكاناً، والعرب بها أقلية لا يقد بهم.

هذا هو المخطط الإسرائيلي الواضح والمعلن الذي تسير إسرائيل في

قبل أن تضيع القدس

قدومي: كريستوفر ضلنا وروس خدعنا

لن أستقبل كما فعل ديفيد ليفي... هكذا يؤكد فاروق قدومي - رئيس الدائرة السياسية بمظلة التحرير الفلسطينية - وأضاف محذراً بأن فلسطين ستتحول إلى فينيتام جديدة في ظل الحرب التي تخطط لها إسرائيل بعد أن صلات الشروط الإسرائيلية الجديدة لاستئناف المفاوضات ١٢ صفحة، فضلاً عن التضييق الذي قام به كريستوفر، وشرك الخداع التي نصبها روس أمامنا، ولم يعد هناك حل سوى عودة فلسطين إلى الحضي العربي.



تصميم الغلاف: أس الديب

الهجوم كثيرة والحلول غائبة

الناشرون العرب مستمرون في الصراخ... فالهجوم كثيرة والحلول غائبة. ارتفاع الأسعار، الجمارك، الضرائب، مصاريق الشحن، الرقابة المجحفة، التوزيع الداخلي والخارجي كلها عوامل متداخلة تشكل كوابيس مزعجة تقلق الناشرين العرب لأنها في النهاية عقبات في طريق تداول الكتب العربية لصنع التواصل الثقافي والفكري بين أبناء اللغة الواحدة.



موزة لطفتك تقيه من الأمراض

هل تخيل أن يكون تطعيم طفلك بتناول ثمرة واحدة من الموز عند سن شهرين وأربعة وستة أشهر يقيه تماماً من شلل الأطفال والتهاب الكبد الوبائي؟ هذه قاعدة طبية نخلت في إطار الحقيقة المؤكدة، فبدلاً من الذهاب إلى عيادة الطبيب، تأتيك هذه الشهادة من خبير يؤكد أن الهندسة الوراثية يمكن أن تمنع كثيراً من الأمراض.

اقرأ

- سيناريوهات الانتخابات الهندية المبكرة تؤكد تقدم بهاراتيا ٢٨
- الوليد بن طلال يتجه للأراضي الفلسطينية في مبادرة مهمة ٤٤
- أزواج زوجات يشقون الضرب ٥٦
- في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة.. كتب مصادرة للبيع ٦٦
- بلاغ إلى كل المستمعين: سرقات المطربين «عيني عيك» ٧٤
- فسيء، قاهرة.. سينما الأم الجميل ٨٢
- الموندفال الإفريقي في عيون عربية ٩٦

الغناوين

العدد ٤٨ ، ٢٤ من شوال ١٤١٨ هـ - ٢١ من فبراير ١٩٩٨ م

العرب
AL ARABI
١٤١٨ هـ

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع

رئيس التحرير التنفيذي
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير
محمد حبوشة

مجلس التحرير

خيري رمضان
ماهر مقلد
جمال زائدة
سيد على

سكرتيرا التحرير الفني
نبيل السجيني
أحمد إبراهيم

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشيني**

مستشار التسويق والإعلان: **د. سامي طايح**

الكاتب والمترجمون:

- لندن: د. عمرو عبد السميع ت: ٣٨٨١١٥٥ - فاكس: ٣٨٣٢٢٠
- واشنطن: عاطف الفعري ت: ٧٧٧١١٦١ - فاكس: ٧٧٧١١٢٢
- باريس: شريف الشوباشي ت: ٥٦٧٢٧٠٠ - فاكس:
- ١٢٨٩٣٢٧ - بون: محمد عيسى الشرفاوي ت: ٧٢٩٤٨٠ - فاكس:
- ٧٢٩٤٨٠ - موسكو: عبد الله خليل ت: ١٢٢٠١٤ - فاكس:
- ٨٧٢٨٦٥ - فاكس: ٢٢٠٨٧٩٠ - مونتريال: مصطفى سامي ت:
- ٨٧٢٨٦٥ - جدة: محمود الفاوي - حمام زايد ت: ١٤٣٢١٢١ - فاكس: ١٤٣٠٤٧٢
- غزة: طارق حسن ت: ٨٢٤٥٧٧ - دمشق: عاطف صقر ت:
- ٢٢١٤٩٨١ - فاكس: ٢٢١٤٩٨١ - إسامة الشبيخ ت: ٤٠١٢٧٧ - فاكس: ٤٠١٢٧٨
- الكويت: حسام لفتحي ت: ٩٢١٢٣٥ - فاكس: ٢٢١٢٣٢٤
- طرابلس: عبد الواحد عبد القادر ت: ٢٠٠٢٣٢ - الجزائر:
- فضاء لقيمت ت: ٢٠٢١٢٣ - فاكس: ٢٠٢١٢٣ - ليبيا: مصطفى
- عبد الله ت: ١٢٢٤٥٠ - فاكس: ١٢٢٤٥٠ - ليبيا: عبد العظيم
- برويش ت: ٣٣٣٤٠٠ - فاكس: ٣٣٣٤٠٠ - طرابلس: محمد
- إبراهيم الترسولي ت: ٢٤٠١٢٣٤ - فاكس: ٢٤٠١٢٣٤
- روما: مصطفى محمود عبد الله ت: ٣٣٣٣٣٠ - فاكس:
- ٣٣٣٣٣٠ - جوهانسبرج: محمد صابرين ت: ١٤٧١٢٢٤

مكة الأهرام العربي

مؤسسة الأهرام ش. الجدة - القاهرة -
ت: ٠١٠٠/٢٠٠٠ - ٥٧٨٢٣٠ - فاكس: ٥٧٨٢٧٠

e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة: ٥٧٨١٢٢ - جدة: ١٤٣١٢٢١ - القاهرة: ١٤٣٠٤٧٢
طريق المدينة ت: ١٤٣١٢٢١

الطبعة: مطبع الأهرام التجارية - قلوب - مصر

العدد ٤٨ ، ٢٤ من شوال ١٤١٨ هـ - ٢١ من فبراير ١٩٩٨ م

الحصار الاقتصادي ليس مجدياً

أمريكا تدق طبول الحرب الآن في المنطقة.. هكذا يقول الدكتور عصمت عبدالمجيد.. الأمين العام لجامعة الدول العربية.. لذلك فهو يدعو المجتمع الدولي لمعالجة عاجلة وحاسمة لذلك الحصار المفروض على الشعب العراقي.. وأيضاً على جميع الشعوب العربية الأخرى مثل ليبيا.. ويرى أن أسلوب الحصار الاقتصادي لم يعد مجدياً الآن في ظل القواعد الجديدة التي تحكم المجتمع العالمي.



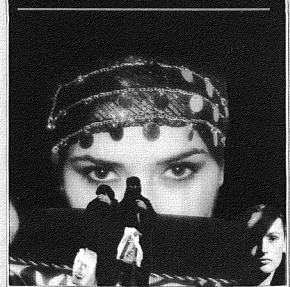
٢٢

مليونيوات العرب

قليلة جداً هي المحاولات الصحفية التي تسعى للرصد والتعرف على توزيع الثروة في المجتمعات العربية التي من شأنها استكشاف القوى المؤثرة في حركة الاقتصاديات المحلية وصناعة القرارات.. في تحقيقنا حاولنا الاقتراب لرصد وتحليل التمثيل الهائل في الشركات المسجلة ببورصة الكويت والسعودية.. وكذلك عرض غير مكتمل للقوى المالية الأثرية.. كل ذلك في محاولة لمعرفة من هم مليونيوات العرب

٤٥

اعترافات خليجية خاصة جداً



مضايى ممنوعة من السفر.. وفاطمة طلقها زوجها لأنها تسال كثيراً.. نصيحة أم لابنتها: إذا أشار رجل إلى الطير وقال إنه حمار صدقي.. وزوج يؤكد عجزه عن الاعتراف لزوجته بأنه جدتها.. لأن ذلك يعتبر عيباً.. خادمة أسبوية تتجدد في تكيف المطار خوفاً من ذلك الوحش الوهمي.. كل ذلك وغيره من الاعترافات الخاصة لخليجيات نقدمها من واقع ملفات باحثة نفسية واجتماعية.

٤٨

إلى الضمير الأمريكي الغائب!

إذا كان موقف العالم قد اختزل في الدور الأمريكي.. فالرسالة أصبحت ضمناً إلى الضمير العالمي.. «لكل يلعب دور الكومبارس» في صياغة القرار.. الأمريكيين هم وحدهم.. ودون مقب.. أصحاب الصياغة والرؤية.. والقرار.. أما الأمم المتحدة.. واليابان.. وألمانيا.. وإنجلترا فهي أجهزة ودول تابعة مباشرة للقرار الأمريكي.. روسيا وفرنسا والصين قوة حاضرة غائبة.. فلا يتعدى دورها وبكال الاحترام دور «المحاور».. حتى وإن صاحبت مهددة بحرب عالمية ثالثة.. أو رابعة.. إذا اعتبرنا أن انهيار الاتحاد السوفيتي وتوابعه.. تم في الحرب الثالثة والتي انتهت بدون إعلان للحرب أو نهايتها كالحروب السابقة.. ولكن الجميع وعلى مسرح الحياة السياسية يعرفون الحقيقة.. المنتصر والمهزوم.. وإن كانوا جميعاً يلعبون على المسرح ويتعاملون بكامل الاحترام والمناقشة الهادئة.. والدبلوماسيون والوزراء والعسكريون يسافرون ويتحركون في المرات.. وعلى سواحل وطولات المباحثات.. والنتيجة لا يحسمها الحوار أو المباحثات.. ولكن تنتهي دائماً بمنطق أن القوة تتكلم.. وحقائق الأوضاع على الأرض والمصالح الكامنة تضع القرار بإرادة صانع القوة والتحكم في النظام العالمي.. وإن كان يترك مفكر وأسائدة السياسة والاستراتيجية يتحدثون في الليل والنهار في كل «الميدان» بأن العالم الجديد.. متعدد الأقطاب من باب الشوشرة العالمية وإخفاء الحقائق.. بينما الواقع يكذب الحللين وأصحاب الاستراتيجية.. فالسياسة كلها واشطن.. والاقتصاد العالمي يدور في تلك «الدول».

■ هذه الأوضاع.. تتجلى الآن باقوى وأوضح عبارة في الشرق الأوسط.. وفي محيطنا العربي.. العرب جميعاً أجمعوا على رفضهم ضرب العراق أو حل أزمة نظام صدام حسين العراقي بالاطائرات وبضرب الشعب المحاصر.. والذي يعاني تبعات حصار استمر ٧ سنوات عجاف.. أكلت الإنسان قبل الفئار.. وجعلت الشعب باحجالة يدفعون لمن حماقة القوة التي ابتلعها نظام سفا على السلطة..

رسالتنا إلى الضمير العالمي.. ليست لمنع ضرب العراق.. ولكن لوقفه تتبادل فيها الاعتراف.. الحقائق واضحة.. ولكن الاختلاف حول المصالح.. أو ما تصوره مصالح.. والمسابقات تخفي المطامع.. وتجبر وراءها ضحايا.. وتسعوا مطبوعة تعيش تعاسة القوة العاشمة.

العرب إذا نجحوا في وقف ضرب العراق بالطائرات هذه المرة.. سوف يحسب لهم أنهم استطاعوا التعامل لأول مرة مع جبروت آلة الحرب الماطحة.. وعلينا جميعاً أن نخلع قبعات الاعتراف إلى نظام صدام حسين.. بأنه استطاع في اللحظة الأخيرة أن يستجيب إلى صوت العقل.. وسحب قنبل إشعال التيران.. التي كانت ومازالت تهدد.. ليس شعب العراق فقط.. ولكن مستقبل العراق في الشرق الأوسط.. ووجود هذا الكيان العزيز وسط محيطه العربي.. فالقسيم وعصر الدولت الصغيرة.. والصراع بين السنة والشيعة والأكراد.. والحرب المستمرة.. تنتظر هذا الكيان.. إذا تمادى صدام حسين في حساباته الصغيرة والخاسرة.. العرب لم يطلبوا من أمريكا أن تتسنى مصالحها في الشرق الأوسط.. ولكن بحثوا عن نقطة التوازن.

■ إننا نناشد الضمير الغائب في النظام العالمي.. بالا تتحكم القوة.. وجر الشعوب إلى صراع ممتد فعندما تنطلق التيران وتتشتعل بالصورة والخريطة تستغيران.. وإذا توقفت التيران على السطح.. فلن تتوقف في القلوب والمصالح الطويلة للجميع ستكون مهددة.. والعرب عليهم أن يمسكوا بالسطح الجديد.. ويتعاملوا مع العالم المتغير بلغته وقواعدهمواخذوا من قهرته على وقف الزحف والانهيار نقطة ضوء يبنون عليها الموقف الجديد.

أسامة سرايا



■ كيت ونسلت «بوبول» .. وليوناردو

كيت، تفرج بجسدها الفني..

التجته «كيت ونسلت» التي تلقت بجانب الوسيم ليوناردو دي كاريو في فيلم «تيتانيك»، ضربت عرض الحائط بمقاييس الجمال الهوليوودية، فهي بالنسبة للتجمات الأخريات، الرشيقة تعتبر «ممتلئة»، لكن الجمهور - ربما - لا يلاحظ هذا الفرق جيدا في أعمالها السينمائية، حيث تحرص على اتباع نظام غذائي أثناء فترة التصوير سرعان ما تتركه عندما تفرغ من العمل، وقد ظهرت في الشهر الماضي أثناء حفل توزيع جوائز للكرة الذهبية وقد تخلت عن حزام الخصر الذي ظا كاتما على أنفاسها طوال فيلم «تيتانيك» لتظهر في ثوب السهرة الدانتيل، الذي أبرز مفاهيا الجسدية التي تفتخر بها، وقالت بصوت عالٍ للنقاد الأمريكيين: «أنا كذلك، وهذه هي طبيعتي سواء أعجبكم أم لا» وأضافت: «لو أن المرأة ليست نحيفة كالخيط، هل يفترض أن بها خلا ما.. إنه عيب!!»، وقد عانت كيت من وزنها الزائد منذ سن الخامسة عشرة، عندما بلغ طولها ١٦٩ سم ووزنها ٨٠ كيلو جراما، ولم يتركها المحيطون بها في حالها، وأطلقوا عليها لقب «بوبول» الساخر، الذي يشير إلى سميتها، ولكن لحسن الحظ أن صديقها في هذا الوقت حاول تخفيف ألامها، ونصحها بأن تكون لنفسها، ولا تحرص على تطابق شكلها والصورة التي يرسمها الآخرون لنموذج المرأة المثالي.

فندق فخم للكلاب في أمريكا

تلتفزيون ملون في كل غرفة وعدد كبير من كرات التنس للشلبية واللهور، أما الوجبات فيتم إعدادها بطريقة خاصة، هذه الحياة الرفيعة يوفرها فندق «لاس» الذي تم افتتاحه مؤخرا بمدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة لنزلاته من الكلاب. وقد نظم «ريتشارد أبازنتو» رئيس جمعية الرفق بالحيوان في سان فرانسيسكو جولة داخل أجنحة الفندق لعدد من الصحفيين للوقوف بأنفسهم على مدى ما تتمتع به الكلاب من رعاية وصرح ريتشارد أن إدارة الفندق تستعين دائما بعدد من خبراء التجميل ومصمفي الشعر للعناية ببنزلاء الفندق أما الطابق العلوي فقد خصصت حجراته للقطط وتم تصميمه بطريقة خاصة تسمح لكل قطة (أو قطة) بالتطلع من نافذة الغرفة، كما تم تزويد تلك الغرف بعدد من أقباض العصافير وأحواض السمك!

..ودورات مياه خاصة لهم في فرنسا

يقوم المسؤولون في باريس حاليا بالإعداد لبناء عدد من دورات المياه الخاصة بالكلاب في إطار مشروع النظافة والحفاظ على البيئة الذي تتبناه بلدية باريس. يأتي ذلك عقب المشكلات الحادة وإزدحام شوارع المدينة بمخلفات الكلاب وقد تم الاتفاق على تنظيف هذه الدورات خمس مرات يوميا بواسطة عمال للنظافة تم إعدامهم لتلك المهمة. وقد صرح «باتريك ترامب» نائب رئيس المدينة والمسئول عن برنامج الحفاظ على البيئة أن القانون ينص على توقيع غرامة قدرها ما يعادل ٥٠٠ دولار على كل شخص يقوم بكمية بترك مخلفاته في الشارع. لكن هذا القانون نادرا ما يتم تطبيقه، لأنه في عام ١٩٩٧ لم تسجل غير ٤٠٠ مخالفة فقط.



■ كلب مخلوط

علاج الأطفال بالوحوش

استطلعت إحدى الجمعيات البريطانية عشق الأطفال للحيوانات، فابتكرت طريقة جديدة تنسم بالطرافة لإنخال البهجة والسرور إلى قلوبهم خاصة المرضى منهم، فبدأت تبعث بهذا الحيوان البنغالي «إندى» (خمسة شهور) في زيارات للأطفال المعفين، أو الذين لا يمارقون القوارض بالمستشفيات، وتعتبر هذا الزيارات بمثابة الضوء المنير الوحيد في حياة بعضهم، أو كحافز لغير المرض بالنسبة للبعض الآخر. في هذه الصورة التي تنسم فيها المريضة الصغيرة اعترفت الممرضة أن «إندى» تمكن من انتزاع هذه الابتسامة بمعجزة بعد أن ظلت لمدة خمسة شهور مخفية.





■ الرئيس عرفات

عرفات لم يبلغ أدا باسم خليفة

أكدت مصادر فلسطينية مطلعة في القاهرة أنه لا صحة لإطلاق المعلومات والانباء، التي ترددها الصحافة الإسرائيلية والأوروبية بين الحين والآخر حول وجود خلافات فلسطينية شديدة داخل السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، بسبب تعيين خليفة للرئيس ياسر عرفات، وقالت المصادر إن الرئيس عرفات لم يحدد أي أسماء حتى الآن، لأنه يترك الأمر للمجلس الوطني الفلسطيني ليحدد من يختار. لو قدر الله وحده له مكروه وتعرضت حياته لأزمة صحية. ونفت المصادر في تصريحات خاصة للأهرام العربي، أن يكون الرئيس عرفات قد حدد للرئيس الأمريكي بيل كلينتون اسم محمد عباس (أبو مازن) كخليفة له كما ذكرت الصحف الأمريكية بعد لقاء عرفات وكليнтون في يناير الماضي وقالت المصادر إن عرفات قد أبلغ - في أكثر من لقاء - كلا من الرئيس حسني مبارك والرئيس حسين أنه لم ولن يرشح أي اسم فلسطيني لولايته المسؤولة من بعده وأنه سيترك ذلك لاختيار الشعب الفلسطيني، لأنه لا يريد شق الصف الفلسطيني، وتضيف المصادر أن عرفات على علاقة جيدة وحسنة بكل القيادات الفلسطينية، ومن جانبه صرح محمد صبيح سفير فلسطين في الجامعة العربية في تصريحات خاصة أن إثارة قضية تعيين خليفة للرئيس عرفات هي مؤامرة إسرائيلية تنفذ وراءها وتساندها أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية.

عمرو موسى في أثيوبيا لبحث مشكلة المياه والسودان والصومال

كتب / أشرف العشري

تشارك مصر بوفد وزاري على مستوى عال يرأسه وزير الخارجية عمرو موسى في اجتماعات المجلس الوزاري الإفريقي الذي يعقد اجتماعاته السنوية نهاية هذا الأسبوع (يوم ١٥ فبراير) ولدة ثلاثة أيام متواصلة في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا، حيث يجري بحث عدد من القضايا التي تهم القارة الإفريقية، وفي مقدمتها نتائج جهود المصالحة الصومالية الأخيرة والخلافات الإفريقية في هذه القضية والوضع في البحيرات العظيمة وأزمة لوكربي ومستقبل آلية حل النزاعات الإفريقية بالطرق السلمية، وعلى هامش اجتماعات وزراء خارجية الدول الإفريقية سيعد لقاء، حاسم بين كل من عمرو موسى ونظيره الأثيوبي، سيخصص لإيجاد حلول للعديد من الخلافات التي تواجه العلاقات المصرية - الأثيوبية في الفترة الأخيرة، وفي مقدمتها الخلاف حول قضية المصالحة الصومالية، حيث سيعيى موسى لتوضيح موقف مصر للجانب الأثيوبي من استضافة أكثر من ١٦ فصيلا صوماليا ونجاحها في مساعدتهم في التوصل إلى اتفاق إعلان القاهرة للمصالحة، وعدم وجود أي ارتباط أو علاقة بين اتفاق إعلان القاهرة واتفاق «سوري» والذي كانت أديس أبابا قمتها للفصائل الصومالية أوائل العام الماضي ولم يحظ بأي نجاحات أو قبول، وتؤكد مصادر دبلوماسية مطلعة أن عمرو موسى سيجلب من وزير خارجية أثيوبيا ضرورة تخطي حكومة أديس أبابا من معارضتها لاتفاق إعلان القاهرة للمصالحة الصومالية ووقف أي جهود أثيوبية لنسف هذا الاتفاق، بل أهمية وضرورة القبول به والتعاون مع جميع الفصائل الصومالية وضرورة حضور مؤتمر «بيدوا» للمصالحة الشاملة والذي تأجل حتى ٢٦ مارس القادم، والقبول بالدور المصري في إحياء وعودة الحياة الطبيعية إلى الصومال بالتعاون مع الجامعة العربية ومنظمة التحرير الإفريقية، كما سيبحث موسى ووزير خارجية أثيوبيا المشكلة السودانية وأسباب التقارب في العلاقات المصرية السودانية، وفي هذا الشأن سيجلب موسى من نظيره الأثيوبي ضرورة توقف التوتر الأثيوبي - السوداني وإقناع أديس أبابا بعدم التدخل في الشئون الداخلية للسودان لمنع أي محاولات لفصل جنوب السودان عن الأراضي السودانية ورفض مصر لأي محاولات إفريقية أو خارجية تمس وحدة وحدود الأراضي السودانية، وفي المقابل ستحتل قضية مياه النيل مركز الصدارة في المباحثات المصرية الأثيوبية حيث سيقبل موسى الوزير الأثيوبي ورفض مسألة الخلافات الأثيوبية الساعية حاليا لبناء أكثر من ٢٠٠ سد في مناطق منابع النيل من خلال المساعدات المالية التي اتفق عليها مع البنك الدولي وحصول أثيوبيا على ١٥٠ مليون دولار لهذا الغرض، وهو الأمر الذي ترفضه مصر والسودان بحجة أن إقامة هذه السدود يتعارض مع اتفاقية دول حوض النيل عام ١٩٥٨، ولأنها تؤثر بالسلب على حصص كافة الدول الأعضاء، في الاتفاقية بما فيها مصر، والتي لا تقبل أي مساس أو محاولات للعبث بمياه النيل.

لا خلافات سياسية وراء تأجيل مؤتمر المصالحة الصومالية

مقديشو - عطية عيسى

أكد مصدر صومالي رفيع المستوى أن تأجيل انعقاد مؤتمر المصالحة الوطنية الشاملة في بيدوا من ١٥ فبراير إلى ٢٦ مارس لا يرجع إلى خلافات سياسية بينهم وإنما لعدم التمكن من التحضير له جيداً وتوفير التمويل اللازم لانعقاد فضلاً عن عدم الانتهاء من حل مشكلات مقديشو بما في ذلك إعادة فتح المطار والبنية، حسبما ينص اتفاق القاهرة الموقع في ٢٨ ديسمبر الماضي.

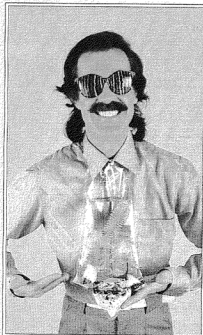
وقال المسئول لمراسل «الأهرام العربي» في مقديشو إننا متمسكين باتفاق القاهرة تماماً ونبتغيه لأنه اتفاق من صنعنا نحن ولم يفرضه علينا أحد وطلبوا دول العالم ألا تتدخل في شئونهم الداخلية وأن تحترم ما اتفقنا عليه ورغبنا في السلام.

وأوضح أن عودة القادة الصوماليين الموقعين على الاتفاق متأخرون من القاهرة إلى مقديشو لم تمكنهم من اتخاذ الخطوات التنفيذية لما اتفقوا عليه من إعادة توحيد العاصمة وتشكيل إدارة موحدة مؤقتة لها وإزالة خطوط التقسيم وسحب الميليشيات المسلحة من الشوارع إلى معسكراتها خارجها وتشكيل إدارة للمطار وأخرى للبنية، لإعانة تشغيلها لتتمكن الوفود من التوجه إلى «بيدوا» للمشاركة في المؤتمر، كما أن الأموال اللازمة لإعاشة أفراد الميليشيات في المعسكرات التي سيتم جمعهم فيها وإعادة فتح المطار والبنية وتشكيل القوة الأمنية الموحدة في كل من بيدوا ومقديشو لم تتوفر بعد.

وتكرت مصادر مطلعة بالأهرام العربي، أن زيارة حسين عبيد الرئيس المشارك للجنة التنسيق الوطنية الصومالية المكلفة بتنفيذ اتفاق القاهرة وكذلك عثمان حاتم - عضو اللجنة للبنية بدعوة من الرئيس محمد القذافي استهدفت في المقام الأول الحصول على دعم مالي إيجابي يساعد على تنفيذ اتفاق القاهرة وعقد مؤتمر بيدوا في مواعيد الجدية.



■ وقبعة نحل



■ كرافقة حوض سمك

موضة ٩٨: أسماك في الكرافقة ونحل في القبعة

كتبت - رشا عامر

المعروف أن عالم الموضة عالم مليء بالهوس والجنون وآخر تقاليع الموضة هو إدخال الأسماء والحشرات ضمن أحدث خطوط موضة ١٩٩٨، وقد بدأت الحكاية على يد مصمم الأزياء المعروف «جاري فيشر» في ولاية «لوس أنجلوس»، إذ ابتكر «كرافقة» جديدة وغريبة من نوعها، لأنها ببساطة تشبه حوض السمك، فهي ممتلئة بالما، وتشبع بأدخلها أسماك ملونة، ولكن المصمم نسي أن يوضح لنا كيفية الاعتناء، بنظافة حوض السمك «الكرافقة».

أما المصممة الثانية والتي لا تقل جنونا عن فيشر فقد اخترعت قبعة من الزجاج عبارة عن خلية نحل، ولم تنس المصممة الفكرة أن تضع حاجزا قويا يحول بين رأس صاحبة القبعة، كي لا يسقط العسل على رأس السيدة، ويفسد تسريحة شعرها الجميلة.

..وعدسات ضاحكة للعيني

يبدو أن ألوان العدسات اللاصقة المعتادة لم تعد ترضى العملاء، فبدأ أحد خبراء البصريات الألمان في مدينة ميونخ الترويج لأحدث صيحة، بل أحدث مفاجأة في عالم العدسات اللاصقة، وهي عدسات ذات ألوان صارخة مثل الأخضر الفاقع والأصفر الزعفراني والأزرق الفيروزي والفضي، والأطراف من ذلك أن هذه الألوان المتبكرة تحمل رسوماً شبيهة مثل وجه ضاحك أو عين نمر أو مجموعة أرقام أو قلب صغير، أما المفاجأة الثالثة فهي عدم تجاوز سعر هذه العدسات مبلغ ١٦٠ دولار.

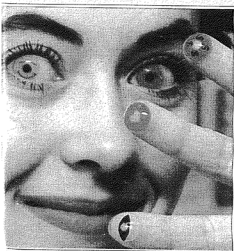
مدرسة روسية في محطة قطار

يتوافد صباح كل يوم على محطة السكك الحديدية في بلدة «سبير دوف» شرق روسيا مئات التلاميذ لتلقي العلم، فغضب احتراق مبنى المدرسة قامت بلدية سبيردوف بنقل التلاميذ إلى مبنى المحطة الكبير حتى يتم الانتهاء من ترميم مبنى المدرسة، إلا أن معدلات الترميم تسير ببطء شديد، ومازال التلاميذ «ينتظرون» في المحطة، والمشكلة هي فترة «الفسحة» التي يستغلها التلاميذ في اللعب والتفكير بين قضبان وعربات القطارات، وأصبحت اللعبة المفضلة لديهم هي اختيار الشجاعة، وفيها يقف مجموعة من التلاميذ أمام القطارات وقبل اقترابها منهم بمسافة قصيرة يفر التلاميذ هاربين، وقد أصيب عدد كبير منهم من جراء ممارسة تلك اللعبة الخطرة، والطريف في الأمر أن المسافرين أصبحوا لا يستطيعون التفرقة بين صوت جرس «الفسحة» وصوت الجرس الذي يعلن عن قيام القطارات، فالشبه بين الصوتين كبير، مما أوقع المسافرين في ارتباك وحيرة، وبعضهم أصبح غير قادر على تحديد أي القطارات يستقل.

الركديه ينشط عضلة القلب

كتب - محمد عبد الخالق

أكدت دراسة علمية حديثة أن مشروب الركديه يساعد على خفض ضغط الدم العالي ويغيد في علاج نزلات البرد نظراً لاحتوائه على كميات كبيرة من فيتامين ج. وأشارت الدراسة التي قام بها د. صبري محفوظ الباحث بقسم العلوم الصيدلية بالمركز القومي للبحوث إلى أن مشروب الركديه ينشط عضلة القلب وله القدرة على تثبيت نمو الأورام السرطانية داخل جسم الإنسان. وتوصلت الدراسة إلى إمكانية زراعة الركديه في المناطق الصحراوية والفاقة التي لا تتوفر فيها المياه بكميات منتظمة وذلك برش النباتات بمشروبات التنت التي ستؤدي أيضاً إلى زيادة المحصول.





■ صلاح عيسى

خالد محيي الدين في فيلم عن 'حسن البنا'

كتب - سيد محمود

أنهى الكاتب الصحفي صلاح عيسى الخطوات الفنية المتعلقة بالفيلم يقوم بإنتاجه تحت عنوان 'دولة مصر حسن البنا' والفيلم كما يشير عنوانه يتناول قصة حياة الشيخ البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين ويتابع عبرها التفاصيل والأحداث المتعلقة بدور الجماعة في تاريخ مصر السياسي في الفترة من ١٩٢٨ وحتى نهاية الأربعينيات ويضم الفيلم، الذي أخرجه رضا عبد العلى، مجموعة من الوثائق النادرة عن حياة البنا والأماكن التي عاش فيها بالإضافة إلى شهادات حية من عدد من السياسيين والفكرين الذين عاصروا التحولات النادرة التي مرت بها جماعة الإخوان وبين هؤلاء خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع ود. رفعت السعيد أمين عام الحزب والمؤرخ المعروف د.

عاصم الدسوقي ود. حسن حنفي أستاذ الفلسفة الشهير وصرح صلاح عيسى له أن الهدف من الفيلم هو الحلقة الأولى ضمن سلسلة أفلام ينوي إنتاجها تحت عنوان: تحديات من فقر الزمن، وسوف تتناول هذه الحلقات سيره ودور الرعاة الذين لعبوا أدواراً مهمة قبل وبعد الثورة مثل مصطفى النحاس وعزيز المصري ومحمد نجيب وعبد الحكيم عامر وتعمد بصورة أساسية على الزج بين عناصر الإثارة والتشويق والمعلومات العلمية الموثقة، مدة الفيلم ١٤٠ دقيقة، ويجري صلاح عيسى حالياً المفاوضات مع عدد من القنوات الفضائية العربية لعرض الفيلم ضمن برامجه.

خطة مصرية عاجلة لحماية ٢.٢ مليون عامل في الخليج

كتب - جابر القرموطي

بدأت وزارات الخارجية والدخالية والنقل والمواصلات والقوى العاملة في وضع تصوراتها بشأن حماية العمالة المصرية بالخارج، خاصة في دول الخليج في حالة وقوع ضربة عسكرية أمريكية على العراق، ويأتي هذا القرار، تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء المصري في الأسبوع الماضي والخاص بتكليف تلك الوزارات بهذا الأمر، وتوقع مصدر مسؤول بوزارة القوى العاملة في تصريح للأهرام العربي، أن يتم الاستغناء عن بعض العمالة الهامشية في حالة تأثر دول الخليج بتداعيات ضرب العراق، وشهد المصدر على أهمية حماية العمالة المصرية بالدول العربية والتي يقدر حجمها بحوالي ٢.٢ مليون عامل (٩٢٠ ألفاً في السعودية، ٢٣٠ ألفاً في الأردن، ٢١٢ ألفاً في الكويت، ١٩٠ ألفاً في العراق، ٩٨ ألفاً في الإمارات، ١٢ ألفاً في سلطنة عمان) وعلمت 'الأهرام العربي' أن الإجراءات التي تم الاتفاق عليها بين الوزارات المختلفة ويرعاها شاملة من وزارة الخارجية شملت: حصراً دقيقاً للعمالة المصرية خاصة في العراق، ودمج العمالة العائدة بسوق العمل المحلية، بالتعاون مع المؤسسات الدولية في إطار مشروع الهجرة المبررة لتقديم قروض مناسبة للعمالة العائدة الاتصال بلجنة التعويضات بالألم المتحدة.

حكومة وحدة وطنية جديدة في السودان

كتب - محمد حمدي

توقعت مصادر حكومية سودانية أن يشكل الرئيس عمر حسن البشير خلال منتصف مارس القادم حكومة وحدة وطنية يرأسها في تشكيلها تمثيل كافة الاتجاهات السياسية داخل السودان شديدة إلى أن تشكل حكومة جديدة أصبح مطلباً ملحا في ظل التطورات السياسية التي تشهدها الخرطوم حالياً، وأشارت المصادر إلى أن المجلس الوطني سيستقري من صياغة الدستور الجديد للبلاد مطلع مارس حيث سيربطه الرئيس لاستفتاء الشعب العام، وهو الدستور الذي سيعيد التعددية الحزبية إلى البلاد والتي كانت قد ألغيت بعد قيام ثورة الإنقاذ وتشكيل المؤتمر الوطني الذي تسيطر عليه الجبهة القومية الإسلامية كتنظيم سياسي وحيد في البلاد. يتزامن تعديل الدستور مع انتهاء اجتماعات المؤتمر الوطني الذي اختتم أعماله أمس الأول وسط اتجاهات شديدة لأن يتحول إلى حزب سياسي يعبر عن الاتجاه الإسلامي على أن يرأسه الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني. وقالت المصادر إن هذه التغييرات تستدعي تشكيل حكومة جديدة تتألف من كل ألوان الطيف السياسي في السودان خاصة وأن الحكومة السودانية الحالية تقتصر على عسكريين من قيادات ثورة الإنقاذ وقياديين في الجبهة الإسلامية وبعض 'الكنكز قراء'.

إرهابي تائب يكشف تفاصيل الصراع بين الجماعات المسلحة في الجزائر

الجزائر - هشام فهم

كشف إرهابي تائب من أعضاء الجماعة الإسلامية المسلحة (اليجا) عن أكثر العمليات الإرهابية دموية وشراسة، أن الجيا تشهد صراعاً دائماً منذ عدة أشهر بسبب ما لاحظته عناصرها من فطاعة خلال الجرائم المرتكبة في حق الأبرياء، وقال إن الصراع بدأ بعد التقاط عدد من إرهابي الجيا إلى صفوف الجيش الإسلامي للإنقاذ، وأوضح الإرهابي التائب أنه لم يكن هناك إجماع داخل المجموعات الإرهابية حول أعمال الإجرام الوحشية الأخيرة، وخاصة قطع الرؤوس ونهب الأطفال وقال إن أي عضو كان يبدي عدم رضاه بكون هذا الشكل من العنف مقبلاً وبالحياة ويتم تصفيته، وأن أجواء من عدم الثقة متفشية في صفوف الجماعات الإرهابية وأن اضطراباً تاماً يعيش هؤلاء تحت وطأة ضربات قوات الأمن القوية، وضرب الإرهابي التائب مثلاً بمجموعة إرهابية يقودها المدعو 'شرجيل' في ولاية سيدى بلعاس (غرب الجزائر) والتي يعيش فيها إرهابيون شاركوا في الحرب الأفغانية، مشيراً إلى أنها تلقت في الشهور الماضية ضربات قاسمة من جانب قوات الجيش وأن شوكتها انتشرت وتفرقت عناصرها وسط تطاحن مستمر حول النساء وأقسام الأموال، وأكد أن تسليح القرى الجزائرية وتزايد مجموعات البغاء الذاتي (٥٠٠ مجموعة) قد أسهم في عدم تكرار الاعتداءات الإرهابية على سكان القرى الآمنة. يذكر أن قوات الأمن والجيش الجزائري قد عثرت خلال عمليات تشييط واسعة بجبال وغابات غربي البلاد على جثث متفنتة لإرهابيين لقوا حتفهم في الصراع الدامي بين فصائلهم.



■ بروك شيلدنز مع زوجها اندريه اجاسي

ومن الحب ما يجر!

يواجه نجم التمس العالى اندريه اجاسي بعد زواجه بالنجمة الهوليوودية بروك شيلدنز مازقا شديدا، فهي مرتبطة بمدينة لوس انجلوس بحكم عملها. اما هو فلا يكف عن تكرار «انا احب لاس فيجاس، وعندما أتغيب عنها لمدة اسبوعين من أجل مسابقات التمس.. اشعر بالحنين الجارف إليها» فقد ولد هناك، ولا يزال متعلقا بالمكان الذي يعيش فيه اهله، ولكن زوجته الجميلة لم تقف مكتوفة الايدي أمام هذا الوضع، وطلبت منه الاستقرار بولاية كاليفورنيا، حيث مدينة لوس انجلوس، ولكنه مازال مرددا

٢٠ رجل أعمال يتوجهون إلى إيران

كتبت - ملك عبد العظيم

يتوجه إلى العاصمة الإيرانية طهران مساء غد (الأحد) وفد مصرى كبير من اتحاد الصناعات ورجال الأعمال والغرف التجارية برئاسة دكتور عبد المنعم سعودى فى زيارة تستغرق سبعة أيام وتنتهى الزيارة بدعوة من غرفة الصناعة والتجارة والتعدين الإيرانية تستهدف التفاوض لإنشاء شركات مشتركة للاستثمار فى الحديد والصلب والكيماويات والسيارات وتنشيط العلاقات الاقتصادية والتجارية. وفى تصريح خاص له الأهرام العربى قال د. عبد المنعم سعودى رئيس الوفد ورئيس اتحاد الصناعات المصرية: إن الوفد المصرى سناقش مع المسؤولين الإيرانيين فى اتحاد الصناعات بحث تنشيط حركة التعاون بين البلدين فى جميع المجالات وخاصة رفع معدل التبادل الذى يتجاوز ٧٠ مليون دولار حاليا.

وأضاف: إن الوفد سيبحث كذلك استطلاع السوق الإيرانية ومدى حاجتها إلى السلع والمنتجات المصرية خاصة أنها باتت تتنافس والمنتجات العالمية. كما سيتم التركيز من قبل الوفد المصرى مع نظيره الإيرانى على البحث فى إقامة مشروعات مشتركة تحقق حاجة البلدين واقتصاديهما. ويتضمن برنامج الزيارة زيارة ثلاث مدن فى إيران هى: طهران وأصفهان وتابريز، ويتكون الوفد من ١٢ رجل أعمال منهم: المهندس أحمد عز وكيل اتحاد الصناعات ورئيس مجموعة عز للصلب، وسيمر علام رئيس غرفة مواد البناء ومحمود دياب غانم رئيس غرفة الحبوب، وممدوح ثابت مكي رئيس غرفة بلاغة الجلود، ود. رشيد محمد رشيد رئيس مجلس إدارة «فاين فودز»، ومaged جورج أمين رئيس لونا «لادوات التجميل»، واثنتان من بنك مصر إيران.



■ احمد عز

تجنيد الصينيين إجباريا فى الجيش الإسرائيلي

كتب - عادل شهوبون

تقدم طياح صيني يعمل فى فندق «الأميرة» بإيلات بطلب للسماح له بالسفر إلى هونغ كونج لزيارة والدته المسنة التى تعاني سكرات الموت، لكنه أصيب بالذهول عندما اكتشف أن الجيش الإسرائيلى يمنعه من مغادرة إسرائيل متهمًا إياه بالهروب من أداء الخدمة العسكرية منذ سبع سنوات. الطياح اسمه «هو تشنج تس» (٢٧ عاما) وكان قد تزوج منذ ١١ عاما من إحدى الإسرائيليات. ويقول «هو تشنج» إنه توجه قبل عشرة أيام إلى المسؤولين فى مدينة إيلات يطلب تصريحًا بالخروج من إسرائيل، فطلبوا منه الانتظار لحين الانتهاء من الإجراءات، وبعد ٤٥ دقيقة نخل إلى الحجر ثلاثة من رجال الشرطة العسكرية، وكيهوه بالقبود الحديدية واصطحبوه معهم دون أن يوضحوا له سبب اعتقاله. وبعد ٢٤ ساعة أمضاهما فى سجن إيلات، تم نقله إلى السجن الحربي فى بئر سبع، واستمر لعدة ساعات فى عنبر رقم ٤ إلى أن تم نقله إلى عنبر رقم ٦، وقد رفض تشنج الإجابة عن أسئلة المحققين قبل أن يوضحوا له سبب اعتقاله، وقد قامت زوجته وإدارة الفندق الذى يعمل به باستدعاء «يارون شيفير» للدفاع عنه، وفى الأسبوع الماضى عقدت المحكمة العسكرية التابعة لقضايا شمال حيفا جلسة لمحكمة «تشنج»، وفى نهاية الجلسة قررت المحكمة الإقرار عن المواطن الصينى بكافة ٨٠٠ شكيل.

النجمة دوللى فى معرض القاهرة للكتاب

كانت النجمة «دوللى» بتوابعها العلمية والدينية محور ندوة كتاب «الاستنساخ بين العلم والدين» للدكتور عبد الهادى مصباح أستاذ التحاليل والمتعة والتي أقيمت ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولى للكتاب. وقد شارك فى مناقشة الكتاب الدكتور هشام أبو النصر أستاذ الخع والأعصاب وحضر الندوة للمئات المهتمين بالنتيجة دوللى، والاستنساخ الحائزين التحريم والتحليل. وكتاب د. عبد الهادى مصباح تم اختياره كأفضل مؤلف علمى فى عام ١٩٩٧، وكان الرئيس محمد حسنى مبارك قد قام بتكريم المؤلف فى افتتاح المعرض. ود. مصباح يشارك بمقالاته فى عدة دوريات علمية وهو أحد كتاب مجلة «الأهرام العربى»



■ كودييا شيفرا

ارتداء الملابس وخلعها متعب جدًّا لكودييا

وصل نخل عارضة الأزياء الشهيرة كودييا شيفرا إلى ٦٦ مليون دولار سنويًا، أي ضعف ما يكسبه مستشار دولتها الأثاني ميلويت كول ١٠٠ مرة، وعندما سألوها، ماذا لو كان الوضع معكوسًا؟ قالت: لا تخدعكم المظاهر، فانا أعمل جدد، ولا شك أن السمر على المنصا والبأسام لعسبات المصوريين وارتداء الأزياء، وخلعها، تعتبر من الأمور المتعبة.

«زاسميا» توجّل إقالة اتحاد الكرة

كتب - اشرف محمود

يتردّد في الأوساط الرياضية في مصر أن اتصالات سرية مكثفة تجري حاليا مع عدد من رجالات كرة القدم المصرية بواسطة الجهة الإدارية لتشكيل مجلس إدارة معين لاتحاد الكرة يفود المسيرة الكروية في المرحلة المقبلة ويعمل على إعادتها إلى سابق عهدها، وتركزت الترشحات حول اسم حسن حمدي وكيل النادي الأهلي لرئاسة الاتحاد المعين باعتباره أحد نجوم جيل السبعينيات وعلى دراية كاملة بالوسط الكروي ومشاكله، وبسبب نجاحه من خلال عضويته في مجلس إدارة الأهلي ثم في منصب الوكيل، وعلمت «الأهرام العربي» أن هذه الاتصالات لم تتوقّف رغم تأمل المنتخب المصري إلى دور الشاذية لبطولة كأس الأمم الإفريقية بجداره عقب فوزه التاريخي على زاسميا.

ويقال إن القرار تأخر بسبب مباراة زاسميا والتي كان الجميع يتوقع أن تظهر فيها مصر بصورة سيئة.

مصر وسوريا تطالبان بتأجيل اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية

يهدف إعطاء الفرصة والوقت الكافيين أمام دول منظمة المؤتمر الإسلامي لتطبيق قرارات القمة الإسلامية الأخيرة التي عقدت في إيران، فقدت كل من مصر وسوريا بطبعين منفصلين إلى اللحظة لطالبان فيه بضميرهما تأجيل اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية والمقرر عقدها في قطر في النصف الثاني من مارس القادم، حتى يتم الانتهاء بشكل كامل من تنفيذ قرارات قمة طهران، حيث ترى مصر أن الوقت مازال مبكرا لعقد هذه الاجتماعات في ظل الظروف التي يشهدها العالم الإسلامي حاليا بسبب تقادم الأزمة العراقية واستمرار تعطل عملية السلام نتيجة السياسات الإسرائيلية الدمّرة، وبالتالي عدم تنفيذ قرارات لجنة القدس الإسلامية وقرارات القمة، كما كلفت مصر سفيرها في قطر محمد منبسي بإجراء اتصالات مهمة مع المسؤولين القطريين لإبلاغهم بمضمون الطلب المصري بتأجيل اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية والانتظار بعض الوقت لتنفيذ قرارات قمة إيران الأخيرة، حتى لا يفهم الموقف المصري خطأ من جانب السلطات القطرية، في حين تؤكد مصادر عربية مطلعة في القاهرة أن سوريا تطالب بتأجيل عقد اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية في قطر لآجل غير مسمى، والبحث عن مكان جديد لعقد هذه الاجتماعات في نهاية هذا العام وبعيدا عن قطر. أما زارات مصر على ملها الذي كانت تقدمت به في اليوم الأخير لاجتماعات القمة الإسلامية في طهران باستضافة اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية والقمة الإسلامية القادمة بأراضيها - نكاه في قطر بسبب علاقاتها بإسرائيل والتعليق الجاري معها في العلاقات الاقتصادية في الوقت نفسه أبلغت مصر الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الأول لرئيس الوزراء وولي العهد السعودي - خلال زيارته الأخيرة للقاهرة - بترحيبها واستمرار قبولها للوساطة السعودية لتصفية الخلافات المصرية القطرية والزام مصر بنفس المصالحة التي تم التوصل إليها في الرياض خلال القمة الثلاثية التي عقدت في نهاية العام الماضي بالملكة العربية السعودية بين الرئيس حسني مبارك والملك فهد بن عبد العزيز والشبح حمد بن خليفة آل ثاني.

٦٠ مليون دولار قروض جديدة لمصر من البنك الدولي

كتب - محمد عز

يزور مصر الأسبوع القادم السيد كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي لشئون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لإجراء مباحثات مع المسؤولين المصريين عن مستقبل التعاون بين مصر والبنك الدولي، ويفتتح درويش خلال زيارته ندوة يعقدها البنك الدولي في مدينة الغرقة خلال الفترة من ٢٥

إلى ٢٨ فبراير الجاري، وتقول سحر نصر المندوبة الرسمية لبعثة البنك الدولي في مصر إن الندوة ستتناول التحديات الاقتصادية التي تواجه مصر في إطار سياسة العولة، كما تلقى الندوة الضوء على نشاطات البنك الدولي في منطقة الشرق الأوسط. يشهد الندوة عدد كبير من الاقتصاديين بالبنك الدولي ومجموعة من صناع القرار الاقتصادي في مصر والإعلاميين والعلوماسيين والأكاديميين المصريين والأجانب، وصرح د. خالد إكرام رئيس بعثة البنك الدولي في مصر له الأهرام العربي، بأن البنك قرر تخصيص ٦٠٠ مليون دولار كقروض ميسرة خلال الثمانية عشر شهرا القادمة لتمويل مشروعات مصرية في مجالات الخدمات الصحية وتحسين البنية الأساسية ونظم الري في القرى، والاتفاق مع وزارة الزراعة على فتح خط ائتمان يستفيد منه البنك الرئيسي للتنمية والائتمان الزراعي بقيمة ٢٠٠ مليون دولار لتحسين نظم الزراعة في الوادي القديم ومشروعات جنوب الوادي الجديدة، وأضاف د. إكرام بأن البنك الدولي أعد خطة لتطوير المهارات ودعم التدريب التقني للعاملين في مجال الصناعة وكذلك الاتفاق على برامج مشتركة مع الصندوق الاجتماعي لدعم مشروعات صغيرة وحرفية اصغار الصناع الشباب.

معرض للطاقة البديلة في سلطنة عمان

تنظم سلطنة عمان في الشهر القادم وعلى مدى خمسة أيام معرض الشرق الأوسط للطاقة البديلة «ميركس ٩٨» الذي يقام بالتعاون مع جامعة الدول العربية واليونيسكو والمنظمة العالمية للطاقة البديلة وبمض الهيئات العلمية الأخرى، ويتزامن المعرض مع انعقاد المؤتمر العربي الدولي للطاقة الشمسية (اليسك ٩٨) الذي تحتضنه السلطنة، وهو المؤتمر الذي يعد كل عامين في إحدى الدول العربية، ويشارك فيه أكبر تجمع من المختصين ورجال الأعمال والهيئتين بالطاقة البديلة في الوطن العربي والعالم.

حملة تسويقية مصرية في أوروبا

كتبت - رشا أبو المجد:

وافقت اللجنة العليا للتنشيط السياحي برئاسة الدكتور محمود البلتاجي وزير السياحة على تنفيذ حملة إعلانية في السوق الأسبانية تقوم بها إحدى الشركات الإعلانية المتخصصة الأسبانية وتمتد في مرحلتها الأولى من شهر فبراير الجاري حتى يوليو القادم وتعتمد هذه الحملة على نشر المعلومات عن المنتج السياحي المصري الترويجي لمختلف مناطق الجذب السياحي في مصر من خلال الصحف والمجلات المتخصصة والصحف الجماهيرية وعدد من المحطات التلفزيونية وكذلك تتضمن هذه الحملة وضع ملصقات سياحية كبيرة في الشوارع ولوحات ضوئية في منافذ بيع البرامج السياحية لدى وكالات السفر الأسبانية. كما وافقت اللجنة على تنفيذ حملات تسويقية في أسواق ألمانيا وإنجلترا وإيطاليا تبدأ خلال شهرى فبراير ومارس على مرحلتين وتستمر حتى الصيف كمرحلة أولى ثم يتم تنفيذ مرحلة ثانية اعتباراً من سبتمبر وأكتوبر على ضوء النتائج التي تحققها المرحلة الأولى وتتخذ هذه الحملات الشراكة العالمية المتخصصة التي تولت في السنوات الماضية تنفيذ حملات مماثلة ناجحة في تلك الأسواق.

.. والسياحة العلاجية في مؤتمر بالقاهرة

تشهد القاهرة في الفترة من ١٩ - ٢٠ مارس القادم فعاليات مؤتمر السياحة العلاجية والبيئة الذي ينظمه المركز القومي للبحوث بالتعاون مع جمعية الشرق الأوسط للطب البيئي، ويهدف المؤتمر تحت رعاية وزير السياحة المصري د. محمود البلتاجي ود. إسماعيل سلام وزير الصحة، ويناقش المؤتمر على مدى يومين أحدث الأبحاث الطبية في مجال الطب البيئي وسبل الاستفادة من المناطق الطبيعية بمصر والتي يمكن استخدامها كمراكز للاستشفاء البيئي من الأمراض المختلفة. وصرح الدكتور هاني الناصر أمين عام المؤتمر بأن المؤتمر سوف يقدم تجربة المركز القومي للبحوث في علاج الصدفية بسفاجا كما يناقش خبراء عالميون عوامل وظروف البيئة التي قد تؤثر على مختلف العلاجات.

نشاط

«زائد»

لبامبلا

اندرسون

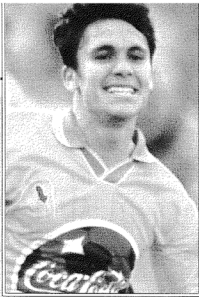
■ بامبلا وزوجها وطفلهما الثاني

كتبت - مرفت فهد

تستعد الممثلة الجميلة بامبلا اندرسون لنشر مذكراتها الخاصة قبل بداية الصيف القادم، كما أنها تستعد الآن لبطولة مسلسل تلفزيوني جديد بعنوان VIP، حيث تلعب دور حارس لإحدى الشخصيات الكبيرة، يأتي هذا النشاط «الزائد» لبامبلا بعد وضعها لطفلها الثاني «ديلان جاجير» الذي لم تستطع أن تتخلل عن نجوميتها أثناء ولادته، فوضعت عن طريق الولادة في الماء التي تعد أحدث صيحات المجال الطبي الآن، وقد ظهرت بصحبته ومعها والده مؤخرًا في فندق «نيو أورليانز»، وقد ذكرت أن هذا الطفل زاد من تقاربها من زوجها «تومي لي» معنى الزوج الشهير الذي طلبت منه منذ أكثر من عام الطلاق، بسبب تصرفاته الطائشة، ولكن تومي استطاع في النهاية أن يقتنعها بالعدول عن رأيها، معبراً عن حبه الشديد لها، وعدم قدرته على البعد عنها، وتأكيداً لهذا التصالح قررا إنجاب طفل آخر، بامبلا اندرسون لا تكف الآن عن ترديد كلمات الفرح والسعادة من حياتها الأسرية التي اكتملت بوليدها ديلان.

مظاهرة للنقاد والمبدعين في مؤتمر الرواية

تشهد القاهرة في الفترة من ٢٢ - ٢٦ فبراير الجاري أكبر مؤتمر من نوعه لدراسة خصوصية الرواية العربية وقضاياها وذلك بمشاركة ٨٥ كاتباً روائياً ونقاداً من مختلف دول العالم بدمهم المجلس الأعلى للثقافة. وصرح د. جابر عصفور رئيس اللجنة المنظمة له بالأهمام العربي أن اللجنة العليا لتحكيم جوائز مسابقة الرواية العربية التي تقدمها مصر لأول مرة هذا العام ستجتمع بالقاهرة خلال هذا الأسبوع للتصويت النهائي على الاسم الفائز بالجائزة التي تبلغ قيمتها خمسين ألف جنيه وهي أرفع جائزة مالية تقدمها مصر للإبداع الروائي. وأضاف عصفور أن المؤتمر سوف يناقش عدداً من القضايا النقدية التي تعطي الإنتاج الروائي العربي كله وضمن هذه القضايا: نقد المراكز الروائية من منظور الرواية العربية؟ أشكال التراتبية في تداعيات علاقة الأنا بالآخر، مرجعية النص الروائي العربي وأنماط المسكوت عنه في خطابه، الأنواع الفرعية للرواية (رواية الصحراء - رواية السجن - رواية السيرة الذاتية - الآخر ونقيضه) هذا بخلاف محور خاص عن العلاقة بين الرواية ومختلف الأنواع الأدبية الأخرى، وسوف تجرى مراسم افتتاح المؤتمر على المسرح الصغير بدار الأوبرا فيما تختتم فعاليات على المسرح الكبير وسوف يشهد حفل الختام إعلان الاسم الفائز بجائزة الإبداع الروائي التي تمنحها القاهرة لأول مرة.



■ أحمد حسن

سر تمسك الأهلي بأحمد حسن

كتب: حمدي الحسيني

قبل أن يفصل القضاء في موضوع أحمد حسن نجم النادي الإسماعيلي ومنصب مصر لكرة القدم يوم الثلاثاء.. علمت «الأهرام العربية» أن النادي الأهلي صاحب الدعوة المرفوعة يسعى فقط من خلال هذه القضية إلى تمسيع المفاهيم الخاطئة عند الجماهير والرأي العام الرياضي، وإثبات أحقيته في انتقال أحمد حسن إليه قانوناً وعدم جواز تجريده عشرة آلاف جنيه دون أن يقع في أي إخطاء أثناء خطوات التعاقد مع اللاعب الذي جاء إلى الأهلي في الصيف الماضي بعرض نفسه على مسؤوليه ويؤكد لهم عدم رغبته في البقاء بالإسماعيلي، وهي الحقيقة التي اكتمها على القيعي مدير الأهلي ومهندس صفقات فريقه الكروي. القيعي قال أيضاً إنه واثق تماماً من موقف دابيه القانوني... مشيراً إلى أنه في حالة كسب الأهلي للقضية «قد» يقبل انضمام اللاعب إلى صفوفه أو يرفض حسب ما يقرر مجلس الإدارة والجهاز الفني للفريق. لكن المهم في القضية تمسيع الإضمارع والمفاهيم، وليس مهما أن يلعب أحمد حسن للفريق بالفعل لأن الأهلي فريق زاهر بالتوجه ولا يلق على لاعب معين مهما كانت نجوميته.. واك القيعي أن ما يثير غضب مسؤولي الأهلي في هذه الأزية أن أحمد حسن استغل اسم الأهلي والاتفاق معه في «المزايدة» على سعره مع الإسماعيلي وهو اللبدا الذي يرفضه صالح سليم رئيس النادي تماماً.. ويكلم مدير الأهلي على علاقة نايه العليم مع الإسماعيلي بقوله: تركنا من قبل محمد صلاح أبو جريشة وحمزة الجمل ومن قبلهما الرحوم رضا لتمام لعدم أي مشاكل بين الناديين وبحساسية موقف هؤلاء اللاعبين.. فهل أحمد حسن أفضل من كل هؤلاء اللاعبين؟

إطلاق سراح أشهر سجين سياسي يمني

صنعاء - إبراهيم العثمانوي

أفادت السلطات اليمنية الأحدا المأس عن أشهر سجين سياسي في اليمن اعتقل منذ ١٥ عاماً وهو منصور راجع الصراي، وقال الدكتور عبد العزيز السقااف رئيس لجنة حقوق الإنسان والحريات في المجلس الاستشاري إن منصور راجع أطلق بموجب تنازل طوعي من قبل أولياءه دم القتل أحمد عبده الصراي عن تنفيذ حكم القصاص وهذه هي التهمة التي نفاها راجع في حينها. ورفض الرئيس اليمني علي عبد الله صالح المصابقة على تنفيذ حكم الإعدام في راجع بعد ضغوط من المنظمات الدولية ودول الاتحاد الأوروبي، وقال السقااف إن اليمن بذلك قد أغلقت أحد الملفات القديمة، وتعود قصة اعتقال راجع إلى عام ١٩٨٣ حيث اتهمته السلطات بقتل أحد أفراد قبيلته، ويشير المراقبون إلى أن راجع كان من أبرز قادة الجبهة الوطنية للمعارضة في عهد الجمهورية العربية اليمنية في الشمال وأحد العناصر المدعومة سياسياً من الحزب الاشتراكي اليمني أثناء الصراع بين النظامين قبل الوحدة. وتشير مصادر مقربة من راجع أنه سيغادر إلى الترويج خلال أيام وإسارته بعد أن منحتة الحكومة الترويجية إقامة دائمة، وعبر السقااف عن الشكر للرئيس اليمني ووزير الخارجية والقصل الفخري لملكة الترويج في صنعاء السيد عبد الواسع هائل سعيد على دورهم في تأمين حرة راجع بعد سنوات من الألم قضاها وراء القضبان.

حوار من أجل المستقبل في البحرين



■ الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة



■ د. أسامة الجازيري

الخاصة - سامي كمال

خليفة من رجال السياسة والإعلام من العالم العربي وأوروبا سيبدأون بعد غد الاثنين في العاصمة البحرينية المنامة حواراً إعلامياً لتحديد الرؤية المشتركة للإعلام في القرن الحادي والعشرين في مؤتمر دولي حول الإعلام العربي والأوروبي يفتحه رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة. الحوار سيستد ثلاثة أيام وينتهي يوم الأربعاء، القادم في الخامس والعشرين من فبراير الحالي، ويتضمن سبع جلسات بحثية بمشاركة خلالها عدة موضوعات من بينها الإعلام وثورة الاتصال على أبواب القرن الحادي والعشرين، والإعلام العربي والأوروبي في مواجهة التحديات الكونية، وثورة الاتصال والإعلام في عصر الشبكات الفضائية والفضاء الإعلامي المفتوح، والإعلام والإنترنت. المسؤولون عن التنظيم أكدوا أن كل شيء قابل للنقاش داخل روفة المؤتمر الذي يفتح تحت شعار حوار من أجل المستقبل، وقالوا إن الحوار في هذا المؤتمر سيكون «حواراً بلا قيود». واك المتحدث الرسمي للمؤتمر السيد الباليبي في تصريح له «الأهرام العربي» أن المشاركين سيسعون لإيجاد أرضية مناسبة للاحتكاك بين الإعلاميين والشخصيات السياسية مشيراً إلى أن المؤتمر ليس أكاديمياً وأن قيمته الحقيقية تكمن في المداخلات والمناظرات التي ستحدث بين المشاركين والمتخصصين وفي مقدمتهم الأمين العام للجامعة العربية د. عصمت عبد المجيد والمستشار السياسات الرئيس حسني مبارك د. أسامة الباز ووزير الخارجية الفرنسي الأسبق كور شيسون والشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الإعلام بدولة الإمارات العربية المتحدة وروثني ستاندرنغ نائب مدير إدارة الشرق الأوسط في المفوضية الأوروبية د. أسامة الباز سيرا سراس الجلسة الثالثة للمؤتمر يوم الثلاثاء والتي ستناقش موضوع «الإعلام العربي الأوروبي» وصورة الآخر، وستبحث فيها د. علي خليل هلال عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية والشيخ محفوظ نبحاح رئيس حركة مجتمع السلم في الجزائر وسيرسل تاونست مدير عام التقاطع العربي البريطاني وجان ميشيل ديمون سكرتير عام الجمعية البرلمانية لتعاون العربي الأوروبي.

احتمالات ما بعد الضربة

العراق بين العقاب والفضى والتقسيم



إلى أن يتم حسم السباق الدائر بين مساعي الحل

السلمي والضغط الأمريكية البريطانية لتسكيل

تحالف دولي إقليمي يقبل المشاركة ولو الرمزية في

حملتهما العسكرية المرتقبة ضد العراق، فإن الخيار العسكى أو

على وجه الدقة توجيه ضربة عسكرية ضد العراق سيظل قائما

ووارد أ لحدوث بين لحظة وأخرى، وما التقارير والتسريبات

والتوقعات التي تزخر بها المصادر الإعلامية الغربية عن موعد تلك

الضربة سوى تهديد للرأى العام الأمريكى والدولى لمثل هذا العمل،

والمشكلة التي تؤرق الجميع بما في ذلك الأمريكين والبريطانيين

أنفسهم هى حدود تلك الضربة وتداعياتها وكيفية التحكم فى تلك

التداعيات على نحو لا يخل بالمصالح الاستراتيجية لكل من

واشنطن ولندن وحلفائهما فى المنطقة، لاسيما تركيا وإسرائيل ثم

بعض العرب، ومثل هذه الحيرة بت واضحة فى

تعليق وزير الدولة البريطانى لشئون المشتريات

العسكرية اللورد جليبرت فى أثناء زيارته للكوييت،

مطلع هذا الأسبوع حين أشار إلى النتائج

المتوقعة للضربة العسكرية بقوله إن من بين

الاحتمالات أن يبقى النظام العراقى، لكن

يظل ضعيفا غير قادر على تهديد جيرانه، أو

أن يستلم الحكم أحد أقارب الرئيس العراقى، أو أن

تنهار الحكومة المركزية وتحدث تجزئة للعراق.

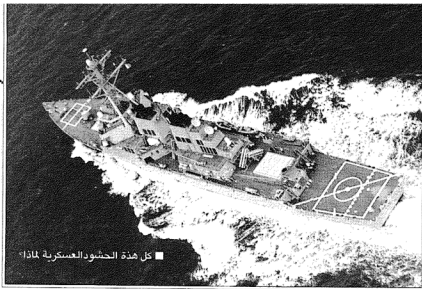
تحليل يكتبه . د. حسن أبو طالب



بعبارة أخرى أن كل الاحتمالات مفتوحة، وأن النتائج كلها متوقعة بداية من توجيه عقاب محدود للرئيس العراقى ونهاية بتقسيم العراق وتجزئته، وبالتالي تشكيل خريطة سياسية جديدة فى المنطقة، ويتوقف هذا على الطريقة التي سيتم بها توجيه الضربة العسكرية، وهل ستشمل ضربات جوية لمدة طويلة أو قصيرة، أو أنها ستعتمد ذلك إلى عمليات إرهاب برى من الشمال والجنوب، ووفقا للاستعدادات الجارية فالتركيز الأكبر هو على الضربات الجوية والصاروخية من البعد، ولأهداف عراقية منتقاة بدقة، ولما كانت الحرب تعرف نقطة دبابتها ولا تعرف نقطة نهايتها إلا عند حدوثها، فإن الاحتمال الوارد ولو بدرجات محدودة جدا، أن تتطور للضربات الجوية إلى عمليات ولو محدودة للإرهاب البرى فى داخل الأراضى العراقية تحت زعم القيام بعمليات خاطفة أو

تأمين نقاط معينة ذات أبعاد استراتيجية. بالطبع.. فإن كلا من هذه الاحتمالات سواء للعمليات العسكرية بشكلها المتعددة أو للتداعيات المنتظرة، له نتائجه القريبة والبعيدة معا، فتوجيه عقاب محدود لغرض إضعاف الرئيس صدام حسين.. على حد قول الوزير البريطانى.. ربما يساعد فى المدى الزمنى المنظور على حث المعارضة العراقية التي تحصل على دعم أمريكى وغربى إجمالا على التحرك لمناخلة هذا النظام الضعيف بغية إقصائه، أو قد يدفع إحدى وحدات الجيش العراقى إلى القيام بانقلاب قصر، أو ربما يدفع أحد أقارب الرئيس، أو أحد العناصر من داخل أسرة الرئيس صدام أو قريبة منه إلى شخصيا عليه شخصيا والإخلال محله، وكل هذه الأشكال المتوقعة تختلف من حيث نتائجها المروجة، والعنصر الجامع بينها هو تغيير الرئيس صدام حسين شخصيا، لكن علينا أن نلاحظ أن الفارق كبير بين مجرد تغيير شخص الرئيس صدام وبين تغيير النظام برمته، بما فى ذلك حزب البعث الحاكم والقيادات العسكرية والنظام النخب السياسية.

فتغيير شخص الرئيس صدام والعناصر القريبة منه مما يمثل الحد الأدنى فى مشهد إضعاف الرئيس صدام على المدى الزمنى المنظور أو القريب جدا، أما حده الأقصى فيحصل إلى تغيير النظام برمته وتشكيل نظام جديد، لكن عملية التغيير هذه تتوقف على طريقة حدوثها، وهنا ينتظر الغربيون إحدى طريقتين، الأولى أن يتم ذلك من خلال مواجهة عنيفة بين قوى المعارضة العراقية المدعومة خارجيا أو العناصر للمدة لهذا السيناريو وبين الحكومة العراقية التي ستكون فى أضعف حالاتها، وأن المعارضة أو تلك العناصر المدة والكاملة فى داخل العراق سيكون لها الغلبة، ومن ثم تستطيع تحقيق الانتصار وتشكيل حكومة بديلة تمهيدا لإقامة نظام بديل يتوافق مع المصالح الغربية، غير أن هذا المشهد ليس بسير الأحداث، ففهم من التعقيدات والمشكلات الكثير والكثير، فالأولى يتوقف نجاحه على مدى الضعف الذي سيلحق بالحكومة العراقية من ناحية، وكذلك مدى ما سيقدره الرئيس صدام من عناصر القوة السياسية والعنوية، وتأييد المواطن العراقى للغرب على أمره فى كل الأحوال، والمشكلة هنا أنه من الصعب تقدير مدى التحول النفسى الذي قد يلحق بالمواطن العراقى، وفى أى اتجاه، فشواهد التاريخ تقول إن مهما كان النظام بيكتاتوريا وقمعيا ومرفوضا من قبل شعبه، ففي حالات الغزو الخارجى يحدث له.. أى الشعب المظلوم على أمره.. نوع من التوحد مع هذا النظام، الذي يفضل الشعب تغييره بنفسه ووفقا لإمكاناته، واللافت للنظر أن النظام العراقى يراهن على هذه الحقيقة التاريخية، ومجمل الرهان أن أية ضربات جوية مهما كانت ستؤدى إلى مزيد من السنازن، لكنها ليست بالضرورة ستؤدى من وجهة نظره إلى الإطاحة به، أو بمجمل النظام، وأنه فى حال تحول الأمور إلى غزو بالمعنى الحرفى للملكة، فإن الانتصار سيكون حليف العراق، وهو انتصار يدركه الرئيس صدام، باعتباره انتصارا رمزيا ليس إلا، خاصة أنه سيكون مصاحبا بدمار حقيقى، لكن هذا الانتصار الرمضى سيكون له فائدة كبرى فى تدعيم مواقفه الداخلية مهما كانت معاناة أو تمسحات الشعب العراقى للغرب على أمره.



فيما يتعلق بالبرقية الثانية لتغيير النظام فتشوق على العلاقة الجدلية بين شدة الضربة العسكرية وبين مدى الفوضى التي قد يتعرض لها العراق ففي حالة ضربة صاروخية وجوية شديدة لكل الرافق والبنية الأساسية العراقية وكل البنية الاتصالية التي تربط بين اطراف الحكم، لاسيما

بين المركز والاطراف، وبين أجهزة ومؤسسات الفظ الأمنية والسياسية وبعضها بعضا، فإن قدرة الحكومة ستكون منعدمة تماما، وهو وضع سيغري أية قوة بالتحرك المضاد، وكلما كان الضعف الذي سيلحق بالنظام شديدا، كانت حال الفوضى المنتظرة أشد وطعا في الداخل، وفي الخارج أيضا، وربما سيؤدي ذلك إلى عمليات نزوح جماعي في اتجاه الأردن وإيران وتركيا، وسيؤدي ذلك إلى تفتت الجيش العراقي، وربما قيام بعض وحدات بضرب بعضها بعضا للسيطرة على جزء من الأرض لحساب قادة هذه الوحدة أو تلك، وفي حال كهذه فإن الأمر الأكثر سوءا أن تقوم بعض قوى خارجية باستغلال الموقف لإحداث تغييرات جذرية في طبيعة الخريطة السياسية العراقية، ومن ثم تبدأ مسيرة تقسيم العراق وتجزئته، وفي الاحتلال الأخرى على الجميع.

إن الفوضى الشاملة من شأنها أن تؤدي إلى أحد أمرين، أن يحدث تفكك طبيعي في القوة العراقية، وأن يفري ذلك أحد العناصر الداخلية التي تكون مستعدة لذلك بالانخراط على الحكم، لكن هذا العنصر لابد له من علاقة ما في القوى الغربية التي ستكون عند لحظة معينة قادرة على مد يد العون له وتسليم مهمته في تشكيل نظام جديد، أما في حالة فقدان وجود هذا العنصر العراقي المدعوم خارجيا، فإن الأمر قد يتطور إلى حالة تفتت وتجزئة وتقسيم للعراق.

والواقع أن خيار التقسيم يبدو مطروحا بقوة، وهناك من الشواهد العديدة التي تؤيد حدوثه، فالرئيس مبارك في تصريحاته الأخيرة كان دائما ما يشدد على نقطتين مهمتين:

الأولى: أن مصر لن تشارك في أية ضربة عسكرية ضد العراق، وهو ما صرح به بعد زيارة مادلين أولبرايت إلى القاهرة، أما النقطه الثانية: أن مصر ترفض تقسيم العراق، لأنه يفتح الباب أمام حروب كثيرة في المستقبل، وأن يؤدي إلى الاستقرار المنشود، ومجمل النقطتين أن قرار توجيه ضربة عسكرية أمريكية - بريطانية للعراق مخذ بالفعل، وأن ما يثار حول الجهود الدبلوماسية ليس سوى فسخ من الوقت لاستكمال الاستعدادات العسكرية اللازمة، وربما أيضا ممارسة ضغط على دول عدد من المنطقة ومن خارجها للمشاركة في هذه الضربة، ولو مشاركة رمزية تسهم في تخفيف اللوم الذي يمكن أن يقع على واشنطن ولندن، أما عن هدف هذه الضربة، وهو ما ترفضه مصر بشدة فهو تقسيم العراق إلى عدة دويلات، أو ربما إعادة توزيع بعض أجزائه على دول مجاورة، وحصر العراق في أقل مساحة ممكنة حول بغداد، ويحدث كيون العراق الجديد مجرد دويلة صغيرة الحجم وقليلة الموارد الاقتصادية والبشرية، ولا قدرة له على تهديد جيرانه.

مشهد تقسيم العراق يدفعه أيضا تطوران بارزان، أولهما اقتصادية الإجراءات التي بدأ الأردن اتخاذها منذ اندلاع الأزمة، بهدف تأمين حدوده، ومنع أي تفتتات بشرية عراقية من البذول إلى الأراضي الأردنية، فمن شأن مثل هذه التفتتات التي يتوقعها الأردن أن تعيد رسم الخريطة السكانية داخل الأردن وأن تغير مشكلات سياسية واقتصادية لا يقدر على تحملها. أما التطور الثاني هو مجموعة الإعلانات التركية الرسمية والصحفية حول الاستعدادات عسكرية لاحتلال شمال العراق إذا ما تمت ضربة عسكرية أمريكية - بريطانية للرئيس صدام حسين، وهذا الاحتلال التركي لن يكون بالطبع عمليا تقسيم العسكرية التي اعادت الجيش التركي على القيام بها في الأعوام الثلاثة الماضية تحت زعم مواجهة حزب العمال الكردلي التركي الموجود في شمال العراق، وفي عمليات كانت تستمر ما بين عدة أسابيع

وعدة أشهر، تتسحب بعدها القوات التركية إلى خارج الأراضي العراقية حتى الحدود الرسمية، والاحتلال الجديد المنظر سوف يكون له معنى آخر، معنى البقاء، والاستمرارية، ومعروف أن هناك أطماعا تركية في الشمال العراقي وحتى مدنتي الموصل وكركوك اللتين تزخران بالنفط، وفي الفترة الأخيرة

تضمنت تحليلات صحفية تركية عديدة مزاعم حول حقوق تركية في هذه المنطقة، بما يعني إعداد الرأي العام داخل وخارج تركيا لمل هذا الاحتلال الدائم، وربما إعلان ضم شمال العراق أو على الأقل وضعه تحت الوصاية التركية لأجل غير مسمى.

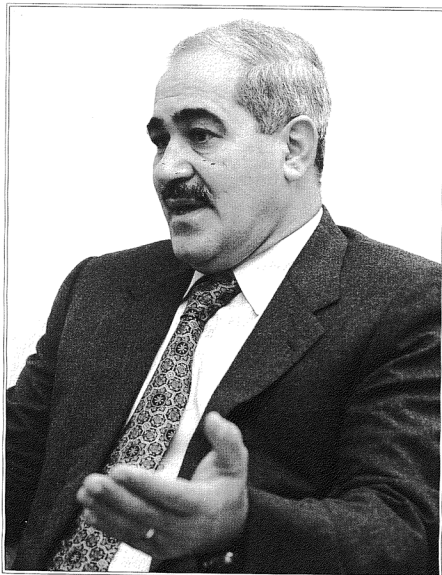
وبالطبع فإن إقدام تركيا على هذا الاحتلال ليس سوى جزء من خطة الولايات المتحدة وبريطانيا، ففي هذا الاحتلال التركي للشمال العراقي تعويض لتركيا ونظيرتها العلمانية المتغيرة عن عدم قبولها كعضو كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي، وربما لدفعها لإنهاء احتلالها لشمال قبرص والتمهيد لتوحيد الجزيرة بما يتوافق مع خطط الاتحاد الأوروبي نفسه، وفي السياق بعد تصور بولنت أجاويد نائب رئيس الوزراء التركي في الثامن من فبراير الجاري، الذي أشار فيه إلى أن الولايات المتحدة لديها خطة تقسيم العراق وتكون دولة كردية في شماله بمحاذاة الحدود مع تركيا تكون تابعة لها، وإذا ما وضعت في الاعتبار قوة العلاقة بين الولايات المتحدة وتركيا لأركاننا أن مثل هذا التصريح ليس من فراغ.

لا يقتصر تقسيم العراق على تقليص مساحته، وإعادة رسم خريطته الإقليمية والسكانية، وإنما توجيه رسالة قوية بأن الشرق الأوسط القديم لم يعد هو نفسه في ظل السطوة والهيمنة الأمريكية، غير أن المشهد الجديد لا يكون بالضرورة نهاية للمشاكل التي ارتبطت بوجود نظام حكم الرئيس صدام حسين، فهو سيحضر مشاكل من نوع آخر، وسيفتح الباب أمام صراعات جديدة، هي التي حذر منها الرئيس مبارك قوله إن التقسيم سيؤدي إلى حروب مستمرة، فمن يقسم العراق اليوم يمكنه أن يقسم غيره في الغد، وينطبق ذلك على كل الدول ذات المساحات الكبيرة نسبيا في المنطقة، التي رغم علاقاتها الطيبة مع الغرب لا تعد جزءا من الثقافة الغربية، والتقسيم نفسه سيكون محورا لصراعات حول المناطق المستقطعة والحدود الجديدة بين الدويلات التي قد تنشأ بين بعضها، وفيما بينها ومع الجيران حولها، و سيكون طبيعيا في حال كهذه أن تدور النزاعات السياسية والعسكرية إلى ما لا نهاية، ولن تسلم منها الدول المجاورة جميعا بما في ذلك الدول التي قد تستغل لنفسها أجزاء من العراق تحت الحماية البريطانية والأمريكية، فالكيوت في السعودية أو إيران أو سوريا سيكون عليها إعادة رسم حدودها مع الدويلات الجديدة، ومثل هذه العملية تنطوي بدورها على مخاطر ومشكلات لا حصر لها، ولن يكون هناك عاصم من أن تتطور بعض هذه المشكلات إلى نزاعات مسلحة مع استمرار صحيح أن تقسيم العراق سيكون له فائدة شائعة لدولة كتركيا إذا ما ضمت شمال العراق، لكن هذه الفائدة لن تكون نهائية، فهؤلاء الأكراد الذين يعيشون في شمال العراق سوف يكونون في حال انضمامهم إلى تركيا إلى تغيير البنية السكانية التركية، وسوف يؤدي ذلك إلى زيادة حدة التمايز بين الأكراد والأتراك، وبالتالي اشتعال المشاعر الانفصالية التي قد تتطور إلى انفصال المناطق الكردية ذات الأغلبية الكردية إلى دولة مستقلة، وهكذا سيكون تقسيم العراق وبلا على الجميع، الأمر الآخر الجدير بالاهتمام، فإن تقسيم العراق ينطوي على قمة دويلة في الجنوب قد تستطير عليها النزاعات والتوجهات الشيعية، ومن ثم الارتباط بإيران، وهو احتمال بدور سيجعل هناك فاصلا مكانيا بين العراق الجديد والحصول في الوسط، وبين الدول العربية الأخرى كالإردن والسعودية والكويت، لكن موازين القوى الشاملة ستكون محلا للتغيير الهذري، وفي وضع كهذا لن تستمتع الصالح الغربية بالاستقرار المنشود، وسيترجم الجميع على وحدة العراق الإقليمية ■

وزير التجارة العراقي :

العراق غير كوبا .. واعتبرونا فيتنام جديدة

لسنا ضعفاء اقتصاديا.. والضربة ستكلفنا ١٠٠ مليار دولار



■ محمد مهدي صالح

استبعد الدكتور محمد



مهدي صالح وزير التجارة

العراقي أن تتحول العراق إلى كوبا

أخرى، ولكنه قال إنها ستتحول إلى

فيتنام جديدة إذا ما ترتب عن الأحداث

الجارية استعمار أمريكي للأراضي

العراقية.. واعترف له الأهرام العربي»

أن هناك صفقات مع فرنسا والصين

وروسيا عقدت قبل الأزمة، وأوضح أن

الضربة العسكرية ستكلف العراق

نحو ١٠٠ مليار دولار، استنادا إلى ما

تعلنه الولايات المتحدة

بتدمير ما أعادت العراق

بناؤه في سنوات

الحصار، وقال الوزير

العراقي إنه يتدرب

شخصيا على

حمل السلاح

يوميًا، في إطار حالة

التعبئة العامة التي تشهدها العراق.



حوار . علي السيد علي

تصوير . عماد عبد الهادي

ما الأسباب الحقيقية وراء اشتعال الأزمة الأخيرة؟

العراق يمتلك ثائي احتياط للنفط في الوطن العربي، وأمريكا وبريطانيا والصهيونية ليس من صالحهم أن تنمو القدرات الاقتصادية العربية ودائما تسعى هذه القوى إلى تجزئة العرب

كان يمكن قبول ذلك قبل عام ١٩٩٠ عندما كان العراق قويا، ولكن الآن لا يوجد مجبر له في ظل الضعف الاقتصادي

العراق ليس ضعيفا اقتصاديا بالمعنى الصريح، ربما بسبب من إمكانياته المتاحة والمقيدة من قبل أمريكا وبريطانيا أقول نعم، لكن هو ليس كذلك، وفي واقع الأمر لو أخذنا في الاعتبار أن العراق خلال سبع سنوات ونصف استطاع أن يكيف نفسه ويستثمر قدراته الاقتصادية، ويقلص اعتمادا على النفط الذي يشكل ٩٥ ٪ من موارده، أصبح العراق الآن - وفي ظل ظروف الحصار - اقتصاده متنوع يعتمد على الصناعة والزراعة وقطاع الخدمات، وبينت نفسه بعيدا عن القدرات النفطية الهائلة المتاحة.

الضربة العسكرية.. كم تكلف العراق، خصوصا وأنها تستهدف المشروعات التي أعيد إعمارها؟

لا تعرف تحديدا، ولكن مهما حدث ستخرج أمريكا وبريطانيا والصهيونية خاسرة، وإن تحقق أي غرض من أغراضها الدينية، وسيبقى العراق موحدا بآزمه وشعبه، وسيبقى بلدا حرا مستقلا غير خاضع لأمريكا وحلفائها والذي يدمر يعاد بناؤه، فالذي ندمه الأعداء، تم إعادة بناؤه بدون خيرة.

ونمل ألا يقع أي عدوان على العراق خصوصاً ونحن ندعو للحلول السلمية العراقية إلى حل الأزمة سلمياً، وعموما خسارتنا من الحصار تقدر بنحو ١٢٠ مليار دولار في قطاع النفط وحده، بالإضافة إلى ١٠٠ مليار دولار تكلفة مشاريع إعادة الإعمار.

الرهان على انهيار العراق في الداخل.. هل يتحقق بسبب الضربة المرتقبة؟

العراق لن ينهار داخليا كما خطت تلك الولايات المتحدة، بلبل أنا في ظل الحصار أقنمنا مشروعات وعلاقة، والبلبل على ذلك أننا افتتحت نهرا جديدا قبل شهرين لتوصيل المياه إلى مدينة البصرة التي بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكانت ولارات قبل شهرين تشرب المياه المالحة، والنهر الجديد طوله ٢٢٨ كلم مترا، أنجزه العراق في المسافة من نهر بجلة إلى مدينة البصرة، واحتفل العراقيون به قبل شهرين احتفالا كبيرا.

هل هناك صفقة وراء المساندة القوية للعراق في قبل روسيا؟

العراق وقع مع روسيا منذ فترة، وليس الآن اتفاقا



■ بلير يؤيد قذف العراق .. وشعبه يتظاهر رفضا

على الاستثمار في حقل الروميطة النفطى، تم توقيعها والإعلان عنه في العام الماضى، ومع فرنسا هناك تفاوض مع شركة توتال والشركات الفرنسية على استغلال حقول نفطية أخرى، كما تم إعطاء حقول نفطية إلى الصين وفيتنام، وهناك تفاوض مع دول أخرى للاتفاق على استخراج النفط، هذا ليس له علاقة بالأزمة الحالية كما يتروى، وإنما تابع من موقف استراتيجي ومبدئي مع الدول الصديقة التي وقعت مع العراق، ولها مواقف غير عدائية تجاه العراق، وسيكون هناك تعاون مستقبلي أوسع.

هل هذا يعني أن قاييد فرنسا للعراق راجع إلى الصفقات الاقتصادية؟

الموقف الفرنسي يقدره العراق، خصوصاً وأنه يهبط إلى التوصل إلى تسوية دبلوماسية للأزمة، أما توسيع العلاقة مع فرنسا فقد سبق الأزمة العراقية، ما موقفكم من التصريحات الأمريكية التي تهدد بتحويل العراق إلى كوبا أخرى

تعبث حالة حصار دائمة؟

العراق لن يتحول إلى كوبا أخرى، وإن كان الهدف الأمريكي من وراء التصعيد المستمر أن يستمر العراق في حصار دائم، والعراق عملياً أصبح حالياً من أسلحة البمار الشامل، وبالتالي يجب على فرق الغيتشين أن تؤيد ذلك، ومن ثم تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي توجب رفع الحصار المفروض على العراق، أي تصدير النفط واستيراد مختلف السلع بشكل طبيعي بديل أن أمريكا قدمت اقتراحها للأمم المتحدة لرفع سقف النفط مقابل الغذاء، والدواء ليصل إلى ٥٠ مليار دولار دون التفرق إلى الفقرة ٢٢، وهذا معناه عدم رفع الحصار عن العراق.

إلى أي مدى يتجاوب العراق مع الصيغة الجديدة للنفط مقابل الغذاء؟

العراق يتعامل مع النفط مقابل الغذاء باعتباره برنامجاً مؤقتاً وإن أيد زيادة في مبيعات النفط بفرض أن تخصص للشعب العراقي لتأمين أوضاع المعيشة وليس لاستقطاب مبالغ كبيرة تصل إلى ٥٠ ٪ للجان الخاصة والأمم المتحدة والتسويات، فأصبحت الأزمة في غير صالح العراق، أما الفقرة ٢٢ فهي بها هذه الاستقطاعات عدا ما يخص التوضيحات التي تصل في حدها الأقصى إلى ٢٠ ٪. كم تكلف اللجنة الخاصة العراقية حتى الآن؟ لا يتوفر لدى الآن الرقم الإجمالي، ولكن المبالغ

ليست قليلة وكانت تستقطع من الأموال المجدمة، وحالياً من النفط ورواتبهم تصل إلى ملايين الدولارات سنوياً، وهذا أحد أسباب إطالة عمل اللجنة وهي فرصة شينة لأعضائها لأن يسكبوا مبالغ طائلة، لا يمكن الحصول عليها في أية دولة،

حتى موظفو الأمم المتحدة العاملين بمذكرة التفاهم يحصلون على مبالغ كبيرة، في حين أن خمسة ألفد العراقي كمواطنين لا تتعدى ١٠ دولارات شهرياً، أما رواتب موظفي الأمم واللجنة الخاصة فهي تتراوح بين خمسة آلاف إلى ٢٠ ألف دولار شهرياً، فهي عملية نهب وليست مخطلا لتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي.

هناك ادوات فرض عقوبات أخرى بديلة للحصار على العراق؟

ليس مطروحة بحث عقوبات أخرى بديلة للحصار، لسبب بسيط هو أن الحصار فرض على العراق قبل ما يسمى بأزمة الخليج الثانية، أي قبل ٢ أغسطس ١٩٩٠، وكان أول قرار بفرض الحصار على العراق، والذي اتخذته الكونجرس الأمريكي بعد شهرين من انتهاء الحرب العراقية الإيرانية.

نكر أن المستهدف الآن هو العقول العراقية المختصة في المجال الكيماوي والنووي والجروموي؟

هولوكو عندما غزا العراق، وممر كتب العلماء، الشواهد من كتب التاريخ تقول إن نهر بجلة من كثرة الكتب التي أقيمت به، تحولت مياهه إلى لون أزرق مثل مداد الحبر.. هذا هولوكو قديم.. وهذا تبار جديد يتجسد في صورة أمريكا، نعم الهدف هو شخصية العراقي وعقله، لذلك كل العراقيين حالياً يتجهون للدفاع عن أنفسهم، ويترقب أكثر من مليون عراقى على حمل السلاح بالإضافة إلى قدراتنا العسكرية.

هل يتعرض هؤلاء العلماء للقرصنة والاختطاف إذا فشلت الضربة العسكرية في تحقيق أهدافها؟

نحن بالفعل تعرضنا لثل هذه القرصنة في السنوات السبع الماضية، ولكن كل المحاولات باتت بالفشل بسبب قوة الانتماء، التي تربط العراقي - وفي مقدمتهم العلماء، بوطنه.

جميع المسؤولين العراقيين يظهرون بالزنى العسكرية.. معنى ذلك أن العراقي يدار بحكومة حرب؟

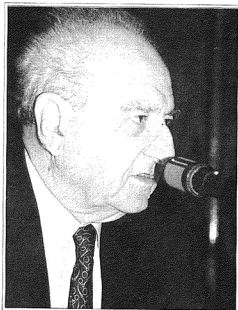
نعم نحن نترقب يوماً تهربا عسكريا على السلاح من أعلى جبهة في الدولة إلى أسبسة سواطين، وجبالاً ونساء، هذا هو البرنامج الوطني الأصعب جداً، أساسياً من التبعة والتهنية للدفاع عن العراق ■



■ عراقيات يتدبرن
على حمل السلاح



■ المظاهرات الحاشدة ضد الضربة
امتدت لأكثر من عاصمة حتى بنجلادش



■ جاردوى

جاردوى يهضى
فى المواجهة:

أمريكا

تسعى لإذلال بغداد

معارضة فرنسا لواشنطن كلامية

على الرغم من الحملة

الشرسة التى تحاك ضد

المفكر الفرنسى رجا جاردوى من

اليهود، إلا أنه لم يتردد فى اتهام

اللوبي الصهيونى فى الولايات

المتحدة الأمريكية، بأنه وراء تصعيد

حدة التوتر والعمل باتجاه ضرب

العراق. جاردوى لا يقر

دورا فاعلا لفرنسا فى

معارضة واشنطن،

ويعتبره مجرد كلام،

وفى حوار مع

«الأهرام العربى»

يرى أن سلاح

المقاطعة ربما يكون الحل فى

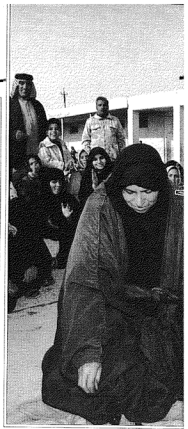
ظل ما يحدث.

حوار - العزب الطيب الطاهر





■ وزير الخارجية الروسي
مع وزير الدفاع الاسرائيلي



الصهيوني، وذلك من خلال قراءاته الفلسفية لهذا المشروع؟

إن مستقبل إسرائيل مرتبط بالولايات المتحدة، وهي الآن في موقف صعب جداً.. فكل الإمبراطوريات السيئة في التاريخ انهارت.. الإمبراطورية الرومانية ثم إمبراطورية نابليون، وأخيراً هتلر..

ثمة عداوة واضحة للمشروع الإسلامي في تركيا، رغم أنها دولة إسلامية بالاساس.. كيف تنظر إلى هذه الإشكالية؟

المر ليس بوسعه إلا أن يبدى استياءه لما يجري ضد الإسلام والمسلمين في تركيا، خاصة هذه الحرب التي تعرض لها نجم الدين أربكان وحزبه الإسلامي «الرفاه».. وذلك بسبب محاولته الحفاظ على إطار النهج الإسلامي للحكم، وهذه الحرب للأسف ضد الإسلام، جاءت على نحو رسمي، أي من قبل الحكومة والعسكر..

هل ترى أن فرنسا يمكن أن تتخذ الموقف نفسه ضد الإسلام فيها، خاصة أن هناك تضاداً في أعداد المسلمين بها، جعلهم أصحاب الديانة الثانية بعد المسيحية؟

لا أحسب أن الحكومة الفرنسية تحارب الإسلام والمسلمين، فثمة قناعة بالحرية الدينية للفرنسيين، غير أن ما يجري من مناهضة للإسلاميين في فرنسا، ناجم بالأساس عن تصرفات عنصرية من قبل فئات غير رسمية، وهي فئات لا تحظى بقاعدة قوية في فرنسا،

فأنا على سبيل المثال فرنسي مسلم، ولم يجرأ يهود أن يسبوا المسلمين، بل على العكس، فثمة قناعة بالحرية الدينية للفرنسيين، غير أن ما يجري من مناهضة للإسلاميين في فرنسا، ناجم بالأساس عن تصرفات عنصرية من قبل فئات غير رسمية، وهي فئات لا تحظى بقاعدة قوية في فرنسا،

فأنا على سبيل المثال فرنسي مسلم، ولم يجرأ يهود أن يسبوا المسلمين، بل على العكس، فثمة قناعة بالحرية الدينية للفرنسيين، غير أن ما يجري من مناهضة للإسلاميين في فرنسا، ناجم بالأساس عن تصرفات عنصرية من قبل فئات غير رسمية، وهي فئات لا تحظى بقاعدة قوية في فرنسا،

فأنا على سبيل المثال فرنسي مسلم، ولم يجرأ يهود أن يسبوا المسلمين، بل على العكس، فثمة قناعة بالحرية الدينية للفرنسيين، غير أن ما يجري من مناهضة للإسلاميين في فرنسا، ناجم بالأساس عن تصرفات عنصرية من قبل فئات غير رسمية، وهي فئات لا تحظى بقاعدة قوية في فرنسا،

فأنا على سبيل المثال فرنسي مسلم، ولم يجرأ يهود أن يسبوا المسلمين، بل على العكس، فثمة قناعة بالحرية الدينية للفرنسيين، غير أن ما يجري من مناهضة للإسلاميين في فرنسا، ناجم بالأساس عن تصرفات عنصرية من قبل فئات غير رسمية، وهي فئات لا تحظى بقاعدة قوية في فرنسا،

فأنا على سبيل المثال فرنسي مسلم، ولم يجرأ يهود أن يسبوا المسلمين، بل على العكس، فثمة قناعة بالحرية الدينية للفرنسيين، غير أن ما يجري من مناهضة للإسلاميين في فرنسا، ناجم بالأساس عن تصرفات عنصرية من قبل فئات غير رسمية، وهي فئات لا تحظى بقاعدة قوية في فرنسا،

مشروع للسلام.. فكيف يمكن الحديث عن سلام ونهال له، في الوقت الذي تواصل فيه إسرائيل احتلال الأراضي الفلسطينية وتتجاوز ذلك الاحتلال برفض إعطاء أبسط الحقوق لأصحابها الشرعيين، وتعمل على المزيد من فرض هيمنتها على الفلسطينيين، وفي رأي لا يمكن أن يتحقق السلام في الشرق الأوسط إلا عبر ثلاثة شروط: قيام إسرائيل بإعادة الحقوق المكتسبة للشعب الفلسطيني - احترام إسرائيل للمبادئ، والقوانين الدولية، والسماح بحرية الفلسطينيين اللاجئين إلى وطنهم - تعهد إسرائيل بالالتزام بعدم قيامها بأية أعمال عسكرية ضد الفلسطينيين والعرب بشكل عام.

إلى أي مدى يمكن لفرنسا أن تلعب دوراً حقيقياً في عملية السلام بالشرق الأوسط؟

ثمة قناعة لدى بآن فرنسا تتطلع إلى أداء دور بارز على صعيد عملية السلام.. بيد أن ما يبدو أنه معارضة للموقف الأمريكي من هذه العملية هو محض «معارضة كلامية».. إن فرنسا مثل باقي دول المجموعة المتعلقة بنطاق الخلاف في العملية السلمية، وهي على الأوروبية تتطلع إلى تحقيق سلام في المنطقة، وإنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي، وتعارض الجوع، إلى العنف والتوجه إلى لغة الحوار، واستئناف المفاوضات المتعلقة بنطاق الخلاف في العملية السلمية، وهي على الإجمال تتطلع إلى خروج أزمة مفاوضات السلام الراية من تحتها، المظلم.

ما الافة الحقيقية التي تراها ملائمة لحل الصراع العربي - الصهيوني؟

تتمكن هذه الافة والدرجة الأولى في اقتناع إسرائيل بتطبيق قرار التقسيم الذي أصدره مجلس الأمن في ١٩٤٧، والرأى إلى إنشاء دولتين إحداهما فلسطينية والأخرى إسرائيلية، فضلاً عن التزام إسرائيل بالحدود التي وضعتها الأمم المتحدة للدولتين في عام ١٩٤٨.

في تقديرك إلى أي مدى سيمتد المشروع

كيف ترى تصعيد الموقف الأمريكي حيال العراق وإصراره على توجيهه ضربة عسكرية ضخمة وموجعة له؟

يبدو لي أن هناك جهات ما في الولايات المتحدة وعلى رأسها اللوبي الصهيوني تقوم بتصعيد حدة التوتر والعمل باتجاه ضرب العراق، وأحسب توجيه أية ضربة عسكرية للعراق ستكون لها انعكاساتها وتداعياتها السلبية الخطيرة ليس على المنطقة العربية، وإنما على العالم، فهي قد تدفع الأمور باتجاه حرب عالمية ثالثة.. والمؤكد أن الولايات المتحدة لم تكن لتلجأ إلى هذه المواقف الإلزامية للعرب لو أنهم اتخذوا موقفاً موحداً بمقاطعتها، ولو تمكن العرب من إنجاز هذه الخطوة، لأصبحت الولايات المتحدة في الحاصرة، ويوسعي أن أقول إنه لا يمكن لواشنطن أن تتحمل مثل تلك المقاطعة، لأنها ستؤدي إلى إضعافها تماماً، وبالتالي لا تستطيع مقاومة أي حصار اقتصادي قد يفرضه عليها العرب، لكن غياب مثل هذا التوجه يؤدي إلى تهديد ملايين المواطنين العرب من أطفال وشيوخ ونساء العراق والسودان وليبيا.. بل إنني أقول إن سلاح المقاطعة الاقتصادية، لو نفذه العرب بطريقة صحيحة، لأتكنهم الحاق الهزيمة بإسرائيل، خاصة أن الدعم الأمريكي لإسرائيل متكامل وضخم منذ زمن بعيد، وإسرائيل لا يمكنها الاستمرار دون تواصل هذا الدعم بكل أبعاده الاقتصادية والمالية والسياسية، وأشير هنا إلى أن حصيلة مشتريات العرب من الأسلحة الأمريكية ببلاتين الدولارات تنهض لتمويل الدعم الأمريكي لإسرائيل، كما يتم استخدامها في تمويل الحشود العسكرية الأمريكية الهائلة ضد العراق.

ما الجديد برايك في عملية التمسوية السياسية القائمة في الشرق الأوسط منذ سنوات؟

في تقديري لا يوجد هناك سلام.. كما لا يوجد



البشير والترابي أثناء الجنازة

مصرع الزبير خسارة للبشير ملف الجنوب والعلاقات مع مصر ينتظر البديل

طبقا للشعارات الإسلامية على الرغم من أن طون لم يعلن إسلامه، وهو ما يشير إلى تغت الترابي بهذا الصدد بل إصراره على إثارة حساسيات جنوبية غير مبرر إشعالها حاليا.

وعلى مسعيد الأوضاع الداخلية فإن المصادر تتوقع تملأ داخل الجيش السوداني بعد مصرع الزبير إضافة إلى حذر من جانب الحكومة السودانية حيث من المنتظر أن تغد الأخيرة جسورا كان يقمها نائب الرئيس السوداني مع الضباط غير المنتمين تاريخيا إلى الجبهة الإسلامية وهو الجناح الذي كان يقى أذا صبغة لحال له لدى الزبير والتي نقلها للحكومة السودانية.. كما كان نائباً للرئيس السوداني، الذي يقوم بتخفيف حدة غايلان الجيش إذا ما أقدم الحكم على ما قد يثير الضباط ومن ذلك: التسلط السياسي والعسكري الذي كانت تمارسه ميليشيات الدفاع الشعبي على قيادات الجيش في مواقع العمليات بالجنوب والشرق وهو الأمر الذي كشفتته وثائق أعثلتها المعارضة السودانية بعد استيلائها على مدينة الكرم في شرق السودان.

ولم تتوقع المصادر دبلا للزبير في هذه الملام على الأقل لشهور قادمة وذلك لما كان يتمتع به الزبير من هدوء، وبمات خلق كانت تجعله في موقف الإجماع عليه.

وفي سؤال «الأهرام العربي» عن إمكانية قيام الفريق عبد الرحيم حسين - الوزير - برئاسة الجمهورية بهذه الملام نفت المصادر إمكانية ذلك مشيرة إلى أن حسين معروف بالامتانة إلى الجبهة الإسلامية وترأسه لجلس الشورى الأريزي في بداية حكم الإنقاذ مما لا يجعله مقبولا لدى العديدين من قيادات الجيش السوداني.

أما عن التكتلات القاتلة بتولي غازی صلاح الدين رئيس التنظيم السياسي الحالي - لمواقع الزبير رجحت المصادر أن يخلط الزبير عسكري أيضا وليس مسؤولا مدنيا، ■

القائلة بوجود رياح وغبار في منطقة الناصر قد أودت بالطائرة وأوقعتها في نهر السواط غير صحيح استنادا إلى أن موسم الرياح والأمطار لم يبدأ بعد في الجنوب، ولقت المصادر إلى خروج طاقم الطائرة الكون من ٦ أفراد سليما بالكامل، إضافة لوجود أكثر من رحلة طيران حكومية إلى الجنوب لم تصاف بمسوء الأحوال الجوية، وتكررت المصار في هذا السياق بالفشل الذي واجهته مهمة الزبير الأولى لتحسين العلاقات مع مصر في يناير ١٩٩٧، وذلك حين قدم نائب الرئيس السوداني القاهرة ليشرح للرئيس مبارك الأوضاع في السودان عقب إقدام المعارضين السودانيين على انتاج الخيار العسكري وطلب الزبير دعما مصرياً كانت القاهرة مهية لتقديمه إلا أن تصريحات عدائية للدكتور حسن الترابي أفضلت مهمة الزبير الأولى فيما قاربت مهمة الثانية في أكتوبر ١٩٩٧ على النجاح.

وتقول المصادر إن الزبير كان يقود تيارا داخل الجيش السوداني من العناصر المستقلة والمالية «نسبة إلى جعفر نمري»، تعتقد بوجود علاقات قوية مع مصر وذلك من شأنه منع دول وأطراف من استباحة السودان والاعتداء عليه، وتشير المصادر في هذا الصدد إلى أن هذا التوجه لا يقبل قبولا لدى أطراف متشددة في الحكم تلك أن علاقات قوية مع مصر تمنع أن يعيد الحكم السوداني ترتيب أجندته لتحل قمتها دائرة وادي النيل ثم الدائرة العربية قائدائرة الإسلامية.. وهي الدوائر التي أكد عليها د. صوفت الشريف - وزير الإعلام المصري - أثناء تقديمه لواجب العزا في وفاة الزبير صالح هذا الترتيب يخالف الترتيب الذي تصر عليه الأطراف المتشددة في الحكم السوداني في جعل الأولوية الإسلامية في دائرة الاهتمام الأولى للحكم وتشير المصادر في هذا الصدد إلى قول الترابي بإسناد الزعيم الجنوبي «أروك طون أروك» للترابي على طائرة الزبير وإصرار الترابي على الصلاة عليه

خسارة الحكم السوداني في

مصرع الزبير صالح - نائب

الرئيس - لا تقل عن خسارة الرئيس

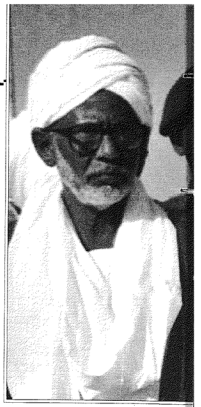
عمر البشير شخصا في مصرع

رفيقه وزميل دفعته رقم ٤٦ من الكلية

الحربية عام ١٩٦٥.

تحقيق - أماني الطويل

فالرجلان قد تزاملا في الجيش والحكم على مدى أكثر من ثلاثين عاما.. وحين سقط الزبير سجنيا في نهاية حكم الصادق بتهمة التدمير لانتقال نسب إلى جعفر النمري سارع البشير لفك أسره بعد أن صعد لسدة الحكم وعين زميل عمره نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة وذلك في حكومة تضم ١٩ مدنيا.. وقد اعتمد البشير على الزبير بعد ذلك في كل الملفات الصعبة والمهام التنفيذية المتعلقة بمجلس الوزراء وديوان الحكم الاتحادي وكذلك ملف الجنوب. أما خسارة الحكم السوداني على المستوى الخارجي فتتمثل في ملف العلاقات السودانية العربية حيث كان الزبير مهندسا لهذه العلاقات في أكثر من موقع خصوصا في مصر والسعودية بل إن مصرع الزبير يمثل - حسب مصادر سودانية اتصلت بها «الأهرام العربي» في الخرطوم - ضربة لتطبيع العلاقات بين مصر والسودان وعلى الرغم من أن الإعلان الرسمي على أن سوء الأحوال الجوية كان وراء تحطيم طائرة نائب الرئيس السوداني إلا أن هذه المصادر زعمت بوجود تكتلات قوية حول عمل تخريبي جرى في الطائرة مستندة في ذلك إلى أن الرواية الرسمية



عمرو موسى:

نأمل أن تنتهي

مرحلة الخط

السلبى بين الدين

والسياسة

في السودان

أكد السيد عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - أن السودان دائما بؤرة الاهتمام المصري وأن مصر حريصة دوما مهما كان جو العلاقات على مصالح هذا الشعب سواء في مجلس الأمن أو حتى في صندوق النقد الدولي وقال في حوارهِ مع «الأهرام العربي» إن هناك اتصالا دائما مع جميع الأطراف السودانية ويمننا كما بهم كل عربي وإفريقي أن يسود السلام والاستقرار في هذا البلد وأن تنتهي مرحلة العنف والخلط غير الإيجابي بين الدين والسياسة.

ممرت العلاقات المصرية السودانية بمنحنيات خطيرة خلال الفترة الماضية ما الدواعي التي حولت السودان حاليا إلى بؤرة الاهتمام المصري؟
السودان دائما في بؤرة الاهتمام المصري.. هناك روابط متعلقة بالأمم القومية للتبادل والمصلحة المشتركة والتمازج التاريخي وقد حرصت مصر دوما مهما

كان جو العلاقات على مصالح الشعب السوداني سواء في مجلس الأمن أو في صندوق النقد وغيرها من المحافل وأكدت مصر في كل اتصالاتها الإقليمية والدولية ومع أطراف المعارضة ضرورة الحفاظ على وحدة السودان وسلامته الإقليمية كخط لا يمكن تجاوزه.. وأساسا - يجب أن تقوم عليه جميع المبادرات المعنية بالنسالة السودانية.

في سياق الزيارات المتبادلة التي تمت بين القاهرة والخرطوم أين وصلت العلاقات المصرية السودانية؟

مصر على اتصال دائم بجميع الأطراف السودانية من حكومة ومعارضة حيث يهمها، كما اعتقد أنه بهم كل عربي وكل إفريقي، أن يسود الاستقرار في السودان

وأن تنتهي مرحلة دعم العنف والخلط غير الإيجابي بين السياسية والدين ومن ثم التوصل إلى تسوية سلمية تعود بالسودان ليحتل مكانته الطبيعية في محيطه العربي والإفريقي والدولي، وعظما أيدت الحكومة السودانية رغبة صادق لإصلاح ذات البين، اتفق الجانبان على السير في إجراءات تحقق تقدما يمكن البناء عليه في إطار العلاقات الثنائية، فتم الاتفاق على تصحيح المسار في عدد من المسائل الحيائية كالنقل النهري، والبروتوكول التجاري واستئناف أعمال الهيئة المشتركة لياه النيل، ووفق ذلك سيبنى للثف الأمنى أساسيا..

في مبادرة مع الرئيس البشير رحب بمر مصرى في السودان، كما دعا إليه الصادق المهدي في مبادرة شهيرة، كيف تنظرون إلى هذا الدور، وما أبعادها؟

الدور المصرى له خصوصيته وخلفياته، ولصبر مصالح وإهتمامات بالسودان صنعتها روابط الجغرافيا والتاريخ، وهو دور متوازن يتسم دائما بالنزاهة والحيادة ويغلب مصلحة شعب السودان بجميع طوائفه ودينامية فوق أى اعتبارات أخرى، ومن هنا أكدت جميع الأطراف السودانية محورية هذا الدور ودعت مصر لتحمل مسؤولياتها التاريخية في هذا الشأن، وترحب مصر ببذل هذا الجهد إلى جانب جهود دول الإيجاد ومساغياها



■ عمرو موسى

لتحقيق التسوية في السودان.

تربط الدبلوماسية المصرية بين المصالح في السودان وبذل الجهد لوقاف وطفى في السودان.. وما اتفاق الربط إن وجد؟

المصلحة الأولى هي مصلحة الشعب السوداني، فتحقيق الاستقرار في السودان سيعود على شعبه بالخير كي يوظف طاقاته وإمكاناته الواسعة من أجل التنمية والرفاهية، وسيعود هذا الاستقرار بالفائدة على المنطقة عموما، ويتحقق ذلك من خلال التسوية الشاملة في إطار سودان موحد قائم على التعددية ومراعاة خصوصيات أبنائه وحقهم جميعا في التمتع بثروات هذا البلد وممارسة حقوقهم السياسية والدينية دون قهر أو فرض.

كيف ترون الوفاق في السودان هل يكون من خلال الإيجاد، أم بشكل ومبادرات على أسس جديدة؟

تحقيق الوفاق في السودان بين مختلف طوائف الشعب أمر مختلف عن مبادرة الإيجاد والتي تركز على مشكلة جنوب السودان بالتعاون مع شركاء الإيجاد «أمريكا وأوروبا».. وهو تصور يتعامل مع جزء فقط من المشكلة، فإسألة السودانية كما تراها لها أطراف وأبعاد عدة فهناك مشكلة بين الشمال والجنوب، وبين الجنوب والجنوب، والشمال والشمال، والسودان ودول الجوار، وكما تستلزم التعامل الشامل من أجل التوصل إلى حل شامل كفيلى بتسوية جميع جوانب المشكلة، ومصر من جانبها وفي تعزيمت لعب دورها طبقا لما تراه محققا لمصالح السودان ومصر والمنطقة، كما أننا على استعداد كامل للتعاون وتعزيز

جهود الإيجاد التي يجب أن تتعاون في أيضا، وتقديم ما لديها من خبرات لدعم عملية التسوية السلمية، وهنا يلزم أن تتضافر جهود مصر وعدد من الدول العربية والإفريقية الأخرى ذات الفاعلية والاهتمام بالشأن السوداني مع جهود الإيجاد لمعالجة جميع جوانب المشكلة وبشرط الحفاظ على وحدة السودان.

مشكلة الجنوب في السودان تاريخية، ودعوى الانفصال قديمة دعمتها الحكومة ومعارضة السودانية بإعطاء حق تقرير المصير.. في ظل هذا الوضع هل ترون إمكانية للحفاظ على وحدة السودان اليوم؟

إن الحل ليس في الانفصال.. وهذا أمر أقرته كل الزعامات السودانية بما في ذلك جرائع كما أكدت أننا خلال زيارته مؤخرا لمصر - فالأثار السلبية القريبة على الانفصال عن السودان ككل وجنوب السودان ذاته إضافة إلى تأثيرات هذه الآثار على الدول المحيطة، خطيرة ودافعة إلى صراعات لا حدود لها.. وأود الإشارة إلى أن موقف مصر من دعم الوحدة الإقليمية للدول الإفريقية يمثل أحد ثوابت السياسة المصرية، ولعل في مواقفنا من محاولة انفصال بياقرا في نيجيريا وكاتانجا في زائير شواهد واضحة على ثبات المبادئ المصرية. ■

د. عصمت عبدالمجيد:

الحصار عقاب للشعوب قبل الأنظمة

٥١ دعا الدكتور عصمت عبدالمجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - المجتمع الدولي لمعالجة مختلفة وحازمة للحصار المفروض على العراق وليبيا، ورأى أن أسلوب الحصار الاقتصادي لم يعد مجدياً في ظل القواعد الجديدة التي تحكم العلاقات في المجتمع الدولي، وفي ظل النتائج التي يفرزها، وأبرزها موت الأطفال العراقيين، فإن الحصار هو أسلوب ضد الإنسانية. وأكد أن أزمة لوكيربي «مشكلة قانونية» أساساً، لكن السياسة غلبت عليها وكشفت عن اتصالات تجريها الجامعة العربية مع عدة جهات بلورة صيغة عربية وإسلامية لحل الأزمة، وذكر أنه سيزور بريطانيا للبحث في ملف الأزمة الليبية - الغربية. وحذر الدكتور عصمت عبدالمجيد، في حديث لـ «الأهرام العربي» من اندلاع شرارة الانتفاضة مجدداً إذا استمرت إسرائيل في عرقلة مسيرة السلام، مؤكداً أن مقاومة المحتل حق مشروع كفلته الشرائع والقوانين، حوار - سوزان سعيد



الحصار الدولي على العراق مستمر ولا يبدو أنه سيقف قريباً، وأثاره منصفة على الشعب العراقي، فهل يمكن أن تقترح الجامعة العربية حلاً آخر لمعالجة الإنزفة بدلا من الشعوب بعد أن ثبت فشل أسلوب الحصار الاقتصادي؟

أسلوب فرض الحصار الاقتصادي على الدول هو أسلوب مفروض ولا يجوز، وهو غير مناسب في العلاقات بين الدول، ويتناقض في القواعد الجديدة التي يحصر المجتمع الدولي على ترسيخها، وأثبتت التجارب أن مثل هذه العقوبات تضر بالشعوب قبل الأنظمة، وإذا كان المقصود من العقوبة دولة معينة، فهل يجوز أن تعاقب معها دول أخرى مجاورة اقتصاديا على الأقل، وما نذه الدول؟

وإذا رجعنا إلى الإطار القانوني لهذه المسألة نلاحظ أن معاقبة الشعب بكامله نتيجة حصار اقتصادي مثلاً أمر مخالف للمبادئ المستقرة في

القانون الدولي، وأسيما في كل ما يعود إلى الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية وغيرها. إن هذه العقوبات الجماعية تسيء إلى كرامة الشعوب وإنسانيتها، وقد حرصت المادة الخامسة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنه لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحد من الكرامة.

■ إن القصد من العقوبات أصلا هو تجنب حرب وفرض الشرعية الدولية، إلا أن طريقة تنفيذ هذه العقوبات جعلتها فضا مجلس الأمن وادفع للدول الكبرى إلى الحرب بدلا من أن تكون مانعا لها، وهذا ما حصل أو يحصل في بعض الدول التي تعرضت للعقوبات الاقتصادية، وما حصل بالتالي للشعوب التي دفعت ثمن العقوبات والحرب معا، أضف إلى ذلك ما تضمنته هذه الأجواء من حقد وكراهية تزيد من اهتزاز الاستقرار العالمي بدلا من توطيده ودعمه.

إننا إذ نتكلم بل يعانين العراقي من جراء الحصار الاقتصادي عليه، فإننا نؤكد في ذات الوقت أنه طالما أن العراق ما زال ملتزما بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بأزمة الخليج عام ١٩٩٠، فإن استمرار الحصار الاقتصادي على شعبه يصبح أمرا يتطلب معالجة بالحسم من قبل المجتمع الدولي.

أما بالنسبة لما تقترحه الجامعة العربية من حل آخر لمعالجة الأنظمة التي تخالف أحكام ميثاق الأمم المتحدة والجامعة العربية، فإنني أشير إلى نص المادة الثالثة من ميثاق الجامعة التي أولت مجلس الجامعة مهمة تعزيز وسائل التعاون مع الهيئات الدولية التي قد تنشأ في المستقبل، الأمم المتحدة، لكفالة الأمن والسلام والتشجيع الاقتصادي والاجتماعي.

كما أشير أيضا إلى موافقة القمة العربية في يونيو من عام ١٩٩٦، من حيث المبدأ على إقامة محكمة العدل العربية لتكون بمثابة الوسيلة القضائية لحل النزاعات التي قد تنشأ بين الدول العربية، وأشير كذلك إلى آلية فض المنازعات بالطرق السلمية كوسيلة دبلوماسية مهمة، وإلى ميثاق الأمن والتعاون

العربي، ولا شك أن إقرار هذه الكليات يسهم إلى حد كبير في إشاعة الأمن والطمينة بين شعوب امتنا العربية.

لوكيربي.. هل سنقتل سيفا مسلطا على الشعب الليبي؟

قمت ليبيا الكثير من أجل إجراء محاكمة عادلة للبييين المشتبه فيهما، لكن بكل أسف كل الدعاوى تقابل بالرفض والتعتل لكي يستمر الحصار بضمانه البشرية والمادية، ورغم ذلك تواصل الجهود العربية والإفريقية والإسلامية ومجموعة دول عدم الانحياز من أجل العمل على إيجاد حل لهذه الأزمة التي هي في الأساس قانونية، لكن تم صبغها بالعوامل السياسية. وقد أصدر مجلس الجامعة في دورته ١٠٨٠ قرارا من أجل العمل على تخفيف الحظر المفروض على ليبيا، وقد جاء هذا القرار تأكيدا للموقف الذي تبناه رؤساء الدول العربية والدول الإفريقية في قمة هراي في اجتماعها الأخير في يونيو من عام ١٩٩٧،

أمريكا.. ترق طبل الحرب اتصالات مضمرة تجري حاليا لحل أزمة لوكيربي ورفع الحصار عن ليبيا

حيث كلف الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية والأمين العام لجامعة الدول العربية بالتقدم بخطاب مشترك يتضمن النقاط التي ورت في هذا القرار إلى مجلس الأمن، وكل هذا في إطار الحرص على الوصول إلى حل سلمي للمشكلة، وأتني أدعو الدول الغربية المعنية بأزمة لوكيربي إلى الإسراع في قبول العربية الخاصة بمحاكمة المشتبه فيهما في حل محاييد، خاصة بعد موافقة أسر الضحايا على ذلك، وفي ذات الوقت أحذر من استمرار الحظر والإجراءات القسرية المفروضة على الشعب الليبي التي تفكر في الاستياد القانوني والموضوعة التي تعكس مدى التدخل التي تعانين العلاقات الدولية، والأزدواجية والانتقامية في تطبيق قرارات الشرعية الدولية، وهناك اتصالات مهمة تجري حاليا لتسوية تلك الأزمة، فهناك اتصالات ورسائل متبادلة بين الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والبرلمان العربي لإعداد مذكرة مشتركة ستعرض إلى رئيس مجلس الأمن، وإلى الأمين العام للأمم المتحدة، تتضمن تطورات أزمة لوكيربي وإمكانية التوصل لحل دولي ترضي جميع الأطراف، وتدعو إلى رفع الحصار المفروض على الشعب الليبي.

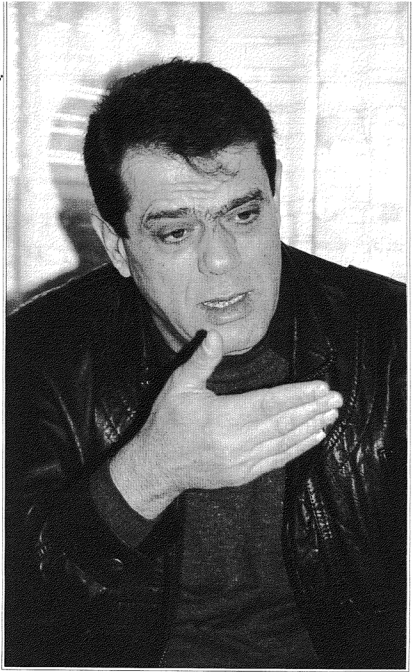
ما وجهة نظركم في إمكانية تحسين العلاقات العربية الإيرانية وشروط تحقيق ذلك؟

نحن كجامعة عربية نرى أن إيران تمثل بعدا استراتيجيا مهما، وهي جارة عزيزة علينا تربطها

بشعبها أروق العلاقات، وأمل من إيران في ظل قيادتها الجيدة التي تشرفت بمقابلة فخامة الرئيس خامني في أثناء اجتماع مؤتمر القمة الإسلامي الذي انعقد أخيرا، ليست فيه شخصية سياسية تعبر عن اهتمامها بتوطيد دعائم الأمن والاستقرار ومد جسور التعاون مع الدول، الجيدة حول الجوار الجغرافي، وإلني إذ أحبي القادة الواعية في إيران والداعية إلى إقامة علاقات حسن جوار مع الدول العربية، أرجو أن تكون تصريحات الرئيس خامني بادرة تبشر بفتح صفحة جديدة في العلاقات العربية الإيرانية، وتبلغ من إيران أن توافق على حل مسألة الجزر الثلاث التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال محكمة العدل الدولية

تمر عملية السلام حاليا بمرحلة جمود.. فما الوسائل التي يمكن بها دفع هذه العملية للأمام وإتقان ميثاقها وبالترافع عن ثقافة التسامح؟

تواجه عملية السلام مخاطر كبيرة وتحديات عديدة تهدد ليس فقط الأمن القومي العربي، وإنما أمن منطقة الشرق الأوسط بكاملها، إن الجهود العربية والإفريقية المنظمة في إطار حركة الاستيطان التي كان آخرها ما أعلنته إسرائيل من أنها تخطط لبناء ٢٠ ألف مسكن اليهود والمستوطنين في الضفة الغربية وغزة، وما أسسته من أن إنشاء معظم هذه المساكن سيتم في محيط القدس الشرقية، وهو ما يتفق مع ما أعلنه رئيس الوزراء الإسرائيلي بضم أجزاء من الضفة الغربية، ورفض العودة إلى حدود يونيو ١٩٦٧، كذلك استمرار إسرائيل في شق الطرق وتهويد مدينة القدس، وتغيير معالمها الديموغرافية والجغرافية، فضلا عن استمرار احتلال الجولان السوري والعربي وجنوب لبنان، إن كل ذلك من شأنه أن يثير القلق داخل الساحة العربية حول عملية السلام، وهذه الإجراءات تضع المنطقة على حافة الهاوية، وتهدد عملية السلام التي بدأت في مدريد عام ١٩٩١ بالتناكس، وتعيد المنطقة إلى دائرة العنف والغضب المضاد، الأمر الذي يتطلب حشد جميع الجهود الدولية والإقليمية الهادفة إلى استمرار مسيرة السلام والمحافظة على قوة دفعها حتى يتحقق السلام العادل والشامل في المنطقة، وعلى إسرائيل أن تعي أنها هي الخاسرة من جراء سيرها عكس التيار، ويكتفي أن تشير إلى أن المقاطعة الليبية لإسرائيل عزلها إقليميا، الأمر الذي سينعكس بالسلب على الاقتصاد الإسرائيلي الذي حقق مكاسب كبيرة من عملية السلام في الشرق الأوسط منذ عام ١٩٩٤. وأضاف: إن ما تشهده الآن من أحداث عنف وغضب مضاد يجب أن يكون إشارة واضحة لنتائجها بأنها لن تجني منها سوى إشعال شرارة الانتفاضة الجديدة من صمود الدفاع عن الحقوق العربي، وذلك لأن الاحتلال لا ينشئ، حقا للمغتصب ولا يوفر له أمنا، كما أن مقاومة الاحتلال هو حق مشروع ككلته الشرائع والقوانين. ■

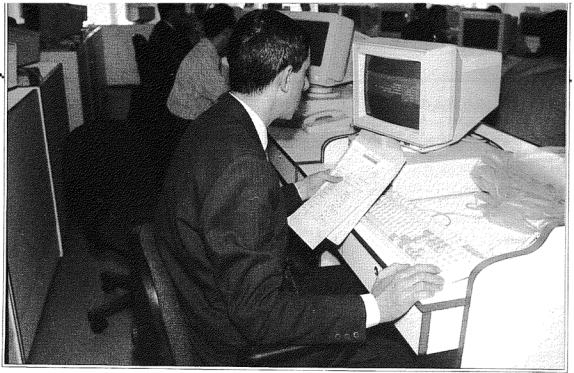


■ نجاح واكيم

داخل قاعة مجلس النواب عندما
يقف «نجاح واكيم» ليتحدث، يخرج
رئيس الوزراء رفيق الحريري.. وإذا تحدث
الحريري يتريص «واكيم» ويجهن نفسه للرد..
المهم أنه يعارض الحكومة.. كل حكومة..
حتى أصبحت لعبة «الحريري - واكيم» مثيرة
كمباريات تنس الطاولة.
قبل أكثر من ٢٥ عاما تم انتخابه نائبا في
البرلمان اللبناني، ثم اشتعلت الحرب الأهلية،
ووضعت أوزارها، وبقي «واكيم» مشتغلا!!
وأخر معاركه مع «رفيق الحريري» بدأت منذ
تولى المسؤولية كرئيس للرئيس، واستمر
يتابعها رجل الشارع اللبناني بحرص على
درجة حرارتها الساخنة.. فالناخب نفسه
الذي أعطى ثقته في دائرة بيروت للحريري
ويرصيد ضخم من الأصوات، هو الذي
اختار «نجاح واكيم» عن الدائرة نفسها!!
«الأهرام العربي» في حوارها مع النائب
كشفت أوراق آخر معاركه مع «الحريري» -
حاوره في بيروت. جودت صبرا
تصوير - أحمد الأسعد

آخر اتهاماته لرئيس الحكومة خطيرة

النائب نجاح واكيم: الحريري وصل بنا للآلاف



■ بورصة لبنان
تعكس حقيقة
الوضع الاقتصادي

للعدل حتى يجعل القضاء في خدمته، وبالتالي يعطل دور القضاء، في محاسبة المسؤولين وهذا ما يجري، وهذا يتحمل مجلس النواب المسؤولية الأولى، ولكن مجلس النواب وكما تعرف لم تجر عندنا انتخابات نيابية، والدليل على ما أقول إنه في الجلسات النيابية عندما يتكلمون يدينون الحكومة، ولكن عند الاقتراح على الثقة يفترون لحساب الحكومة، لأنهم يفترون بوساطة «الريصوت» كترول.

وكيف يمكن تفسير ذلك، ولماذا النائب المعارض للحكومة عند الاقتراح على الثقة يصبح مواليا لها؟

هنا عدة أسباب، منها أن عددا من النواب يقيسون رواتب شهرية من الحريري، وقد نشرت الأسماء، في مذكرات، حتى يوافقوا على قانون مخالف للدستور هو قانون إنشاء الشركة العقارية في وسط بيروت «السوليدير».

وهناك إثباتات أخرى ومنها: نشرت الصحف اللبنانية في إبريل عام ١٩٩٢م، كلاما منسوباً إلى رئيس الجمهورية قوله في إحدى جلساته الخاصة وصفاده ما يلي: «نشكر الحريري الذي يدفع لنا أموالاً شهرياً»، وهذا الاعتراف في بلد حضاري وديمقراطي يؤدي إلى تعليق المشائق، والإطاحة برئيس الجمهورية، لأنه كما نعلم لا يجوز قبول هبة من قبل الدولة إلا بموافقة مجلس الوزراء، ولنفترض أن هذه المساعدة أو الهبة من الدولة اللبنانية، فهل عرضت على مجلس الوزراء، هل وافق المجلس عليها وإلى أين ذهبت، نعم أنا قدمت إثباتات وقدمت أسماء إلى النيابة العامة، فهل استندت النيابة العامة أحداً من أصحاب هذه الأسماء، واستمعت إليهم كشهود، طبعاً لا.

من تحملون مسؤولية الفساد الإداري والمالي في السلطة؟

الاختصاص، وهذا غير صحيح لأن ذلك هو من اختصاص النيابة العامة المالية.

أما لجهة الإثباتات على سبيل المثال: أنا قدمت إلى النيابة وثائق حصلت عليها من غرفة التجارة تتعلق بأسماء المساهمين في الشركات الإعلامية وكلهم من أهل الحكم، مع العلم بأن قانون العقوبات اللبناني ينص على معاقبة من يستغل السلطة ويكون هو في موقع السلطة لصالحه الخاصة، والقانون ينص على الأصول الواجب اتباعها في إجراء الصفقات العمومية، والقاعدة هي إجراء مناقصات وفق شروط معينة، وفي تقرير ديوان المحاسبة عام ١٩٩٤م، فإن السلطة تجاهلت هذه الشروط، وتم تلزيم ٧٤ في المئة من المشروعات بالتراضي، وفي سنة ١٩٩٥م، ارتفعت نسبة التلزيما بالتراضي إلى ٩٠ بالمئة، وهذا كله مخالف للقانون، فالأدلة كثيرة، وقد قدمنا الكثير منها، فمثلاً عقارات الدولة التي استولى عليها أهل الحكم بالتزوير، ومنها ٣٠ مليون متر في جبال عين دارة - الباروق، وقد صدر قرار عن قاضي التحقيق في بعبدا يؤكد بأنه استولى عليها بالتزوير، ومطالب برد هذه العقارات إلى الدولة، وتم إلقاء القبض على بعض المتورطين، ولكن القاضى لم يستطع أن يقطع أرض استولى عليها وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنهوري في بلدة الروانية، فقد نشرت إحدى الصحف اللبنانية الإثباتات الرسمية التي نتجت من هذا العقار هو ملك للدولة.

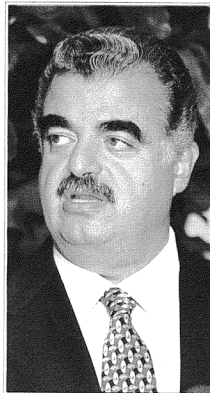
إلى من يحمل النائب واكيم مسؤولية الاستيلاء على أملاك الدولة؟

بصراحة أقول: إننا نعيش اليوم في ظل دولة فيها الشرطي والقاضي واللص شخص واحد، ولكن كما يقول الوزير وليد جنبلاط فإن الحريري يصير على جعل أحد أتباعه - بهيج طيارة وزيرا

ما الإثباتات على اتهاماتك للمسؤولين، ومن المسؤول عن عدم محاسبتهم مع العلم بأن هناك أكثر من هيئة رسمية مهمتها محاكمة الرؤساء والمسؤولين؟

لقد قدمت الكثير من الإثباتات، وكما يقولون في القانون: إن الإقرار سيد الأدلة، فعندما يتحدث رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والوزراء والرؤساء عن الهدر، وكل واحد منهم يتهم الآخر، فإن جواب الثاني لا ينفي الاتهام، ولكن جوابه يكون أنت أيضاً متهم، فإذن هذا إقرار، والكل فاسدون، وقيل أن أجيب عن الإثباتات يبقى السؤال لماذا لا يحاسبون، والجواب هو: لأن لبنان لا توجد فيه سيادة، ولا مؤسسات ديمقراطية، وبالتالي لا يوجد من يحاسب، والواضح أن مجلس النواب لا يستطيع أن يطرح الثقة في الحكومة، وبشهادة عدد من البيانات الصادرة عن نقابة المحامين بالنسبة إلى الإثباتات التي قدمت إلى النيابة العامة المالية، وذكرت فيها وقائع وردت ضمن مستندات لازمة، فما كان من وزير العدل إلا أن استدعى المدعي العام المالي وضغط عليه، ومن دون أن يحقق مع أحد رد المذكرات بحجة عدم

الاس الكامل



■ الرئيس الحريزي

شركة رئيسها هرتزج تتولى الشائف في لبنان ..ومصرف إسرائيلي يتولى عمليات الخصخصة في لبنان الدين العام تضاعف إلى أكثر من ألف بالمئة

طبعاً إلى السلطة التنفيذية، فهي التي نشرت الفساد في كل دوائر الدولة، على الأقل تشبهاً بحقه لجنة تحقيق برلمانية، وعندما لا يستطيع مجلس النواب إنشاء هذه اللجنة يمكن القول أن مجلس النواب مشلول الفعالية.

وهل يعترف الرئيس الحريزي بدفع رشاش إلى المسؤولين؟

نعم.. إنه يعتبرها مساعداً، ففي خلال أحد اللقاءات مع الحريزي في مكتب رئيس مجلس النواب نبيه بري وبحضوره، وكان ذلك في شهر مارس ١٩٩٣م، قال رئيس الحكومة لي ما حرفتي: إذا طلب مني أحد المحتاجين فلوساً فهل يمكنني أن لا أعطيه، فقلت له: هل يمكن أن تعطيني لائحة بأسماء المحتاجين الذين تدفع لهم، هؤلاء المسؤولون في الدولة عن باب أي مسجد أنت جامعهم؟ فاجاب: إن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قبل الهدية: ماذا تريدني أن أفعل إذا كانت كل المسائل في البلد لا تحل إلا هكذا هل لا يعتبر كلام رئيس الحكومة إقراراً؟

إذا أنت تتحاور الرئيس الحريزي، وقد أبدت وصوله إلى الحكم في البداية، ولكن بعد كل هذه الوقائع التي ذكرت ما المعالجات في رأيك؟

أولا علينا أن نتساءل: من رفيق الحريزي.. لقد هبط على البلد بـ «براشوت» من الخارج، فليس له جذور سياسية، وليس له أي نشاط سياسي في لبنان، فجأة هبط وصار رئيس حكومة، وهنا يجب أن نتساءل أولاً من أتى به إلى الحكم، وثانياً إن الحريزي بدأ يظهر في كواليس السياسة منذ آمد بعيد، والدليل على ما أقوله أن الرئيس الدكتور سليم الحص كان يقبع في فندق البريستول في بيروت إبان الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م، وكان يقبع في أحد أجنحة الفندق نفسه رفيق الحريزي، وكما أبلغني الحص في حينه فإن الحريزي كان مشغولاً في تشكيل حكومة برئاسة، وكان مطلوباً أن يأتي الحريزي مع بشيرا لجميل في رأس الحكومة، إذن فإن الذي أتى بالجميل إلى الرئاسة الأولى هي الدعاية الإسرائيلية التي أتت أيضاً بالحريري.

كيف يقيم النائب واكيم الوضع الاقتصادي في لبنان؟

عندما جاء الحريزي إلى الحكم كان الدين العام الداخلي والخارجي للدولة بحدود ١٧٠ مليون دولار، وخلال ٥ سنوات ارتفع الدين العام للدولة إلى أكثر من ١٦ مليار و ٥٠٠ ألف دولار، أي أن الدين العام للدولة تضاعف إلى أكثر من ألف بالمئة، وفي القانون يقولون: إن الخطأ الجسيم يساوي سوء النية، ولكن لا أحد يحاسب، والآن حسب الأرقام فإن الدين الفعلي يساوي أكثر من ١٥٠ بالمئة الناتج المحلي، وفي العام ١٩٩٧ فاقمت

خدمة الدين العام كل واردات الخزينة، يعني أننا في العام ٩٧ استندنا لكي ندفع خدمة الدين العام، وهذه الكارثة أوصلنا إليها الرئيس الحريزي، فهل يجري الحساب حول هذا الأمر، والأغرب من ذلك عندما وصلنا إلى هذه الكارثة جاء رئيس الحكومة ليقول: «شفقت، لا بد من الخصخصة الشاملة»، بما فيها المرافق الاستراتيجية، فالكهرباء تجري الآن خصصتها لصلحة شركات تدور شهابه حول يهوديتها، وكذلك المرفأ، والطار، والأوتوسرادات، وكل شيء في لبنان تجري خصصته بعد أن تم إفلاس الدولة.. نعم نحن في حالة إفلاس كامل، وأشير هنا إلى أن ما سمي بالاندماج الإقليمي، وهو المشروع الذي قدمته إسرائيل في قمة الدار البيضاء الاقتصادية سنة ١٩٩٤م، هو المشروع نفسه الذي وضعوه إلى الحريزي تحت اسم خطة النهوض الاقتصادي، ومن يطالع على غفائا الأمور يكتشف أن هذه الخطة اللبنانية هي ترجمة حرفية للشق المتعلق بلبنان من مشروع الاندماج الإقليمي الذي قدمته إسرائيل، وهذه كلها وثائق مكتوبة وموجودة.

وما الحل البديل لمشروع الحريزي، هل المعارضة يمكن أن تطرح بدائل معينة لإنقاذ الوضع الاقتصادي الخطير؟

لقد بات واضحاً أن كلما أوصلنا الحريزي إلى مأزق، يقول: ما البديل، وللأسف فإن بعض قيادات المعارضة ينبري لتقديم بدائل من ضمن مشروع الحريزي، وكان المشروع هو صحيح في الأساس، أما ما يرتكب فهي أخطاء، ضد المشروع، أنا أرى أن المشكلة ليست في أخطاء جانبية أو فرعية في هذا المشروع، بل في المشروع السياسي الشامل الذي ينفذه الحريزي، ومن الخطأ أن تقدم المعارضة نفسها كمجموعة خيراً، بل من المفروض أن تقدم نفسها كمعارضة سياسية، ونحن عندما نتحدث عن مشروع بديل لمشروع الحريزي، يجب أن نقول هذا المشروع مجموعة سياسية بديلة للطاقم الذي يترأسه الحريزي.

فمشروع الحريزي الذي سمي بخطة النهوض الاقتصادي هو جزء من مشروع سياسي يقوم على رهان التسوية مع إسرائيل، والروض لفرسية أن لبنان ماله أن يكون مجرد منطقة إدارية للحكم الذاتي، أنا قلت ذلك في مجلس النواب، أو التأسيس لعملية التطبيع وهذا ما ينفذه الحريزي.

كيف يقيم الوضع في الجنوب عام ١٩٩٨، في ظل الحديث الإسرائيلي عن الانسحاب ومطالبية وزير الدفاع الإسرائيلي إسحق موردياي بتطبيق القرار ٤٢٥؟

لنعود إلى البداية إلى أوائل العام ١٩٨٥، وكان قد وصل إلى السلطة في الاتحاد السوفيتي ميخائيل جوريانشفوف، وقد جاء يومها جورج

عالم جديد

لم يعد هناك حدث في العالم يتفق على ما يجري في العراق بعد أن تكاملت عناصر صورة ماثلة ما جرى قبل نشوب حرب الخليج الثانية. فقد تراسلوا الصحافة العالمية المكتوبة والمسموعة والمرئية في بغداد، كما لا يوجدون في أي مكان آخر في الدنيا كلها. وكصل بدأت وفود الوسطاء والمفاوضين في الوصول إلى عاصمة العباسيين بلا كل أو مل، والكل يطلق التصريحات المتشائمة أو التفاؤل حسب السياق، وكما حدث في السابق، فإن الكل ينتظر زيارة كوفي عنان - السكرتير العام للأمم المتحدة - لكي تكون نروة الفعل الدبلوماسي وآخر المحاولات لحل سلمى القضية. المهم أن الكل يتحرك وفي نهج ما حدث في السابق، ولا يستطيع أحد استبعاد أن زيارة كوفي ماثلة في المناسي زيارة نيكولار - السكرتير السابق للمنظمة الدولية - والتي كانت أخسر المظلمات الدبلوماسية السلمية التي أعقبتها مباشرة انطلاقاً بالصراخ وقتف القتال.

ورغم أن التحول الأخير إلى يطلقه علماء العلاقات الدولية لكل الدارسين والمهتمين أنه لا توجد أزمة دولية مثل الأخرى، وأن هناك دائماً من التغيرات والظروف المستجدة التي تخلق علما جديداً لا يصلح معه ما جرى في السابق من سياسات فإنه لا يوجد داع على استعداد لتصحيح هذه المقولة، ربما لأن هناك اعتقاداً راسخاً بأن العراق والولايات المتحدة لا يزالان عند النقطة نفسها التي كانت عليها منذ سبع سنوات مضت. وربما لأن منطقة الشرق الأوسط عاملة لا تعتمد على هذه التصانيع، فالتاريخ فيها يتحرك وفق تكرارات لا يجري فيه جديد تحت الشمس على وجه العموم، وربما لأنه لا يوجد من يعتقد أن دور موقف الدول العربية من العراق عما كان في البداية السابعة لا يغير من الأمر شيئاً، خاصة أن الدول العربية اكتشفت بالرسائل الرئيس العراقي، واستنكرت الفعل الأمريكي، والتخلي عن العمل الدبلوماسي الذي لم يبدى زيارة د. عصمت الحليجي في بغداد، ويعتقد أنها الحديث عن مبادأة عربية، لكنها بعد ذلك نهجت مع الرئيس، لكن رغم ذلك كله فإنني لا أعتقد أن مسار الأزمة السابعة إذا وصل إلى نقطة العمل العسكري سوف يكون كالأزمة السابقة، رغم أن العلم يقول ذلك، وربما أن هناك صعوبة كبيرة في التعلم من الدروس السابقة لدى العرب، ومن ثم فإن لديهم قدرة هائلة للاتقالت بين نوعيات مختلفة وجديدة من الكوارث «الله لا أسألك رد القضاء، ولكن أسألك اللطف فيه...»!!

د. عبد المنعم سعيد

وبقوة السلاح، وهذا الأمر يترك سوريا كثيراً، وما نراه من مراوغة إسرائيلية ليس انسحاباً من الجنوب، بل انسحابات جزئية تكتيكية، الغرض منها إشغال نار الفتنة، وليس تنفيذ انسحاب، وفي ظل سلطة هزيلة في لبنان، وفي ظل أوضاع داخلية تعيقها الساحة اللبنانية، فانا أتوقع أن يكون عام ٩٨ عام فتن في لبنان وليس انسحابات إسرائيلية، وهذا لا يلغي التصريحات الدعائية بالانسحاب من نقاط محددة، مع إطلاق مبادرات سياسية أو مناورات هدفها تأمين المناخ الذي يمكن من خلاله أن تنفجر نار الفتنة.

لقد تحدثت عن اضطرابات داخلية، هل هي ستبقى أن وقعت محصورة في الجنوب، أم أنها قد تمتد لتشمل الساحة اللبنانية برمتها؟

المسألة ليست في الجنوب فقط، بل في كل لبنان، وهذا ما تسعى إليه واشنطن وإسرائيل، وأنا قد أشرت إلى هذا الموضوع أكثر من مرة، والإتياب هو قراءة ما يجري، فعندما توقفت الحرب في لبنان كان نصف الشعب اللبناني ضد الطائفية، والسؤال هو من يعيد العصبية الطائفية إلى لبنان ليست السلطات؟ فهل هذه مسألة بريئة؟ فالسلطة في لبنان استجابت لشروط ما يسمى برفع الحظر الأمريكي عن لبنان، إذ طلع من هذه السلطة أن تفرض حالة الطوارئ، في الضاحية الجنوبية من بيروت ومنطقة بعلبك، والهرمل، وهذه ليست مناطق بل اسمها الطائفة الشيعية، وعندما تفرض الدولة الأحكام العرفية في كل لبنان يمكن أن نقول إن هناك قراراً خاطئاً، ولكن النية من وراءه ليست سيئة، ولكن أن توجه الأحكام إلى طائفة معينة أيا كانت هذه الطائفة، يعني فرض مناخ فتنة طائفية، ومن الذي يسعى إلى هذا الأمر... طبعاً السلطة، والذي يرافق إنجاز هذه السلطة خصوصاً في سياستها الإعلامية يكشف أن توزيع الإعلام المرئي والمسموع تم على الطوائف أو على شخصيات طائفية، وهنا أتساءل: كم يؤثر هذا الإعلام الطائفي في المواطن اللبناني. كما أتساءل من الذي فرض هذا الإعلام، مع العلم بأن المحطات الإعلامية التي أقلت لا تعرف الطائفية، ومن المعروف أن دور الإعلام هو تشكيل الوعي في المجتمعات، وهو دور خطير جداً، فهل هذه القصة بريئة.

لقد شاركت في اتفاق الطائف، وينبوه معروفة جيداً، فهل براك أن اتفاق الطائف انتهى، وبيننا بصاحبة إلى طائف جديد لتصويب دفعة الحكم وتعزيز الديمقراطية والحرية؟

باختصار شديد أعتقد أنه كان مطلوباً من اتفاق الطائف إعادة بناء الدولة في لبنان. ■

شولتز - وزير الخارجية الأمريكي السابق - إلى المنطقة وزار في جولته مصر، إسرائيل، الأردن، السعودية، وفي طريق عودته مر في القاهرة ثانية وعقد مؤتمراً صحفياً قال فيه: إن واشنطن تعمل بعد الآن من أجل تحقيق السلام في المنطقة، ولكن يجب أن يفهم أن السلام الشامل لا يعنى السلام دفعة واحدة، أما دور سوريا في العملية فيأتي في الغزو الفصولي، ومن يتعاقب مجريبات الأمور في لبنان والمنطقة، يجب أن يدرك إنه ما كان المقصود من قبل أمريكا وإسرائيل تحقيق السلام الشامل، بل كان المطلوب أن تكون الحلقة الثانية بعد كامب ديفيد، هي مؤتمر مدريد وكان المطلوب من مدريد تحقيق هدفين: الأول: التوقيع الإسرائيلي - الأردني وهذا التوقيع كان مستحيلاً ما لم يوقع عرفات، والثاني: فتح الطرق أمام إسرائيل للتطبيع الاقتصادي مع العرب خصوصاً الخليجيين منهم، والان عندما يأتي العرب ويطلبون أمريكا بتنفيذ مدريد، أقول هنا إن مؤتمر مدريد نفذ، لأن مدريد المقصود منه أن نرى من خلال هدف الطرف الأقوى فيه، هذا كان المطلوب من مدريد أي أن ما جرى في المنطقة من حرب الخليج الثانية، وملابساتها التي استدرجت فيها واشنطن العراق إلى غزو الكويت، وكان ذلك من ضمن خطة إعداد مسرح الشرق الأوسط لقبول الفصل الثاني من التسوية.

ومتى في رأيكم يحين موعد الفصل الثالث من الخطة، وأين موقع لبنان فيه؟

لا شك في أن ما يجري الآن في المنطقة هو الإعداد للفصل الثالث لخطة التسوية، ومن هنا نرى ما يجري على صعيد إسرائيل - تركيا، واشتراك أمريكا في المناورات، وما يجري في لبنان وكل المنطقة هو عملية أمريكية دولية لإعداد مسرح الشرق الأوسط للفصل الثالث، وهذا يأتي دور سوريا، أي فرض حالة ضعف على دمشق لإجهاض تقبل باتشيا، صعبة، وباعتبار أن الجنوب هو إحدى بوابات سوريا إلى مشكلة الشرق الأوسط من خلال المقاومة اللبنانية، فإن الهدف الإسرائيلي الأمريكي ما إقفل هذه البوابة، أي الجنوب، باعتبارها إحدى البوابات السورية لتفرض نفسها بقوة، ويكون في يدها ورقة المقايمة، ومن هنا جاءت الأفكار الإسرائيلية ومنها الانسحاب المشروط من جنوب لبنان، ولم كانت إسرائيل جادة في تنفيذ القرار ٤٢٥ فمن يريدوها، المسألة هي ما التفتي الذي تريد؟ وما الغاية منه، وأنا أعتقد أنه لا انسحاب إسرائيلي من الجنوب، ولكن أتوقع أن تستخدم إسرائيل هذه المناورات بالتنسيق مع أمريكا لإعادة توتر الأوضاع الداخلية في لبنان



■ لافتات التأييد لسونيا تغطي شوارع نيودلهي

أزمة الهند الكبيرة يجسدها عدم

الاستقرار السياسي منذ الانتخابات

الماضية التي جرت في مايو ١٩٩٦،

وتعاقبت ثلاث وزارات على الحكم في مدى أقل

من عامين، فالحكومات تصل إلى مقعد الحكم

وهي تنتظر بين لحظة وأخرى سقوطها في

اقتراعات الثقة.

وهنا تتعلق الآمال والتطلعات نحو الانتخابات

المبكرة التي تقرر إجراؤها في الفترة ما بين ١٦

فبراير وحتى ٧ مارس، خاصة بعد ظهور

تحولات وتغيرات جديدة تزيد الأمل في وصول

حكومة قوية قادرة على العبور بالهند من دوامة

الأزمات السياسية التي تعيش فيها منذ فترة.

تقرير - هاني بدر الدين

سيناريوهات الانتخابات الهندية المبكرة:

بهاراتيا يغازل المسلمين ويقود المقدمة

سونيا - وكما يشهد لها المراقبون - تعلم فنون وأساليب السياسة بسرعة، ففي البداية، كانت تلقى خطبها الانتخابية باللغة الإنجليزية وبلغة إيطالية، إلا أنها بعد ذلك استبدلت ذلك باللغة الهندية حرصاً منها على التأكيد بأنها وكما تقول «ابنة الأم الهند» كذلك فقد كان لدخولها أضواء السياسة سيناريو درامي مؤثر، حيث القت أول خطاب لها على بعد خطوات من المكان الذي شهد اغتيال زوجها راجيف غاندي وقالت «لقد جئت لمساعدة بلدي الهند التي تقف عند مفترق الطرق وسأسير على درب زعمائنا الكبار نهر وغاندي».

وترفع سونيا شعار السوق الحرة و استمرار الإصلاح الاقتصادي إلا أنه ليس لديها برنامج واضح وكل ما تستند إليه هو انتمائها لعائلة غاندي التي يقدها الشعب

غاندي والتي وافقت أخيراً على فتح بابها والنزول لمعسكر الحياة المسياسية ومساندة حزب المؤتمر ويرغم إعلان سونيا مؤخرًا انسحابها من الترشيح للانتخابات وقصر دورها فقط على دعم الحزب، إلا أن مجرد ظهورها في بؤرة الحياة السياسية يعني دعماً للحزب والذي يرى البعض إنه هو الذي ضغط عليها - حتى لا تزاخم قاعدته - لإعلان انسحابها

وكانت هذه الخطوة منعطفاً قلب كل الموازين ففي الوقت الذي كانت تشير فيه استطلاعات الرأي لتقدم حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتطرف على حزب المؤتمر ويفارق كبير في الانتخابات القادمة وليس بفارق بسيط كما حدث في الانتخابات الماضية، تشير الاستطلاعات الحديثة إلى تغير واضح في هذه المؤشرات خاصة أن

وعلى الرغم من أن حزب المؤتمر الوطني الهندي يعتبر أهم حزب سياسي في تاريخ الهند، إلا أن إمارات الشيفوخة أخذت تدب في أوصاله، فبعد اغتيال راجيف غاندي عام ١٩٩١، تضائل التقاف الشعب الهندي حول الحزب وأصابه الفئور بعد أن كان حزب المؤتمر هو أحد العوامل التي تساعد على بقاء الهند مستقرة وأعطائها صورة الدولة القومية المتحدة رغم تعدد العناصر الأساسية التي تكفل استقرار أي دولة مثل القوميات واللغات والديانات:

وتتبه قيادة الحزب للخطر الذي يحيق بهم والذي يمكن أن يحول الحزب إلى مجرد ذكريات، ولذا حاولوا بكل قواهم إحياء ذكرى غاندي، فبحسبوا داخل عائلته عن الفارس الجدي ولم يكن أمامهم غير أرملة راجيف غاندي السيدة سونيا

خواطر عربية

عندما كتبنا على صفحات هذه المجلة قبل بضعة أسابيع عن تضال فرص السلام بين العرب وإسرائيل، في ظل حكومة التطرف التي يرأسها بنيامين نتنياهو، وعندما كنا نناقش المفاوضات قبل أن تبدأ، وعندما كشفنا بالوثائق مخططات نتنياهو وشارون مدعومة بالخرائط وبيننا أن القدس العربية تتلاشى، وأن الضفة الغربية قد حوصرت بالمستوطنات الإسرائيلية، وأنه لم يعد يبقى شيء يتم التفاوض علىه في المرحلة النهائية، قالوا إن التشاؤم سيهيمن علينا، وأن المواقف المسبقة من الصراع العربي-الإسرائيلي تحكم خطنا، وأن أمريكا في النهاية ستجبر إسرائيل على الالتزام بتنفيذ كل ما وقعت عليه في أوسلو.

وجرت مياه كثيرة في نهر الأردن، فلا أمريكا ضغطت على إسرائيل، ولا حكومة تل أبيب تراجعت، بل وكل سفاقة وتبجح، خرج علينا رئيس وزراء إسرائيل بتصريحات شهير فيها بكل الأنظمة العربية ويكشف بوضوح أن مسسة السلام الإسرائيلية مع العرب مسسة مشكوك فيها، وإن إسرائيل لا تعتمد إلا على قوتها المسلحة، وليس على اتفاقيات سلام مع دول مجاورة «ديكتاتورية النظم»!

إننا لقد اكتشفنا المستور وقالها نتنياهواهو بالغ الملائم: إن السلام الذي يقبله هو فرض الأمر الواقع على العرب، وإن إسرائيل لتتوالى هي لم تتغير، كيان عسكري قائم للتوسع. الغريب أن أحدا من دعاة السلام والتطبيع مع الدولة العبرية لم يتحرك، والمثير أن الدولة الأعظم راعية السلام ابتلعت تصريحات نتنياهواهو، لأنها مشغولة بالإعداد العسكري للإجهاد على العراق، لأنها في الحقيقة توافق ضمنا على ما قاله رئيس حكومة إسرائيل. مصر فقط هي التي تحركت عندما قال عمرو موسى بحق إن الديمقراطية الحقيقية لا بد أن تستند إلى سلام وإلى علاقات متوازنة وسليمة مع الجيران، ولا تقوم على تجاهل حقوق الشعوب في أراضيها، وإن إسرائيل تمارس أبشع صور الديكتاتورية باحتلالها أراضي الغير.

ويبقى أن نقول لهذا المتعطر في تل أبيب أن الذين الذين قطعوا الأزرع الطويلة في السادس من أكتوبر ٧٢ لن يصيبهم الفزع من مثل هذه الاتهامات العنصرية التي يروج لها سفاح بدرجة رئيس وزراء.

إحسان بكر

لقعد الحكم، ولذا حاول أن يجد ساندنة قوى أخرى، ولم يجد أفضل من المسلمين والذين يبلغ عددهم حوالي ١٢٠ مليون نسمة من تعداد الشعب الهندي الذي يصل لقراءة ٩٦٠ مليوناً، قال إتياع سياسة جديدة لكسب عطف وتأييد المسلمين وإزالة صورة الحزب المتطرفة المعروفة عنه وعبدته أعلن ضد المسلمين وخاصة بعد حالة مسجد بابري. وإن كان هذا الاحتمال في رأى الكثيرين صعب تحقيقه فالمسلمون اعتادوا الوقوف مع حزب المؤتمر ومساندته في الانتخابات، كما أن بهاراتيا يعتبر من أشد أعدائهم ولذلك فتغير موقفهم يحتاج إلى جهد كبير وأعمال واضحة وليس فقط لكلمات ووعدو براءة ليس لها أساس على أرض الواقع.

رغم أن اليساريين هم الذين كانوا يحطون بمقدد السلطنة في الهند بعد الانتخابات الماضية، إلا أن ذلك لا يعنى بالضرورة أنهم سيفوزون في الانتخابات القادمة بأغلبية تمكنهم من تشكيل الحكومة.

حيث إن هناك مشاكل وصعوبات عديدة تقف بين هذه الأحزاب واليسارية وبين مقعد الحكم. أولى هذه المشاكل أن

اليسار الهندي مكون من عدة أحزاب تصل إلى ١٤ حزبا كانت ضمن ائتلاف اليسار. ولكن لا يكفي اتحادهم فقط لانفراد بتكوين الوزارة نظرا لافتقادهم للأغلبية البرلمانية ولو حتى البسيطة، ولذا لجأوا إلى التحالف مع حزب المؤتمر الذي يمثل تيار الوسط متجنبين التحالف مع حزب بهاراتيا الهندي المتطرف الذي يعتبرونه الخطر الحقيقي على الديمقراطية الهندية.

ويتوقع المحللون أن تسفر النتائج القادمة عن حصول الأحزاب اليسارية على المركز الثالث بعد حزب المؤتمر وحزب بهاراتيا جاناتا ولكن في حالة عدم فوز أى منهما بأغلبية ولو بسيطة فذلك يعنى خيبة اللجوء لتكوين حكومة ائتلافية وهنا سيجد اليسار فرصة للوصول لمقاعد الوزارة. ■

الهندي، والرغبة في الخروج من الدوامة وعدم الاستقرار السياسي الذي تشهده الهند.

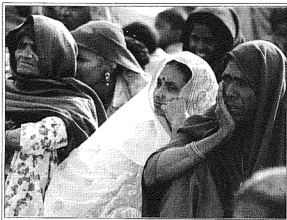
لم يكن حزب بهاراتيا جاناتا الهندي المتطرف يظهر ويحتل موقعا متقدما على الساحة السياسية الهندية لولا الضعف الذي أصاب حزب المؤتمر الوطني الهندي، وانتهز حزب بهاراتيا هذه الفرصة واستطاع أن يجد لنفسه مكانا أوسع يتحرك فيه، ولذا فقد رأى أنه من المهم ترسيخ جذور الحزب والتقرب من جماهير الشعب الهندي ولأنه عرف قيمة وأهمية دور الأحزاب والجماعات المحلية الصغيرة، فقد بدأ بها الأمر الذي حقق له شعبية وتواصلا كبيرا مع الجماهير، ونظرا لأنه لم يخف انتماءاته وتوجهاته الهندوسية. فقد التفت حوله الأحزاب والجماعات الهندوسية المتطرفة والتي أصبحت تسيطر على الحزب، وفرضت

اتجاهها المتطرف عليه، ونظرا لاتجاهاته اليمينية للمتطرفة ورفع شعارات مثل رفض سياسة السوق الحرة والانفتاح الاقتصادي، وتوجهاته الطائفية الهندوسية الواضحة. فقد رأى حشد المؤتمر والأحزاب اليسارية أن وصوله للحكم لن يعنى إلا وقوع الهند فريسة للاضطرابات والحرب الأهلية.

ويقول كومار جوجرال رئيس الوزراء الأسبق وقائد حكومة تحالف اليسار السابق إن حزب بهاراتيا يسير بالهند نحو المجتمع البنيوي والذي يخالف المستور العلماني الهندي. وهكذا، ورغم وجود عداء واضح بين حزب المؤتمر وبعض الأحزاب اليسارية، إلا أنهما اتفقا فيما بينهما على تنحية خلافتهما جانبا عند الضرورة حتى لا يعيقا فرصة للوصول بهاراتيا للحكم الأمر الذي سيخسر كثيرا بمصالحهما وبالهند، ولذا لم يجد بهاراتيا أمامه إلا استمالة قوى جديدة

مغازلة المسلمين

يرى بهاراتيا زعيم حزب بهاراتيا جاناتا الهندي أن في ظل تحالف حزب المؤتمر والأحزاب اليسارية ضده، فلن يستطيع الوصول



سونيا تنفش آمال أنصار غاندي اليسار يستعد بالانتلاف رغم مركزه الأخير

روسيا بلا علم دولي أو نشيد وطني أو شعار قومي

البحث عن هوية ورموز الدولة

بعد نقاش صاحب في جلسات حول الإقرار التشريعي البرلمان

لشعار ونشيد وعلم جمهورية روسيا الاتحادية، رفض أغلبية

النواب ما نفذه يلتسين بدون التشاور مع البرلمان من شعار وعلم ونشيد

منذ ١٩٩٢ مع انهيار دولة الاتحاد السوفيتي السابق بعد أن استقال

جورباتشوف. كان جورباتشوف قد أتبع استقالته بإزالة العلم السوفيتي

من فوق صارية قصر الكرملين مقر الدولة السابقة التي ورثتها روسيا

ورئيسها يلتسين.

موسكو - عبد الملك خليل

شعار روسيا المكون من نسر ذي رأسين الذي حل محل «المطرقة والمنجل» التي كانت شعار العهد السوفيتي الذي استمر ٧٠ سنة وكذلك رفض العلم الروسي المكون من الألوان الثلاثة: الأبيض والأحمر والأزرق، ونظراً لأن العهد السوفيتي السابق كان شاملاً وشمولياً فقد وضع شعاراته على ملايين المؤسسات والمباني لدرجة أن تكاليف إزالتها تحتاج للمليارات في الظروف المالية المتعسرة حالياً مما أدى لتركها حيث هي بما في ذلك وجوبها في الوحدات البحرية الحربية الروسية، ولا يزال ملايين من الحائزين على أوسمة العهد السوفيتي يتحلون بها على صدورهم في كافة المناسبات القومية. ولا تتورع بعض هيئات الإعلام عن الإشارة إلى الألقاب السوفيتية السابقة على بعض المسؤولين المتميزين في العلوم والفنون والآداب حتى الآن.

وقد عرض النواب اليساريون وحلفائهم الشيوعيون عودة النشيد السوفيتي السابق ولكن اقتراحهم لم يزل سوى ٢٧٢ صوتاً وكان يلزمهم لتقرير اقتراحهم الحصول على ٣٠٠ صوت في مجلس النواب البرلمان المكون من ٤٥٠ نائباً. وكان المؤلف الموسيقي الكسندر الكسنديروف قد وضع النشيد السوفيتي في سنة ١٩٤٢، ونظراً لرغبة يلتسين في تحديث عهده بمفارقة واختلاف كامل مع سابقيه منع يلتسين ترديد النشيد السوفيتي، رغم أن بعض الجمهوريات السوفيتية السابقة لا تزال تستخدمه كنشيد لمرحلة انتقالية كتعبير عن الانتقال من الأممية للقومية. وقد استند المعارضون في رفض النشيد الروسي الحالي إلى أنه من تكليف الموسيقيار الروسي جليبنكا في القرن التاسع عشر كما رفضوا

■ مبنى الكرملين الشاهد الوحيد على رموز الدولة القديمة



■ جورباتشوف



■ يلتسين

هزيمة سادته النازيين الألمان وبعد محاكمة عسكرية أنين بتهمة الخيانة ونفذ فيه حكم الإعدام وعيضا حاول مندوب يلتسين في البرلمان إياضاح أن شعار التسر إذا الراسين كان موجودا حتى قبل أن تصبح روسيا امبراطورية. لأن روسيا تقع بالشرق الغربى وتطل على أوروبا واسيا كما أن العلم الروسى للمثلث الأوان قد ظهر فى عهد القيصر بطرس الكبير. مؤسس روسيا الحديثة. إلا أن الغالبية من النواب لم توافق على ما يقول.

وفى هذا ما يمكن تفسيره بأن الجديد أو المستجد فيما طبقه يلتسين فى لهفة وسرعة قد أصبح الآن فى محل المراجعة والدراسة والتأمل بعد قوة الشيوعيين واليساريين الذين أصبحوا يشكلون القوى الكبرى الأساسية فى الهيئة والسلطة التشريعية البرلمانية. وأصبحت هذه القوى على إدراك بعدم استفزاز مشاعر غالبية المواطنين بالجوانب القمعية والبيروقراطية السلبية التى حفل بها العهد السوفيتي وإنما التحلى بالبراعة فى التركيز على الجوانب الإيجابية والإنجازات العلمية للعهده السوفيتي وما ينطوى عليه من خزين لأفضل إبداعات الماضى الأدبية والفنية وبخاصة فى ميدان الفنون الزمنية كالوسيقى والبالية والمسرح

ومن المنتظر إجراء مسابقة حول تكليف كلمات التشديد الروسى الجديد الذى عليه أن يحل محل التشديد السوفيتي الذى كان يشير إلى اتحاد لا يقهر للجمهوريات السوفيتية الخمس عشيرة الحرة. وحتى تحسم المسألة تبقى الدولة الروسية قانونياً وتشريعياً بموجب دستور يلتسين الصادر فى ديسمبر سنة ١٩٩٣ دولة بلا علم أو شعار أو تشديد. ■

ويرى دعاة استعادة الشعار السوفيتي القديم بأنه يسر فى طريقة الإنشاد وأن التغنى بإيقاع لحنه أيسر بالمقارنة بتشديد الموسيقى الروسي الشهير فى القرن التاسع عشر جلبنكا الخالي من الكلمات. ويضيف النائب البرلماني الدكتور أوليج ميرونوف بأن التشديد السوفيتي السابق كان عاملا على تشجيع وتنشيط حمية الروس كما أنه يذكر الروس بوقت صدمته فى الظروف العصيبة والفاسية فى التاريخ النازي الغازي لبلادهم بما ينكرهم بأفضل أمجادهم وعزتهم وكرامتهم فى سنوات بناء الوطن ويعت روسيا بعد النصر على الغزو الألمانى.

ومع أن هذه ليست أول مرة يناقش فيها مجلس النواب البرلماني الشعار والعلم والتشديد للدولة الروسية الديمقراطية إلا أنه يلاحظ تزايد عدد أصوات النواب البرلمانيين المطالبين بعودة التشديد السوفيتي من العام الماضى ١٩٩٧ إلى العام الحالى ١٩٩٨ مما دفع البعض لترجيح إمكانية إقرار التشديد السوفيتي السابق بعد سنتين. وقد يكن فى هذا نوع من المبالغة (!) كذلك رفض غالبية من النواب شعار الدولة المكون من التسر ذى الرأسين كما رفضوا استعادة الشعار السوفيتي المكون من الطرقة والمنجل وبالمثل رفض العلم المثلث الألوان الذى أقره يلتسين.

ويرر غالبية النواب رفضهم للشعار ليس بسبب أنه كان شعار حكام الأسرة القيصرية المستبدة قبل سنة ١٩١٧ ولكن أيضا بسبب أن الجنرال أندريه فلاسوف الذى فر من القوات السوفيتية ولجا للحالف مع القوات الألمانية الغازية لروسيا فى أثناء الحرب العالمية الثانية كان يتمسك به. وقد قبضت القوات السوفيتية والروسية على أندريه فلاسوف بعد



فاروق قديمى:

شروط إسرائيل الجديدة تملأ ١٢ صفحة

٥ سنوات ليست كافية كى يرفع فاروق قديمى رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير الفلسطينية تحفظه على اتفاقات السلام الموقعة مع إسرائيل بل يؤكد أنه أصبح متحفظاً أكثر من ذى قبل على السلام مع إسرائيل وأن المغامرة أثبتت صدق تحفظه. قديمى قال فى حوار مع «الأهرام العربى» إنه لن يستقيل من منصبه كما فعل «ليفى» وأن فلسطين ستتحول إلى فيتنام جديدة فى ظل الحرب التى تخطط لها إسرائيل بعد أن ملأت الشروط الإسرائيلية الجديدة لاستئناف المفاوضات السابقة ١٢ صفحة ويؤكد أن كريستوفر ضلل الفلسطينيين وروس خدعهم وإسرائيل لن تسحب من الأراضى المحتلة بدون عمليات فدائية. مباحثات واشنطن لم تكن المهمة الأخيرة فى عمليات السلام من وجهة نظره ويرى أن التوجه الفلسطينى لابد أن يعود إلى الحوض العربى وفيما يلى نص الحوار.

حوار - على السيد على

تصوير - موسى محمود

بأنهم هم الذين يعرقلون مسيرة السلام. بعد هذه المغامرة التى تعتبرها غير ناجحة حتى الآن... هل تعود لتحفظك مرة أخرى على أوسلو؟ كما أشرت، هناك موجة من عدم التفاؤل بين الفلسطينيين، لأنه لا توجد ضمانات لنجاح مثل هذه المسيرة، وقال أبو عمار... هذه مغامرة، فى خطاب أمام الجامعة العربية، ولا يمكن لأى دولة أن تضمن النجاح لهذه المسيرة، فلا بد أن نجرب، وخاصة بعد هذا الجمود الذى أصاب المسيرة السلمية ٢٢ شهراً، ونستذكر هنا قول شامير فى عبارته الشهيرة «كنت أود أن أقتضى ١٠ سنوات فى مفاوضات لا تصل إلى نتائج» بكل «قاحة» وهذا ما جعله يصطدم مع بيكر فى الكونجرس الأمريكى، فكان بيكر يريد أن يرى تسوية سياسية ناجحة، ولكنه اصطدم مع شامير، ومن بعده منع تيتانياهاو من دخول الإدارة الأمريكية.

هل تدفع هذه السياسة الفلسطينية للانسحاب من عملية السلام؟ ليس السهل أن ننسحب من عملية السلام، لابد أن نعود للحوض العربى، ولابد من تشاكر المسارات الثلاثة المتبقية، المسار الفلسطينى، السورى، اللبناني إن انتزعنا من التنسيق العربى كإسرائيل، لأن أوراقنا ضعفت، فما هى الأوراق مامدا قد اخترنا الطريق السياسى، التى يمكن أن تقوى مفاوضاتنا؟ كيف نتظنون للقرار الإسرائيلى الأخير بالانسحاب من جنوب لبنان؟ وهل هو بمثابة مناورة جديدة؟

هو حال الولايات المتحدة، وبما أننا قبلنا المبادرة الأمريكية استناداً إلى أن بها بعض العناصر التى يمكن أن تحقق سلاماً فى المنطقة، ولو لفترة من الزمن، فلا بد أن نسير حتى نهاية المشوار، هناك من هو متشائم منا، ومن هو متفائل، ومن تحفظ على هذه الاتفاقات، ومن رفض المسيرة السلمية من الفلسطينيين والعرب.

هل انتم نادمون على التفاوض مع إسرائيل؟

لقد جرى ما جرى، وقبل الفلسطينيين، وهذا لا يعنى اننى قبلت بأوسلو، كنت متحفظاً عليه، ورفضت كل الاتفاقات، وأنا مسئول فى أكبر تنظيم فلسطينى، وأمين سر لهذا التنظيم، وفى نفس الوقت وزير لخارجية فلسطين، يعنى ذلك أن لى تجربة طويلة فى هذا المجال، ولكن فى الحقيقة كان البعض منا يجتهد، فلننجرب، وهذه مغامرة أخذكها، ومن هنا كان القبول بالمرحلة الانتقالية التى لا توجد فى السارات العربية الأخرى، وهى تجربة ليس نبض الإسرائيليين، وثبت من خلال التجربة أن الحكومة الإسرائيلية، والقوى المتطرفة فيها، وهى كثيرة وتملا الكنيست، لا تريد السلام وتعمل على الاحتفاظ بالأرض، ورفضها لأوسلو، وأخيراً تنوى الاحتفاظ بالجزء الأكبر من الأراضى الفلسطينية فى كل الأطراف الشرقية والغربية، على طول غور الأردن، وعلى طول الحدود الغربية.

من هنا نرى أن إسرائيل تستمر فى نهجها العدوانى، القسعى، وهى تقوم بإجراءات من أجل دفع الفلسطينيين للقيام بعمليات عنف، وتتهمسهم

ما الجديد الذى طرحتموه على الإدارة الأمريكية لتسريع عملية السلام؟ لا يوجد شىء جديد، إنما طرح منذ سنوات طويلة، إذ كانت إسرائيل تخشى الأمن، فقد عقد اتفاق أمنى بصحوص الولايات المتحدة، ولكن إسرائيل فى النهاية أرادت تغيير هذا الاتفاق، والولايات المتحدة أيضاً تعطى اهتماماً لهذا الاتفاق. ودوماً تقول إسرائيل إنها تخشى على أمنها، فلماذا لا نضع قوات دولية ونسحب الجيش الإسرائيلى من الضفة الغربية وقطاع غزة، حتى يستتب الأمن، هذا المقترح يستجيب لدواعى الأمن الإسرائيلية، وإيضاً للمطالب الفلسطينية التى تقول بالانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلىة من الأراضى الفلسطينية ويمكن بعد ذلك التفاوض على القضايا المتبقية، بأن تؤمن إسرائيل مستوطناتها لفترة من الزمن حتى يتحدد مصيرها، وفى نفس الوقت تكون هناك ضمانات فلسطينية، على مستوى منظمة التحرير والمنظمات الفدائية بالأ تكون هناك أية عمليات فدائية، مدامت إسرائيل قد انسحبت تماماً من الأراضى الفلسطينية.

مطلوب الإسراع فى وضع قوات دولية كما حدث فى البوسنة، هذا المقترح أعندا طرحه على الإدارة الأمريكية لطحا تقنع إسرائيل به.

رغم كل الشكوك التى سبققت المفاوضات الأخيرة... ماذا نهدفتم إلى واشنطن؟ لم تتخبر الولايات المتحدة، فهناك اللوبى الصهيونى، والإيباك هو اللوبى الصهيونى الذى يعمل فى الكونجرس الأمريكى، وفى واشنطن، هذا



■ فاروق قنومي

نعم إنها خدعة إسرائيلية. الإسرائيليون كانوا، ومع ذلك كان القرار العربي بالذهاب إلى واشنطن ويرغم ذلك أصر نيتانيهاو على بناء المستوطنات، ومصادرة الأراضي، وتدمير المنازل، وتشديد الحصار على الضفة الغربية وقطاع غزة، حتى أن التحرك بين الضفة وغزة ممنوع إلا بأذن مسبق، وكذلك الانتقال بين المدن والقرى الفلسطينية، ويشعر الإنسان في الضفة والقطاع وكأنه في سجن كبير، وفي المقابل احتفظت إسرائيل بكل السلطات التي تعتبر سيادية: كالياه، والكهرباء، والهواء، كما تريد السيطرة على المطار الفلسطيني.

لو عدنا إلى موضوع لبنان، لا توجد هناك نية إسرائيلية حقيقية لتنفيذ القرار ٤٢٥، وما يهدف إليه الإسرائيليون أولاً، هو أن يشتبكوا مع لبنان، فإذا ما جأت لبنان وقيلت بهذا المبدأ، هنا يبدأون شروطهم، كما هو الحال بالنسبة للمسار الفلسطيني، وهنا أيضاً إذا قبل اللبنانيون - وهذا مستحيل - عندئذ تبدأ مراسم فصل المسار السوري عن المسار اللبناني، وتتفرد إسرائيل بالمسار اللبناني، ويعاد طرح الشروط التي وضعتها من إسرائيل في اتفاق ١٧ مايو الذي اغتتهه ما بين من قبل.

اليهود لا يوتق بهم إذا ما تمكنوا من شيء أخذوا أكثر فاكتر، ولهذا السبب نقول إنهم يراوغون في تنفيذ القرارات الدولية الخاصة بلبنان، ٤٢٥، ٥٠٨، ٥٠٩، وجميعها تطالب بالانسحاب السريع غير المشروط لذلك يجب أن يتسحبوا دون قيد أو شرط.

الذهاب إلى مفاوضات واشنتن، كان لابد له من تنازلات من الجانبين، إلى أي مدى كان حجم التنازلات الفلسطينية؟
المتبع بالفعل للتسويات السياسية التي كانت تقدم خلال الثلاثين عاماً الماضية، يرى أنهم يقدمون تسوية، أو مبادرة سلمية، فإذا قبلنا هذه المبادرة، بدأوا بها في محادثات جانبية، ثم بعد أشهر يعلنون رفضهم للمبادرة، ثم يأتون إلى مبادرة أخرى، وهكذا، أي أنهم في كل مبادرة يتفحصون بعض الحقوق الخاصة بالعرب والفلسطينيين.

لذلك، عندما قبلنا مبادرة السيد «بوش» الأرض مقابل السلام، والانسحاب، ليس هناك نص يقول بإعادة الانتشار، فأتوا لنا بهذا النص، كما أتوا لنا بنص الأمن الداخلي، ثم بعد أشهر يعلنون أخرى بشأن القدس، حيث يرغبوا في التوصل في الاتفاق الذي يحول دون المساس بالمؤسسات الفلسطينية في القدس، وكان صاحب هذا التوصل هو «رايين» وكتبني إلى كريسستوفر وزير خارجية أمريكا في عام ١٩٩٤، وأرقت برسالتى الكتاب الذي وقعه بيريز وزير خارجية إسرائيل مع وزير خارجية النرويج، واضطر الإسرائيليون أن يعدلوا عن موقفهم ولكمهم الآن منعدوا هذه المؤسسات.

أعود وأقول: أي تنازلات، يجب أن يتخذوا ما تم الاتفاق عليه، وهم يلعبون على عامل الزمن، لأنهم يركبون أن موازين القوى لصالحهم، إذن فإن

وقياساً على ما أقدم عليه «ليفى».. هل تضطر إلى تقديم استقالتك؟

أنا مناضل، قمت مع الأخ أبو عمار وإخوة فلسطينيين بالثورة في البداية، وليس من خلال انتخابات بل من خلال العمل الذي مارسناه كفوار، والذي وثق بنا الشعب نتيجة لذلك، ليس من السهل أن يستقيل الإنسان من ثورة، إنما يختلف ويقول هذا هو الطريق، ويغض طريقه في النهاية، ولكنه لا يستقيل فهو منتخب من المجلس الوطني كرتيس الدولة، فنحن دولة في النفى، عندما تمارس السيادة على الأرض، لابد أن ننقل دولة النفى إلى الداخل، أما الاستقالة، فالمسئول الفلسطيني لا يستطيع مطلقاً أن يتنازل عن مسئولياته، هذه المسئوليات لابد أن يتفهمها إذا اتفق مع هذا النهج أم لا، ولكن بكل وضوح ومراحة ثبت أن طريقي هو الطريق السليم، وقد أكدت التجربة أن إسرائيل لا مصداقية لها، بقض لهم أن إسرائيل لا مصداقية لها، ولكن رأى بعض الإخوة ضرورة القيام بهذه التجربة، ولذلك أنا لزات متحفظة على الاتفاقات.

إن من هذا الحصار الذي تسلكه أنت شخصياً.. إذا واصلت إسرائيل تعنتها؟

ليس هناك خيار شخصي، هناك تيار شعبي، ونظر ماذا يريد الشعب، وسيرفع الشعب شعارات لأنه صاحب المصلحة الأولى في التسوية السياسية والوصول إلى سلام وعندما طرحته هذه التسوية وقيمتها هي المجلس الوطني الفلسطيني الشعب الفلسطيني وضع الزهر في فسحة البنادق الإسرائيلية، فلما منه أن هذا هو الطريق، وربما

العرب ليس لديهم سوى الخيار السياسي، وسوف يلعبون في هذا الخيار، في الوقت الذي تقوم فيه إسرائيل بخلق حقائق على الأرض، مثل بناء المستوطنات، وهدم المنازل الفلسطينية وترحيل الفلسطينيين، والقيام بعملية ترانسفير واسعة، أما قضية التنازلات هذه فهي خدعة كبرى، هناك اتفاقات عقدت، وهي اتفاقات ظالة، ومع ذلك تطالب السلطة الوطنية الفلسطينية أن تنفذ إسرائيل هذه الاتفاقات، وهي لا تنفذها، والولايات المتحدة تعرج وتقول «يا فتوا متفهمين».. فنحن لم نقبل إلا المبادرة الأمريكية، ولم تكن غافلين عن أن تتفاوض مع الإسرائيليون مباشرة دون وساطة الولايات المتحدة، وروسيا، ولكن لولا هذه الوساطة ما قبلنا التسوية السياسية.

والتسوية معناها أن ترضى الأطراف المعنية حسبما تم الاتفاق عليه، وليس حسب الظروف والتطورات وموازين القوى التي تتبدل يوماً بعد يوم.

قياساً على هذه الأوضاع التي لا ترضيك، لن أستقيل كما فعل ليفى ..والغامرة أثبتت صدق تحفظاتي على أوصلو

يحصل على حقوقه.

هل تضطرون لقبول الطرح الإسرائيلي بإعادة الانتشار في حدود ١٥ ٪ من الضفة؟
أطلب منه، من أحد، هذا شرط وضع في الاتفاقات بأن يكون الانسحاب على مراحل تبدأ بنسبة ٢٠ ٪، بأن يخرجوا من المنطقة أ، ثم ب، ثم ج، وبعد ذلك تبدأ المرحلة النهائية، ولكن معها أيضاً لابد أن يدفعوا كل استحقاقات المرحلة الانتقالية، لأن عدم دفع هذه الاستحقاقات يعني أنهم لن يقدموا شيئاً من هذه الاستحقاقات في المرحلة النهائية، والتي تشمل المسائل الجوهرية: اللاجئين، القدس، والمستوطنات، والحدود، والمياه.

فإذا لم يوفقوا استحقاقات المرحلة الانتقالية، ويحصلوا للسلطة الفلسطينية ٢٧ سلطة موجب الاتفاقات، ويعيدوا التنازحين، فكيف يمكن لهم أن يعيدوا اللاجئين، وقد تشكلت لجنة رابعة من مصر، من الأردن، وإسرائيل وفلسطين لبحث صيغ إخلاهم للأرض الفلسطينية وللأسف الشديد لم تصل اللجنة إلى نتائج بسبب الموقف الإسرائيلي ومازال الشعب الفلسطيني مشتتاً في الدول العربية.

ليست القضية الانسحاب من ١٦ أو ١٧ ٪، هل يريدون أن يلتزموا بهذه الاتفاقات أم لا؟ أم أنهم يراوغون كعادتهم، وأن أمريكا سوف تقلل مثل هذه الماطلات، وهذا يعني أنها ستضعف المسيرة السلمية مرة أخرى.

هل يمكن اعتبار مفاوضات واشنطن هي المهمة الأخيرة لعملية السلام؟

إن يفت التاريخ عند هذا الحد، فهناك وسائل أخرى يمكن استخدامها، كان الفيتناميون يقاتلون ويطاؤون، واستمروا، وهذا يوم قال رئيس الوفد الفيتنامي كسينجر قبل أن تبدأ علناً بشكل رسمي أود أن أقول لك كلمة واحدة، قال: تفضل، قال: لقد ثبت لنا أنك أكبر كذاب في هذا العالم، هكذا انتهت الجملة، دعنا نتناقض.

معنى كلامك: إن فلسطين في طريقها للتحرير إلى فينتام أخرى؟

ليس بعيداً ولكن بشكل آخرى، لأن التاريخ ومساره ليس في صالح إسرائيل، مهما ملكت من أسلحة، ومهما ملكت من قوى سياسية واقتصادية، ولكن السورس سينخر في عظام هذه الدولة التي أقيمت على التناقض، ولم تخلق من خلال سياق تاريخي، ولا من خلال حق تاريخي، إنما ولدت في اللحظة بتأمر دول غربية وشرقية.

بعض الأطراف العربية تراهن على تغيير السلطة في إسرائيل، وفي المقابل تراهن إسرائيل على تغيير السلطة الفلسطينية، من خلال من سياسة... هل يتحقق ذلك؟
الشائعات كثيرة ويجب ألا تصدقها حول ذيل عرفات، لأنها تستهدف المصلحة الوطنية الفلسطينية، وهذا ما يجب أن نرفضه، وصحة الرئيس أبو عمار جيدة، ولكنهم يريدون ذلك لأن نوابهاهم سيئة، ويحاولون إثارة اللقي في أذهان الشعب الفلسطيني، ويجب أن نأخذ الحذر من كل

علاقتنا بالسعودية جيدة ونرغب في الانفتاح على الكويت كريستوفر ضلانا و«روس» خدعنا

هذه الشائعات بشكل أساسي من ناحية أخرى، الشعب الفلسطيني مناضل، وسوف يستمر في كفاحه الوطني حسب الظروف، وقد تسمح به هذه الظروف، حتى تتوفر لنضاله والشرائط الضرورية لنجاحه.

ما ستفركم للردود المصري في عملية السلام؟

نتشاور دائماً مع الرئيس مبارك والمسؤولين في مصر حول ما تم من مفاوضات، ومصر تلعب دوراً هاماً يساعد على إعادة المسيرة السلمية إلى طريقها السليم، وتقوم باتصالات بصفتها رئيس مؤتمر القمة العربية، وهناك نقاط استرشادية وضعتها لوزراء الخارجية تابعها الدول العربية، كما أن مصر تجربة طويلة مع إسرائيل من خلال المفاوضات التي خاضتها.

في إطار دعوتكم للعودة إلى الحضيض العربي لماذا لا نتفتحون على دول الخليج؟
علاقتنا مع الملكة العربية السعودية جيدة، وهناك اتصالات مباشرة مع الإخوة في السعودية ولكن مازالت الكويت غير رغبة في استئناف الصلات معاً بسبب حرب الخليج.

ماذا يعني إعادة طرح الميثاق الفلسطيني... رغم حذف العبارات التي تعادي إسرائيل منذ أوسلو؟

إعادة طرح وإثارة الميثاق الفلسطيني في هذا التوقيت من قبل الولايات المتحدة، ليس له سوى معنى واحد هو أن الولايات المتحدة خاضعة للشروط الإسرائيلية، فالكونجرس الأمريكي دائماً يزعج الرئيس كيتنتون، والشروط التي يضعها إسرائيل وبعدها ١٢ شرطاً، بالإضافة إلى شروط جديدة تلا ١٢ صفحة، لأنها تريد أن تعيق تنفيذ الاتفاق وتطالب السلطة الفلسطينية بتنفيذ هذه الشروط قبل إعادة الانتشار في المنطقة «ب» أكثر إسرائيل عدوانية، وستعطي عدوانية، وستقل الحرب في السياسة المستمرة، الحرب بين كل فترة وأخرى.

الترتيبات لعقد قمة عربية... هل يكون مطلباً فلسطينياً في المرحلة المقبلة؟
عقد القمة العربية بات أمراً ضرورياً، ولكن لابد من إجراء مباحثات مع جميع الإخوة العرب حول

عقد هذه القمة، وعلى دول الجوار أولاً أن تقر ماذا تريد، خاصة الأطراف المعنية بالسعودية، فلسطين وسوريا ولبنان، ثم مصر والأردن، لابد لهذه السارات أن تجتمع لتقرر ماذا تريد، ثم تعرض ذلك على مؤتمر قمة عربي لأننا معنيون مباشرة بالمفاوضات السياسية.

هناك اتصالات مباشرة مع الدول العربية، وإذا وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود تماماً، وشعرنا أن التحركات هي مضيق للوقت ولن تأتي بنتائج مرجوة، لابد من خطوة أخرى عربية، من أجل أن نقول للعالم كعرب أن السلام مهدد بسبب السلوك الإسرائيلي.

كيف تتعاملون مع الإصرار الإسرائيلي على الاحتفاظ بمناطق أمنية في الضفة الغربية؟

إسرائيل تريد مناطق أمنية في الضفة الشرقية والغربية، وتعيد طرح النقطة السابقة: أراض وحدود أمة يمكن الدفاع عنها، وقد ذكر ذلك كريستوفر في رسالته إلى يثانياناي يوم توقيع اتفاق الخليل، أشار إليها إلى أمريكا تضمن لإسرائيل حدوداً أمنية معترف بها، وفي نفس الوقت يمكن الدفاع عنها هذا التعبير خاطئ، ولا يجوز، وكانت هذه الرسالة خطية كبرى، لأنها أعطت يثانياناي الضوء الأخضر، بأن الانتشار راجع لقراره، وهذا يعني أنه يمكن أن يتقلها، والمواقع العسكرية والأمنية التي يحددها، كل هذه المسائل أصبحت راجعة لقرار الإسرائيلي وليست خاصة للقناص.

بعد ذلك ربط روس الحوادث بشرط آخر، عندما قدم المذكرة الفلسطينية حدد فيها التزامات إسرائيل، وذكر وحده في المقابل التزامات الرئيس أبو عمار، وذكر فيها أن هذه الالتزامات تتضمن تدمير البنية التحتية للإرهاب والعنف، وتعديل الميثاق الفلسطيني، وقال إن هذه الالتزامات وإعادة انتشار القوات الإسرائيلية تتم بالتبادل، وكلمة التبادل هي «الخدعة» التي وضعها روس.

هل تعطون الضوء الأخضر لحماس والجهاد إذا ما تعترت مسيرة السلام؟

قراره هذه المنظمات مستقل، ولكنه مرتبط أيضاً بالمصلحة الفلسطينية فهناك اتفاق ألا يشنوا بهجمات من منطقة الحكم الذاتي، ألا ينطلقوا من منطقة الحكم الذاتي، ولا يملأوا بياناتهم العسكرية كذلك من منطقة الحكم الذاتي والتي تمثل ٦٦ ٪ من قطاع غزة مساحة ٢٥٠ كيلو متر مربع فقط، هذه هي منطقة الحكم الذاتي تضاهي إيلها أرحا ٥٦ كيلو متر مربع، من ١٠ ٪ من فلسطين.

كأن نقام معنيون بين حماس والسلطة حول هذه الأمور، ويدون أن تكون هناك عمليات عسكرية، فإن إسرائيل ترفض إعادة الانتشار، ليس فقط الانسحاب، لهذا السبب هي تأخذ مسألة الأمن حجة كي تعيق المسار السلمي.

هل يعني ذلك أن العمليات العدائية مطبوعة بغير إسرائيل على الانسحاب؟
هذا يتقرر في حينه، وبالتشاور مع كل القوى الفلسطينية الدفائية ■

بالعربي



علي فزات



علي فزات

جهد الخازن
يتكلم ولا يكتب :

الم

■ عيب مقارنة
السوريين بالاسرائيليين



عندما فتح باب المكتب ودخل بقوامه الدقيق ووجهه الجاد لم يستطع أن يخفى سخريته اللاذعة كان جهاز التسجيل فوق المكتب فسأل قبل أن يصفافنا، «مين فيكم يسجل لمين؟» ولأن هبوطنا عليه كان بلا اتفاق مسبق فقد كنت أتصور أن إقناعه بإجراء الحوار سيكون صعباً، خاصة أنه صاحب واحد من أشهر الأعمدة الصحفية في الصحافة العربية ولكن المفاجأة أنه قال ببساطة وبصوت هادئ: «لا أستطيع أن أرد صحفياً» ولكن دعنى أرتب وقتى، سأكتب العمود اليومى ولدى موعد

مع ضيف، ثم بين الموعدين أجلس معك. وتكلم جهاد الخازن، لم يعتذر عن سؤال ولم يتحرج من إجابة حتى عندما قلنا له عن الانتقادات التي توجه للحياة، كان موضوعياً وهادئاً وصريحاً إلى حد يزعجك.

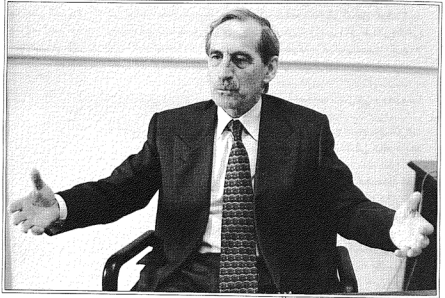
وأعترف بأنه لم يكن حواراً سهلاً حتى بعد أن أصبح ممكناً، فقد كان الاكتشاف أن الرجل واحد من كبار المحدثين العرب، هذا الفصيل الجميل النادر الذى يصعب الحديث معه متعة

كالقراءة له.

■ لا أفهم الشعر الحديث ولا استسيغة

ورغم الحوار وصراحته إلا إنك فى النهاية تشعر بأن خلف وجه الرجل الجاد الهادئ هموم وأحزان شأن كل الساخرين المهمومين بالناس وبالأحلام وبالحياة.

أجرى الحوار : محمود عبد الوهاب



إدارة تقييد الجريدة وتمنحها مصداقية

لكم تجربتان في الصحافة العربية خارج الوطن العربي، هل صور الصحف عربياً في الخارج هو مشكلة تمويل أم مشكلة ضيق هامش الحريات في المنطقة العربية؟

هي لهذا وذالك وغيره أيضاً من الأسباب، وإن كانت في الأساس هي مشكلة الحريات، وبالطبع فليست هناك حرية كاملة أو مطلقة، وحتى عندما تصدر في الخارج فانت تراقب وتخضع للرقابة، وبالتالي تصبح خذراً فيها تنشر، صحيح أن هناك بعض الصحف العربية التي تصدر في الخارج إلا تهتم بالتوزيع في البلاد العربية، ولذلك فهامش الحرية لديها كبير ولذا فتوزع يقتصر على الزائرين العرب لهذه العواصم أو المقيمين بها، أما الصحف العربية الكبيرة في الخارج فلديها مراكز طباعة في البلاد العربية ولديها مكاتب في العواصم العربية ولذلك فهي تحاول أن تصل إلى الحافة دون أن تقع فيها، وعلى الرغم من ذلك فعندما تتعرض للتعنت أو المصادرة... وأنا هنا أتكلم عن «الحياة» فنحن لا ننزعج، بل على العكس المصادرة يوماً أو يومين قد تكون مفيدة للجزيرة لأنها تعطى الجزيرة مصداقية، وتقول للآخر، إنها بعيدة عن النظام الذي صارها، إنما المصادرة مفتوحة الآن هي التي تضر، فالمصادرة شهراً أو شهرين في بلد عربي ما تؤثر بقوة على الجزيرة، لأن العن عندما يرى جريدة ما ممنوعة من دخول بلد ما لمدة شهر أو شهرين فهو يسحب إعلان، وهنا يكون الضرر

اقتصادياً أكثر منه سياسياً، لذلك حتى لو كنت تصدر في الخارج فهناك أسباب للحد، وبقيت هناك نقطة أؤكدكم أنه لكي تصدر جريدة عربية عامة لا بد من أن تخرج خارج الوطن العربي، لأنك إذا صدرت في مصر فانت مصري وفي لبنان لبناني وفي المغرب مغربي وهكذا، وهذا ليس عيباً، ولكن بحكم واقع العمل لا نستطيع أن نكون عاماً ولكل الوطن العربي وأنت تصدر من دولة بعينها، صحيح وأنت تصدر في الخارج تعطى هذه الدولة وزناً أكثر أو أقل اعتماداً أكبر ولكنك تظل مرجحة لكل العربي، وقد يكون من الموضوعية والساواة يحصل كل بلد عربي على نصيبه.

ما مدى تأثير المال أو صاحب الجريدة على اختياراتها سواء من ناحية الكتاب أو السياسات؟

طبعاً صاحب الجريدة له هدف إما شخصي أو سياسي، وهذا الهدف يتضح من اختياره لشخص رئيس التحرير، والأهداف تختلف من ناشر إلى ناشر وتتداخل، ومن تجربتي الشخصية فالأمير خالد بن سلطان صديق قديم وهو رجل عسكري، ودراسة عسكرية منذ المرحلة الثانوية، وبعد ذلك أتم جامعتها السياسية، ومع ذلك لديه اهتمامات صحفية شخصية، وبحكم الصداقة عندما علم أن الحياة ستعود للصدور له علاقة وثيقة بمؤسسا قرر أن يدخل بالمشروع، طبعاً هناك توجيهات لصاحب الجريدة ولكنه لا يتدخل في تفاصيل العمل ولا يتدخل في التحرير، ويقرأ الجريدة في اليوم التالي كأي قارئ عادي، وقد يعلق على بعض الأخطاء، وفي كثير من الأحيان لا يعلق لأن لديه ثقة في القائمين على إدارة الجريدة.

هل هناك إمكانية عربية لكي تصل الصحافة العربية إلى حالة الفصل بين الملكية والإدارة؟

أعتقد أنه صعب جداً في الوقت الحاضر، فصحافتنا صغيرة جداً وبالتالي محدودة القدرات، فمثلاً دخل الإعلام العالمي (صحافة - تليفزيون) في السنة ٣٦٠ مليار دولار أمريكي، ودخل وسائل الإعلام العربية ١٠٠ مليار، فنحن أقل من ثلث في المائة، وقد انتا بالتالي في إطار هذه الحدود، والصحافة العربية - التي تفصل بين الملكية والإدارة - تصدر في دول ثرية واستهلاكية وبالتالي لديها قدر هيب من الإعلانات، فالدخل الإعلان في النيويورك تايمز على سبيل المثال يبلغ ٢٠ مليار

دولار في السنة وهو أكبر من دخل وسائل الإعلام العربية مجتمعة، فلابد أن نرى أنفسنا في حجمنا الحقيقي، وصحافتنا في النهاية مرآة لشعوبنا وأوضاعنا الاقتصادية الراهنة.

هل تعتقد أن الكتابة الصحفية الراهنة صالحة للتعبير مهنيأً وفكرياً عن واقعنا وواقع العالم من حولنا، خاصة وأنت صاحب محاولة تجديدي في الكتابة الصحفية؟

التفكير الضخم من المعلومات يفرض عليك تغيير وتجديد طريقة كتابتك، وعندما ترى صحافة الآخرين والتطور بها والمعلوماتية تثير لديك الفكرة وبالأد است أنا؟ فالتطوير والتجديد هو ابن المعرفة، وتتعلم أنواع الثقة، في الأرقام - في الاسماء... في المناصب، هذا النوع من الثقة الصحفية الموجود لدى الصحافة الغربية وإن يكن حتى تعليق الصور واضحاً وتتخلص من بعض الحشو الذي أصبح من قبيل اللازمة في الصحافة العربية، فمثلاً تقول في الصورة من اليمين إلى اليسار، علماً بأنه بديهي مادام من اليمين فهو يتجه إلى اليسار، هناك أشياء بسيطة، ليست بالضرورية لكن كما يقول كمال التلي اللبناني «شعرة على شعرة يعملوا دفن»، كان تقول مثلاً سجل رقماً قياسياً جديداً، تزيد بلا معنى، فمادام قياسياً فهو جديد، لكن يمكنك أن تقول الرقم الجديد أو الرقم القديم عند المقارنة.

هذه التفاصيل الصغيرة - التي هي جوهر مهنة الصحافة - هي التي تصنع التطوير.

في كتابتكم حس قومي واضح، هل ما زالت فكرة القومية العربية صالحة في عالم ما بعد القطيعة؟

أعتقد إنني والدكتور كلوفيس مقصود آخر العربيين، الفكرة صالحة، ولكن أصحابها هم الذين أخطأوا، أملي أن تكون هناك وحدة عربية شاملة ولكنني في الوقت نفسه أعرف أنها لن تتحقق في حياتي، فكرة الوحدة العربية والتضامن العربي فكرة حيوية، وانظر كيف أن ألمانيا وفرنسا وبينهما أكثر من ٥ ملايين قتيل، استطاعا أن يتحدا، ونحن غير قادرين حتى على حل مشكلة الجمارك بين الأقطار العربية.

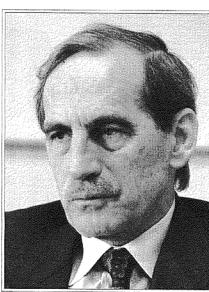
تدعمك العنف لسياسات رئيس الوزراء الإسرائيلي يبدو للبعض وكأنه هروب للأمام من نقد الممارسات العربية والعجز العربي؟

«مك حق»، ولكن بيبامين يتناهبوا ويستأهل، وبهما قلنا فيه فهو أسوأ بكثير مما تقول، ومن ناحية أخرى هناك تقصير عربي، خذ مثلاً - وهذا في الحقيقة رأيي

وقناعتي - لو توحدت مصر والسعودية وسوريا لم يكن سلطوهم أحد أن «يبلعهم»، وما أعرفه أن هناك حالة من التغامر بين قيادات هذه البلدان الثلاثة، وقادة هذه الدول علاقتهم جيدة بينهم ثقة، ولو كان هذا مستحقاً الآن وأرادت أمريكا البطش بالعراق نيابة عن إسرائيل فلن نستطيع، هناك فرصة للعرب لو استطاعت القيادات العربية ترجمة ما بينها من تقام وثقة إلى مواقف.

يعيش لبنان حالة من ضيق الهامش الديمقراطي، وهناك ضحايا لاتفاق الطائف وتحديداً الأبرار الذي أسرع بعجلة «الديزيس الطائفي» الذي يهدد بدولة الطائفة والعشيرة؟

أوافقك تماماً وعندي ندع إلا تظهر دولة العشيرة... ولكن الذي حدث أن اتفاق الطائف في ذاته جيد، ولكن تنفيذه لم يكن كاملاً، وهناك حالة من ضيق الهامش الديمقراطي في لبنان لأن الحرب الأهلية انتهت ولكن نيلها ما زالت قائمة، وعلى الرغم من ذلك فليقل لبنان أكثر ديمقراطية من كثير من البلدان العربية. ومشكلة الديمقراطية في لبنان أنها اسمها ديمقراطية «فلس الخلق» (الناس يتحكم ولكن بدون حل) أي هناك اعتراضات حقيقية على الرؤساء الثلاثة ولكننا



■ حلم الوحدة العربية لن يتحقق في جيل

استسقية ولا أفهمه. لكن لم يعد هناك شعراء جدد. كل الذين يكتبون يكتبون باسمونه شعراً حديثاً لا أفهمه يا أخي. ربما نحن نياصورات من جيل غريب.

خلال تجربتك الصحفية استطلعت تكوين علاقات مع عدد من الأنظمة العربية، فما صيغة التعامل هل هي الحوار أم التصادم؟

هناك نقطة مهمة جداً في العلاقة مع المصادر، وأنت تحتاج إلى أن تكون بينك وبين أي مصدر رئيس دولة أو رئيس وزراء أو وزير علاقة ثقة حتى يعطيك أخباراً. وفي الوقت نفسه، وأعتقد أن هذه نقطة مهمة، لكل صحفي عربي لا يجب أن تكون العلاقة وثيقة إلى حد أن تسافر معه، وأن تتسقى الزبجتان معاً وأن يقضي الأوقات الأجازة معاً. هنا تفقد قدرتك على النقد أو الانتقاد أو الرضا، هنا أنت تحتاج إلى أن تكون قريباً جداً كي تحصل على الخبر وفي الوقت نفسه بعيداً جداً كي تكون لديك الحرية في الاختلاف.

هناك حالة من الانحياز المهني للصحفيين اللبنانيين، وهي شديدة الموضوع في الحياة وفي المقر الرئيسي بلندن لا يوجد صحفي مصري واحد؟

عندما أسست الشرق الأوسط كنت حريصاً على أن يكون ضمن الحريين مصري وأن تكون الثقة العربية من ممثلة في هيئة التحرير، وبالطبع أحضرت فريقاً لبنانياً معي بحكم كونى لبنانياً، وكان معي ثلاثة مصريين. وفي الحياة وعلم الله حالنا جهنماً، ولكن ما حدث أنه لدينا مكتب كبير في القاهرة وهناك مشكلة استقدام أحد الصحفيين من بريطانيا. وقد تحدثنا في وقت طويل، قد يستغرق عاماً، وفي خالله أما أن تكون الحاجة تغيرت أو انتفت.

ما أبرز ملامح سنوات التكوين، الأفكار والشخصيات التي أثرت فيك؟

كنت وما زال لدى ميل للأدب، وتولى والدي وأنا صغير وكان جدي مديراً لمدرسة، فسهل على أن أجد بغيتي في القراءة الأدبية وكنت معجباً بعباس محمود العقاد، ولمه حسين، وتوفيق الحكيم. لم يكن في تكويني شخصيات سياسية، طيلة حياتي لم أكن أحب السياسة. لم أشارك في حزب ولا في مظاهرة ولا حضرت محاضرة سياسية، كنت أنا والسياسة يوماً كالجالس فوق حائط أرباب المارلين والمتصارعين، هذه الحالة أفادتني في أن أكون موضوعياً، وأضرتني من ناحية إنني لست مدركاً لثقافتهم وتفاصيل دينهم الحزبيين والسياسيين والذين شاركوا في المظاهرات ومارسوا العمل السياسي.

تقول هذا على الرغم من كل ما تقدمه في عمودك اليومي من أفكار ومواقف سياسية هل هو التواضع؟

لا.. هذه حقيقة، عموماً ما أشارك في مظاهرة، ولا أهتم بتفاصيل عمل سياسي، على الرغم من أن مشاعري يوماً كانت عربية، وعندما كان كل الناس ناصريين لم أكن ناصرياً، وعندما كان الناس شيوعيين أو بعثيين لم أكن شيوعياً ولا بعثياً.

القدرة العالية على المخبرية هل طمع أم اكتساب أم ماذا؟
قد تكون محاولة للهروب كي لا تتورط سياسياً، وهو هروب سياسي بدأ معي منذ المرحلة الثانوية، وهو تقليد موجود في الصحافة العالية، كان في «النيويورك» وموجود حالياً في الهيئات التدريبية عمود شهير، وغيره كثير، ■

اعتراضات واختلافات لا تؤدي إلى تغيير في السياسات، والهجوم على رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء أو رئيس مجلس النواب لا يؤدي إلى عزل واحد من هؤلاء، والوضع اللبناني صعب وإن يستقر حتى يشعر كل أطراف الحرب إنه ليس هناك غالب ولا مغلوب مثلاً حدث في ١٩٨٥، وإذا كنت تقول إن الموارنة يشعرون بأنهم مظلومون فهناك بعض قياداتهم أخطأت، مثلاً العماد عون كان له موقف سيء من سوريا، وهذا يعيدنا إلى ظاهرة فضخ الخلق تكلم كثيراً والأنا إليه صار في فرنسا، السياسة هي فن الممكن وفي التفكير الواقعي بين ما تتمناه وما يمكن أن تحصل عليه. قد يكون الآن الوضع أحسن، فالرئيس الهراوي لديه علاقة جيدة مع السوريين وبالتالي يستطيع أن يحمي مركزه وأن يدافع عن وجوده على الأرض، والوجود السوري عليه انتقادات كبيرة أنا لست مع هذه الانتقادات وأرجو أن يكون لفترة محدودة.

مرغم الغمز الكثير في مقالاتكم لسوريا وللوجود السوري؟

طبعاً، وأرفض إطلاقاً واعتبره عبياً ما رددته بعض الأقلام اللبنانية من مقارنة الوجود السوري بالاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان، فالوجود السوري جاء، بطبقتي ولبناني وبقدرار جامعة عربية والوجود السوري أنهى الحرب، وأتمنى أن ينتهي الوجود السوري عاجلاً أو آجلاً، والموارنة لديهم رجل حكيم هو ريمون إده وهو واع تماماً لهذه التفرقة بين الحالتين، وحذر ولم يتجاوز أبداً في المعارضة حد المساواة بين العديريين دولة شقيقة.

صيغة المجلة في مواجهة صيغة الجريدة هل كانت حلاً لمواجهة قيود السياسات المختلفة أم ماذا؟

كان تفكيراً في البداية أننا سوف نصدر مجلة سياسية وربما مجلة اجتماعية، ولكن الذي حدث مع ظهور مجلة «الوسط» موجة التلفزيون العربية، والتي هي مثل الجلات الملونة وتصل إلى الناس في منازلهم وتقدم لهم خيارات متعددة وهو مائل على المجلة وعلى الإعلان، واعتقد في الوقت الحاضر أن المستقبل للمجلات التلفزيونية. ودعنا ننظر إلى ماذا سنتهي موجة التلفزيون هذه.

هناك انتقادات توجه لجريدة الحياة، فالصفحات غير الخبرية تغلب عليها المطولات والدراسات، وهي قريبة الشبه بالجللة، فضلاً عن اللغة فضائية مشككة والثقافة تغلب عليها هموم الترجمة وما يمكن أن نسهمه عرب «الدياسپورا».

ربما كنت تنظر من أن نسمع نغاساً، ولكن باختصاص صمت حق واسلوب «الحياة» هو اسلوب لبناني في الصحافة فعلاً. وقد يكون ذلك لأن معظم الحريين لبناني في لندن لبنانيون، وأكثر الأخبار لدينا من القاهرة ومن بيروت، مكتبنا في القاهرة به ٢٠ شخص تقريباً وكذلك في بيروت، ونحن لدينا كتاب مصطلحات، لتوحيد طريقة الكتابة وأعترف بأننا لبنانيون ومعت حق تماماً في هذه الانتقادات، أما عن المطولات فمؤلف بعض كتابنا يعتبرون أن ما يكتبونه هو أهم شيء في الدنيا، وأقول لك بمصرحة أنني في اجتماعات التحرير أقول دعونا نأخذ في الصفحة أكثر من قطعة، ونخفف المطولات، وتحالينا على ذلك ينشر المطولات على حلقات ولكن ما زال الأمر كما هو. أما في صفحة الثقافة فانا شخصياً كقارئ، عندي اعتراض أساسي على الشعر الحديث أقراه ولا أفهمه، وأحتج عليه كقارئ، واتحدت يوماً مع السنوليين عن الثقافة واتحدت مع الكتاب، وفي القاهرة أسأل السنول عن الثقافة، أغلب التوجهات في الشعر العربي هي الشعر الحديث، وهو ما لا

لم أهم بالسياسة ولم أشرك
في مظاهرة ولا حزب
علاقتي بالرؤساء العرب قريبة
جداً وبعيدة جداً
نقد السياسات الإسرائيلية
هروب من نقد العجز العربي
الكتابة الساخرة هروب
من الورطات السياسية



■ ميناء طرابلس وخلفه المدينة والجبل

طرابلس القديمة.. حكاية مج



«مدينة العلم» و«عش» العلماء، ذات الـ ٣٦٥ مسجداً، والـ ١٠ آلاف مأذنة،

كانت الميناء الأكبر على ساحل بلاد الشام، ومحط أنظار الغزاة

والفاتحين، وما زالت شاهدة على التاريخ، تفخر بأمجادهما الغابرة،

وقلعتها الشامخة بكبرياء، تؤكد أن العاصمة الثانية للبنان ستبقى رافداً

مهماً للحضارات، وموتلاً للعلم والتجارة.

استطلاع - جودت صبرا تصوير - أحمد الأسعد

الكونت «فوسان جيل» عام ١١٠٢-١١٠٣م. بعد أن استولى على طرطوس، وصمدت وقاومت، وفي ظل الحصار بنى أهلها الحصن على جبل، بيليرينوس، المعروفة اليوم بـ «أبي سمراء» قرب المدينة، وعرف باسم «صنجيب» في حينه. ويوم قتل القائد الفرنسي «ريمو» دي تولوز، فغن بداخل الحصن الذي مر على بنائه ٤٧٠ عاماً.

واستمر حصار القلعة ما بين عامي ١١٠٥ - ١١٠٩م، وظلت المدينة صامدة تقاوم، حتى هاجمها قوة أكبر بقيادة ابن «صنجيب»، «برتراند»، وبومها أصبحت طرابلس، «مقر كونشات طرابلس»، وظلت كإمارة حتى انقرضت سلالة «صنجيب» في العام ١١٧٧م، بوفاة آخر كونت وهو «ريمووند الثالث»، وانتقلت طرابلس إلى تبعية إمارة أنطاكية.

ولم تتأثر قلعة طرابلس بالهزات الأرضية التي تسببت في أضرار بالغة بالمدينة وجوارها، حتى جاء العام ١٢٦٦م، حيث غزا المنطقة جيش عربي بقيادة الملك الظاهر بيبرس، واستطاع الاستيلاء على العديد من الحصون قبل السيطرة على المدينة، وأقام فيها حياً «الظاهرية» المعروف باسم حياً «الزاهرية».

وحكاية المدينة وقلعتها، لم تنته باحتلال «بيبرس» لها، إذ احتلها عام ١٢٧٠م، الصليبيون، وتولى «يوهيمند» حكمها، الأمر الذي أثار الملك «الظاهر» وحاصر المدينة، ووضع حولها حزاماً وعسكر بجيشه في السهل الواقع بين النهر واليناء، ولم لتحل تلك أنطاكية، وظلت طرابلس خاضعة لحكم الصليبيين حتى عام ١٢٨٩م، حيث تم تحريرها على أيدي السلطان «قلاوون» الذي بنى المدينة الجديدة في سفح الهضبة التي تقوم عليها القلعة، وأبقى مستوطنة المرفأ حياً سكنياً خاصاً، حتى العام ١٢٨٩م، وكان الحى محروساً من جهة البحر بسنة أبراج قوية تفصل بينها خنادق.

تأسيس قلعة طرابلس

تعتبر قلعة طرابلس من أهم القلاع التاريخية، إذ يعود تاريخ تأسيسها إلى عهد الخلفاء الراشدين، حيث قام القائد الصحابي سفیان ابن مجيب الأزدی في العام الخامس والعشرين للهجرة (٦٣٠م)، ببناء حصن على التلة التي تقوم عليها الآن القلعة، وحاصر من هذا الموقع

مدينة طرابلس التي عرفت أيام الفينيقيين باسم «تريبولي»، وكانت تضم اتحاد ثلاث مدن هي: كيسة، ميسة، ومقالة، وقد اعتمدت كمركز شوري للدولة الفينيقية، منها انتقلت تجارة خشب الأرز إلى مصر، وفلسطين، وسوريا، وفيها كان يرسو أضخم أسطول حربي وتجاري، حتى ذاع صيتها في العالم، وصارت مقصداً لكل التجار، وطلاب العلم والمعرفة.

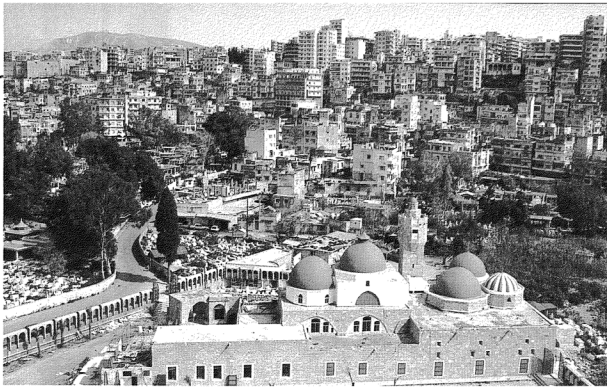
وشهدت «تريبولي» فترة عز واستقرار، حتى استولى عليها الكنعانيون الذين طردوا الفينيقيين منها، وعرفت بالثغر المهم أيام الدولة الفاطمية، والدولة المملوكية، وزادت قوتها بعد خروج الأقرنج من الساحل الشامسي على أيدي الأيوبيين الذين وضعوا «الدرك» في القرى القريبة من جبال طرابلس لحمايتها من الغزاة الذين تمركزوا بعد هزيمتهم في جزيرتي مالطا وقبرص. ولجأ الأيوبيون إلى بناء القلاع والحصون على الساحل اللبناني، وكان سبباً، طرابلس أهم هذه الحصون وشكلت قلعتها الشهيرة خط الدفاع الأول عن المدينة. وشهدت المدينة أيام ازدهارها إبان حكم الفاطميين، وكان فيها أكبر المكتبات بشهادة أبو العلاء المعري الذي مر يوماً بطرابلس، وهو في طريقه إلى بغداد حيث قال: لم أجد في مكتبة بغداد زيادة على مكتبة طرابلس إلا ديواناً واحداً.

غير أن مكتبة دار العلم في طرابلس لم تستطع المحافظة على ازدهارها وعزها، لأن الصليبيين عندما استولوا على طرابلس، كان أول ما لغت انتباههم مكتبة المدينة، فعملوا على نهباها وإحراقها بهمجية، وظلت طرابلس العتيقة تعاني مرارة الحروب الصليبية وتحتسدر على مكائنها العلمية، حتى الفتح الإسلامي لبلاد الأناس.

حروب تاريخية

في العام ١٠٩٦م، احتلال الصليبيون المدينة وسيطروا على قلعتها، وحكمت امرأة صليبية تدعى الأميرة «سبيل»، أم الملك «يوهيموند» طرابلس، وحفرت في قلعتها سراديب إلى مجرى النهر لتستغل زورقها، وتنقل به إلى مصب البحر حيث السفن الشراعية الكبيرة التي تتوجه إلى اللانقي أو نابولي، أو مرسلينا. وحكاية قلعة طرابلس شقية، وخصوصاً إذا ما عرفنا أنها كانت موقعا عسكرياً مهماً، حيث حاصرها

د واعتزاز



■ طرابلس الحديثة مبان شاهقة ومنازل عصرية

الكبير، الذي شيد عام ١٢٨٧م، على أنقاض الكنيسة الكاثوليكية القديمة التي بناها الصليبيون في النصف الأول من القرن الثاني عشر، وأطلقوا عليها اسم القديسة «مارى دى لور»، وفي سنة ١٦٩٤م، انتهى بناء «الجامع الكبير»، ونقشت كتابة على جبهة الباب الرئيسي تروى تاريخ بنائه في عهد السلطان «أشرف خليل». وخلال التجوال في المدينة للتعرف على آثارها التاريخية، نصل إلى «مناظر البرنس»، وهي قناة مائية ترتكز على اكتاف منضدات سميكة، وبقية «البدوا»، وقناة «سان جيل» التي عانت الكثير من صروف الزمان، وأحرقت غير مرة، ومازالت آثارها شامخة حتى يومنا هذا، حيث رممها الأتراك وجعلوها سجنًا يعرف بقناة طرابلس، وأثناء الحرب العالمية الثانية أقام الإنجليز فيه مدافع مضادة للطائرات، وظلت القلعة مهمة حتى العهد الحالي، حيث رمت وأثيرت بمباردة من وزارة السياحة.

للأسم حكاية

ولمدينة طرابلس حكايات كثيرة كلها متحوررات حول التسمية، منهم من ذكر أن اسمها يعود إلى كونها كانت عاصمة لإقليم الشام، ومنهم من قال: إن طرابلس تعنى «مدينة الناس»، ومنهم من أعاد كانت عاصمة لاتحاد المدن الفينيقيّة، وعرفت المدينة أيضًا باسم «دمشق الصغرى»، ودار العلم، والفقهاء، والاسم الأخير ظل يلزمها حتى يومنا هذا، نظرا لكونه كان اعتمادا لعمود الشعراء الذين تغنوا بجمال المدينة. وهكذا تبقى طرابلس، وقلعتها في شمال لبنان، تشكل الحاضرة آثاره، وأصابعه، وتراثه وتبقى براءة مضيفة بشموع تنير درب المعرفة لكل قاصد وزائر. ■

إعمار المدينة

ومن المفارقات أن مدينة طرابلس وقلعتها لم تعرف تغييرا عمرانيا جزريا إبان الحقبة العثمانية، فقد ورث العثمانيون مدينة عامرة البنيان، ولم يحتاجوا للإضافة عليها معلما عمرانيا فريدا أو مميّزا يبعث المدينة بطابع خاص بهم، ولذلك اقتصر دورهم العمراني على التزييم، وخصوصا أبراج القلعة، وزيادة إعمار بعض جوانبها، حيث ازداد عدد البواري والمحال التجارية، وسبل المياه، والمساجد، والشانات، ولعل من أهم ما قاموا به هو رصف الأسواق والشوارع بالحجارة السوداء، تقاديا للوحل، وتجمع مياه الأمطار، بسبب عدم وجود مجار للصرف الصحي والمائي. وعرفت طرابلس في العهد العثماني ازدهارا تجاريا، فازداد عدد الخانات التي كانت تشكل أسواقا عمرانية ضخمة، إلى جانب نحو ٢٠ «قوفا»، وهي كلمة «تركية» تشير إلى قصر، أو بيت كبير معد للإقامة واستقبال الزائرين.

ومع مطلع القرن العشرين، بدأت المدينة تتسع خارج نطاقها التقليدي، فقد شيدت بنايات الفخمة، ثم دار الحكمة، وبرج الساعة، وروضة المدينة، ودار الأتراك، والقنصليات، والمصارف، والفنادق، ومركز الترام، والمخازن الحديثة، وعرفت تلك المنطقة بموقع التل، الذي صار مع الأيام يشكل وسط طرابلس التجاري الرافق.

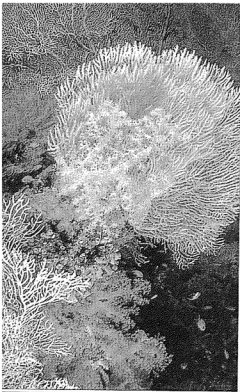
الآثار التاريخية

ولعل زائر مدينة طرابلس، يفاجأ بأنه لا يوجد في المدينة أية آثار تعود للعهد الفينيقي، أو الروماني، بل إن كل ما كتثرت هو آثار هو من عهد الصليبيين، أو المماليك، أو الأتراك، وتذكر منها على سبيل المثال «جامع طيلان»، الذي بناه سنة ١٣٦٦م «طيلان حاكم المدينة في ذلك الحين» على أنقاض كنيسة كانت تعرف باسم «كنيسة الكرملين»، القديمة وخان العسكر، و«الجامع

المدينة القديمة، التي كان يقطنها البيزنطيون آنذاك، وتم الفتح الإسلامي الأول لطرابلس على يد القائد الأزدي، وظلت إلى عهد بني عمار في العام ١٠٧٠م، الذين استقروا في المدينة وحكموها كإمارة مستقلة، واتخذوا من القلعة حصنا لهم، ومكانا لقابريهم التي اكتشفت عام ١٩٧٢م، وهي تعود إلى العهد الفاطمي. وعلى مقربة من القلعة أقام الفاتحون الإسلاميون السوق القديمة التي لا تزال شاهدة على تاريخ «المدينة العريقة»، بقناطرها الحجرية، وأزقتها الضيقة المرصوفة بالحجارة، حتى أبواب البائتي العتيقة لا تزال ترتدى الطابع الأندلسي المزركش بأجمل النقوش وأروع المنحوتات التي تحكي روعة الإبداع الفني المعماري الذي كان سائدا في ذلك الزمان.

وفي العام ١٣٠٧ - ١٣٠٩م، قام نائب السلطان الأمير «سيف الدين أسندمر كوجي» للمنصوري، بتحويل الحصن إلى قلعة كبيرة، فاصبحت منذ ذلك الوقت تعرف بقناة طرابلس، وأضاف إليها عدة أبراج، كما أضيف إليها برج آخر في عهد السلطان «القاصر محمد بن قلاوون»، وعرف باسم «البرج المنصوري»، وتوالت إضافة الأبراج عليها في عصر المماليك، أما في العصر العثماني فقد جدد السلطان «سليمان القانوني» القلعة حتى أصبحت على ما هي عليه اليوم.

وقد أدرج توسيع القلعة وتحسينها في لوحة ثبتت فوق الباب الرئيسي سنة ٩٢٧ هجرية، ولا تزال موجودة إلى اليوم، والقلعة تتصطب فوق جرف مسخري قائم فوقها، ولم يبق منها سوى القليل من الآثار العائدة للعهد الإنرجزي، حيث إن القسم الأكبر منها جدد بناؤه في عهد الحكم العربي والحكم التركي العثماني. ولافتن أن قلعة طرابلس ظلت مقر حاكم المقاطعة، وواحدة من أهم القلاع العسكرية استراتيجيا في سوريا حتى انتطعتها بيروت في القرن التاسع عشر.



■ في قاع البحر الأحمر الشعاب المرجانية
.. عالم سحري خاص

القصور على بعد ٨٠ كيلومترا، ومرسى علم التي تبعد ١٢٥ كيلومترا.. هذا الشاطئ، الذي يحمل ملامح خاصة، لكنه شاطئ، صيد الأسماك، وفي نهاية الرحلة تفوق فمناخ حما إلى برنيس، وهي مدينة صغيرة تقع على بعد ٧٨ كيلومترا جنوبي القصير، وهي محطة العلاج الأخيرة في رحلتك، لكنها محطة العلاج الأولى في مصر بشكل عام. وإذا فابتنا الرحلة بعد ذلك فسوف تكون على مشارف مدينة شرم الشيخ، وهناك العديد من المراكز الرياضية المتخصصة في الغوص، مثل مراكز البحر الأحمر، اكوتوب، اكوامارين، مركز غوص غزالة والجمال، وهي مراكز أعدت بأحدث تجهيزات العصر التي تكفل لك ممارسة رياضة الحبيبة بصورة أفضل، ويساعدك في ذلك سلطات البناء التي تحدد لك خط سير المراكب، وتمهد لك طريقا آمنا إذا اتبعت التعليمات الخاصة بها، منها عدم اجتياز الأماكن المحددة للغوص، والتوقف عن تلك الرياضة ليلا، وعدم صيد الأسماك الملوثة، وعدم الاقتراب من الشاطئ، أكثر من كيلومتر واحد. هنا تصلك إلى الرحلة إلى آخر نقطة في شرم الشيخ حيث منطقة رأس محمد التي تقع على قمة منقطة من شبه جزيرة سيناء، بين السويس والعقبة. وتبعد عن شرم الشيخ ٥٣ كم، وهي ليست منطقة سياحية متميزة فقط بل هي من أجل بقاع الأرض لممارسة هواية الغطس، حيث تشمل بين جنباتها اندر أنواع الأسماك والشعاب المرجانية، ولذلك اعتبرت محمية طبيعية، يتم تحصيل الرسوم لزيارتها.

وأخيرا تصل إلى الشعب، منطقة «دهب» التي تبعد حوالي ٨١ كيلومترا عن شرم الشيخ على خليج العقبة، وهي من أفضل وأجمل شواطئ سيناء، الجنوبية التي تتميز بطبيعة خاصة ومراكز للغطس، مزودة بالمراكب ومعدات التزحلق على الماء. ■

جنة الغواصين

الفردوس المفقود وشقائق النعمان في الغردقة وشرم الشيخ



الغردقة.. موطن قدم الغواصين من شتى بقاع المعمورة.. ليس لكونها مدينة ساحلية فحسب، بل لأنها حباها المولى عز وجل بصفات تجعلها لوحة تشكيلية فريدة ذات ملامح خاصة، فالطبيعة الساحرة والبيوت والقري والفنادق تستلقي على رمالها الناعمة، تشكل أركاناً لجوانب تلك اللوحة البديعة.. فضلا عن جوها المميز طوال فترات السنة.

رائيا حقني

والرياضات المائية الأخرى من لمانيا، وإيطاليا، وأستراليا، وغيرها من البلدان الأوروبية، بالإضافة إلى الأشقاء العرب الذين وضعوا صوب أعينهم ذلك الفردوس غير المفقود من الشعاب المرجانية والطبيعة الساحرة في فترات الراحة والإجازات. يأتي هواة الغطس إلى هذا الشريط الممتد بعمق البحر الأحمر من الغردقة حتى أقصى مصر في شرم الشيخ للاستمتاع بمشاهدة الشعاب المرجانية والأسماك الملونة، ونجوم البحر والطحالب، فضلا عن الأسفنج، فهناك شقائق النعمان البحرية والرخوية التي تشكل في النهاية بيئة بحرية متكاملة ليس لها نظير. ولا يتوقف الأمر هنا على هواية الغطس فقط بل يمارس هؤلاء الأماكن رياضة اليخوت والألعاب البحرية بشتى أنواعها، وإحجامها، ولا يمنع ذلك من صيد الأسماك في المنطقة المخصصة لذلك إلى جانب هذا. فإن الغردقة تعد مدينة سياحة علاجية فريدة بما تحمله في أحشائها من مياه وعلية الشعب، وعلى رمالها الناعمة تستل أشعة الشمس بنعومة عبر مسام جسمك، بعد ذلك يكمل شفاؤك بالمياه المعدنية التي تشفى كثيرا من الأمراض.

وإذا قررت التجول في رحلة بحرية متعة تجتاز بيحك الخاص تلك الأنواع الزرقاء، المساحرة، فإنك ستجد أكثر من وجهة تتجه إليها.. فهناك جزيرتا الفنتين الصغرى والكبرى، وجزيرة «ابنوقار» التي تواجه شيريراتين الغردقة مباشرة، والساحرة، فإنك شدون أن التي تقع أمام ساحل الغردقة على ٣٥ كيلومترا، وبها غار لإرشاد السفن، وكل تلك الجزر تجمعها صفات مشتركة هي البيئة النباتية الفريدة والحيوانات النادرة والخاصة جدا. وعندما تفحص أكثر وأكثر في أجواء الغردقة، فسوف ترسو حتما على شاطئ، سفاجا على بعد ٦٥ كيلومترا، ويصطب بك الرجال أيضا على شاطئ،

من هنا تجذب مدينة الغردقة التي تبعد عن القاهرة ٣٩٥ كيلومترا.. رواد رياضة الغطس من أوروبا وأمريكا، لأنها تحمل كنوز الأرض المخزونة من شعاب مرجانية نادرة ومتباينة الألوان تحت أمواجها الزرقاء، بدرجات متفاوتة تجعلها فردوس البحر الأحمر، تحت سمائها لا تزيد درجات الحرارة على ١٩ درجة مئوية في الشتاء، و٣٣ درجة في الصيف، ومتوسط الرطوبة في أعماقها يصل إلى ٣٠ مترا، ويمكن للغواصين الاستمتاع والتجول بين شعابها المرجانية حتى عمق ٤٥ متر يقود فيها إلى رحلات ساحرة بين تلك الشعاب التي تروى لك الأساطير مجسدة في صور ملونة تتداخل فيها الألوان الزرقاء، والحمراء، والصفراء... كذلك تستقبل بساط الروح ينقل عبر الدائن القيمة لتشاهد الناس والبيوت والطرق الملتوية... كل ذلك في هدية بديعة أعدا مبدع هذا الكون وخالفه سبحانه وهواة الغوص ليست وجهتهم في مصر الغردقة فقط بل إن الشعاب المرجانية تمتد في أعماق البحر الأحمر حارس الكنوز وكانت أسرارها أسافات طويلة بحيث يربط الغردقة بשרم الشيخ، حيث ترتبط اللبنتان الصغرى والكبرى من زرقاء وشعاب وطبيعة ساحرة تطلب الألبان، وعبر الرحلة بين اللبنتين يستمتع السائح بالمراكز السياحية الترفيهية العديدة حيث يحيط برحلاته بين الفينة والأخرى، مستمتعا بالرياضات المائية.

وإذا كان.. ومزال.. لوزارة السياحة المصرية وعلى رأسها الوزير محمود البشتاخي أبايد بيضاء، تولى الرعاية والعناية بجميع الوسائل التمتوية التي جعلت من الغردقة وشرم الشيخ شامخ سياحتين متميزتين، حيث يقبلي السائح فوق الترحاب رعاية خاصة ليقوم إقامة من طراز فريد، مساعد على ذلك مطارا الغردقة وشرم الشيخ اللذان يستقبلان أعدادا غفيرة من سائحي ومترادي رياضة الغوص

الوليد بن طلال يتجه للأراضي الفلسطينية

في مبادرة مهمة

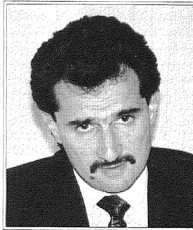
العريش لكي يستقبل طائرته الخاصة عائدا إلى الرياض، حرص على عقد لقاء مع المسؤولين ورجال الأعمال الفلسطينيين، حيث بحث معهم إمكانية توسيع استثماراته، وذلك استكمالا للمباحثات التي أجراها مع الرئيس عرفات حول سبل الاستثمار في فلسطين، موضحا أنه أبلغ الرئيس الفلسطيني استعداداته بالمشاركة والمساهمة في أي استثمار تراه السلطة الفلسطينية مناسبة من أجل دعم نهضة الشعب الفلسطيني.

وعبر عن وجهة نظره كرجل أعمال في أن مجالات الاستثمار هذه يمكن أن تشمل بناء فنادق ومشاريع في بيت لحم وشرقي القدس وأريحا.. وأكد أن هذه المشاريع ستزلي النور في القريب العاجل. ودرس بالفعل شركة فنانق «مونتيل» العالية التي يملك الأمير حصة كبيرة فيها مواقع في القدس الشرقية، وبيت لحم لإقامة فنادق عليها.. بالإضافة إلى إقامة حي سكني للمواطنين الفلسطينيين في المدينة المقدسة بعد أن تبرع لها بمليون دولار خلال شهر رمضان المبارك.. كما تبرع بـ ٤٠٠ ألف دولار لصالح مدرسة خاصة في غزة لتعليم الأطفال المعاقين في إطار اهتمامه بمساعدة المؤسسات الإنسانية والتعليمية والصحية والاجتماعية في فلسطين، هذا بالإضافة إلى أن الأمير الوليد قدم طائره بوينج ٧٧٧ هدية لشركة الخطوط الجوية الفلسطينية تعبيراً عن دعم هذه الشركة في خططها الأولى والتوسع في خطوط الطيران الفلسطيني.

ومن خلال قناعته القوية الداعمة بالدراسات الاقتصادية بجوهر الاستثمار في الدول العربية، ومساهماته في مشروعات كثيرة وفي مقدمتها مشروع توشكي وحرصه على تنفيذ مشروعات سياحية جديدة في الاقصر بعد الحادث الإرهابي الأخير، تأتي هذه المبادرة التي لها مغزاه السياسي والاقتصادي للأمير الوليد بن طلال.. وليس غريبا أن يؤكد حرصه على زيادة استثماراته في الأراضي الفلسطينية، ويخطي بذلك مؤشرات للمستثمرين العرب، بأن هناك فرصا واسعة للاستثمار في فلسطين رغم أنف إسرائيل. ■

الوجهة هذه المرة كانت غزة.. حيث أعلن الأمير الوليد بن طلال المستثمر الدولي زيادة استثماراته في الأراضي الفلسطينية خلال زيارته الأخيرة لمناطق الحكم الذاتي، وهي أول زيارة يقوم بها أمير سعودي منذ مباشرة السلطة الفلسطينية لمهامها عام ١٩٩٤..

تقرير - مغازي شعير



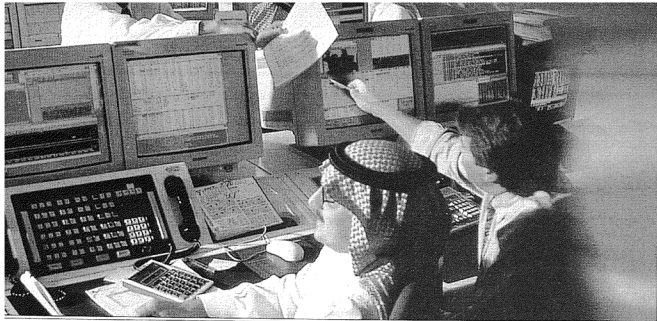
■ الأمير الوليد بن طلال

مراسم استقبال رسمية، كما شارك في افتتاح مشروع سكني يساهم في تمويله بمدينة غزة، والأمير الوليد بن طلال يشارك باستثمارات مهمة في الأراضي الفلسطينية من خلال شركة الملكة القابضة التي يرأس مجلس إدارتها. وهذه الاستثمارات تشمل حصصا في ثلاث شركات تعمل في الأراضي الفلسطينية هي: شركة «القدس للإعمار والتنمية» وفلسطين للتنمية والاستثمار «باريكو» والعربية الفلسطينية للاستثمار القابضة المحدودة، والتي تباشر نشاطها حاليا في الضفة الغربية وقطاع غزة، كما اشترى الأمير السعودي أخيرا أسهما في سوق فلسطين للأوراق المالية.. وقبل أن يغادر الأمير الوليد بن طلال غزة عن طريق البر إلى

وجات هذه الزيارة بمباركة كاملة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والقيادة السعودية لدعم التنمية والإعمار في فلسطين.

ورغم الظروف الصعبة التي يمر بها الاقتصاد الفلسطيني بسبب الممارسات الإسرائيلية التمييزية التي تقوم بها حكومة بنيامين نتنياهو وتؤثر بشدة على تدفق الاستثمارات إلى الأراضي الفلسطينية، فإن زيارة الأمير الوليد بن طلال تعد مبادرة مهمة من جانب أبرز رجال الأعمال العرب الذي تمتد استثماراته إلى أنحاء العالم، وتتجسد بشكل كبير في الدول العربية.. وكان الأمير السعودي يريد أن يقول للمستثمرين الفلسطينيين والعرب في المقام الأول: الأراضي الفلسطينية في أشد الحاجة إلى استثماركم.. ومن يدرك جيدا يكشف أن فرص الاستثمار موجودة رغم الظروف الصعبة والعراقيل الإسرائيلية التي تهدف أساسا إلى هروب المستثمرين تحت شعار «رأس المال جبان» ويدون مبادرات من جانب المستثمرين العرب، خاصة الفلسطينيين، سيظل الاقتصاد الفلسطيني أسيرا في ظل الحصار الإسرائيلي ويموت الأمل في مسيرة التنمية والسلام.

لذلك أكد الأمير الوليد في نهاية زيارته لغزة عزمه على مواصلة الاستثمار في المناطق الفلسطينية، وقام بالفعل خلال زيارته القصيرة في ١٠ فبراير الحالي - التي استغرقت يوما - واحدا بوضع حجر الأساس لمشروعين في غزة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، بعد



■ ١٤ عائلة عربية تعمل في بيزنس البنوك

مليونيرات العرب



قليلة هي المحاولات الصحفية والأكاديمية.. التي تسعى للتعرف على توزيع الثروة في المجتمعات العربية، واستكشاف القوى المؤثرة في حركة الاقتصاديات المحلية، وصناعة القرارات.. الموضوع لم يعد حساسا كما يتصور البعض، خاصة بعد أن انتشرت الصحافة المتخصصة في رصد رؤوس الأموال، وأصحابها وتوجهاتهم..

ولا تتوقف عن نقل آرائهم وأفكارهم ومواقفهم.. وما نقدمه مجرد محاولة للاقترب دون موقف مسبق، مجرد رصد دون تحليل، وتسجيل علمي دون تلمس للأبعاد السياسية والاجتماعية.. وفي هذا السياق نقدم عرضا للتمثيل العائلي في الشركات المسجلة ببورصتي الكويت والسعودية، وعرضا غير مكتمل للقوى المالية الأردنية داخل القطر وخارجه..

تحقيق - حسن عامر

من الاتصالات والفنقة والإلكترونيات والبتبول. وتمثل عائلتنا الصباح والغانم في ١٢ شركة لكل منهما، وتمثل عائلتنا الخرافي والرزوق في ١١ شركة لكل منهما، وهناك ٩ شركات تمثل فيها عائلة الحمد، و٨ شركات تمثل فيها عائلة الرومي. أما عائلات الخالد ومعرفي والبحر فتمثل كل منها في ٧ شركات وعائلات العيسى والسعد والبر والصقر ويدهاني والصالح في ٦ شركات لكل منها، وعائلات حيات والغنيم والعثمان في ٥ شركات لكل منها، والجسار والجوعان والصانع والفارس والمجم والفليح والسلطان والعيار في ٤ شركات لكل منها.

إجمالي الوحدات المسجلة في بورصة الكويت ٦٢ شركة، منها ٢٤ وحدة اكتتاب عام، و ٢٨ وحدة مغلقة، وبينها صندوق للاستثمار، و ٦ شركات خليجية اكتتاب عام، وهي العربية للاستثمارات العامة المساهمة المحدودة الإمارات «شعاع»، وشركة الشارقة للاستثمار والتنمية الصناعية، وشركة أسمنت الفجيرة، وشركة أسمنت الخليج الإماراتية، والمؤسسة العربية المصرفية «البحرين»، وبنك البحرين الدولي.. وتتوزع الشركات على التخصصات التالية: ١١ للصناعة، و ٩ للاستثمار والتجويل، و ٧ للعقارات، و ٦ للبنوك، و ٤ للتجارة، و ٤ للإنتاج الغذائي، و ٢ للأوراق المالية، و ٣ للخدمات، و ٢ للتأمين، و ٢ صناديق استثمار، وواحد لكل

ويسمح هذا القانون بشراء مساحات من أملاك الأهالي باسم المنفعة العامة، وعادة ما تقدم الحكومة اسعاراً تقوى التصور، وتزيد عشر مرات تقريباً عن أسعار السوق، أو عن القيمة الحقيقية للأرض.

وهي بذلك حصة من الموارد تسمح للعائلة بالانتقال من الحياة البدوية أو شبه الريفية إلى الحياة الحضرية، كما تسمح لها بالانتقال من الاقتصاد الرعوي إلى الاستثمار العقاري والمالي التجاري. ويهدف الوسيلة انتقلت عشرات العائلات الكويتية من حالة «الستر» إلى مصاف الليونيرات، وهذا ما أكدته خريطة توزيع مجالس إدارة الشركات المسجلة في البورصة. أما خريطة لثروة خارج البورصة فإنها تقول أكثر من ذلك، وتحتاج إلى متابعة خاصة.

وفي السعودية ٧٦ شركة، تضم مجالس إدارتها ٥٨٨ مقعداً، موزعة على النحو التالي: ١٠٠ مقعد للبنوك (١٠ وحدات)، و١٤٩ مقعداً في ١٧ شركة صناعية، و٨٢ مقعداً في ثمان شركات للأسمنت، و١٣٧ مقعداً في ١٦ شركة للخدمات، و٤٦ مقعداً في ١٠ شركات للكهرباء، و٧٢ مقعداً في ٨ شركات للزراعة. وتسيطر ٧ عائلات على ٧٢ مقعداً وهي: الراجحي ٢٨ مقعداً، والراشد ١٢، والعيسى ٨، والسبيعي والزمال ٧ لكل منهما، وبين لادن ٦ مقاعد، والمعل ٥ مقاعد.

وتحتل عائلة الراجحي ٨ مقاعد في شركات الأسمنت باستثناء شركتي الشرقية وتيون للأسمنت، كما تحتل شائبة مقاعد في شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، وهي الشركة التي تملك العائلة ٥٥٪ من أسهمها، و٤٢٪ للاكتتاب العام و٢٪ للموظفين.

بقية الحفظة الاستثمارية للراجحي موزعة على النحو التالي: الزراعة ٦/٨، والصناعة ٢/٧، والخدمات ١/٩.

ويرأس صالاح عبد العزيز الراجحي مجالس إدارات الراجحي للصرافة والخزف والسعودية والأسمنت السعودية، وهو عضو في مجالس إدارات أسمنت الهامة والجنوبية، ويشغل شقيقة سليمان الراجحي منصب العضو المنتدب للراجحي المصرفية ونائب رئيس أسمنت بنين وعضوة أسمنت الهامة والتصميم، بقية المقاعد موزعة بين أفراد الأسرة.

وتصل عائلة الراشد ٦ مقاعد في مجالس إدارة البنوك، ويشغل صالاح الراشد واحدًا منها في «العربي الوطني»، وعبد النعم الراشد بمقعد آخر في بنك الجزيرة، ويعتلى راشد عبد العزيز الراشد رئاسة مجلس إدارة بنك الرياض، بقية المقاعد الستة في بنوك الرياض والسعودي للاستثمار والسعودي الفرنسي موزعة على بقية أفراد العائلة.

كما يحتل صالاح راشد الراشد مقاعد أخرى في شركة الجيس والإحسان، للتعمية، وعبد النعم الراشد مقعد في تهامة، بقية المقاعد وهي في بنك الرياض والسعودي للاستثمار والسعودي الفرنسي والوطنية للتعمية والزراعة الشرقية للتعمية الزراعية فهي موزعة بين بقية أعضاء العائلة. أما عائلة العيسى فإن عميدها محمد إبراهيم العيسى تحتل ثلاثة مقاعد في أسمنت بنين والقناتان والمناطق السياحية والراجحي، بقية العائلة موزعة على مجالس إدارات السعودية الفرنسية وصافولا وسابك والصناعات المتطورة، وبالمناصبة أصبحت سابك أول شركة عربية تنضم إلى قائمة أكبر ٥٠٠ شركة في العالم التي تنشرها فاينانشيال تايمز.

ويحتل إبراهيم عبد الله السبيعي عضو مجلس إدارة بنك الجزيرة وأسمت العربية، بينما يحتل ناصر السبيعي مقعدين الأول في الراجحي والثاني في القناتان وتوزعت بقية المقاعد في الخزف والمنتجات الغذائية وأسمت الشرقية على بقية أعضاء العائلة. ويشغل أحمد الزامل عبد الله ثلاثة مقاعد في تهامة كما أنه رئيس مجلس

وتحتل العائلات التالية في ٣ شركات لكل منها وهي: بويدي والمطوع والخلف والراشد والويقان والكافظمي والموسى والغرابلي والسالم والرقم والنصف.

أما القائمة التالية فتمثل في شركتين لكل منها وهي: السهلي والتقيب والجمعة والفرجان والعوضي والفوزان والصبيح والقصار والسايير وبشارة والكندري والدوسري وششتي والرخيص والشعلان والسميط والشاهين والأيوب والسرحان والغازمي والنهبان والملا والمشاري والربيعة والتقيسي والشايح والرجحان والسلمي وبين عيسى.

ويشمل التمثيل في شركة واحدة قائمة طويلة من العائلات هي: الرشيدى والصابغ والتامض والمنشعان والمشلع والذهبيشي والرفاعي وبو راشد وبين سبت والجاركي والزين والجزاف والإبراهيم وبشتكي والزامل والشايجي والعودة والصعقبي وحديد والمسلم وزعان والرضوان والزهير والمنفوج والمبرير والقطان واللميع والحيثي والسايح والشامي والمزني والتميمي والروضان والعماني والزيد والربيعة والمباركي والحويطي والعبيد والطويل وأبو الحسن والحيجلان والنجيد والقطان والذخيل والعساكر وعلى والقفاش والدوسان والمرى وزينتر والتقي والبسام والزرقوي والأنصاري والفوريس والتوني وجمال والحسن وأبو عياد والحمد والنوري والسبيعي والشلفان والفلاح والطعيم والقاضي والتقيسي والخنفرش والبابطين، والحويطي.

وتسيطر ٦ عائلات على مجالس إدارة شركات الأزياء المالية وهي: الصباح والغرابلي والحميمضي والعتيبي والصالح.

بينما تتقاسم ٢١ عائلة السيطرة على شركات التمويل والإستثمار وهي: الغانم والصقر والعتشان والبحر والعيسى والسعد والجسار والسايير والرومي وبويدي والصابغ والمحم والعمضي والصالح والرقم والوزان والنصف.

أما شركة البترول الوحيدة وهي متخصصة في الخدمات فيسيطر عليها عائلات الخالد والخلف والغانم والتقيسي.

وتتوزع مقاعد شركات التجارة بين عائلات الخالد والحميمضي والسايير والرومي ومعرفي وبهبهاني والفارس. وشركات الأغذية بين عائلات: الصباح والغانم والصقر والحميمضي والسعد والجسار والخرافي وبويدي والصابغ. ويحتل مواقع البنوك ممثلو عائلات: الحمد والخالد والصقر والعتشان والبحر والعيسى والخرافي والسايير ومعرفي وبهبهاني والكافظمي والعتيبي والرقم والوزان.

وهناك شركتان للخدمات يسيطر عليها كل من الحمد والعتشان والبحر وبويدي والكافظمي والموسى والغرابلي. وشركتان للتأمين موزعتان بين عائلات الحمد والصباح والغانم والبحر والجسار والخرافي والخلف والنصف.

وتتقاسم الشركات العقارية عائلات: الحمد والصباح والعتشان والعيسى والجسار ومعرفي والموسى والمرزوق والتقيسي والوزان والرقم.

وهناك ٢٠ عائلة ممثلة في مجالس ١١ شركة صناعية هي: الحمد والخالد والصباح والصقر والبحر والعيسى والسعد والخرافي ومعرفي وبهبهاني والصابغ والفارس والخلف والكافظمي والمحم والسالم والمرزوق والعيسى والصالح والنصف.

وتسيطر على شركة الاتصالات عائلات الغانم والرومي والمحم والعتيبي وشركة الاكترونيات عائلات الصقر والسعد والسايير والفارس. ويلاحظ على خريطة الثروة في الكويت إنها اتسعت لتشمل عائلات لم يكن لها وجود مالي في الستينيات والسبعينيات، ولكنها اكتسبت المال والنفوذ من خلال وسائل التوزيع التي تتولاها الدولة وأهمها قانون الاستملاك.

ماذا بعد الاستفزاز؟

استقرتني، كما استقر ملايين المواطنين في مختلف أنحاء العالم العربي، ذلك التصريح الذي نقلته وكالات الأنباء عن وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت قبل عدة أيام والذي حمل تحذيراً للرئيس ياسر عرفات بسبب ما أسمته أولبرايت موافقة الرئيس عرفات على المظاهرات الفلسطينية المؤيدة لعدم توجيه ضربة عسكرية ضد العراق وأن استمرار هذه المظاهرات سيؤثر على مسيرة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وأيا كان الوضع الذي تطور، أو يستتقر إليه، الخلاف بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق، فإن هذا التصريح البالغ الغرابة، إضافة إلى التصريح غير الموفق الذي صدر عن ريتشارد بانثر الأمريكي الجنسية ورئيس بعثة التفويض التابعة للامم المتحدة والمتعلق بالتهديد العراقي لإسرائيل، يظلان في واقع الأمر تعبيراً عن توجه سياسي بالغ الخطورة يؤكد على الاحتياز الأمريكي الكامل للوضع الإسرائيلي وأن تدعية الإدارة الأمريكية من سعيها لتحقيق السلام العادل والديمقراطي في الشرق الأوسط لا يزيد على كونه ستاراً يخفي خلفه النية على تحقيق نوع من السلام لا يراعي إلا إسرائيل ومصالحها، أو سلام يفرض على شعوب الأمة العربية وإذا كنا في العالم العربي نعرف جيداً مدى العلاقة الاستراتيجية بين واشنطن وتل أبيب ومدى تغلغل النفوذ الصهيوني في دوائر صنع القرار الأمريكية، إلا أننا لم نتخيل أن يصل حجم الاحتياز الأمريكي لإسرائيل إلى هذا الحد الذي تتطلب فيه الإدارة الأمريكية بالتحكم في مشاعر وأحاسيس الشعوب، وإلا تعرضت عملية السلام للخطر، مما يمثل ضربة قوية لصدقية الإدارة الأمريكية تدعينا من سعي تحقيق السلام. وهذا الواقع الذي فضحتته الأزمة الأمريكية العراقية يجب أن يمثل لنا إشارة إنذار قوية، يتوجب معها إعادة النظر في خطواتنا التنكيفية لبلوغ وتحقيق أهدافنا الاستراتيجية، مع مراعاة الظروف والمعطيات التي تحيط بالمرشح السياسي دولياً وإقليمياً منطقياً من حقيقة أننا في العالم العربي، ورغم حالة التمزق والتشردم السائدة، مازلنا نملك الكثير من أوراق اللعبة وأننا نستطيع من خلال تنظيم هذه الأوراق والبيع بها في الوقت المناسب أن نحقق أهدافنا القومية، أو على الأقل الجزء الأكبر منه.

في الوقت ولأنك شديد الخطورة وبإلغ التقيد، ولكنه في الوقت نفسه غير مستصع على الحل، لو صمدت النوايا وصح العزم على التعامل معه من خلال منطق واضح ومحدد ومغروس.

مصطفى حجاج

الراجح تحت مقاعد في شركات الأسمنت السعودية

٢٠٠ شخص

في الأردن لديهم

سهولة تزييد

على ١٢ مليون

دولار لكل منهم

الإدارة في شركتي الصادرات الصناعية وأسمنت الشرقية. وتتوزع بقية العائلة على مقاعد في النقل الجماعي والنقل البحري وأسمنت السعودية. ويحتل صالح محمد بن لادن ثلاثة مقاعد في شركات جازان للتنمية الزراعية والباحة للاستثمار ومكة للإشتاء والتعمير، يليه شقيقه بكر محمد عوض بن لادن، ويحتل مقاعد في طيبة للاستثمار والتنمية العقارية والكتابات السعودية.

ويرأس الشيخ صالح كامل مجلس إدارة تهامة ويلة البركة للاستثمار وعضو مجلس إدارة في طيبة، بينما يحتل ابنه عضوية مجلس إدارة المنتجات الغذائية «الجبين» وبنك الجزيرة. وتمثل عائلة المعجل في شركات أسمنت الشرقية وساسكو والخزف السعودي وأسمنت تبوك وكهرواء الشرقية. ويحتل عبد الله صادق دحلان أمين عام غرفة تجارة وصناعة جدة السابق ثلاثة مقاعد في الجبين وصفاً وساسكو، وتتوزع عضوية آل الكعكي في بنك الرياض والصافي السعودية والجيس الأهلية والعقارية السعودية، أما أحمد عبد الله يوسف زينل فيرأس مجلس إدارة الكتابات، كما يشغل شقيقه خالد منصب عضو ونائب رئيس مجلس إدارة الجبين.

ويمثل عبد العزيز قاسم كائن عائلته في النقل الجماعي وأسمنت الشرقية، كما يمثل محمد الجميع عائلته في النقل الجماعي والإحصاء، للتنمية، ويشغل عمر قاسم العيساني عضوية مجلس إدارة أسمنت ينبع والراجحي.

وهناك رجال أعمال لا يمثلون عائلات معينة بل يمثلون أنفسهم منهم: محمد سليمان أبا نبي الذي يشغل ثلاثة مقاعد في البنك السعودي الأمريكي سامياً والشركة السعودية للصناعات الأساسية سايبك والأسمدة العربية السعودية سافكو، وهناك أيضاً إبراهيم شمس الذي يحتل مقعداً في الصافي العربية السعودية وآخر في الكتابات والثلاث في الأسمنت العربية، على نفس المستوى نجد مشاري العمر الذي يشغل منصب رئيس مجلس إدارة الصادرات الصناعية وعضوية مجلس إدارة الجبين، وفي المقابل نجد عمر خليفتي الذي يحتل مقعدين في الكتابات والجبين، وفؤاد بحرواي في السعودي البريطاني، وعبد العزيز الجبرع ممثلاً في بنك الرياض وإيمانيتيت والهولندي وإيمانيتيت، وعبد العزيز الجبرع ممثلاً في بنك الرياض وإيمانيتيت. وهذه الأسماء ليست كل شيء في السعودية، هناك العشرات على نفس المستوى من الثروة والنفوذ وصناعة القرارات الاقتصادية، لكنهم يفضلون العمل المنفرد والشركات العائلية المغلقة من بينهم محمد أحمد فتحي الذي يدير شركة تقدر أصولها بنحو ٢٠٠ مليون ريال (٦٠ مليون دولار تقريباً)، ومجموعة العمير التي تقود شركة فال العربية القابضة، والجالي وأخوته الذي يدير أعمالاً تقدر بنحو ١٢٠ مليار دولار سنوياً، ومجموعة عبد الطيف جميل وكيل أعمال تويوتا العالمية بحجم أعمال تصل إلى ١٢٠ مليار دولار سنوياً، ومجموعة العليان بحجم أعمال ٦٠٠ مليون دولار سنوياً، ومجموعة زاهد وكيل كاتريل بحجم أعمال ٢٥٠ مليون دولار سنوياً، وشركة عبد العزيز سليمان وكيل داتسون اليابانية بحجم أعمال ٢٧٥ مليون دولار.

وفي الأردن نشرت تقديرات تتحدث عن ٦ آلاف مليونير بمعيار من أدية سبيلة مالية واستثمارات متحركة تفوق المليون دينار أردني (١٢٠ مليون دولار)، وهذا العدد لا يتجسع في الأردن، بل موزع ما بين داخل البلاد وخارجها، على النحو التالي:

٢٠٠٠ مليونير داخل الأردن، وما بين ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ في السعودية، وفي الإمارات وقطر ٥٠٠، وفي الكويت وأراضي السلطة الفلسطينية ١٠٠٠، ومغتربون في المهجر ما بين أمريكا وكندا وأستراليا وأوروبا ١٢٠٠ إلى ١٨٠٠.

أما بالنسبة لملكي العقارات داخل الأردن التي تزيد قيمتها السوقية على مليون دينار فإنهم يزيدون على ١٠ آلاف مليونير. هذه مجرد صورة تم وضعها بمنهج الاقتراب، وهي تحتاج إلى كثير من الإضافات والتفاصيل... ومن ثم التحليل في المستقبل. ■

من واقع ملفات
باحثة نفسية
 واجتماعية :

خليجيات فى اعتراف

«أسماء» طالبة فى السنة الثالثة



بالجامعة.. حُطبت لرجل دون

رضاها.. وبينما كانت الأمور تسير

بشكل عادى والجميع يستعد لإتمام

الزواج فوجئوا بتعرضها لنوبات من

الإغماء العنيف والمحير.. بعد رحلة طويلة

من الفحوصات الطبية ثبت أن «أسماء»

لا تعاني أى خلل عضوى.. فالإغماءات

التي تدهمها على مدى ٢٤ ساعة يومياً

وتزداد كلما اقترب موعد الزواج ماهى

الا تعبير جسدى عن مشاكل ومعاناة

نفسية، وصراعات تعيشها فى المحيط

العائلى.. وعلى رأسها - طبعاً - الزواج

دون رغبتها.

جدة - مجدى الجلال

«مضوى» ممنوعة من السفر.. وفاطمة طلقها زوجها لأنها تسأل كثيراً
خادمة أسيوية تتجمد فى تكيف المطار خوفاً من وحش وهمى!
زوج يؤكد عجزه عن الاعتراف لزوجته بأنه «يحبها».. لأنه عيب!

ات خاصة جداً

حالة «أسماء» تنتمي إلى مرض الهستيريا الذي تعدى أعراضه الإغماء في أحيان كثيرة.. وهي واحدة من حالات عديدة تشكل التسعج الأساسي في دراسة علمية مثيرة أجرتها الدكتورة هناء محمد المطلق استاتدة الأمراض النفسية بجامعة الملك سعود بالرياض. واعتبرتها بعض المتخصصين والباحثين أهم دراسة علمية حول الأمراض والعقد النفسية للإنسان الخليجي خلال السنوات الأخيرة. وإذا كانت «أسماء» تمثل شريحة من فتيات يتبعين لمعظم المجتمعات العربية، فإن نماذج أخرى كثيرة أوردتها الدراسة تجسد أعراضاً نفسية خليجية الطابع. إذ ترتبط بوضوح بالبنية الاجتماعية والنفسية للمجتمع الخليجي المعاصر.

ولأنها أرادت لدراستها المتفردة - صدر جزء منها في كتاب بعنوان الغائب - أن تستند إلى تفاصيل الواقع المعاش.. فقد اعتمدت الباحثة على شهادات واعترافات تفصيلية لفتيات وسيدات لجان إليها في غرفة «الاستشارة» للوح عما في صدورهن من متاعب وهواجس نفسية وعاطفية تتراوح بين الاكتئاب والهستيريا والبارانويا وغيرها من الأمراض والعقد النفسية التي لا يخلو منها مجتمع، ورغم أن الباحثة سعودية إلا أنه بدا واضحاً أن معظم حالات الدراسة تنتمي للمجتمعات الخليجية الأخرى بحكم أن المجتمع السعودي يعد من أكثر المجتمعات العربية تماسكاً وتوازناً وحفاظاً على المبادئ، والتقاليد الأصيلة التي تحقق للفرد توازنه النفسي والاجتماعي.

وبالبحث تحاول تجسيد القدر الواضح من التعقيد في العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع الخليجي والذي لا يختلف كثيراً عن باقي المجتمعات العربية. وهي لا تدنن المجتمع بقدر ما تحاول فك العاز علاقته النفسية المعقدة، لذا فإنها تؤكد في مقدمة الدراسة أن مهما الأساسي في هذا الجهد العلمي هو تناول الأمراض النفسية التي صادفتها في أثناء عملها في الاستشارة النفسية من منطلق إشكالات الهوية النوعية للإنسان الخليجي.

اعترافات زوجية:

وتتجسم الباحثة عمق المشكلة بسرد تجارب واعترافات نساء ورجال خليجيين حول متاعبهم النفسية والاجتماعية.. فيصراخ شديدة راح «عبدالله» يصف علاقته بزوجته التي تشكو من مشاكل نفسية عديدة بقوله: «أنا أحب زوجتي جداً جداً، ولكن لم يحدث مرة واحدة أن عبرت عن هذه الاحاسيس لها، لأن ما تعلمت من تعريفي الرجولة يقف حائلاً دون التعبير عن المشاعر



بل يقف حتى دون أن أخرج معها في زهرة، فأتا لا أجد حتى الحديث معها، ولا أجد شيئاً أقوله، فأشعر بالملل من صحبتها بسرعة وأرجعها إلى البيت، حتى أطفائي الذين أهدم وأخاف عليهم جداً لا أستطيع أن أمضي معهم أكثر من مدة بسيطة»

من عصر الطباشير!

ويبدو واضحاً أن مشكلة «عبدالله» مع زوجته هي في الواقع جزء من التركيب الاجتماعي للرجل الشرقي، إذ عليه أن يؤدي أدواره الاجتماعية خارج المنزل بوزان نفسى وطابع عصري، أما داخل المنزل فيكفي أن يمارس شرارسته مثلاً كان يحدث قبل مئات بل آلاف السنين، والليل على ذلك أن «عبدالله» هذا يعمل مبرمجاً للكمبيوتر ويتميز بالابتكار في مجال عمله.

نفس العنى تؤكد «أميمة» التي تحدثت عن أسمته «رجل من عصور الطباشير» بقوله: «إننا في مجتمعنا في أغلب الأحيان ندعم ونكرس الشخصيات القوية والسيطرة للرجل، سواء بشكل واع أو بدون وعي - فيجب أن يكون حبيبي قوياً أو مسيطراً ذا مهابة، ولا يعير عن انكمساراته وضعفه وحاجته للمحبة لي، حتى يلقى بأن يكون رجلي الذي سيمعن الدب المتوحش من الدخول إلى الكهف!»

وترى د. هناء المطلق أن هذه المشاعر الصافية تعبير بليغ عن التغير الاجتماعي الذي تتعرض له المجتمعات المعاصرة عالياً - والذي رغم تأخر وصوله النسبي إلى المجتمع الخليجي - إلا أنه وصلنا سريعاً، قوياً، مكثفاً، بشكل مز كل كيان الأسرة، وكل المعايير والقيم والأدوار القديمة، ولكنه لم يطرح بدائل مقنعة قوية ومكيفة مثل تلك التي هزها.. وهنا تتبلور مشكلتنا: الضياع بين أدوار قديمة لم تعد تتناسب مع متطلبات الحياة، وأدوار جديدة لم نتعلمها بعد.



■ القناب النفسية تؤدي إلى عواقب وخيمة

مأساة زوجة تسال!

وتفرد د. هناء أكثر في أعماق المشكلة.. فتورد بعض الأزمات النفسية التي تحصل في حياتها كتيمة الخليج.. فهنا هي «لولة» التي طلت تراجعها على مدى عام كامل بسبب مشاكلها مع زوجها فيصل تقول «زجى كثير الغضب والزعل والانفعال لأبسط الأسباب التي لا تدعو للغضب، ودامنا يعتبر كل كلمة «لا» تحدياً، ولا يريد لي أن أطلع على الأسباب التي تجعله هكذا.. ويقول لي: لا تقولى لا أو لماذا، وتطلبني توضيح الأسباب».

أما «فاطمة» فقد طلقها زوجها لأنها تستفسر كثيراً قبل أن توافق، وهي تروح للباحثة بقولها «كانت أمي - الله يرحمها - تغضب مني كثيراً، فأتا كما ترين تكتيكاً كما كانت أمي تصفني أحب النقاش والأخذ والرد، ولا أصدق إلا بالأدلة المقنعة، كانت أمي تقول لي: يا حبيبتي، خليك عاقلة، فلن يكلفك هذا شيئاً أبداً، حتى عندما يشير أخوك إلى الطير ويقول: هذا حمار، فصديق، مشى، مشى يا ابنتي.. فقد تعبت منك!»

وتعلق د. هناء قائلة: «لا أريد هنا أن أتساءل عن الصورة المثالية التي تحاول أم فاطمة أن تطبقها في بيتها «البيت للطاعة والوالد للسيطرة، فليس هنا مجال نقاشها، ولكن أريد أن أتساءل عن المستفيد من هذه الممارسة، قد يبدو هذا السؤال للوهلة الأولى ساذجاً، فمن الواضح أن فاطمة، كانت تسحب من النقاش مستسلمة، ويصير الطير حماراً، ولكن إلى متى؟»

حكاية «مضاي»

أما «الكيت» فهو قصة أخرى لدى

النساء، إذ ترى د. هناء المطلق أن مجتمعنا يربى امرأة «معية» بنجاح كبير، ففي المنزل يقابل الولد «لا تيك مثل النساء»، أنهض واضرب الذي ضريك، أما البيت فلا يقال لها لك بل «ضريك أحمد.. الله بخسة»، تعالي يا حبيبتي، أنت الشاطرة، اشككي لأبيه، وتهدد الطفلة وتحضن حتى تنسى الحكاية، وتتعلم أن عليها أن لا تظهر غضبها، فالغضب هو ضد الأنوثة، ومن هنا تبدأ رحلتها الطويلة مع الكيت.

وتشير الباحثة إلى أن هذا «الغرس» الاجتماعي يهدف فيما بعد إلى تربية صفة إنكار الذات لدى المرأة فعندما تصبح أمّاً يجب عليها أن تعلم كيفية اقتلاع نفسها من حضرة النعاس استجابة لنداء طفل، وأن لا ترحس، مواصلة تناول غذائها، بينما إذا جاء زوجها على أي وقت فعليها أن تتفرغ له وتعد له الطعام على الفور!

ولكن المراق الذي طرحه هذه الظاهرة هو أن عملية تربية الأم لا تراكمها في مجتمعنا تربية للاب، فالرجل أكثر انفصالاً بأحاسيسه ومشاعره، وفي غائب في عالم البيت وعالم الأطفال لدرجة أفرزت أزمة «ناشة» في المجتمع الخليجي تجسدها اعترافات زوجة معيدة «أعتقد أن زوجي لا يعرف السنة الدراسية لأطفالنا، فهو يسأل عن نجاحهم فقط، بينما تقول أخرى زوجي لا يرجع إلى البيت إلا لكي ياكل أو ينام.. أما «مضاي»، فهي حالة بارزة المراق «خليجي» خاص، فمنذ أن تزوجت قبل سنتين وشهرين تقريباً وزوجها يفتنم كل إجازة أو عيد ليسافر إلى القاهرة، ورغم عدم وجود أطفال لديهما إلا أنه يصير على أن لا يصحبها معه، ويتركها عند أهله ويسافر مع أصدقائه.

أم.. وابنتها!

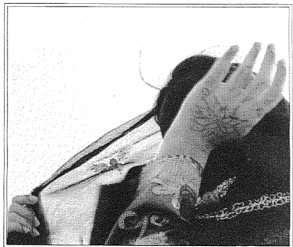
وتقول د. هناء إن الأمر لا يقتصر على الجانب العاطفي في التفرقة بين تربية المرأة والرجل.. وإنما للحكاية تكملة في الجانب العقلي والمنطقي وروح المعرفة التي تنفث نفس العوائل الثقافية في سبيل عرقلة نموه لدى المرأة.. ففي الوقت الذي يدفع فيه الوالد دفعا إلى أن يتعلم كيف يفكر، وكيف يطبق معلوماته عن الحياة تطبيقاً أفضل، تسامح البيت على عدم كفاة التفكير التي تطرحه، بل قد تتندر الأسرة به أو تعمرها بالعطف نتيجة لذلك.

قالت لي امرأة وهي تصحك إن ابنتها سكتها: كم درهما يساوي الدولار؟ وعندما أجبها سكت البيت مرة أخرى: وكم تساوي إن المائة دولار؟ هذه البنت عمرها خمسة عشر عاماً ولم تستطع ولم يطلب منها أحد أن تلقى ما درست في الحسبان لحل هذه

نصيحة أم

لا تستأ:

إذا أشار رجل إلى الطير وقال إنه حمار.. صدقيه!



■ طلقني لأنني استفسرت كثيراً

المشكلة، وبالطبع فإن الأم كانت ستترجع بشدة لو أن أحد أولادها سأل هذا السؤال. ولكن - كما تقول الأم - «هذه بنت لديها نائم» من تساهل عن العملة، فالأيوم أيها، وغداً زوجها.

المرأة الأحادية

وتشكو العديد من النساء بسبب ربط حياتهن بالكامل بالرجل وتعرض المرأة لاعتراقات «أمية» وعذابها بسبب ما يحدث للمرأة داخل مؤسسة الزواج والبعد الأحادي الضيق الذي يضع الزواج للمرأة هدفاً ليس قبله ولا ما بعده، فالمتجمع - كما تقول - يلقي الأبعاد الشيقية والخصبة والمبدعة في شخصيتها لحصرها في كونها زوجة : ستسليمن علماً تترجبن - ستسافرن علماً تترجبن - وبعد هذا الإعدام والتعمية النفسية تصبح المرأة - سواء بشكل واع أو غير واع - إنساناً لا يتحقق وجوده ونموه وكيانه وقوله من المجتمع إلا من خلال زوج. وتري الباحثة أن هذا البعد يفرض لدى المرأة حالة «اللا أمان» والرعب الشديد، ويخلق المرأة الأحادية إن تختصر الزوجة إلى البعد الواحد في شخصيتها التي لا تستطيع أن تنفي الأبعاد الخلاقة والمبدعة في شخصيتها، أما الأعراض العامة لمل هذه العلاقات غير الصحية التي تظهر على العائلة ككل نتيجة لهذه المشكلة وما يرافقها فهي تتمثل فيما يحدث حالياً من ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع الخليجي، وانخفاض إقبال النساء، والمتعلمات والعاملات على الزواج، وتهدب وعزوف الشباب عن الزواج بجامعية.

مساحة رصاصية

وإذا كانت هواجس الكبت والهيستريا تؤرق العديد من النساء، فإن الاكتئاب التفاعلي يلتهم أخريات في صمت، وبينما عبر عنه الشاعر «ت. س. اليوت» بأن المصاب به «شكل بلا صورة، ظلال بلا لون، قوة مشلولة، إيماء بلا حركة» فإن إنسانم» كانت أكثر دقة في رسم تفاصيله التي تجثم على أنفاسها، يضيّق صدرى يصغر العالم، يصغر، يصغر، حتى يصبح نقطة ليس لها معنى، مساحة رصاصية بانسة، ليس فيها وعود ولا أمنيات، حتى إنسانمة طفلتى لم تعد تثير في تلك الرغبة الحميمة من تقبيلها. أما «فاطمة» فلم تتجاوز الأحادية والثلاثين من عمرها، جميلة، رقيقة، وشعرها أسود ناعم، تجمعها في ضفيرة واحدة، ورغم أنها مترجزة وأم لأربعة أطفال وتعمل مدرسة إلا أنها وقعت فريسة لمرض الاكتئاب، وفلت لفترة طويلة تراجع الطبيبة وهي تعاني أمراضاً نفسوسمسية - وهي الأمراض

الجسمية ذات الأسباب النفسية - إذ ترى - هناك أن الاكتئاب هو أفضل من يستخدم هذه الآتفة في لعب أنواره.

ويعد دراسة العديد من الحالات توصلت الباحثة إلى أن المرأة الخليجية أكثر اكتئاباً من الرجل الخليجي، والفرق بينهما كان على مستوى دلالة عالية جداً، وهذا يتفق مع الصورة العالية للاكتئاب، حيث يزيد عدد المكتئبات عن ضعف عدد المكتئبين.

سؤال خطير

وعند مقارنة المرأة بالرجل من حيث الأمراض النفسية ظهر أن المرأة الخليجية تشكو أكثر من الاكتئاب، توهم المرض، الهيستريا والبارانويا، وتقول الباحثة إن المرأة التي لا تتصرف بقوة الشخصية أو بالقدرة على اتخاذ قرار والشجاعة وتأكيد الذات وما إلى ذلك من الصفات التي لا يريدها المجتمع للمرأة تسقط في بئر هذه الأمراض. وتطرح - هنا - المطلق سؤالاً خطيراً : هل تربي بناتنا بطريقة تجعل المرض النفسي صديقاً لهم؟ وتجب بأن ما تؤكده الألة العلمية هو أن توهم المرض والاكتئاب

٦٢٢ امرأة يعترف
بأعراضهن:
فقدان الثقة
الخوف
من المحصول
التوتر
الإحساس
بالذنب
التردد والقلق



نحن نكرس لشخصية الرجل العربي ياسلوط خطا

والهيستريا هي مستقبل الطفلة التي يجهض فيها حب الاستطلاع، وتلجم الشجاعة ويكبت حب المعرفة ويحارب تأكيد الذات.

بحث ميداني

أما «الأعراض النفسية الخليجية جداً» كما تراها - هنا - فقد استأثرت جزءاً مهم من سعيها العلمي، ففي بحث ميداني أرادت من خلاله الوقوف على نوعية التحريف في إدراك الإنسان الخليجي ومشاكله التي جعلته عرضة للاكتئاب سألت الباحثة (٦٢٢) امرأة عن مشاكلهن النفسية، فجات الإجابات متقاربة ومركزة على عدة ماعب، أهمها: القصر في الثقة بالنفس، سرعة الغضب، الخوف من المجهر، التوتر والتفكير الدائم، الإحساس بالذنب والخوف والتردد والقلق.

وتقطع الباحثة بأن شكوى معظم نساء العينة تنطلق من تراكمات رسخها المجتمع في نفوسهن، فمثلاً بالنسبة لإحساسهن بأنهن سريعوات الغضب، فهل هو حقيقة فعلاً؟ أم أن نموذج الجودة والشفافية التي يقدمها المجتمع يرسم صورة للمرأة التي لا تقضب أبداً لكي تحتل الذات المثالية لهذه المرأة، وفي هذا يقارنتها بنفسها بالمرأة المثالية تكرر نفسها، وتنفذ تقديرها لها لأنها «تغضب بسرعة».

قصة «بيكمجان»

ومن أكثر القصص لالة قصة «بيكمجان» التي ترويها - هنا - المطلق مشيرة إلى أنها سمعتها منذ سنوات ولاتزال متأثرة بها، فهذه المرأة جات من إحدى الدول الأنسوية لتعمل كخاتمة في إحدى الدول الخليجية، ورغم أن إجراءات السفر والتأشيرة وكل المطلوب من «بيكمجان» كان سليماً، بعد أن باع بيتها، آخر ما تبقى لها في هذه الدنيا، لكي تحصل على عقد العمل كخاتمة ١٠٠/ أنها كانت تعيش في فزع دائم لفترة ما سمعت من تشدد ذلك البلد الخليجي في التأشيرة وفي دخول البلد - رغم أن عدد سكانه لا يتجاوز المليون نسمة - صار هذا الفزع يتحول إلى رعب كلما اقترب موعد سفرها إلى بلد مخدمها، وفي العاترة دفعتها رعبها إلى عرض جواز سفرها على عدة أشخاص لتطمئن إلى أن تأشيرتها صالحة، وعند الوصول إلى المطار اختفت المرأة فجأة، لم يجدها لا مخدمها ولا الشرطة.

وبعد يومين عثروا عليها تخشى في فتحة إحدى مكيفات الطار مثل قطة مبللة مغمى عليها والجواز في يدها مفتوح على صفحة التأشيرة الصالحة للاستعمال، هذا ماحدث بالضبط. لبيكمجان: ■



رؤوف عباد

وصح "المحرش الجنسي"
بالبيت الأبيض بأن
"قذف" العراق سيكسرون
خلال أيام... □□ □□



Amateur Letter
to the
U.S.A.
Dear Sir,
I am a
fan of your
program
and I am
writing to
you to
thank you
for the
information
you have
provided
me with.



الزواج.. هل يطيل عمر الإنسان؟!

وهم أيضا يتمتعون بمكانة اجتماعية مرموقة بين نوابهم، أما طعامهم، فيختلف عن طعام أهل المنطقين السابقين، تقول الدراسة التي جرت على طعام ألف شخص، من الذين تزيد أعمارهم على ٨٠ سنة، ٦٠ في المئة من وجباتهم تتكون من اللبن والخضار واللحوم والفاكهة، وأنهم يستمدون أكثر من ٧٠ في المئة من السعرات الحرارية من أصول نباتية، أما باقي السعرات فيعتمدون فيها على اللحوم ومستخرجات الألبان (وبصفة خاصة اللبن الرائب).

والغريب، أن للسنيين من بين هؤلاء المعمرين يواظبون على التثخين، مهما امتد بهم العمر!

فما العوامل المشتركة بين أبناء المناطق الثلاث، التي عرفت بطول عمر أهلها؟ أول عامل مشترك هو أنها جميعا من المناطق الريفية، ذات الطبيعة الجبلية، التي تقتضي من سكانها مجهودا يوميا عضليا كبيرا، وقد أرجع العلماء ارتفاع كثافة الجهاز الهضمي عند المعمرين، والتوافق العضلي العام لديهم، إلى المجهود الجسماني الدائم في حياتهم، الذي تقتضيه شغلا على التنقل اليومي بين المناطق الجبلية مشيا على الأقدام.

تذكر دوايد كاتاكاشيلي، أخصائي القلب في جمهورية جورجيا، والذي أمضى ١٢ عاما في دراسة الشيوخ، يعتقد أن التمرينات المنتظمة هي أكبر العوامل تأثيرا في إطالة العمر، وخلال دراسته لحالة القلب والرئة عند المعمرين القوقازيين، وجد أن لديهم كل أعراض أمراض القلب والأوعية الدموية، لكنهم يتحملون أي خلل في الجهاز الهضمي، لا يعيش به أي إفساد عادي أو يتحمل، وهم لا يشعرون بالآلام القلبية التي تصيبهم.



مقلم: راجي اغايت

قام الجراح البريطاني الدكتور ماك كارسون، مدير معهد التغذية بالهند، بعدة تجارب على التغذية عام ١٩٢٧، تضمنت إطعام فئران المعامل وفقا للنظام الغذائي المتبع في هونزا، على مدى سنتين وربع السنة، خلال تلك الفترة، لم يتعرض أي من هذه الفئران للمرض أو الموت، في الوقت الذي مرضت فيه الفئران الأخرى، ولكن كيف تفسر آثار طعام المعمرين القوقازيين بما فيه من نسبة عالية من البروتينات الحيوانية والدعوى؟ يقول العلماء إن القوقازيين يدوا حياتهم غذائيا يعتمد على البقول والخضار، وأن تحولهم إلى اللحم والدعوى جاء بعد ذلك.

ويقول العلماء إنه من واقع التجارب التي جرت على الحيوانات، ثبت أن النظام الغذائي منخفض السعرات الحرارية، خلال سنوات الحياة الأولى، هو الذي يطيل العمر، حتى لو تغير بعد ذلك.

ماذا بقي من عناصر يحتمل أن تكون مؤثرة على طول العمر، بخلاف الطبيعة الجغرافية، ومعدل الجهد الجسماني، والنظام الغذائي؟ يعمل بعض العلماء، إلى إدخال عنصر البروتين في ترجيح طول العمر، فجميع المعمرين الذين خضعوا للدراسة، تجاوزوا أحد والديه الماتة عام، وبالرغم من أن علماء البروتين يقولون بعدم وجود جينات مختصة بتبويرت العمر الطويل، إلا أنه من المحتمل أن غياب بعض الجينات السلبية، يقلل من مخاطر التأثير بالأمراض المزمنة، كما يضيف بعض العلماء، عنصر الألبان في النظام الغذائي للمعمرين.

لنظام. العوامل التي درسها الأستاذ بيتر كيكوري، عامل الارتباط بين الزواج وطول العمر عند القوقازيين، فمن بين ١٥ ألف حالة، ممن تجاوزوا الثمانين، لا يصل إلى الأرقام القياسية في طول العمر سوى الزوجين، ومن هنا، استنتج أن الزواج والحياة الجنسية الممتدة، ضروريان لإطالة العمر، كما اكتشف أن النساء، اللاتي لديهن العدد الأكبر من الأطفال، يعيشن عمرا طويلا.

حلم الشباب الدائم، من بين الأحلام القديمة للبشر، وعلى مدى التاريخ، تعددت محاولات العلماء، للوصول إلى ذلك الحلم، ابتداء من جهود الكيميائيين القدماء للعثور على حجر الفلاسفة، الذي يحيل المعادن الرخيصة نغما، ويمنح الإنسان شبابا دائما، ومرورا بحكاية العائلة الرومانية أنا اصلاان التي قدمت عقارها الشهير (٣)، وصولا إلى الأبحاث العلمية الحديثة في مجال الطب لاكتشاف العناصر المسببة للشيوخة في المخ ومن بين الأبحاث العلمية ذات الدلالة، ما قام به العلماء، من دراسة ميدانية، في المناطق التي ترتفع فيها نسبة المعمرين حول الظروف الطبيعية التي يعيشون فيها، والعادات اليومية للمعمرين، ونوع الطعام الذي يتناولونه، وجد العلماء، ثلاث مناطق في العالم، تنفرد بوفرة المعمرين فيها، وهي: فيليكا بامبا، بالإكوادور في أمريكا الجنوبية، وهونزا في

كشمير، ومنطقة الجبال القوقازية في بلاد التتار. فيليكا بامبا عبارة عن قرية معزولة في جبال الأنديز، وفي عام ١٩٧٢، عندما تمت هذه الدراسة، كان عدد أفراد القرية ٨١٩ فردا، من بينهم ٧ رجال وامراتان تجاوزوا المائة من أعمارهم، أكبر المعمرين في تلك القرية، ميجيل كاريوبيلغ من العمر ١٢٩ سنة، ترتفع القرية ٢٥٠٠ قدم عن سطح البحر، وتسطع فيها الشمس القوية على مدار السنة، يعيش أهل القرية على الرز، وي مارس الواحد منهم شغلا متواضعا في الزراعة، التسعين من عمره، طعامهم منخفض السعرات، واستهلكهم الدهون واللحوم ضعيف بشكل ملموس، وهم يعتمدون في طعامهم على البقول والقمح والبطاطس، إلا أنهم يخبزون! المعمرين في هذه القرية، يتمتعون بمكانة اجتماعية عالية، ولعبون دورا فعالا في شئون حياة أهلها.

أما منطقة هونزا، التابعة للباكستان، فهي تقع وسط جبال كاراكورم، في حدود أفغانستان والصين، أهلها يربون على ٤٠ ألف شخص، ويتنسبون إلى جنس يختلف عن الأجاس المحيطة بهم.

يقول الدكتور الكسندر ليف، رئيس الهيئة الطبية في مستشفى ماساشونيتس العام، والأستاذ بهارافارد، إن رأى "عددا غير عادي من البشر الضخام، يرتقون سفوح المنطقة شديدة الانحدار ويهبطون عليها بكل نشاط، رغم ما يبدو عليهم من كبر السن"، وهو يقول إن بعض أهل تلك المنطقة يعيش حتى يبلغ ١٤٠ سنة من عمره، والملاحظ أن أهل منطقة هونزا يقيمون فصولا جسمية كبير منتظم، فيمشي الواحد منهم ما يصل إلى عشرة أميال يوميا، ويحكم ظروف حياتهم، يجبر الواحد منهم على حمل الأثقال وارتقاء الجبل وهبوطه.

وجنبته الغذائية التقليدية، عمارها الحبوب وبعض الخضار ذات الألياف والبطاطس والأبازيل، والبقول واللبن والفاكهة، إلا أنهم يتكاثون اللحم في مناسبات نادرة. والمعمرين في هونزا، شائهم شأن معمري فيليكا بامبا، لا يتعزلون عن حياة مجتمعية، بل يحتلون مكانة اجتماعية عالية فيه، الجير (أي الحاكم)، يعتمد في قراراته اليومية على مجلس حكماء من كبار السن، لا يتوقف المعمرين عن نشاطهم اليومي العملي، فيقومون ببعض الأنشطة المفيدة، مثل تفتيح الحقول من الأعشاب الضارة، وإطعام الدواجن، وغسل الملابس، والعناية بالأطفال.

أما القوقازيون، فهم على عكس الموقعين السابقين، يشتهرون على مساحات واسعة في جمهوريات جورجيا وأرمينيا، وأعلى نسبة من المعمرين نجدها في إلكازكي جنوب جورجيا، وفيهم أكثر نسبة من المعمرين الذين تجاوزوا المائة عام، ففي إحصائية عام ١٩٧٠، بلغ عدد الذين تجاوزوا المائة ٤٥٠ شخص، ومن بينهم يعيش في جورجيا ١٨٤٤ شخصا، وفي أذربيجان ٢٥٠ شخص، وأكبر المعمرين في هذه المنطقة هو شيرالي سليفلي الذي مات في أذربيجان عام ١٩٧٢ من ١٦٦ سنة. يعمل المعمرين القوقازيون بالصيد والزراعة،

إصلاح عيوب الجينات الوراثية يعالج ضغط الدم والصداع

هل تتخيل أن يكون تطعيم

طفلك بتناول ثمرة من الموز

يأخذها عند سن شهرين وأربعة

وسنة شهور لتقيه من شلل

الأطفال أو الإلتهاب الكبدى

الويائى بدلاً من الذهاب به إلى

عيادة الطبيب ليأخذ هذا التطعيم

عن طريق الفم أو الحقنة؟

هل تتخيل أن يكون علاج أحد

المرضى بالسرطان أو الزيف الحاد

نتيجة لسيولة الدم أو الهيموفيليا

يكون فى لبن نعجة أو عنزة؟ (بعيداً

عن خرافة بقرة دمنهور التى أشيع

كذباً أنها تشفى من السكر).

د. عبد الهادى مصباح

الماعى لإهزان الأجسام المضادة للفيروس الذى ينتمى إليه هذا الجين، لتقى الجسم من العدوى بهذا الفيروس، أى أن ثمرة هذا النبات قد أصبحت بمثابة التطعيم أو الصل الوالى الذى يمكن أن يوصى الجسم من عدوى الأمراض والفيروسات المختلفة.

وقد تم تجريب هذه التقنية بنجاح على الفئران باستخدام ثمار البطاطس، إلا أن تجربة البطاطس مع الإنسان لا تصلح لأن الإنسان لا يأكل البطاطس نيئة، وفى ذات الوقت، فإن أكلها مطبوخة يفسد التطعيم، لذلك فقد فكر العلماء فى استخدام ثمار الموز بدلاً من البطاطس، ولكن ما الذى سوف تسفر عنه تجربة إدخال جينات الفيروسات إلى المحاصيل الغذائية فى الثبات، وما هو رد فعل أجسامنا تجاهها؟ هذا ما سوف تسفر عنه الأيام وما يجب أن ننظر إليه بعذر.

وفى ذات المعهد "بويس تومسون" جرى أيضاً تجارب خرجت إلى حيز التطبيق لإنتاج نوع من البروتينات فى لبن الماعز يجفف ويستخدم كدواء لعلاج السرطان ويسمى BR 96 وذلك من خلال إدخال الجين الخاص بتصنيع ذلك البروتين إلى النطفة التى سوف تكون العنزة ثم وضعها فى رحم أم عنزة، وبعد ولادتها يتم الكشف عن الجين من خلاياها، وبعد أن تكبر وتنشأ اللبن يحمل البروتين المنشود يجفف ويصنع منه علاجاً للسرطان. وتوالت المحاولات الناجحة لوضع الجين السليم، بدلاً من الجين المعيب فى البويضات المخصبة للحويان، وبالتالي يولد الحيوان حاملاً لهذا الجين الذى يجعله يحمل صفات معينة لا تكن فيه وفى هذه الحالة يسمى "حيوان مهجن" Transgenic An- I لما قومشال ذلك، أنشئ الخنزير الذى تدعى "جيني" التى تنتج لبناً يحمل نوعاً نادراً من البروتين الأسمى، يسمى "بروتين سى C" مهم جداً فى إحداث عملية التحلل فى الإنسان، وكانت "جيني" أول خنزيرة تنتج لبناً يحمل

هل تتصور أن مشكلة نقل الأعضاء قد انتهت على يد الخنازير، وأنه أصبح من المتاح نقل قلب الخنزير أو دمه وكذلك بقية أعضائه إلى الإنسان دون أن يلغها الجسم الأسمى، بل ويرحب بها على عكس ما يفعله مع الأعضاء البشرية المخذوعة من إنسان آخر؟ هل تتصور أن الطاعون لم تعد مجنونة؟ ولم يعد يهيمها البرد أو الثلج؟ وأن الآن يمكن زراعتها بالماء المالح؟ وأن القطن لم يعد يعيبا بالدوة التى كانت تهدده وتقضى عليه؟ كل هذا وأكثر لم يعد مجرد تخيل، بل خرج الكثير منه إلى حيز الواقع عن طريق علم الهندسة الوراثية والبيولوجية الجزيئية، حيث يمكن ذلك عن طريق استخدام الجينات المستولة عن صفات معينة ونقلها من إنسان إلى إنسان، أو من إنسان إلى حيوان، أو من حيوان إلى حيوان، أو من نبات إلى نبات، أو من بكتيريا أو فيروس إلى إنسان أو حيوان أو نبات.

ولعل الكثيرين يعتقدون أن الأسئلة التى طرحناها فى بداية المقال هى نوع من الخيال العلمى أو التخيل الذى تنمناه، لكن الحقيقة غير ذلك، فكل ما طرحناه من أسئلة إنما هى أبحاث تجرى على أرض الواقع، بعضها خرج إلى حيز التطبيق العملى، وبعضها مازال فى مراحل البحث العلمى التجريبى، فحكاية التطعيم الذى يمكن أن يتناوله الطفل فى ثمرة الموز إنما هو تجربة فعلية تجرى فى معهد "بويس تومسون" لإبحاث الهندسة الوراثية فى الولايات المتحدة، والتى يجرى أبحاثاً كثيرة خاصة بالنواحي العلاجية والوقائية الخاصة بالإنسان، وتعتمد فكرة التطعيم هذه على إدخال الجين الخاص بفيروس معين إلى النبات بحيث تنمو ثمار النبات حاملة لهذا الجين الفيروسي، وعندما يتناولها الإنسان، فإن هذا الجين يحفز الجهاز

عن طريق الهندسة الوراثية

تطعيم



نوعاً من البروتين الأمي، وهكذا يمكن أن نتج في لبن الحيوان أنواعاً كثيرة من البروتينات، مثل البروتين الذي يعالج «تليف الرئة الحوصلي» وإيضاً عامل تجلط الدم، مثل العامل التاسع والعاشر لمنع حدوث النزيف في مرض الهيموفيليا، والإنسولين لعلاج مرض السكر، وهناك نوع البروتينات يمنع الإصابة بالإزمات القلبية والسكتة وجلطات القلب، حيث يمكن إفرازه أيضاً مع لبن أي من هذه الحيوانات، عن طريق إدخال الجين المسئول عن إنتاجه في النطفة المستنسخة، قبل وضع الجنين في رحم الأم، بحيث يفرض البروتين المطلوب من لبن أنثى هذا الحيوان. وهناك شركة أخرى متخصصة في صنع الأدوية والبروتينات التي تعتمد على إصلاح عيوب الجينات الوراثية، وتسمى HGS. وقد حققت هذه الشركة إنجازات هائلة فيما يتعلق بإنتاج عديد من البروتينات التي تنبه الجسم لإصلاح عديد من الأضرار، التي يرجع أصلها إلى عيب في الجينات الوراثية، مثل مجموعة من البروتينات تسمى G-protein Coupled Receptors. تصل إلى 70 نوعاً، لعلاج أمراض كثيرة، مثل ضغط الدم الأولي، وقرحة المعدة والإثني عشر، والصداق النصفى، والسكر من النوع الثاني غير المعتمد على الإنسولين، الذي يصيب الإنسان في مرحلة متأخرة من عمره، كما توصلت أيضاً لإنتاج بعض البروتينات التي تؤدي إلى استعادة نمو الجلد والشعر وجوحيته، لاستعادة حيوية الجلد، وللتئام الجروح، واستعادة نمو الشعر بعد حدوث الصلع أو فقد نتيجة للعلاج الكيماوي في حالات السرطان.

وقد توصلت الأبحاث في هذه الشركة أيضاً إلى نوع من البروتينات يسمى Mye-Progenitor Inhibitory Protein وهذا البروتين يمنع العلاج الكيماوي من تدمير خلايا نخاع العظم الذي ينتج ويصنع خلايا الدم، وبالتالي يمنع حدوث كل المضاعفات التدميرية المصاحبة للعلاج الكيماوي في حالة الإصابة بالأنواع المختلفة من السرطان. وهناك الآن على كوكب الأرض ما يقرب من ٨٠٠ مليون نسمة تعاني المجاعة في ٢٩ دولة مثل العراق وأثيوبيا وكوريا الشمالية، ومع الزيادة السكانية على مستوى العالم

لبن العجوة لعلاج السرطان والزيف الحاد

زراعة الأرز بـ«بلاء» المالغ.. والقطن لا يخش «الدودة»

والتي تزيد بمعدل مليار نسمة كل عشر سنوات، وذلك مع استخدام أفضل وسائل تنظيم النسل، كان لابد من البحث عن وسائل لزيادة كمية المحاصيل الزراعية وتحسين إنتاجية الأرض الزراعية منها وتحسين نوعيتها من خلال علم الهندسة الوراثية والبيولوجيا الجزيئية. ومن هنا كانت الحاجة إلى استخدام مثل هذه التكنولوجيا في الدول الفقيرة قبل الغنية، إلا أنه يجب أن يكون هناك توازن بين استخدام هذه التكنولوجيا في الهندسة الوراثية والبيوتكنولوجي وبين الحاجة إليها أولاً، ثم مواكبة الأبحاث العلمية المتقدمة توازن بين استخدام هذه التكنولوجيا في الفلاحة والمزارعين وغير متوفر في كثير من الدول الفقيرة. وهناك خطورة تكمن في إدخال جينات جديدة على بعض الأطعمة، فمثلاً إدخال جين لبعض الأسماك التي تعيش في المياه العذبة لتتمدد على الطماطم لكي تتحمل البرد وتتحلى عن جيناتها، يمكن أن يكون له الكثير من المضاعفات أسبسطها هو الحساسية، فالإحصائيات تشير إلى أن ٨/١ من الأطفال و ٢/١ من البالغين يعانون حساسية ضد نوع معين أو بعض أنواع الطعام التي بسبب تناولها مشاكل صحية قد تكون خطيرة، فالذي لديه حساسية من الأسماك والأطعمة البحرية يمكن أن يصاب بالحساسية الشديدة نتيجة لكل هذا النوع من الطماطم، وهو لا يعلم السبب الحقيقي الذي سبب له هذه الحساسية لأنه بالطبع لم يطعم على تفاصيل زراعتها التقنية، هذا إلى جانب أنواع جديدة من الحساسية يمكن أن يسببها تناول مثل هذه الأطعمة المهجنة جينياً، وعلى الرغم من اعتماد ثلاثين محصولاً في الولايات المتحدة تم زراعتها باستخدام تقنيات الهندسة الوراثية إلا أن دول الاتحاد الأوروبي وجمعيات حماية المستهلك في أمريكا تطالب بشدة بكتابة هذه العبارة «إن هذا المنتج مصنع باستخدام الهندسة الوراثية» على كل منتج يباع في الأسواق لكي يكون المستهلك حراً في استخدامه أو عدم استخدامه. كما أن محاولة التخلص من آفات معينة بواسطة إضافة جينات معينة للبائتات مثلاً حدث في حالة القمح أو الذرة أو القطن نتج عنه نجاح جزئي في التخلص من الآفة

الموجودة مثل دودة القطن مثلاً، إلا أنه تبين اختفاؤها، دودة القطن بهذه الطريقة قد أدى إلى ظهور آفات أخرى أكثر شراسة وإضراراً بالمحصول، وبالتالي ربما تكون الوسائل الطبيعية والبيولوجية التي كانت تستخدم أفضل لحفظ التوازن الكوني والبيئي بين الآفات المخلقة لكي لا نجد أمامنا بدلاً من الآفات سوبر آفات، تماماً مثلاً حدث مع الاستخدام العشوائي للمضادات الحيوية وتطوّر أجيال جديدة من السوبر بكتيريا التي تعيش على مثل هذه المضادات الحيوية وتدخل في تركيبها وتكوينها.

وبتقني إلى الآن الذي تدخلت الهندسة الوراثية في زراعتها لكي تحوله من محصول لا يمكن زراعته إلا بـ«بلاء» العذب والمؤلم، إلى محصول يمكن أن يتم زراعته بـ«بلاء» المالح وماء البحار، وربما كانت الهند من طليعة الدول النامية التي استخدمت تقنيات الهندسة الوراثية في تحسين إنتاج الأرز لديها كما يقول «جيري ريفكين» في كتابه The Biotech Century «أنه في تقنية البيولوجية»

والتقدم الذي أحرزته الهند في مجال تحسين المحاصيل الزراعية الغذائية قد زاد ست مرات عما كانت نتيجة الهند في الستينيات حتى أن نسبة الزيادة في المحاصيل الزراعية قد تفوقت على نسبة الزيادة في السكان وهي ضخمة بكل المقاييس، ومع ذلك عندما ننظر إلى بعض العيوب من استخدام الهندسة الوراثية في هذا المجال نجد أن الهند كانت تنتج منذ ثلاثين عاماً ٢٢ ألف نوع من الأرز في شتى أنحاء الهند كما ذكر المؤلف، وأن تنتج ثمانية أنواع عن طريق الهندسة الوراثية.

وأخيراً ترى أن هذا العلم وما وصل إليه ليس نعمة خالصة وخالية من العيوب وأن صنع الإنسان وعلمه لابد أن يكون قابصاً وتحتله العيوب، وكما أن العلم جوانبه المشرفة فهناك أيضاً جوانبه المظلمة، خاصة عندما يحاول الإنسان أن يعيش في منطقة سر الكون التي أبدع الخالق عز وجل خلقها كوجودة لهذا الكون، إلا وهي البصمة الجينية المحولة على الحاضر النووي الموروث في نواة الخلية لكل الكائنات الحية، ليطول بناً «ووفق كل ذي علم وعلم» ولزبد دائماً «تبارك الله أحسن الخالقين» ■

هم طفلك من على شجرة الموز!

المرأة «الماسوكية» والرجل «السادى» يعيشان «سعادة مرضية» يجسدان عليها

أزواج وزوجات يعشقون الضرب

زوجة تطلب الطلاق لأن زوجها لا يضربها.. وزوج يخاصم زوجته لأنها لا تقيئه!



البيت الذى لا يعرف الخلافات الزوجية، لم توضع أساساته بعد!

فكلنا ذلك الرجل، الذى يغضب من زوجته أحيانا.

وكلنا تلك المرأة التى تكاد تشد شعرها غيظا من زوجها.

لكن من منا يترجم غضبه إلى صفعه على الوجه، أو ركلة فى

الظهر، أو ترديد محتويات صفحة من قاموس الشتائم؟

بعضنا - فقط - يلجأ إلى العنف كرد فعل لآى خلاف زوجى

قد يستحق المناقشة، وقد لا يستحق مجرد التوقف أمامه.

تحقيق: زهور الجفرى

المعتق أن تهرب الزوجة من الزوج الذى يلجأ إلى هذا الأسلوب، وأن يلوم أحد الزوج الذى يرمى اليمين على الزوجة طويلة اليد أو اللسان لكن ما قولكم فى أن بعض الزوجات يتمتعن بالضرب المبرح، وتصبح ليلتها سوادا إذا مرت هادئة من غير سوء.. أو دون علة؟ بعض الأزواج لا يستمتعون بحياتهم إلا مع إهانات وشتائم وتوبيخات الزوجات.. بل إنهم يحترقون الزوجة الوديعة المؤدية؟ هؤلاء الأزواج و الزوجات يضعهم الطب النفسى فى قائمة المرضى.

الدكتور عادل مدى - أخصائى الأمراض النفسية - يقول: إن هذا النوع من العلاقات الزوجية يسمى فى علم النفس بـ «الماسوكية»، ويعنى حب إيقاع الآذى بالنفس، وله عدة درجات يمكن أن تبدأ بالسبب والضرب البسيط، وتنتهى بالضرب المبرح، بل إن بعض الماسوكيين يصل إلى قمة اللذة عندما يتعرض للقتل! وعند هؤلاء يرتبط الحب بالعنف، وهى فى الأصل شخصية كارهة لنفسها، نتيجة المعاملة القاسية من المحيطين بها فى مرحلة الطفولة، فمنى داخلها الشعور بأنها مدممة.. وغير محبوبة، ثم إن استعمال الضرب من أقرب المحيطين بها، أى الأم والأب، وهما أكثر شخصين يحبانها يعمق لديها انتماج الحب بالعنف، ويحذر الدكتور عادل من أن أعراض هذا المرض النفسى يمكن أن تكون غير ظاهرة، إلا إذا وصلت إلى درجات حادة، لهذا يجب الانتباه إلى الاستقراز الدائم أو الحرس على إثارة غيرة وشكوك الرجل باستمرار، فكلها علامات خطر يجب الانتباه إليها مبكرا. والمرأة الماسوكية لا يمكن أن تعيش حياة زوجية مستقرة مع زوج مسالم أو مازوخي، وعلى العكس، فإنها تجد ضالتها مع زوج سادى، فالمرأة فى هذه الحالة لا تقنع إلا بالرجل الذى يقهرها ويوقف استقرازاتها بعنف، فهو فى نظرها الوحيد القادر على حمايتها. والكلام العلمى السابق واقعى جدا تؤكدنا ما نشرته الصحف أخيرا من رفع إحدى الزوجات لدعوى طلاق لأن زوجها يرفض ضربها!! هذه العلاقة الشاذة مريض رجالي بين المرأة للماسوكية والرجل السادى. أحيانا تكون مقدمة لعلاقة زوجية حميمة بينهما كما يقول الدكتور محمد شعلان - أستاذ الطب النفسى - الذى يؤكد أيضا أن الرجل السادى يمكن أن يقعا ضحية للمرض، ومالات الرجال للماسوكيين، الذين يستبدون بالإهانة، وأحيانا بالضرب من زوجاتهم كثيرة، وهو ما يخففه ما ع افتراضه فرويد من أن هذا المرض من الأمراض الانشوية التى يرسخها الاتجاه الفسيولوجى الطبيعى للمرأة نحو الماسوكية، فهي تعشق الرجل الشرس، وتسعى إليه عندما يقابل مشاعرها بالعنف. ويشر تساؤل لدى البعض من الرجال

البعض يستمتعون بالإهانة.. والأطفال هم الضحية

العنف داخل الأسرة يتحول إلى «حقوق» المرأة فقط.. بفضل نساء نشيطات دوليا



والنساء الذين يلاحظون تغيراً في سلوكهم بعد معاشرتهم لأطراف سلبية أو ماسوكية عن سبب تحولهم إلى شخصيات مضادة. ويجيب الدكتور شعلان أن مثل هذا التغير وارد جداً، فالحيصون بالشخص الساسي أو الماسوكي لا يجدون أمامهم إلا الانسجاجة لرغبات الطرف الآخر مهما كانت شاذة، لأن البديل الآخر هو الانفصال، فالرجل المتزوج من امرأة مازوخية سيضطر إلى استخدام العنف لإتباع استغرازاتها، وسيتحول مع الوقت إلى شخصية عنيفة مع كل من حوله، وكذلك فالمرأة المتزوجة من الرجل الساسي ستشعر أن عليها أن تتحمل طبايعه ونوبات ثوراته العنيفة، فأغلب قصص هؤلاء السيدات تنتهي بالصالح عن الزوج الذي ينهي وصلة الضرب والركل بنوبة من البكاء والاسترحام وكلام الحب الملتفك، مما يشعروا بالذنب أنها لم تتحملة أكثر وترى بالذنب كله على ضغوط الحياة التي تقهده أعصابه.

استغلال سبيء

وبعيداً عن الحالات الشاذة، كيف يعيش الأبناء في ظل أسرة يسودها العنف خاصة أنه من الشايع أن الضرب لا يمكن أن يبقى على كيان أسرة بصورة طبيعية، وكما يقول الدكتور يسرى عبدالحسن - أستاذ الطب النفسي بكلية طب القاهرة -: إن الزوج يضار أيضاً من ضربه لزوجته؛ لأنه إما أن يفقد مشاعره الخاصة تجاه زوجته، ويبدأ في التعامل معها ككس، وليس كإنسان، فيخسر علاقتهما الخاصة، وإما أن يصاب بالندم فيحاول أن يعوضها فيغرق عليها بسخاء، كثيراً ما يقود إلى إفساد الزوجة التي تستغل هذا الندم استغلالاً سيئاً.

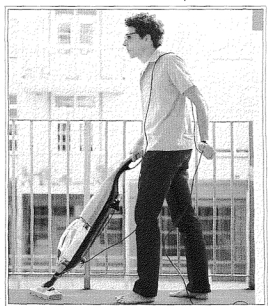
لكن ماذا عن الأولاد؟ الذكور على وجه الخصوص قد يتقمصون شخصية الأب، ويكررون ذات السلوك مع شقيقاتهم، مما يخلق نوعاً من الطبقية الأسرية التي ستنتهي بوجع من الحقد والكراهية، أما الفتيات، فإما أن يحيطن بهذا الجو بشعور طاع بالخلم الذي يمكن أن يتطور فيصلا إلى حد الاكتئاب أو على العكس تماماً، ويغفها لأن تتفنن في الانتقام من والدها، وأشقاهاها الذكور، فتتحرف أو تهرب من المنزل أو على الأقل تتحول إلى شخصية متمردة رافضة تحمل فكرة سيطرة عن الزواج، وحول مسئولية الأب والأم عن ذلك يرى الدكتور شعلان أن تأثير الأم في السنين الأولى يكون أقوى، لكنه قد يكون رد فعل لسلوك الأب الذي يبدأ تأثيره القوي على الأبناء مع فترة المراهقة.

ويشير إلى أن احتمالات إصابة الأبناء بالسلبية أكبر من إصابتهم بالمازوخية.. لأن الأخيرة تعني الاستماع بالعذاب دون شكوى.

■ بعض الرجال يحتكرون الزوجة الوديعه

مريض «المازوخية» يصل إلى قمة اللاذة عندما يتعرض للقتل

في أمريكا
علقة زوجية
كل
أشوان.. وفي
بنجلاديش ماء
النار هو الحل



■ كثير من الرجال يؤثرون بسلامة بالمشاهدة في الأعمال المنزلية

حقوق المرأة

العنف داخل الأسرة أو بين الأزواج يأخذ شكلاً مختلفاً وأحياناً على المستوى الدولي، فالحقبات النسائية الشبه عالمياً تركز على «العنف ضد النساء»، ومنذ انعقاد المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان في فيينا عام ١٩٩٣، انطلقت حملة عالمية تناص «محقو المرأة»، وتحارب الممارسات العنيفة ضد النساء في كل المجتمعات المتقدمة والنامية.

أحد التقارير المهمة في هذا الشأن يقول: إن جرات العنف ضد النساء تزايدت في الولايات المتحدة خلال العقدین الأخيرین، حيث تتعرض امرأة للأذى على يد زوجها أو خطيبها كل ٩ ثوانٍ، وفي بلد كنجلاديش يعتبر قذف ماء النار على وجه المرأة من الأسوأ الشائعة التي دعوت السلطات التشريعية إلى تخصيص فصل خاص به في قانون العقوبات الجنائية، وتحدث التقرير عن الاغتصاب كسلاح من أسلحة الحرب في سبعه بلدان.

ورغم الموافقة للتبشيد للمؤسسات الرسمية في بلد مثل الولايات المتحدة، إلا أن السلوك الفعلي يناقضه تماماً، فنجد إحدى المجلات الشعبية الرجالية تصدر الاغتصاب الجماعي، وترسم أجساد النساء، وهي توضع في آلات لغمر اللوم! أما في الدول النامية، فإن استخدام العنف لا يتم التبلية عنه في العادة، حيث تعتبر بعض الطبقات الاجتماعية تعبيراً عن التسبب الثقافي الخاص بلدهم، وقد أصدر البنك الدولي تحليلاً لخمس وثلاثين دراسة

أجريت أخيراً في دول صناعية ونامية، تبين أن نصف النساء اللواتي خضعن للبحث عنائين من العنف المنزلي على يد أزواجهن، و لم يبلغ عنها، ولعلنا نكون شرقية الأكثر اتهاماً بممارسة العنف داخل بيوتنا.

ويحدد أحدث تقارير اليونيسيف ٤٤ دولة وضعت تشريعات ضد العنف المنزلي، منها ١٧ دولة جرمت الاغتصاب الزوجي بقوانين، و٢٧ دولة أقرت قوانين تتعلق بالمضايقات الجنسية، و١٢ دولة أقرت قوانين ضد ختان البنات، ومن اللافت للانتباه، أن معظم هذه التقسيمات لم تذكر دولاً عربية سوى تونس التي جاءت ضمن الدول التي سنت تشريعات ضد العنف الزوجي، إضافة إلى مصر والسودان اللتين أصدرتا أحكاماً وتشريعات ضد الختان. بينما ذكرت إسرائيل من ضمن الدول التي أقرت تشريعات ضد العنف المنزلي والتهرشات الجنسية، هذا في الوقت الذي تعد فيه من أكثر الدول التي تتعامل بعنف شديد مع النساء، كما ذكرت جريمة «الحياة» اللثنية في عددها الصادر يوم ٢٦ يناير ١٩٩٨.

ويشير تقرير اليونيسيف إلى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة التي وقعت عليها أكثر من ١٦٠ دولة، وامتنعت ثلاثون دولة عن التوقيع عليها، ومنها بعض الدول العربية والإسلامية. وتشكك الدكتور هدى زكريا - استاذة علم الاجتماع السياسي بجامعة الزقازيق - في حيادية هذا التقرير، حيث ترى أن بعض هذه المنظمات، وإن كانت لها صيغة دولية، لكنها لاتحمل احتراماً كبيراً للمشاعر العربية والإسلامية، لهذا فهي ترفض تماماً أن تنظر إلى مجتمعاتها وتصدر عليه أحكاماً بعيون غربية، وفي حالة صنف هذه الإحصائية تركز الدكتور هدى على ضرورة الاعتراف بوجود مناطق «خارج القانون»، فأصدر التشريعات بشأنها لا يعنى بالضرورة تطبيقها، خاصة أنها علاقات حساسة، فكأننا نصر دائماً على معالجة القرية المخرومة من أعلى وليس من أسفل، كما نصر على التمسك بقشرة حضارية ليس لها تأثير فعلي في تغيير القوى السائدة، فلابد من معالجة الأسس التروية والمبادئ الاجتماعية التي تعلى من شأن المرأة وتعليها بالنقطة بقدرتها. وفكرة التعامل البدني بجانب الشق النفسي للمشكلة تؤيده منظومة القيم التي تربينا عليها، فإذا كانت تؤيد العنف على أنه شيء طبيعي، فلابد من التركيز على الجانب الإنساني من المشكلة، ولا سنغفل في إحداث التغيير المنشود. ■

كلام في الحب

أظنه كان يوماً غريباً في حياة فقيه قرطبة الشهير «أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم» المعروف بابن حزم.. فقد وصله مندوب من أمير المؤمنين عبدالله بن عبد الرحمن الناصر - أشهر أمراء بني أمية في الأندلس - وكان هذا المندوب يحمل رسالة الأمير إلى صديقه الفقيه في أن يصنف له رسالة في الحب..

الحب.. يا الله.. ابن حزم يكتب في الحب وهو الفقيه المتضلع للمذهب الظاهري، وصاحب الفتاوى والكتابات الفقهية.

والسأله يكتب: هل يكتب عن الحب في القرآن وماذا يكتب أم يكتب عن العشاق من الأعراب الذين أملاك كتب الأقدمين بحكاياتهم؟

ولم يكن ابن حزم في خيار بين هذا وهذا، لأن «الناصر» طلب منه طلباً محدداً.. فقد كلفه أن يكتب في «صفة الحب ومعانيه وأسبابه وأعراضه وما يقع فيه وله على سبيل الحقيقة».

اعترف ابن حزم في البداية بأن الحديث عن الحب «لغو».. والأدبر بمن في مثل مكانته وعلمه أن يشغل نفسه بما يرجو من حسن المباح.. إلا أنه عاد فذكر حديث رسول الله «رجحوا عن القلوب فإنها تصدأ كما يصدأ الحديد».. واتسع منهج الرجل.. وهو الصنف معاً ومع نفسه الذي وصل به إلى قرار بأن يبدأ في كتابته الشهير «طوق الحمامة في الألفة والألاف».. الذي أجمع النقاد والدارسون في كل أداب العالم على أنه أروع كتاب درس الحب في العصر الوسيط في الشرق والغرب وفي العالين الإسلامي والمسيحي.. تتبع أطوارهم وحلل عناصره وجمع بين الفكرة الفلسفة والواقع التاريخي وواجه أدق قضاياها في وضوح وصراحة.. وهكذا شهدت سنوات النصف الأول من القرن الحادي عشر مولد «طوق الحمامة» الذي تاه مخطوطه لقرون طويلة وسط آلاف الأوراق التي توزعت بين مكتبات العالم.. لكن يبدو أن نغم الحب وحرارة العشق حفظته من الضياع والتلف ولقت المحاصف ودارت بين بلدان العالم.. تستريح على أرفق المكتبات.. قد تتجاهلها الأيدي أو تجهلها العيون إلى أن أرسل الله لها من يعرفها ويقدّر قيمتها، فيفقدنا لنا «طوق حياة» تتعلق به كلما أغرقنا المشق.. أو كلما تعطلنا إلى رحيق الحب، وما هي اكمل طبعاته بين أديبنا من محقق العالم.. العاشق لعله.. د.. الطاهر أحمد حكي.

سلوى العناني

برقيات إلى أكثر من أستاذ يعمل في التنافز

١. إلى الأستاذة البرازيلية:

والبرازية غير البرازية التي عاشوا في زمن هارون الرشيد.. البرازية هم البرمزيون (يكسر حرف الميم). أي الذين يضعون برامج القوات التلفزيونية (وهؤلاء الأستاذة قد يكونون رجالاً ونساءً). وقد أصدرنا قرماناً برمجياً بمنع جميع الأفلام الأجنبية طوال شهر رمضان من باباً، على أساس أنها رجس من عمل الشيطان تنظر الصائم.. والله أعلم! وبعد تفكير عميق، توصلوا كذلك إلى منع الأفلام المصرية الجديدة، بعد أن يجدوها فساداً وضلالاً... وبعد تفكير أصغر من التفكير العميق السابق، قرروا أيضاً منع المسرحيات! لكنهم بعد البحث والتقصي، توصلوا إلى أن الأفلام المصرية القديمة حلال بالرحل أكل الحورج بعد منع الإفطار، ومنع أكل الفيل قبل منع الأسماك!..

ويا أهل البرمجة: كان عليكم بدلاً من حشر أيام الصيام بالمسلسلات المتعاقبة، مسلسل وراء مسلسل، وجميعها بالبراطيش، وذات الملعين تقريباً، كان عليكم تقديم لأن احتلال الفرايش الحمراء، للمسلسلات جعل وجوه المشاهدين قاتية، أي شديدة الاحمرار من الغضب والغضب!

٢. إلى الأستاذة المقدونية:

والمقدونية هم حاملو القصص، الذين يقصون القصة تمهيداً لتفصيل الثياب، وهم على نوعين عربي وإفريقي.. لكنني أقصد السادة أساتذة الرقابة لديهم أيضاً مقصات مستوية، يقصون بها اللطائف التي لا تعجبهم صوت وصورة، كما لديهم «أساتذة» لحو الصوت فقط بحيث تزيح المعلن بمركون شاهدهم في صمت مرير! إليهم أقول إن حلقات كثيرة من المسلسلات الرمضانية الكثيرة، كانت مدتها نصف ساعة مع المقدمة الطويلة والمؤخرة الطويلة.. والمخروضة، أن حلقة يجب أن تكون مدتها ساعة إلا ربع.. فهل أتم وراء هذا التفتش، وإن السبب هو المص?

شاهدة حلقة من مسلسل رومانيا مدتها نصف ساعة فقط بما في ذلك المقدمة الطويلة والمؤخرة الطويلة، وكانت الحلقة عبارة عن حلقة تتكرر لخواجات الإسكندرية، ثم حل زفاف بياضة (لوسي) إلى خميس (محمد متولي).. وبس خلاص!.. وهذا غريب لأن المؤلف أسامة أنور عكاشة خبير ويده مبطونة، أي يعرف كيف يضيظ كل حلقة على ساعة إلا ربع! كما شاهدت فيلماً قديماً بطولة إسماعيل يس، مكتوب في عناوينه أسماء، مؤلفي وملحنين ست أو سبع أغان ضمن الموضوع.. ومع انتهاء عرض الفيلم شاهدنا أغنية ونصف فقط! معنى هذا أنك تفتش في الوزن.. وهذا بلاغ إلى مصلحة الوروز والعايزين لمصلحة القاتية سابقاً). أما إذا كان هناك جنحة اختلاس وإغتيالات فليمية، فهذا بلاغ إلى مباحث الأموال العامة لكن أغلب الفن أنكم لا تحترمون المشاهدين.. وتحترمونهم!

٣. إلى أساتذة الاجتماع والأمن والإعلام:

تقول خاتون البرنامج الذي اسمه «التكبير الأخضر»، إن اللغات التي نشاهدها لغات حقيقية.. فإذا كانت حقيقية فعلاً، تكون أمام مشكلة خطيرة! فقد لاحظت في معظم الحلقات التي شاهدتها، أن المواطنين عندما يزداد غيظهم من استغلال وسخافة المواقف المفروضة عليهم، كانوا يهددون ويتوعدون إبراهيم نسر (التنكر).. وكل واحد منهم يصيح قتلاً بما معناه ابعد وانصرف ولا أضربك!

وبالفعل ضربه معظمهم بالقوة أرضاً، وكان سقوطه هزات أرضية وتوايح! المشكلة الخطيرة هنا هي أنني لم أسمع أبداً منهم يقول له:

انصرف ولا استعيتن الشريعة!

لم يهدد أي واحد بالانتاج، إلى شرعة الدولة، أي إلى القانون! والمسأل الفرع الذي أوجهه إلى الأساتذة علماء الاجتماع والإعلام والأمن والأمان، ألم تتزعجوا من هذه الظاهرة الخطيرة...! لماذا جنح المواطن إلى أخذ حكمه بجهيم والضرب الغروي...! ليست هذه ظاهرة تستحق البحث وفق نواحيص الخطر!

٤. إلى الأستاذ كبير الخريجين:

وهو الأستاذ لأمع الرأس الشهير محمود التوتني كبير قطاع الأخبار.. أسفه.. إذا سمح

لي.. لم جميع قاعة وساسة ومشاهير العالم مهائيس مصابون بالأمراض العصبية...! هذا ما نتجناه نشعر به، وإليك القليل بالوصف والصورة.. في أي خير يليه التلفزيونين بنشرات الأخبار، نجد الزعماء أو المشاهير يبدلون ويتشبهون ويتصافحون، نرى كل هذا مع صوت المنع.. ومع استمرار صوت المنع نراهم انقسموا بكيرون الخجل والابتسام والتصافح نفسه إلى آخره.. فإذا طال الخجل صوتياً عادوا إلى الخجل والابتسام والتصافح إلى آخره! أنا أعرف السبب، فقلت بعد شريطاً فليما عن الخير منه عشرون ثانية مثلاً، وهذا الشريط يعاد عرضه تلقائياً، فإذا طال التعلق المصاحب إلى ستين ثانية مثلاً ضيوف بعيد الفيلم نفسه ثلاث مرات، وبعد وفاة العالم وكهنتهم ناس قاضية وقتهم من صفيح، أو مرضى يحب الظهور تليفزيونياً، أو بقاء النسيان، لمرجة أنهم يبدلون ويتشبهون، وبعد أن يتصافحوا ينسبون أنهم دخلوا وابتسموا، فيبدلون من جديد ويتشبهون ويتصافحون إلى آخره!

وهذا يجعلنا نشعر أنك تدخنا ولا تنقل إلينا الأحداث على الهواء مباشرة، من أن الحطات الفضائية الأجنبية تنقل لك أضعاف أضعاف هذه القطرات البمصرة التي تعرضها علينا! الأعبس من ذلك أنك كلما جاء، ذكر حرب أفغانستان، تعرض علينا شريطاً بعينه، عبارة عن عربة تقم تحمل ثلث صواريخ، هي ذات العربة في كل مرة والمقاتلة نفسها! وكذا، ذكر «ميتاهايو»، عرضت علينا لقطات لا تتغير، وهو يصعد الدرج في مقر رئاسة الوزراء الإسرائيلية، ثم سيره في بضع طوية.. أو لفقة الوزراء مجتمعين حول مائدة الاجتماعات وعليها برص الفاكهة، رقم بالبالاس نفسها صيفاً وشتاء!.. القنوات الحترمة تكتب على اللقطات القديمة كلمة «ملف».. والأخ تونى يقدم القديم على أنه جديد!.. فهو على ذلك جديد!.. فهو يا تونى!

ثم ما الجوى من إذاعة إعلانات ليلية عن برنامج «صباح الخير يا مصر»، الذي أنت صاحبه، والذي سوف يذاع بعد ساعات والغرض من إقراره تبثت على الهواء مباشرة!.. فهل أنت أو مواظدة منجم أو قاري، فنان!.. أم طيب روحاني حضرتك!



بقلم: مجيد طوبيا

٥. إلى السيد وزير الإعلام:

كما سافرت إلى محافظة مصرية ووجدت التلفزيونات مفتوحة على القناة الأولى أو الثانية!.. وهذا مناهن أن القنوات المحلية لا تجذب أهلها، بسبب أنها تعتمد على إعادة عرض

ما سبق عرضه مراراً في القنوات الرئيسية!

لذلك أرجو أن يتوفر لكل محطة إقليمية استقلالية كبيرة، وأن يكون من حقها إنتاج تشيليات ومسلسلات محلية، يقوم على إنتاجها أبناء الإقليم، ثقافياً وتشبيلاً وباقي العناصر بقر الإمكان.. وأن يعد عرض الماتر من على القناة الأولى أو الثانية.

بهذا يشعرون أنهم ليسوا مجرد توابيع القاهرة، وتخف الهوة الفنية إلى القاهرة المكتبة كما أرجو وفورا، عمل دورة تثقيفية للضيقات والمنعجين، تسهم بثقافة عامة عن التاريخ والفنون والآداب والتربية.. والأهم من ذلك برباب السلوك والتعامل مع الجمهور.. ويعب جد أن تخاطب ملية صغيرة رجلا في عمر والدها أو شخصية علمية مهمة وتقول له «انت».. يجب أن تقول له حضرك!

وخطا جدا أن تسأل مديعة طلال في العيد عن قيمة «العبيدة» التي أخذها.. فنسمع واحدا يقول جنبها وآخر يقول: مائة جنيه!.. هذا بالطبع يصيب الفقراء منهم بالدم والغنى وورما الحد!

ومن الغباء أن تسأل مديعة طلال.. من تحب أكثر، بابا أم ماما! كما أرجو يا وزير الإعلام أن تساند وتضع البرنامج الكبير المثير «الكنز» الذي يذاع عقب نشرة الثالثة عصر كل يوم أربعاء، على القناة الثانية، ويقدمه الأستاذ حاتم نصر فريد، وهو إسماعيل من الطلق وأوسع اطلاع.. والبرنامج خاص بالاكشفات القصصية، ادعو القراء إلى متابعة وسوق يستقيفون بمعلومات معاصرة.. وادعو وزير الإعلام إلى دعمه بالقول العلمية اللازمة، في نشاط وكالات القضاء الأمريكية والفرنسية والروسية.. وعلى فكرة الأفلام العلمية زمنية الشئ عالية الفائدة.

وأنا أوافق أبا الدكتور أحمد خليل على أنه عليه إرسال مركبة فضائية إلى المريخ كان يجب تغطيتها إعلامياً بقدر كبير.. لكن الفرصة مازالت متاحة. ■

رؤية
من خلف
زجاج
الواقع

٧ اختيارات أمام الرئيس «السابق» كلينتون



مجلة «ذى نيويورك» سبقت كل الأحداث والمضاعفات.. لم تنتظر حتى تنتهي التحقيقات في الفضيحة

المدوية حول علاقة الرئيس الأمريكي بومنيكا لويسكي، ولم تثريث قليلا حتى تتكشف أبعاد المستقبل، بل

سارعت بتقديم مجموعة سيناريوهات ما بعد البيت الأبيض للرئيس السابق بل كلينتون..

واستمدت تصوراتها من منظورين.. الأول: أن الرئيس يخرج من البيت الأبيض في عز شبابه، عمره ٥٢ عاما،

لو خرج مستقيلا بضغط الفضيحة، و٥٤ عاما لو استكمل الفترة الرئاسية الثانية حتى ٢٠ يناير ٢٠٠١، ولا

ينافسه تاريخيا في هذه السابقة، غير تيودور روزفلت، الذي خرج وهو في الخمسين ربيعا..

بينما خرج كل الرؤساء السابقين في سن ملزمة بالتقاعد، ولا تسمح بمزيد من النشاط.. «جونسون ٦٥ عاما،

نيكسون ٦٢ عاما، جيرالد فورد ٦٢ عاما، كارتر ٦٠ عاما، ريجان ٧٧ عاما، بوش ٦٩ عاما»..

حسن عامر

رئيسا لمؤسسة الأوقاف الإنسانية، وبالتالي أصبح موقعه خاليا ولم يشغل بعد..

الإشارة ذات الوزن الثقيل برويها ليون بانيتا - كبير موظفي البيت الأبيض خلال فترة الرئاسة الأولى - قالا: إن الرئيس كان مهوما بقواعد السيناتور دافيد برويار ممثل الديمقراطيةين عن ولاية أركنساس في مجلس الشيوخ. وفزع الجمهوري تيم هانتسون بمقعده عام ١٩٩٦، كما يخوف من أن تقاعد السيناتور دالا بيرمسون الممثل الديمقراطي الثاني للولاية في انتخابات ١٩٩٨.

هذا يعني أن تذهب الولاية بأكملها إلى الجمهوريين..

يعتقد بانيتا أن هذه الواقعة ذات دلالة، ويراهن على أن الرئيس لن يتقاعد عن العمل السياسي، بل سيسعى لخوض الانتخابات للفوز بأحد المقعدين لمجلس الشيوخ، وهو أمر لا يتعارض مع الدستور الأمريكي، وله سابقة عند انتخاب تيودور روزفلت عضوا بالجلس بعد خروجه من البيت الأبيض عام ١٩٢٨.

الجديد في الأمر أن الجنوبيين سيخشون بالإغارة إذا ما أجبر كلينتون على الاستقالة، وفي الإغارة الثانية بعد هزيمة كارتر عام ١٩٧٩، وسوف يرون على ذلك بانتخاب كلينتون ممثلا لهم في

واسعة الاستثمارات مثل بوش، ولا يتمتع بشهرة سابقة للرئاسة مثل ريجان، أو بوجود سياسي مثل نيكسون.. إنه أقرب إلى كارتر الذي انطلق من الجنوب إلى البيت الأبيض دون ترتيبات اجتماعية ومالية عالية النفوذ.. ووضعت المجلة ٧ سيناريوهات:

العودة إلى الجنوب... يستند هذا السيناريو إلى واقعيتين من الوزن الخفيف، وثالثة من الوزن الثقيل، وكلها تكشف عن بعض التصورات المستقبلية لدى كلينتون.

الواقعة الأولى أن صحفيا سله مباشرة ذات مرة: ماذا ستفعل بعد الرئاسة؟ أجابه كلينتون مازحا: سأعود إلى أركنساس وأبحث عن وظيفة ناظر مدرسة. وتحدث مرة أخرى عن العودة إلى مسقط رأسه، كان ذلك بمناسبة الاحتفال بتسليم جائزة شارلز فرانكي إلى ويليام فارى - رئيس مركز الدراسات الثقافية للجنوب - وقال ضاحكا: لو لم ألتحق رئيسا لاخترت وظيفة فارى، إنه يقدم عملا رائعا، حتى من خلال جهوده الأكاديمية التي لا تهدأ بحثا عما إذا كان الفيلسوف بيرسلي مازال حيا أم مات حقيقة؟ بعد ذلك اختار كلينتون ويليام فارى

الهدف: الترقية

ناظر مدرسة

برامج تلفزيونية

سكرتيرا عاما للأمم

المتحدة أو مستشارا

للدول العربية

لأعب جوفاء

أو ممثلا سيماليا

جائلا

اختفى جونسون بعد أن ترك البيت الأبيض، وكان يحذر كثيرا من الظهور في المجتمعات، ويشعر بوهلة تائب الضمير لأنه كان سيبيا في إغراق بلاده في الحرب الفيتنامية، وتوفي وحيدا ويعيدا عن الأضواء..

بينما يمارس بوش حياة التقاعد بكل شروطها، وتعهد ريجان بعدم الظهور في المجتمعات بعد إصابته بمرض الزهايمر للحفاظ على هيبة الرئاسة، الوحيد الذي تمكن من الوجود على الساحتين الأمريكية والويلية، هو كارتر، وهو أحد النماذج التي يتطلع إليها كلينتون بإعجاب.

المنظور الثاني: أن كلينتون يعكس كل الرؤساء، اختار منذ شبابه السباق للفوز بالمواقع السياسية، لم يسع إلى هدف آخر، وفاز في معظم المعارك، واختاره الناخبون عضوا في مجلس النواب، وعصوا في مجلس الشيوخ، لولاية أركنساس..

وهو شخصية لا تقبل الانتحار، ولا ترضى بالهزيمة، حتى وإن كانت إجبارية والإزامية ولا مفر منها، بل إن قاموسه الشخصي يخلو من كلمة التراجع عن الهدف، كان يعلم برئاسة الولايات المتحدة ميكرا، وحقق ما أراد ميكرا أيضا..

رغم أن ليس من عائلة تحترف النفوذ والسلطة مثل كلينتون، وليس من عائلة مالية

«هيلاري» سفيرة للأمم المتحدة مذكرات كليتون تدخله عالم «البيزنس»

■ إحدى بطلات
مسلسل سقوط
كليبتون

مجلس الشيوخ أو النواب.
ويستمر السيناريو في تقديم الأسباب التي تدعو الرئيس السابق للعودة إلى الجنوب، فيقول إن هيلاري لا تحب برد وصقيع الشمال، وإنها تفضل دفء أركنساس، كما أن أمها مازالت تقدم وتعيش في مدينة ليتل روك، وهي لا تخفي اعتمادها بأن تكون بجانبها.
الإضافة الحاسمة إلى هذا السيناريو: أن من حق الرئيس المتقاعد أن يؤسس مكتبة قومية ومؤسسة وقفية باسمه، وأن يجمع لها التبرعات، وجرت العادة أن تكون المؤسسة في مسقط رأسه، وعليه في كل الحالات أن يتولى العمل بنفسه.
السيناريو الثاني مختلف تماما، ويستند إلى تقرير وضعه مركز كارتر للدراسات الإنسانية في مدينة أطلانتا، وبعض الإشارات القادمة من هيلاري كليبتون.

قال مركز كارتر: إن كليبتون شخصية تبحث عن الهم العظيم، وهو يسعى طوال حياته الرئاسية إلى أن ينضم إلى قائمة الرؤساء التاريخيين، مثل إبراهيم لينكولن، وكيندي، وأيزنهاور.
هذه الشخصية غير العادية لن ترضى بالإهمال في مرحلة ما بعد البيت الأبيض، بل ستسعى إلى منصب براق وواسع النفوذ والتأثير على مستوى العالم، ربما يكون السكرتير العام للأمم المتحدة مثلاً، أو على الأقل رئيس اللجنة الفيدرالية العليا للمسايل القومية مثل التمييز العنصري والإصلاحات المالية والقانونية.

أو ربما يسعى إلى رئاسة إحدى الجامعات ذات المكانة الأكاديمية والقومية مثل يالا أو ستانفورد.

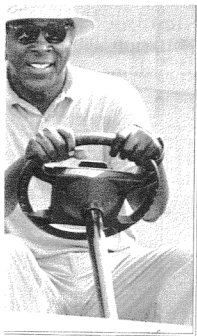
وتحدث مصادر أخرى أن هيلاري كليبتون تفضل أن يكون لها شقة في نيويورك رغم كراهيتها للبرد، وإنها تمني لو عملت كسفيرة للأمم المتحدة، خاصة في المجالات الإنسانية مثل اليونيسيف.
وربما يتسائل البعض: وهل يتسامح المجتمع الأمريكي مع رئيس متهم بالتحرش الجنسي؟
الإجابة: نعم. فمثل هذه الممارسات لم تعد جريمة أو خطيئة إلا بقرار استخدامها في الهجوم السياسي، ويقدّر الملايين المحيطة بها، وجريمة كليبتون الحقيقية ليست التحرش، لكن التحريض على الكتب أمام القضاء. حتى هذه الجريمة الأخيرة يمكن التسامح فيها، خاصة بعد التسامح مع نيت جينجرش، رئيس مجلس النواب الأمريكي - الذي ارتكب جريمة التهريب الضريبية، وهي جريمة لم تكن قابلة للتسامح من قبل..

السيناريو الثالث: أن ينشغل الرئيس السابق بالبيزنس..
الدوافع متعددة، منها أنه لم يهتم أبدا بجمع الفلوس، وبحساباته المصرفية متواضعة للغاية، ومن المؤكد أن معاش الرئاسة لا يكفي لتغطية نفقات الحياة الشخصية لرئيس سابق ١٩٩٠ ألف دولار سنوياً، بعكس زوجته هيلاري، التي اهتمت بالبيزنس والصفقات إلى حد الانحراف كما هو الحال في وقائع قضية «هوايت جيت».

يضاف إلى ذلك أن كليبتون شخصية تميل إلى الإنفاق بإسراف، دون حساب للمجهول.

وهناك ثلاثة خيارات في هذه الحالة: أن يتقاعد على كتابة مذكراته بقيمة جيدة تساعد على بدء البيزنس «نيكسون نشر

تساعد على بدء البيزنس «نيكسون نشر



مذكراته في السبعينيات بنحو ٢.٥ مليون دولار». وهذا الخيار ليس له صيد كبير من الحظوظ، لأن كتاباته الأولى بين الأمل والتاريخ، لم يصادف النجاح. على العكس من كتب كارتر التي تحتل مركزاً دائماً بين الكتب الأعلى مبيعاً.

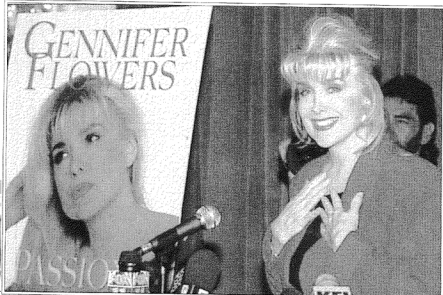
والخيار الثاني: أن يسعى للتعين في عدد من مجالس إدارات الشركات الكبرى، وهناك بالتأكيد من يرحب به مثل بل جيتس، الذي يرأس ميكروسوفت أو زيروكس أو زيف دافيز، ومن المؤكد أن هذه الشركات سوف تستثمر وجوده وعلاقاته بالرؤساء والحكومات..

ويتشكك البعض في قبوله هذا العمل حفاظاً على هيبة التاريخ الرئاسي..

الخيار الثالث: أن يقدم نصائحه السياسية الخاصة للرؤساء، مستشار سياسي بالقطعة، وهذا ما قام به نيكسون في علاقاته الخاصة مع الديكتاتور الروماني الأسبق نيكولاى شاونشيسكو، وبعض الزعماء في أوروبا الشرقية، كما قدم جورج بوش استشارات الخاصة لحكومات الكويت والسعودية بعد خروجه من البيت الأبيض، وأغلب الظن أنه مازال يمارس العمل نفسه، وأمام كليبتون فرصة جيدة لمثل هذا النشاط في المنطقة العربية.

السيناريو الرابع: أن يعمل محاضراً مستقلاً، وهو عمل يتولاه الرئيس جيرالد فورد، مدعياً أنه من المفيد للرئيس السابق أن يتعرف على الأجيال الجديدة، كما تولاه ريجان على المستوى الدولي، وقدم عدداً من المحاضرات التذكارية في اليابان، وقبض ٢ مليون دولار شفا لها، ولم يتخلف ريتشارد نيكسون عن إلقاء المحاضرات التذكارية حتى وفاته.

السيناريو الخامس: أن يتحول إلى لاعب جولف محترف، وأن يتزعم أحد الأندية الكبرى، وأن يصبح جزءاً من جنوز



أجد هوز

فرنسا بجلافة قدرها لم تستطع أن تبني مسلة واحدة تقلد بها مسلات فراغة المصريين. إذ لم تكن تقتضي بضعة أشهر، حتى اكتشف المهندسون الفرنسيون خطأ حساباتهم، وأن مسئلتهم سوف تسقط وحدة فضيحة هندسية كبرى بسبب الأخطاء الهندسية والعيوب الفنية التي ارتكبتها جهينة مهندسي البناء في فرنسا، والتي نجح المصري القديم في تلافيتها فعاثت مسلاته آلاف السنين تقاوم السقوط وتشهد على أن القديم أفضل آلاف المرات من الجديد..

وشهد شاهد من أهلها، قال المهندس المعاصر المشهور جاك باربر، وهو مصمم المسلة الفرنسية الآيلة للسقوط إن ظالم المهندسين المعاصرين معه واجه صعوبة بالغة في بناء المسلة بالجر فقط على غرار ما فعله قداما المصريين من أجل الحفاظ على قوامها الانسيابي، فاضطروا لتدارك الخطر إلى صب أساسات، الاستمت داخل الأرض بعرض ستة أمتار، يعني بما يساوي ثلث طولها للحفاظ عليها، واقفة في الوضع الراسي، لا تميل ملما مال برج بيزا الإيطالي، و لا تسقط ملما سقطت عمارة الحاجة كاملة المشهورة في مصر الجديفة

أى سر في هؤلاء، الفراعنة؟ هل هم أبناء كوكب آخر غير الأرض ملما بروج بعض الغرضين الذين يتكرون على المصريين أن يكونوا أصحاب حضارة قديمة كبير؟ أم أن قوة الروح التي يفتقدوا العالم اليوم، هي السر في عظمة المأمنى التي فتح الإمبراطوريات وأمدت سلطانه حتى الصين شرقا، وحتى قدم جبال فرنسا غربا، وعاش في أسبانيا، وأسس حضارة الأندلس بطولها وطولها وفلحها وشعرها ومعمارها، فلما غابت الروح سقطت الدولة واجتاحتها خيول الفرنجة..

وفي مصر بنى القمام، من بين ما بناوا، المسلات التي وصل بعضها إلى ١٨٠ طنا شتوها كالإبر على الأرض بدون أساسات، لكن علماء فرنسا في القرن العشرين وحتى مطلع القرن الحادى والعشرين ما زالوا يصنعون الهياكل المعقدة المصممة ليصوبا فيه المسلة، ثم يملفونها بعد ذلك بالحجارة المنقوشة بالقروش الفرعونية، تماما كأنها عملية تزيف عمل فرعونى قديم. والغريب أن فرنسا التي أقامت برج إيفل الحديثى المعروف لا تستطيع بكل معطيات التكنولوجيا الحديثة أن تبني مسلة واحدة من الحجر.. قلها أحد المهندسين الكبار المشاركين في الهزلة، وأضاف: وماذا كان سيحدث إذن لو فكرنا في بناء ولو هرم واحد صغير؟

سامى فريد

اعتقد أنه سوف يتظاهر بالعودة إلى أركساس، لكنه لم يستقر هناك، بل إنه اختار كاليفورنيا بالفعل.

وتقول المجلة: إن جورج ستيفانوبولس سبقه إلى هناك، وكان واحدا من مستشاريه القريبين له، وهو في مثل عمره، وأقام شركة للإنتاج التلفزيوني، ويقدم مجموعة من البرامج الحية والمبهجة.

ومن المتوقع أن يقدم كليبتون على مثل هذا العمل، خاصة أنه يتمتع بمواهب غير عادية في «الزغب والحكي»، وله حضور طامع أمام الكاميرات، وهي قدرات ساعدته على الانتصار في كل معاركه الانتخابية والسياسية، وإذا خرج بفخمة من البيت الأبيض، فهو ليس على حاجة إلى الجهود غير العادية التي بذلها نيكسون لاستعادة لياقته الجماهيرية، يكفي أن يتحدث إلى الناس بعفويته وبراعة ليكسب قلوبهم مرة أخرى.

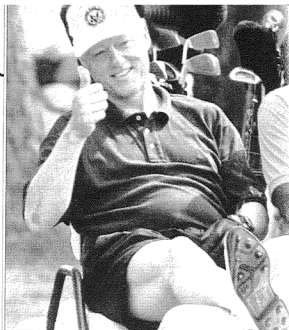
بعكس نيكسون الذي أمضى سنوات طويلة في إصدار الكتب العظيمة لمسح الفضيحة التي ارتكباها خلا راسته. ويتساءل البعض: هل يمكن أن يشترك الرئيس السابق في بعض الأعمال السينمائية؟

الإجابة بدون تردد: نعم. قالت ليندا أويست، وهي واحدة من الناقدا السينمائيين بالتأكيد إن له وجهنا فتانا على الشاشة، ويصلح للروايات الرومانسية الضاحكة والخفيفة، لكن المشكلة هل يقل ذلك؟ كما تنقل المصادر عن هيلاري أنها تفضل الحياة في لوس أنجلوس، وأن بيزنس الحاماة والعقارات هناك أفضل حالا من الولاية الريفية أركساس.

السيناريو السامع: أن يكرر تجربة إدوارد كوش العمدة الأسبق لمدينة نيويورك، حيث إنه في منتصف السبعينيات، ومع ذلك لم يتوقف عن العمل في كل شيء، ويقول عن نفسه: إنه سوف يظل تحت الشمس حتى ينتقل إلى العالم الآخر، ولن يتوقف أبدا.

أجندة كوش تتضمن: تقديم خمسة أحاديث إذاعية أسبوعيا، وكتابة عمود لإحدى المجلات يوميا، وعددا من التعليقات التلفزيونية شهريا، و٦ محاضرات تذكارية سنويا، ولا يتخلل عن البيرسون من خلال مشاركته في شركة للمحاماة.

كل هذه الخيارات مفتوحة أمام الرجل الذي سيخرج من البيت الأبيض عاجلا بسبب الفضيحة، أو أجلا بسبب انتهاء الولاية. ■



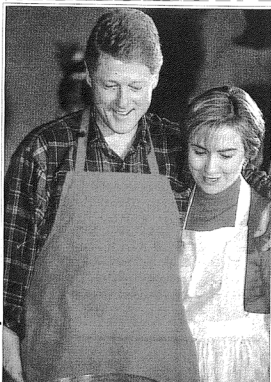
■ مرشح لأن يحتل عرش الجولف

الجولف في أمريكا، بهذه الاختيارات، تنقل صورته الجماهيرية براقة وزاهية، وعلى اتصال بالأضواء الإعلامية. وبالمناسبة - كما يقول أصدقاءه في الجولف: إنه لاعب ماهر، ومناور شديد الحيوية والذكاء، لم تقعه المهام الرسمية عن المباريات الأسبوعية، لكن بما خسارة، لم يلعب أبدا بقلوس أو حصى على المشاريب.

ولم يشترك أبدا في المراهقات التي تكسب زهبا في معظم الحالات.

السيناريو السامع: أن يستقر في لوس أنجلوس، ويقدم شركة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، وحكاية الاستقرار في هذه المدينة تكشف عنها مؤرخه الشخصي أفندي مارينز، الذي أصدر كتاب «الأول على الدفعة»، وقال في معرض تعليقه على مستقبل كليبتون،

■ هل يتفرغ للأعمال المنزلية؟



تكنولوجيا النور التايوانية تتجه للشرق الأوسط

هذا العرض - باليسبة لشركاء ليو سستمز - فرصة متميزة لتتبع تعارفا أكبر مع وكلاء هذه تقنية المعلومات في هذه المنطقة التي تبشر بالخير. بالإضافة إلى الاحتفال بافتتاح قاعدتنا الأساسية هنا، وأعني بذلك الافتتاح الكبير لمكاتب ليو سستمز في دبي، وتابع غالات قائمة: «ستبدأ ليو سستمز الشرق الأوسط التي تقع في منطقة جبل على الحرة - بتلبية الطلب المتزايد على حلول الكمبيوتر الشخصي المعدة حسب احتياجات الزبائن، وذلك باعتبارنا مركزا ذا صبغة محلية لبناء الحلول عند الطلب (build-to-order)».

وقد اجتذب راسيتك - بالفعل - عددا من شركات تقنية المعلومات الرائدة، ونذكر منها إنتل ومايكروسوفت ونوفل وفيليبس وسامسغيت، ناهيك عن بعض الشركات المتخصصة إقليميا مثل C2000 وماينوير. ويستهدف هذا العرض - حصرا - وكلاء البيع وشركات جميع الكمبيوتر في الشرق الأوسط.

وجدير بالذكر أن الفعيل للمعارض هي التي تقوم بتنظيم راسيتك، حيث يقام في مركز دبي التجاري العالمي، القاعة رقم ٧، وذلك في الفترة من ١٧ - ١٩ شباط/فبراير ١٩٩٨ (الثلاثاء - الخميس)، أما أوقات فتح المعرض فهي من ١١ صباحاً إلى ٧ مساءً.

الصغير نسبيا للشركات التايوانية، فقد أثبتت هذه الشركات - مقارنة بالمنافسين الآخرين - قدرًا أكبر من المرونة وسرعة أكبر في التكيف مع التغيرات التي تطرأ على الأسواق، واستطردت بقولها: «تقف بعض الشركات - مثل ليو سستمز وغلوبال سيركت تكنولوجي وأبول - على أعباء الاستعداد للتحرك والدخول السريع للأسواق التي ترى فيها فرصا جديدة».

وقد أوضح أيرس ونغ من جلوبال سيركت تكنولوجي قائلا: «تهدف مشاركتنا في راسيتك إلى إيجاد موزع وضمان الحصول على طلبات من مصنعي المنتجات الأصلية، إلى جانب توزيع اسمنا وتعزيز سمعتنا في الشرق الأوسط». ونذكر هنا أن غلوبال سيركت تكنولوجي تقوم بصنع مجموعة واسعة من مكونات الكمبيوتر، ومنها اللوحات الرئيسية وبطاقات VGA ووحدات الذاكرة، كما تسعى هذه الشركة إلى دخول أسواق جديدة في كل من الهند وأفريقيا، بهدف زيادة حصتها في السوق.

أما ليو سستمز التي أسست قنوات توزيعية فعالة - في كل من المملكة العربية السعودية ولبنان والأردن والإمارات العربية المتحدة ومصر - فهي تستفيد بالفعل من النمو الهائل في منطقة الشرق الأوسط. وفي معرض التعليق على راسيتك قالت ألتا غالات من ليو سستمز: «يمثل

في الوقت الذي تضم فيه غالبية نور الشرق الأدنى جراحها الاقتصادية المعمقة، تقوم شركات التقنيات التايوانية بإعداد الخطط الرامية إلى استرداد دورها في المنطقة، لا سيما أن تلك الشركات ترى في الشرق الأوسط سوقا سريعة النمو وغنية بالفرص التي لم يتم استغلالها بعد».

والواقع أن خفض الأسعار من قبل شركات تقنية المعلومات العملاقة في الشرق الأدنى - خصوصا تلك التي تعمل في كوريا الجنوبية - يدفع بالشركات التي تزود المنطقة بالمنتجات والأجهزة الأصلية (مثل اللوحات الرئيسية ومصادر الطاقة والأظفة)، إلى البحث عن الأسواق الجديدة التي ما تزال في طور النمو.

وقد علقت لاي يونغ مديرة المشاريع العالمية في الفعيل للمعارض على هذا الأمر بقولها: «توفر منطقة الشرق الأوسط - حاليا - فرصة غنية جدا للشركات التايوانية التي تتشدد طرقا جديدة لضمان نموها رغم الانحسار الذي تشهده أسواق الشرق الأدنى، خاصة أن غالبية أسواق تقنية المعلومات في الشرق الأوسط تبدي نموا ثابتا. ناهيك عن أن الأسعار التي تقدمها الشركات التايوانية لصنع المنتجات الأصلية (OEM) للجيلين ما زالت مغرية جداً».

وأوضحت يونغ قائلة: «نظرا للحجم

مايكروسوفت تحرص على توفير أحدث التكنولوجيات التي تمكن الفن والمجتمع المصري من الاستفادة من الفرص التي تتبناها الإنترنت في مختلف المجالات من الفن حتى الاقتصاد والعلم والطب وغيرها.

من جانبه قال روجر باتي رئيس شركات «شل» التي تتولى رعاية المشروع في مصر: إن «الفن المصري لا يقل عن المستوى العالمي وقد كان لابد من اتخاذ مبادرة لتقديم الفن المصري إلى العالم فكان مشروع موقع الفن المصري المعاصر على الإنترنت» ليكون مرآة حية تعكس حالة الإبداع التشكيلي بأفضل وسائل التكنولوجيا الحديثة.

وقال عمرو البلاسي مدير المشروع إن «شل مصر» تأمل في أن يتم إدخال نماذج من أعمال كل الفنانين التشكيليين المصريين المعاصرين مع نهاية العام الحالي إن المشروع هو خدمة مجانية تستهدف تعريف العالم بالفن التشكيلي المصري المعاصر وتسويق أعمال الفنانين المصريين عالميا تماشيا مع سياسات شركة شل مصر الرامية لدعم المجتمع المصري وبمجموعات مختلفة نشاطات المؤثرة وخاصة النشاطات الثقافية والفنية».



ساهمت تكنولوجيا مايكروسوفت في الانتقال بالفن التشكيلي المصري المعاصر إلى أفاق جديدة عبر موقع جديد تم بناؤه على شبكة الإنترنت ليتم من خلاله عرض أعمال الفنانين المصريين في إطار المبادرة التي ترعاها شركة شل مصر والتي تجعل السوق العالمية مفتوحة أمام الفن المصري، فضلا عن توفير فرصة الاحتكاك مع الفنانين والنقاد العالميين.

يعد موقع الفن التشكيلي المصري المعاصر على الإنترنت بمثابة جاليري كبير إذ يضم مختلف أوجه الفن التشكيلي في تصنيفاته المختلفة من الخد إلى النحت والخزف كما يضم الموقع نبذة عن كل فنان ومصورا لأعماله الفنية وهو يحمل عنوان WWW.EGYPTARTOR.ORG

يتضمن موقع الفن المصري المعاصر الذي قامت شركة لينك إيجيبت بتفنيده باستخدام تكنولوجيات وبرامج مايكروسوفت، أعمال عدد كبير من الفنانين التشكيليين في مقدمتهم عبد الوهاب مرسى ومكرم حنين وجميل شفيق وخالد حافظ ومحمد عبلة إلى جانب حامد العويضي في فن الخط العربي وتهاني العبادي في فن الخزف.

وقال خالد رضما استشاري أنظمة الإنترنت في شركة مايكروسوفت مصر: إن

الفن
التشكيلي
المصري
المعاصر على
الإنترنت

مايكروسوفت تحسن عمل مستخدمي ماکنتوش على الإنترنت

أعلنت مايكروسوفت كورپوريشن توفراً إصدار Microsoft Internet Explorer 4.0 لبيئة ماکنتوش فوراً على المستوى العالمي، ويصل Microsoft Explorer 4.0 وهو يجمع قدرات مستعرض مايكروسوفت المعروف وأدوات اتصالية وتعاونية وقدرات Channel.TM Active في آن واحد - خلا كاملاً لاستيفيد إنترنت صمم خصيصاً لمستخدمي ماکنتوش ويستند Internet Explorer 4.0 لبيئة ماکنتوش إلى Internet Explorer 3.01 لبيئة ماکنتوش، كما يتضمن خصائص إضافية جديدة منها مستفيد البريد الإلكتروني الجديد وقار، الأخبار Microsoft Outlook TMExpress المتوفر حالياً لمستخدمي ماکنتوش ضمن Office 98 لبيئة ماکنتوش أو كمستفيد بريد إلكتروني قائم بذاته. وقال جون فرنانديز - مدير وحدة خدمات إنترنت في مايكروسوفت الشرق الأوسط - معلقاً على هذا الأمر: لقد تم تطوير Internet Explorer 4.0 لبيئة ماکنتوش وفق احتياجات مستخدمي ماکنتوش ووفق القدرات التي يتمتع بها ذلك النظام، وأضاف فرنانديز قائلاً: لقد جاء Microsoft Outlook Express لبيئة ماکنتوش على درجة عالية من التكامل الحكم مع Internet Explorer 4.0. لتوفير المستوى الأمثل من القدرات الوظيفية وتحسين عمل مستخدمي ماکنتوش في إنترنت، وذلك من خلال مجموعة جديدة متميزة من الخصائص التي لم يسبق لها مثيل. ومن المزايا الجديدة في Internet Explorer 4.0 (L.E.4.0) لبيئة ماکنتوش خاصية الإعدادات النشطة Active Setup، وهي وسيلة محسنة للإعداد والتجهيز تتيح لكم تنزيل (Downloading) ملأنا مواد المحتوى عبر التوصيلات ذات السرعة البطيئة، ومن مزايا المنتج الجديد أيضاً توفير دعم أفضل أثناء العمل دون التوصليل (Offline)، حيث أصبح يوسع مستخدمي L.E.4.0 تنزيل مواقع إنترنت وإتراءت الفضلة لديهم ومشاهدتها في وقت لاحق، مما يعني تخفيض وقت التوصليل إلى الحد الأدنى، ويديم المنتج الجديد تقنية HTML Dynamic، مما يتيح المطورين إنشاء أفضل محتوى تفاعلي متميز في إنترنت، أما الميزة الثانية فهي Channels TM، فهو دليل القوات النشطة في L.E.4.0، حيث تتيح تلك القوات توصيل المحتوى لمستخدمي ماکنتوش بصورة مثالية، وهناك أيضاً قدرات Java حيث إن L.E.4.0 يوفر أسرع توليف لتقنية Java في بيئة ماکنتوش، ويمتاز الإصدار الجديد أيضاً بخاصية المناطق الآمنة (Security Zones) التي تضمن عملاً آمناً على ويب، ذلك أنها تتيح لمستخدمي ماکنتوش ومديري المؤسسات التحكم والتقنيات «مثل إنترنت وإتراءت» أو إيقافها من خلال الموضوع أو من خلال الموقع. ويتضمن Microsoft Explorer 4.0 لبيئة ماکنتوش مكونتين إضافيتين توفران للمستخدمين تجربة عمل كاملة فعلاً في إنترنت، أما الأولى فهي برنامج الوسائط المتعددة الشبكي Microsoft Netshow TM Server الذي يقدم للمستخدمين مواد فيديو وصوت. وبمناكية عبر ويب، وذلك حسب الطلب، أو حسب توجيه المخدم، وأما المكونة الثانية فهي Microsoft personal Web Server 4.0 TM، الذي يقدم لمستخدمي ماکنتوش طريقة سهلة لنشر المحتوى في ويب أو لاستضافة صفحات ويب.

عن مايكروسوفت كورپوريشن:

تحتل مايكروسوفت (Nasdaq Msr) منذ تأسيسها عام ١٩٧٥ موقع الريادة عالمياً في صناعة البرمجيات لأجهزة الكمبيوتر الشخصية، وتقدم الشركة مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات لأغراض العملية والأشخاص على حد سواء، حيث يصمم كل منها لزيادة سهولة العمل، ذلك أن تلك المنتجات والخدمات تتيح للمستخدمين أن يستفيدوا - في جميع الأوقات - من أقصى قدرات الحوسبة الشخصية. مايكروسوفت و Windows NT و Windows ٩٥ هي علامات تجارية مسجلة لمايكروسوفت كورپوريشن التي تعمل في الولايات المتحدة الأمريكية دول عديدة أخرى، أما أسماء المنتجات والشركات الأخرى الواردة في هذا الخبر فقد تكون علامات تجارية لأصحابها المعنيين. وكانت مايكروسوفت قد افتتحت مكتبها الرئيسي لمنطقة الشرق الأوسط في دبي عام ١٩٩١ وبالإضافة إلى ذلك فقد افتتحت الشركة عام - ١٩٩٥ - مكاتب لها في كل من المملكة العربية السعودية ومصر.

أما موقع مايكروسوفت في شبكة ويب العالمية فهو WwW. Microsoft. Com ويمكنكم أيضاً الوصول إلى موقع مايكروسوفت الشرق الأوسط في ويب على العنوان التالي

■ WWW. Microsoft. Com/middleeast

«دبي نت» ١٩٩٩ بالتزامن مع معرض الشرق الأوسط للاتصالات

أعلن مركز دبي التجاري العالمي عن توقيع إتفاقية مع شركة «ميديكس» المنظمة لعرض «دبي نت» يمتلك بموجبه المركز حق تنظيم المعرض المذكور وإعادة إطلاقه كحدث جديد خلال معرض الشرق الأوسط الدولي للاتصالات ١٩٩٩، وهو معرض جديد يعترف مركز دبي التجاري العالمي تنظيمه للمرة الأولى في العام المقبل، ونتيجة لذلك، فقد تقرر تأجيل معرض «دبي نت» ولن يقام في الفترة بين ١٧ و ٢٠ فبراير/ شباط ١٩٩٨، كما كان مقرراً من قبل.

وقال أيف أبو خالد - مدير عام شركة ميديكس - «اجتذب المعرض عدداً من المعارضين وحظى باهتمام كبير، إلا أننا نرى أن عدد الشركات التي تتعامل بخدمات وتكنولوجيا الإنترنت في الشرق الأوسط لايزال محدوداً».

وأضاف - «اعتمد قرارنا بنقل حق تنظيم المعرض إلى مركز دبي التجاري العالمي - على عدة عوامل

أولها: إبراركانا أن صناعة الإنترنت في المنطقة لا تزال في خطواتها

الأولى وإنه من السابق لأوانه إقامة المعرض خاص بالإنترنت، وعليه فإن أي

معرض آخر لاإنترنت في المنطقة لم يستطع استقطاب أكثر من ٢٥ عارضاً،

أما العامل الثاني: فهو الخبرة الطويلة التي يملكها المركز في تنظيم المعارض

وأكاسيات ومعرض الشرق الأوسط للاتصالات الذي سينطلق عام ١٩٩٩».

من جانبه، قال جيفري بوي - مدير المعارض بالإتارة في مركز دبي التجاري

العالمي - تعتبر تكنولوجيا الإنترنت جانباً

مكملاً لمعرض جيكتكس، وفي اعتقادنا أن

تولى مركز دبي التجاري العالمي تنظيم هذا المعرض يأتي متزامناً مع برنامج

مركز دبي التجاري العالمي لتطوير

معارض تكنولوجيا المعلومات وتعزيز مكانة دبي كمركز لصناعة المعارض في

المنطقة ■



لأن الأفكار لها أجنحة وللقارىء حقوق

كتب مصادرة للبيع!

ظاهرة لابد أن نستوقفك وأنت تتجول في معرض القاهرة الدولي للكتاب، لأن كثيرا من «العناوين المصادرة» تحتل مكانا بارزا على أرفف البيع.

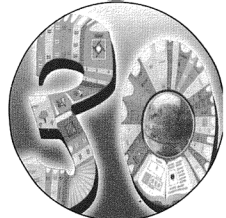
تقرير: سيد محمود تصوير: موسى محمود

تصدرت دار سينما للنشر والتوزيع قائمة الدور بعد أن بادرت بعرض مؤلفات الشيخ «خليل عبد الكريم» العضو البارز في حزب التجمع المصري، التي تعرضت في الفترة الأخيرة لعدد من إجراءات المنع غير مجمع بالبحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف، الذي أعد مجموعة من التقارير اعتبرت أن مؤلفات خليل تحتوي على حساس واضح ببعض الشخصيات ذات القداسة الدينية، ورغم ذلك فقد عارضت الدار كتب خليل عبد الكريم وأبرزها «مجتمع يثرب»، وشهدت الرأية في معرفة أحوال الصحابة»، وقد تغللت صاحبة الدار السيدة روية عبد العظيم بأنه لا مانع قانوني من عرض هذه الكتب، لأنه «لا مصادرة دون أحكام قضائية»، وبالمثل فقد عارضت الدار كتابا جديدا يعرض لأول مرة بالمعرض، وهو كتاب «تطبيق الشريعة الإسلامية بين القبول والرفض»، للكتاب رشاد سلام، والكتاب لا يناقش عقيدة، وإنما يعبر عن صرخة الإنسان المسلم

بعض إصداراتها المشتركة مع دار «الانتشار العربي» السورية في جناح الأخيرة، كذلك حرصت دار الانتشار العربي على عرض مجموعة من الكتب التي تثير قضايا شائكة وأبرزها كتاب «على بن أبي طالب» سلطة الحق، للمفكر العراقي عزيز السيد جاسم، والملاحظ أن جزأ لا يستهان به من رواد المعرض قد حرصوا على اقتناء هذا الكتاب، ربما بسبب وجود مؤلفه حاليا في السجن العراقي.

كما حرصت دار الانتشار على عرض ديوان «حبيقة الحواس» للشاعر الليباني عبده وازن، الذي أصدرته دار الجديد الليبانية منذ أكثر من عامين، وظل ممنوعا من التداول لفترة طويلة.

وفي السياق نفسه حرصت «دار المدى» السورية على عرض كتاب ما بعد «دعنية التحريم» للمفكر



دار مصرية وأخرى سورية تستثمران مناخ الحرية

السوري صادق جلال العظم في مكان بارز مذكرة القراء، أنه واحد من أهم الكتب التي صدرت أخيرا وأثارت معركة كبيرة، خصوصا أنه يحتوي على الرد الموسع والحي على أبرز نقاد العظم.

وحظي الكتاب باهتمام المثقفين المصريين الذين كانوا يبحثون عن مناقشة موضوعية للآزمة التي أثارها رواية سلمان رشدي «الآيات الشيطانية»، خصوصا أن الكتاب تضمن ترجمة لأحد فصول الرواية تحت عنوان «الملك عزرائيل»، وترجمة لدفاع رشدي عن نفسه، الذي يحمل عنوان «بحسن نية»، ونص أول مراجعة لرواية رشدي ظهرت في صحافة إيران الإسلامية، بالإضافة إلى النص الأصلي لـ «فتوى» الإمام الخميني مع التعليقات المرافقة لها، كما نشرت للمرة الأولى في صحيفة «كيهان» الإيرانية.

د. سيد القمني وضعت مؤلفاتها في صدر قائمة الكتب التي أثارت جدلا ومعار، حيث حرص ناشروها



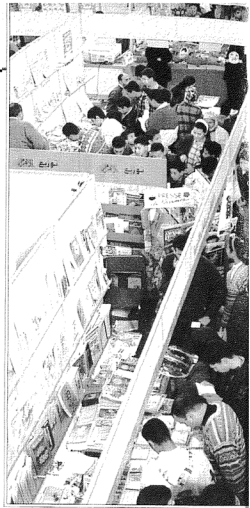
نافذة.. على ثقافة الدنيا

عناوين «المشروع القومي للترجمة»، هي بحق مفاجأة معرض كتاب القاهرة لهذه الدورة.. إنها عناوين تدني جسرا حقيقيا بين القارئ العربي ومختلف صنوف المعرفة الإنسانية. وليس الأدب أو الإبداع وحده.. ومنايع الجسر لا تقتصر على البنايات الأوروبية أو الأمريكية، لكنها تمد البصر والبصيرة إلى حيث ينبغي الكشف في أرجاء العالم، بحيث لم يقتصر نقل الجديد في المعرفة على الشائع من اللغات.. إنما نحن بإزاء نوع من صناعة الترجمة الاستراتيجية أو الصناعة الثقيلة للترجمة في مشروع طموح لم تقتصر الترجمة فيه على المصريين وحدهم، لكن استعانت بكل ما استطاعت من أسماء عربية أثبتت قدرتها في هذا المجال. وقبل الإشارة إلى أهم عناوين هذا المشروع الطموح الذي يعيد «بيت الحكمة»، الذي كان في عصر الخليفة المأمون يوما إلى عصرنا، بحسب تعبير الدكتور جابر عصفور، لابد أن نشير إلى أن معايير واضحة وخطة أكثر وضوحا هي التي تحكم هذا المشروع كما قال د. جابر عصفور.. وأبرز هذه المعايير أن الترجمة تتم عن اللغات الأصلية وتتسع دائرتها إلى لغات كالتركية والفارسية التي يتم أو تم فعلا ترجمة أول مجموعة قصصية للأطفال نقلا عن الفارسية، وهي «خوخة والف خوخة»، وتلك خطوة للخروج من أسر المركزية الأوروبية للمعرفة، وهناك خصوص يتم نقلها عن الروسية والبولندية والإسبانية.. أيضا لن تخضع عملية النقل إلى النظرة العشوائية التي تسعى لاقتطاف من كل بستان زهرة، لكنها سوف تستهدف تقديم ركنات المعرفة الحديثة مع النفاذ إلى خصوصية ما تطرحه معارف «العالم الثالث»، المهمشة والمجاهلة.. يفتح التأء والجيم.. ولعل إطلاعا على العناوين التي خرجت فعلا وتم عرضها تؤكد المعاني السابقة، ففي إطار المشروع القومي للترجمة عناوين «قصة العلم، ترجمة.. بمعنى الخولي، والمؤلف هو د. ح. كرواسير، و«فلال المستقل»، تأليف باتريك بارافور، ترجمة د. بكر عباس، ومذكرات الرحالة إلى مصر ترجمة د. سيد الناصري وهي للمؤلف جون أنيس، ومخارقات الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية»، ترجمة طلعت شاهين، ولأول مرة يتم ترجمة أحد أعمال الفيلسوف الألماني وعالم الجمال جادا مال، إلى جانب الأجزاء الستة «المملوكة»، ويعيدنا عن المركزية الأوروبية ليزجران.. والرواية الأربعة لبروجيه آلان، والوجود والموت لبروجرس، وتاريخ النقد الأدبي بإجرائه الأربعة، وتاريخ الانقراض لديفيد روس، وعصائد حب لابيلو نيرودا.. وقد لا تغطي المساحة لكل ما ظهر، لكن الأمر المبشر أن لجنة تضم في عضويتها د. فاطمة موسى، ود. أحمد مستجير، والدكتور جابر عصفور، ود. شاكر عبد الحميد، ود. إبراهيم شتا، هذه اللجنة بكل ما تحمله من خبرة ونفاذ في الرؤية هي التي دشنت بداية هذا الجسر المؤدى إلى نافذة على ثقافة العالم.

ماجدة الجندي

بجناح «دار الهلال»، وعلى الجانب الآخر نجح الشاعر رفعت سلام في شراء عدد كبير من نسخ ديوان الجديد «عاصي إلى الحصار البعيد» الذي أصدرته هيئة الكتاب بعد أن تعثر لفترة طويلة في مطابعها وتعرض للتشويه والمصادرة غير الطيبة. رغم أن ناشرين كبيرين همدا د. صلاح فضل ومحمد عبدالمطلب أرفقا بمسوداته تقريرين تفيدان بأن ديوانها فيها صلاحيتها للنشر ضمن مطبوعات الهيئة، ومع أن الديوان ظهر في المعرض، إلا أن صاحبه يخشى كثيرا من منعه من التوزيع في منافذ بيع إصدارات الهيئة كما حدث قبل سنوات مع ديوان «الغبار» للشاعر بدائع رمضان.

ورغم أخطأ، قليلة هنا أو هناك، إلا أن ظهور هذه الكتب في المعرض يؤكد مساحة الحرية التي تحققها الثقافة المصرية في مهرجانها الكبير كما يؤكد أن لافكار أجنحة لا تستطيع فتاوى المصادرة أن تمنعها من الوصول إلى القارئ، المتعطش ■



■ الكتب المصادرة احتلت مكانا بارزا على أرفف البيع

عبد الكريم والعظم والتمنى في المقدمة الباعة ينادون على الكتب الممنوعة

الجديد «مدبولي الصغير» على عرض مؤلفاته في أماكن بارزة، في إشارة لا تخلو من تحريض للقارئ، على قراءتها، خصوصا كتاب «رب الزمان»، الذي ألغى القضاء المصري إجراءات مصادره.

ولم تقتصر حمى عرض الكتب الممنوعة أو المصادرة على الناشئين الكبار، بل امتد صدها إلى سطور الأناجيل وبيع الكتب القديمة على السور، حيث كان من المألوف أن يدعوك البائع لشراء الرواية التي أثارت أزمة كبيرة في العام الماضي، وهي رواية «الصغار» للكاتب سمير غريب على، التي أكد د. سمير سرحان - رئيس الهيئة والناشر الأول للرواية - في مؤتمر صحفي، أنها نفذت رغم أن الجميع يعلم أن الهيئة لا تقبل عرضها جماهيريا بعد الأزمة التي أثارها في العام الماضي، التي بدأت بمقال للكاتب فهمي هويدي، وقد لاقى المجموعة القصصية «روح الروح» للكاتب وديع الفرماوي المصير نفسه، حيث لم تعرض في جناح الهيئة، ولا في أي مكان آخر، رغم

فوزها بجائزة أحسن مجموعة قصصية في استفتاء، هيئة ثقافة هذا العام، ولم ينتج أي قارئ، في الوصول إليها في جناح الهيئة، رغم أن بعض نسخها ظهرت على سطور الأناجيل الذي عرض أيضا ياسر «الطرف الأزرق من القصر»، للكاتب الشاب ياسر إبراهيم، وفي الرواية التي أثارت أزمة كبيرة، وصلت إلى حد مسائلة مؤلفها أمام مباحث الآداب في بداية العام الماضي.

ومن ناحية أخرى حرصت بعض الدور الحكومية على مغالبة خيال القارئ، فقد عرضت دار الكتب والوثائق القومية الطبعة الجديدة من العمل العظيم «الف ليلة وليلة» بتخفيض يصل إلى ٥٠٪ مع الحصر الواضح من موظفي الجناح على التناكيد للقارئ، أن هذه الطبعة «الهولندية» غير ممنوعة، بل إنها تشمل الصفحات التي لم تكن واضحة في طبعة اليهد، التي أصدرتها هيئة قصور الثقافة في العام الماضي، وبغير الموجودة في الطبعة المهدية المعرفة

الناشرون مستمرون في الصراخ الهموم كثيرة.. والحلول غائبة

ارتفاع الأسعار، الجمارك، الضرائب، مصاريف الشحن، الرقابة المحففة، التوزيع الداخلي والخارجي، مجموعة عوامل متداخلة مازالت تشكل كوابيس مزعجة تقلق منام الناشرين سواء المصريين أو العرب هذه المشاكل تقف مع مجموعة عوامل أخرى أكثر خطورة مثل التقلبات السياسية بين الأنظمة الحاكمة كعقبة في طريق تداول الكتب بين البلاد العربية مما تسبب في عدم التواصل الثقافي والفكري وحرمان المواطن العربي في أدب أشقائه.. هذه هي الأسباب التي دفعتنا للسؤال عن كيفية القضاء على مشاكل الكتاب العربي مع عدد من الناشرين المصريين والعرب..

تحقيق - إسلام الشيخ

في ناحية أخرى يرى الناشر «عبدو عبود» «دار الجيل» لبنان، أن أسعار الكتب في الوطن العربي في ارتفاع مطرد ولهذا أسباب يرجعها إلى التضخم المالي مع تناقص نسبة توزيع الكتاب نتيجة للأزمة الاقتصادية التي تعصف بالعالم بأكمله الأمر الذي دفع المستهلكين إلى توفير مالههم.. لتأمين الحياة.. هذا من جهة ومن جهة أخرى يؤكد «عبدو عبود» أن ارتفاع الأسعار يعود إلى ازدياد تكاليف الطبع والطبع والنشر وأسعار الورق في السوق العالمية.

أما الناشر حسين العودات «دار الأمل» «سوريا» فيرجع أسباب ارتفاع أسعار الكتاب إلى عدم وجود صناعات ثقافية في البلدان العربية فالعرب يقومون باستيراد ما يقرب من ٨٠٪ من المواد الخام المستخدمة في صناعة الكتاب، وهي بالطبع أسعار عالمية بالنسبة لنا في الوقت الذي يقل فيه متوسط دخل الفرد وبالتالي تنشأ فجوة بين تكاليف إنتاج الكتاب ويدخل القارئ..

ويشير «حسين العودات» إلى سبب آخر وهو قلة العدد المطبوع من الكتب فالمعروف أن كلما زادت الكمية المطبوعة قل السعر والعكس صحيح.

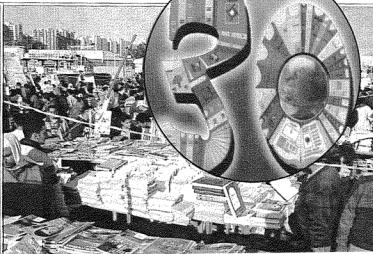
مشكلة أخرى أكثر خطورة يتعرض لها الكتاب العربي ألا وهي الرقابة على المطبوعات، فيرى «عبدو عبود» أن الرقابة التي تفرضها الأنظمة العربية تجعل كثيرا من الكتب غير مسموح لها بالدخول في الأسواق مما يقلل من كمية الاستهلاك،

بداننا بمناقشة مشكلة ارتفاع أسعار الكتاب فوفص الناشر «محمد مدبولي» - مكتبة مدبولي - مصر تلك الظاهرة وابتنا وحمية بل اعتبرها تهمة ظالة في ظل ارتفاع تكاليف الحياة من مأكول ومشرب ومسكن ووسائل نقل تعتبر أعلى بكثير من تكلفة شراء الكتب وأوضح «مدبولي» أن سعر الكتاب ما هو إلا حصيلة جمع مفردات وسكوونات الكتاب من حقوق تكليف وقيمة فاتورة الطباعة بالإضافة لصروفات التسويق وتشغيل رأس المال.

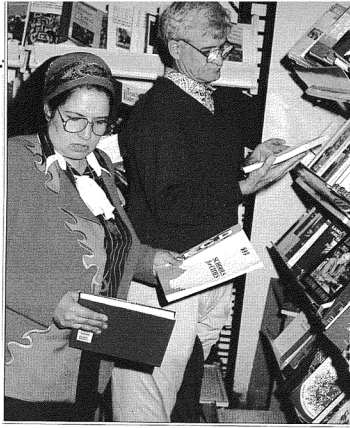
ويتفق الناشر «عدنان سالم» - دار الفكر - «سوريا» مع «مدبولي» فهو لا يرى أن أسعار الكتاب العربي مرتفعة بالمقارنة مع أسعار الكتب الأجنبية ومع ارتفاع أسعار السلع الأخرى فلا توجد مصلحة للناشر في رفع سعر الكتاب في مجتمع عازف عن القراءة وأشار «عدنان سالم» إلى أن الشعور بفلا، سعر الكتاب يعود إلى ضعف شعورنا بأهميته لنا وحاجتنا إليه فالكتاب عندما لا يرقى إلى مستوى الحاجة والفرد العربي لا يهتم بالكتاب إلا عندما يكون متعلقا له بمراحل التعليم فإذا تركها دخل في حالة من الفروق القرآني، في مثل هذا الوضع لن يقرأ مهما قل السعر أو تم تقديم الكتاب له مجانا، وأخيرا يشير «عدنان» إلى أن دعوى غلا، السعر ما هي إلا حجة يسوقها الفرد العربي لمواجهة عزوفه القرائي.

■ غلاء سعر الكتاب حجة يسوقها القارئ للعزوف عن القراءة

■ سوق النشر يحكمه عوامل متعددة



تفاوت معايير الرقابة يزيد من أزمة النشر شاعت ثقافة الاتجاه الواحد.. فتر النقد ..والضحية الكتاب معارض الكتب العربية شاخت



■ الكتاب يتراجع أمام الفضائيات الآن

مواعيد معارض الكتب العربية تفقد التسويق من.. وماذا يحكم سوق الكتاب العربي..؟ المعارض تروج منها الجهات المنظمة

إنما - لسوء الحظ - المعايير التجارية وسياسة السوق في مقابل تراجع المعايير الأخرى مثل الثقافي والقيومية شيئا فشيئا لذلك تحول الناشرون تلقائياً إلى تجار الكتب لا يهتمون بنظائرهم من تجار السلع الأخرى. أما «عدنان سالم» فيوضح أن سوق النشر العربية تحكمه حاجة إبداعية تتمثل في شيوع ثقافة الاتجاه الواحد وغياب الرأي الآخر وجماله ونفقه بالإضافة إلى ركود حركة النقد. وفقدور المعارك الأدبية التي تركزي روح النقاش الإبداعي بين الأدباء وأخيراً الانكفاء إلى التراث حتى بات يشكل ركازاً مكسباً دون أن يتفتح. أما «محمد مندوب» فيوضح أن مستوى التعليم والثقافة هو الذي يحكم سوق النشر العربية فكما زادت نسبة الأمية الثقافية والتعليمية كلما انتعش سوق الكتاب الغد سواء كان عن الجنس أو الفكر الظلامي والعكس صحيح. ويرى «عمود عبود» في عدم التنظيم في صناعة النشر والتضارب بين مسئوليات النشر ومسئوليات التوزيع والقرصنة وعدم الانفتاح على الأسواق الغربية للاستفادة منها أن تحكم سوق النشر العربية. محور آخر ألقى فيه الناشرون بآرائهم كان حول تقييمهم لمعارض الكتب العربية فإشار «مندوب» إلى أن تلك المعارض أصبحت وسيلة ترويج منها وزارات

لذلك يقترح «عبود» أن يكون هناك قدر من الاقتناع من جانب الأنظمة الحاكمة لقبول النقد الموضوعي البناء، وأن تنهج إلى المزيد من الانفتاح مع وضع مسلمات وثوابت تكون بمثابة خطوط حمراء لا تتجاوزها دور النشر هذه الوثابت تتعلق بقيادة الدول وقيم الدين والمجتمع خاصة، ونحن نعيش في عصر هيمنة الأرقام الصناعية. أما «حسين العودات» فيستأجل في حتمية الرقابة وهل هي في مصلحة الأمة؟ ويجب موضحاً أن تطبيق الرقابة شيء، ومضروبي خاصة بعد انتشار القنوات الفضائية لكن الخطورة في تطبيقها تكمن في عدم وجود معايير مكتوبة لما بالإبدان العربية باستثناء توجيهات عامة تجعل من الرقابة سيفا مسلطاً على الكتابة، ويشير «العودات» إلى إمكانية الاتفاق على حدود ومعايير معقولة للرقابة يعتمدها الجميع، على ضوءها تلغي الرقابة ويرى «العودات» أن تلك المعايير لن تتجاوز اعتماد مبدأ الحوار واحترام الرأي الآخر وصيانة القيم القومية والأخلاقية والالتزام بالموضوعية.

«محمد مندوب» يرى في وجود الرقابة على الكتب تراجعاً للديمقراطية والحرية معا فالوسيلة الوحيدة هي إلغاؤها فلا جدوى لوجود حدود دنيا أو عليا للرقابة. وردا على تساؤل عن يحكم سوق الكتاب العربية أوضح «حسين العودات»

■ هناك فجوة بين تكاليف الكتاب و دخل القارئ

■ الرقابة على الكتاب تعد تراجعا كبيرا



رئيس الجناح الألماني:

معرض الفن



لابديل عن الحوار مع الآخر حتى لو اختلفنا

معه.. وهذه هي المرة الرابعة التي يرأس فيها د.

شتيفن بارثلمس - مدير قسم العلاقات الدولية لشئون

البلاد العربية والشرق الأوسط بمعرض فرانكفورت

الدولي للكتاب - الجناح الألماني في معرض القاهرة.

حوار - محمد بركة

في لقائنا معه انتقد الرجل بصراحة تامة معرض القاهرة ويصفه بـ «مجرد بازار كبير» لم يتجاوز بعد الهاجس السياسي، وطلب بتفعيل الإسهام العربي في معرض فرانكفورت. ولم يفلحنا تحفظه الشديد حين وصلنا إلى محطة جاريدي وابتزاز اليهود لضمير ألمانيا. وفيما يلي نص الحوار:

لنبدأ برويتك لمعرض القاهرة؟

هو لاشك أهم حدث ثقافي عربي، وكانت بدايته عقب نكسة ١٩٦٧ في محاولة من القيادة المصرية آنذاك للتأكيد على حضور مصر سياسياً وثقافياً، لكن كان من المفترض بعد مرور هذه السنوات أن يخفت الهاجس السياسي للمعرض، ويصبح أكثر انفتاحاً على قضايا الثقافة والمجتمع، لكن هذا لم يحدث بالقرى الكافي، وظل المعرض كما لو كان مجرد «بازار» ضخم يقصده الكثير من الاحتراف.

كيف؟

هناك سليات عديدة تعوق ديناميكية، منها تغير موعد إقامة ومجئها العام الماضي في رمضان، وعدم تمثيله للبلدان العربية بالقدر المتوقع، ثم إن الأنشطة المصاحبة من نوات ولقاءات يشوبها الكثير من التنظير والبعث عن هموم الناس، أضف إلى هذا أن حركة البيع والشراء تتم كيفما اتفق، فليس هناك رقم دولي للإبداع والزائر يخضع تماماً لذوق وحسابات الناشر الذي لا يحسن الإعلان

بعد ساعات من افتتاح المعرض توافد الجمهور إلى أجنحة البيع، خصوصاً الأجنحة التي تضم إصدارات دور النشر العربية الكبرى، التي اكتسبت ثقة القاري، وكانت «الأوراق العربية» معهم في هذه الجولة التي استهدفت التعرف على الجيد من العناوين.

البداية من مؤسسة الانتشار العربي اللبنانية، التي تأسست عام ١٩٩٧، ورغم ذلك لفتت نظر القاري، الصحفي، وتعرض المؤسسة هذا العام عدداً من العناوين الالفة، خصوصاً كتب التراث الإسلامي، ومن بينها مؤلفات نو الفقار أحمد النقوي، وأبرزها «بهجة النظر فيما يتعلق بالمؤثث والذكر»، والعجم المبكر فيما يتعلق بالمؤثث والذكر، ومن الكتاب مطبوع في الهند ومؤلفه هندي، لكنه لغوي يتقن اللغة العربية، يعالج من مؤلفه علاقة الذكر بالمؤثث، وهو كتاب يبعث في البهجة في القراءة، والمتعة في المتابعة، ويعرض الناشر كتاب «جامع الأصول... الألباء، وأوصافهم»

دليلك
إلى
العناوين
الجديدة



الثقافة والجهات الرسمية المسؤولة عن تنظيمها وذلك يتمثل في تقرير إيجارات الأجنحة بما لا يتناسب مع ال خدمات المقدمة هذا بالإضافة إلى استبعاد اتصالات الناشرين عن دور الفاعل والشريك الأصلي في تنظيم المعارض وتقييم معروضاته ووضع السياسات اللازمة لإنجاحه.

أما «عبود عبود» فغير أن هناك اعتماداً في التنسيق في مواعيد إقامة تلك المعارض وحتى الآن. كما يشير - مازنا نخلط كاناشرين أو متفقين بين معارض الكتاب وأسواق الكتاب لذلك لا نجد إقبالاً للناحية الثقافية تلك المعارض، ويؤكد «عبود» على ضرورة أن يكون لاتحاد الناشرين العرب، رجعا للاتحادات والثقافية المحلية لأن ذلك سيساهم في تنظيم حركة النشر على مستوى المعارض والسوق.

أما «حسين العودات» فيري أن معارض الكتاب الآن تقوم بنشاطات ثقافية جزئية أو ثانوية، كنادية وجب. في الوقت نفسه تقوم المعارض بطلب أجور مرتفعة كبذل لاستخدام الأجنحة الأمر الذي يؤدي بالناشرين إلى تحويل «ربما» عنهم - العرض إلى سوق للكتاب.

أما «عدنان سالم» فأوضح أن معارض الكتاب قد فقدت جدواها ونهبت عوامل الشيفوخة إليها وتحولت إلى بقس يوزيه المنظون بوصفه أحد واجباتهم الوظيفية فتختلف في إعطاء نتائجها المرجوة وأشار «عدنان» إلى عدة نقاط لكي تستعيد معارض الكتاب عافيتها مرة أخرى تكمن في:

التجديد المستمر وابتكار الأساليب الجديدة في الإعلان والعرض مع توفير المناخ اللازم للتعاون بين المنظمين والناشرين والزوار مع الوضع في الاعتبار ضرورة القيام بدراسات عميقة لشكالات المعارض تكون جديرة بالخروج بها من أزمتها الراهنة.

في النهاية طرحنا على الناشرين فكرة إنشاء سوق عربية مشتركة للكتاب فناناشر «عبود عبود» إلى إمكانية وجوها إذا تحققت جملة اشتراطات أهمها: إعفاء الكتاب العربي الرسوم والجمارك ومنحه سعرا خاصا من قبل شركات النقل العربية ولغا، رسم الاشتراك في المعارض وتقديم أقصى التسهيلات الممكنة للناشر العربي وأخيرا فإن هناك دورا مهما. كما يوضح عبود - على وزارات الثقافة والجهات المعنية يكمن في قيامها بشراء، كليات ولو محدودة من الأعمال الإبداعية تشجيعا للتكليف وتمثينا للتواصل الفكري.

ويؤكد «حسين العودات» الرأي نفسه مؤكداً على أن العائق الأساسي لعدم خروج فكرة إنشاء السوق العربية المشتركة للنور هو عدم وجود سياسات عربية محددة تجاه الكتاب والنشر في معظم البلدان العربية بالإضافة إلى عدم وجود معايير محددة لرعاية أو فرض رسوم جمركية على الكتاب المستورد من الأقطار الأخرى ولعل إزالة هذه العقبات. كما يؤكد - كتيبة بإقامة سوى عربية مشتركة ناجحة للكتاب.

فكرة إنشاء السوق العربية المشتركة للكتاب، لم تتحقق «من وجهة نظر عدنان سالم» إلا من خلال تشجيع عادة القراءة وتنمية الحس النقدي بإثارة المعارض الأدبية لتأخذ مكانها في اهتمامات الجماهير وتشجيع الإبداع بتقديم الجوائز والمكافآت للمبدعين وفق معايير مدروسة تأخذ بالاعتبار طبيعة حاجات الأمة الثقافية ويضيف «عدنان سالم» مؤكداً على ضرورة إحياء اتفاقية بتسيير انتقال الإنتاج الثقافي العربي «مشرق

١٩٨٧» - إضافة إلى

التخفيف من قيود الرقابة

على الكتب وتصاعها

لمعايير واضحة بدلا من

تركها للعشوائية

والفردية مع وضع

معايير محددة للجودة

يشرف على تطبيقها

الاتحاد العام للناشرين

العرب لأن الكتاب حتى

الآن لا يزال بعيدا عن أية

ضوابط أو معايير للجودة ■



أهرة مجردة «بازار»

المسبق عن كتابه.

لكن من أين لك بهذه الرؤية حول ندوات ولقاءات المعرض رغم أنك لا تعرف العربية؟

صحيح أنني لا أعرف العربية، لكنني في المقابل أتقن الإنجليزية والفرنسية والإيطالية، بالإضافة إلى لغتي الألمانية، وأتابع وسائل الإعلام بكل هذه اللغات، ولبي أيضا أصدقاتني من اللقنين العرب اللذين بلغات أجنبية، وتتبادل وجهات النظر في مثل هذه القضايا.

وماذا عن الكتاب العربي في معرض فرانكفورت؟

إسهام دور النشر العربية في معرض فرانكفورت سواء جاء عبر الأجنحة الفردية أو الجماعية، وسواء جاء من خلال كتاب منشور بالعربية أو الفرنسية أو الإنجليزية لا يزل دون المستوى الذي نتطلع إليه، فالعالم العربي يبلغ تعداد سكانه ٢٥٠ مليون نسمة، ولابد من زيادة حجم المشاركة العربية لتعبر عن هذه القوة البشرية الكبيرة..

معيدا عن المقارنة بين المعرضين، فكلامها ينتمي إلى سياق ثقافي مغاير، هل لديك اقتراحات محددة لتطوير معرض القاهرة؟
يكتسب العمل على جعله أكثر جاذبية للناشرين الأجانب، واجتذاب المزيد من الناشرين العرب، والتصدي لمشكلة تزوير الكتاب العربي، والمتعريف في اللغات والندوات على قضايا الأجيال الجديدة ومشكلات التعليم والمجتمع.

إننا تجاوزنا الدالة لروايات نجيب محفوظ، ماذا يتبقى من معرفة لدى الألمان بالأدب العربي المعاصر؟

هناك أعمال روائية مترجمة للكتاب المصري جمال الغيطاني والسعودي عبد الرحمن منيف، والفلسطيني إميل حبيبي، والليبي إبراهيم الكوني، كما أن الرواية السورية غادة السمان يعرفها القارئ الألماني جيدا، وهناك اهتمام كبير في ألمانيا بوضع المرأة العربية وقضاياها، ولذلك فإن فاطمة المرنيسي وأول السعداوي، ولطيفة الزيات، والبقية رفعت، تحظى كتبهن بأقبال كبير من داري لينوس، وأوينو سفيلاخ الموجودين في سويسرا، وتعتبران من أكثر دور النشر اهتماما بترجمة الأدب العربي إلى الألمانية، وأخيرا دعيت الروائية المصرية سلوى بكر لإلقاء عدد من المحاضرات في بعض الجامعات الألمانية، مما أسهم في إعطاء صورة أصق عن وضع المرأة في المجتمعات العربية.

لأحمد النقشبندى الخالدي، وتحقيق أديب نصر الدين، وهو ككتاب في جزائري، يتناول الطرق الصوفية ومفاهيمهم ومختلف أنواع التصوف. ويعرض أيضا الكتاب الجديد للمفكر المصري الشهير وعالم الاجتماع سمير أمين، وهو كتاب «في مواجهة أزمة عصمتنا»، الذي يطالب فيه بالتحول من الكولونياليين العمومية، ومن وصفاتها الليبرالية، وأوهام الرضى القاشي لها، حتى يكتسنا بناء بدلي أنساني.

ومن أهم الكتب التي تعرضها الدار، كتاب «على بن أبي طالب سلطة الحق»، للمفكر والكاتب العراقي الشهير عزيز العزبي جاسم، وهو كتاب يلقي أصداء جديدة على شخصية الإمام علي من بطون التراث، إلى حيث نبض الحياة وعراكمها، ليحقق الهدف الأكبر، وهو التواصل بين التراث وعموما المعاصرة، «ما دار المدي» للثقافة والفن والتوزيع وسوريا فهي تقدم للقارئ العربي مجموعة من العناوين الالفة، خصوصا في



■ شيهاب باركات

معرض فرانكفورت:
خمس أيام
يتم فيها ٧٥٪
من مبيعات العالم..

دعني أخمن ملامح الصورة الحالية، فعمل المواطن الألماني مازال يتخيل المرأة العربية محببة تولد وتموث حركة «الحركة» بدلا من إلقاء اللوم على هذا المواطن، ينبغي أن نفكر في كيفية إتاحة المعلومات الصحيحة له على السفارات العربية بألمانيا أن تزيد من مجهودها في هذا الصدد.

كيف تنظر إلى محاكمة مفكر مثل جارودي في بلد يضع ماركته الوطنية على التنوير قبل تصديره للعالم الثالث مثل فرنسا؟

لا أريد أن أتناول مسائل سياسية.
لكنك تحدثت عن معرض القاهرة من الناحية السياسية، ثم إن أزمة جارودي هي أزمة ثقافية حضارية بالأساس؟

حسنا.. كل ما يمكن أن أقوله هو أن ما حدث في الفترة من ١٩٩٣ إلى ١٩٩٥، بقصد ما يقال عن اضطهاد هنري لليهود، قد تم مناقشته بعمق ووعي على كل المستويات الشعبية والدولية في ألمانيا، بعكس فرنسا، وعلى الفرنسيين أن يفعلوا ذلك.

ولكن يقال إن صفحة جارودي جاءت بسبب محاولة التخلص ألمانيا من عقدة الذنب التي تصير إسرائيلية على إبقائها متخفية أيد الدهر.. أي أنكم تتعرضون للافتزاز التاريخي؟

لا أوافق على هذا الكلام، وأرى اليهود جزءا من مكونات الثقافة الألمانية، مثلما الألمان جزء من الثقافة اليهودية، ألمانيا عليها واجب تجاه اليهود، وهي ملتزمة، بوعليها جميعا بالانتماء بالأقليات مثلما فعلنا مع مسلمي البوسنة..
فهذا هو مستقبل العالم ■

الرواية والنقدية، فتعرض لأول مرة بالقاهرة الترجمة العربية التي قام بها كمال أبوديب لكتاب «الثقافة والإمبريالية» للمفكر الفلسطيني الكبير إدوارد سعيد، وهو كتاب مهم يكمل لشرع سعيد الذي بدأه بكتاب «الاستشراق» قبل عشرين عاما، وإلى جواره تعرض أحدث أعمال الروائي اللبناني إلياس حوزي، وهو رواية «باب الشمس» التي يواصل مؤلفها البحث عن أصداء الحرب اللبنانية الألفية في نفسية المواطن اللبناني، ويكمل بها أعماله الشهيرة «أبواب المدينة» مملكة الغرباء، ومجمع الأسرار، وتعرض الأدب الكفدي الجديد للدكتور سامي سويدان تحت عنوان «جسور الحداثة المعلقة» من ظواهر الإبداع في الرواية والشعر والمسرح، ورواية أميمة الخميس «أين يدب هذا الضوء»، ورواية حنا مينا الجديدة «المغامرة الأخيرة»، وهي تكملة لثلاثيته الشهيرة «حدث في يناير» التي صدرت عام ١٩٩٥، ورواية «العلامة» للكاتب المغربي سالم حبش ■

محالات الإبداع الأدبي، ومن أهمها «خطوات الكنفر أراء ومذكرات»، للشاعر الكبير سعدى يوسف، وديوان الشاعر السوري نزيه أبوعفش «ما يشبه كلاما أخيرا»، وتعرض الدار ترجمة جديدة لعمل قديم للروائي اليوناني الشهير كزانتريكس هو «تصوف» الذي يعود تخطيطه الأول إلى عام ١٩١٤، ويحمل البذرة التي شئت بعد ذلك في باقي مؤلفات صاحب «زوريا»، وهو محط أساسية في رحلته الكبرى نحو الخلود، ومن الأعمال الجديدة التي تعرضها الدار ترجمة جديدة لجمعية قصصية تنشر لأول مرة للكاتب التركي عزيز نيسين. قام بترجمتها عبدالقادر عبدالله تحت عنوان «تري لي لم»، وترجمة عربية بارزة لأشعار الشاعرة البولندية فيسوافا شيمبورسكا تحت عنوان «الشاعر والعالم» ترجمة هاني الجنابي.

أما دار الأدب البيروتية الشهيرة، التي تمثل الصلة بين الحاضر والتراث، بتعريب نجيب محفوظ، فتقدم للقارئ مجموعة من أبرز الأعمال الأدبية

لوحات لا تخطئ

عالم جورج البهجورى وخطوطه والوانه مثير للدهشة والاختلاف والجذب دوماً، ويأخذك بعيداً فيما وراء الدهور المتغيرة، ليمزج بين جواهر الألوان المصرية، وهو قادر على استطلاق ما وراء الخطوط العابرة في الوجوه والعيون المفتوحة على أسئلة الأبدية والمصير الإنسانى وشرمه التي تبدو وكأن لا أجوبة عليها، وكأنها لغز سرمدى معلق فوق العيون المفتوحة على رعب المصير فى الحياة وماوراها، وفى ذات اللحظة يفكر جنان خاص كأنه موجه لك أنت فقط مشاهدة الأثير، من أسئلة الكينونة التي تراها معلقة فى خطوطه وبعينه والوانه، تتوالد خطوط هذا الفنان للتأثير غزير

الأصالة

الفنية

فى اندهاشة

طفل

برىء

جورج هو خطوط والوان تتدفق بلا تخوم وأعماله تنسم بالسلاسة والإيجاز والتجسيم اللوني والخطي، وهو صاحب أسلوب مميز تستطيع أن تميزه من بين مئات الخطوط وضربات الفرشاة وتداخل الألوان التي تنتج تكوينات وتشكيلات اللوحات الجميلة لجورج لايزال يحمل خيالاً فنياً خلافاً، واندهاشة طفل صمغ من البراءة كلها، والأخيلة الفنية لدى جورج هي التي تمنحه هذه القدرة على التقاط هذا العالم اليومي من التفاصيل والجزيئات، والحكي والسرديات المترعة بالواقع الذي لا يحده خيال، لأنه فنان اليومي بامتياز الذي يلتقط فى اندهاشة ربما فلسفية ماوراء الخطوط العابرة على الوجوه والأشكال والحركة الإنسانية، بطريقة السير واهتزازات الأجساد، ونظرة العيون والثقافتها وأسلتها وأجوبتها الإيمانية للفرجة التي لا تنوح بدخانها إلا للواصلين عشقاً فى روحها وكما هي مع مكوناتها، وعند جورج يمكنك أن جميع

مراحل أن تلتقط مجموعة من السمات الإسلامية فى الخطوط والألوان والتشكيل، حيث الوجوه الأقويمة إذا جاز التعبير، وعالمها العذب وقلها المعنى الذي يحمل تجربة إيمانية ووجوبية بالغة العمق والصلابة، وفى ذات اللحظة إنسانية بكل ما فى هذا البعد من نبل وشجاعة وهشاشة ووهن وحسب وجنان، هذا البهجورى يدك هذه القدرة

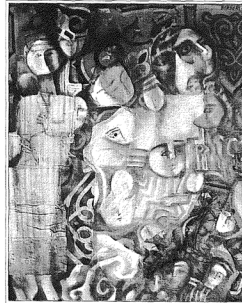
المرجبة على أن يجمع بين كل هذه النقاظ، ويعطيها منطقها الخاص فيما وراء تداخل خطوطه والوانه وتركيباته التشكيلية، ينهل الأسلوب البهجورى من عدة منابع ثرية لولها هذا العالم الأقويمة المستمد من التراث الفنى القبطى المصرى، هذه المرحلة المهمة والمميزة فى تاريخنا، والتي تستند إلى تجربة إنسانية ووجوبية وإيمانية مميزة عكست كل تجاربها العيقة فى فنون مصر وروحها، ويمكن أن نشاهدها فى تراثها المعمارى الكنائسى والديرى، وفى رسوم القويم الفذ، وأيقونات الكنائس، استمعا لجورج أن يأخذ من الأقويمة - إذا جاز التعبير - علامة ودلالة على عمق التكوين الروحى الثرى للمصريين، ويعكسه فى



■ خطوط
والوان تتدفق
حيوية



■ سلاسة وإيجاز



■ تجسيم لوني
مقطع بالخطوط

بقلم

نبيل عبد الفتاح

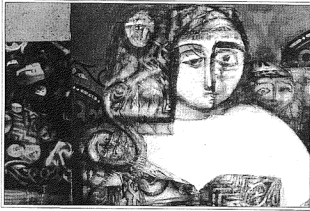
تصوير

عماد عبد الهادى

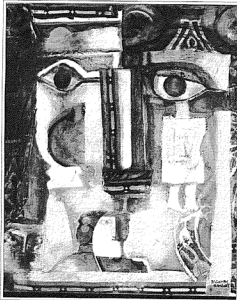
ها ذاكرة العيون



■ وجوه
البهجورى عالم
عذب له منطق
محكم



■ وجوه مصرية طهرتها الحياة اليومية



■ عيون تحمل
كثير من أسئلة
والإيماءات
الخاصة

تشكيلاته وخطوطه والوانه أو بالأحرى تمثلها وتعيد إبداعها فى وجوهه وخطوطه والوانه، والمزج بين مرجعية الأفقنة وحرارة الحياة اليومية الفوارة والتي يجد فيها وراء تفاصيلها عمقا فلسفيا وإنسانيا، يبدو وكأنه أبدى الحضور والشهادة فى الوجود المصرى اليومى. وثانى مصادرته الأسلوبية هى الحياة اليومية التي صهرت المصريين ووجدت بين شخصيتهم القومية وأصولهم الأنثروبولوجية، وأديانهم الشعبية، ولانسيا لدى المصرى العادى الذى يبدو عابرا وساخرا فى حياة عابرة،

بهجورى يحرك

الخطوط

الزخرفية

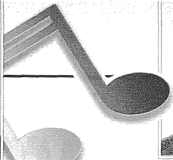
ويكسر رتابتها

وبطأها

ولديه إيمانه بأن شمة حياة أخرى أبدية حيث النعيم المقيم والجنة الأبدية. هذا الإيمان المطلق للاتارىخى الذى يسم التجارب الروحية والدينية للمصريين. يتوحد المصريون فى خطوط البهجورى والوانه وأشكاله. هؤلاء العاديين الذين يتجاورون ويتفادون ويتفادون على موائد الرحمن فى رمضان - معرضه قبل الأخير. هذه التجربة التي أدهشته بالتضامن بين العاديين وتوحدتهم وربما لا نتمشنا، ولكنها أدهشته، وهذا العالم الروحى الذى يظل المكان والبشر على الرغم من مادية اللحظة وحسبيتها. هذا التضامن بين الحسى والروحى هو ملمح بارز فى فضاء لوحات البهجورى، وهو ما يتجلى فى معرضه الأخير حيث المزج بين عالم الزخرفة الخيامى الذى يظل مصر الغامضة، بحيث تشعر لدى الخيامية.

وكنهم أقطاب المكان والزمان من خلال الخطوط الزخرفية. وربما استطاع جورج البهجورى أن يحول هذا العالم الذى يتوالد من تكرارات الوحدات الزخرفية اللامتناهية على القماش إلى تجربة وجودية كاملة، بحيث رأى بعيون بصائرته، ومضماره اللحم البشرى بكل دقة وسخونة وبمه الفوار كامتا يفتا متدفقا فيما وراء الخطوط الزخرفية الصاعدة من الخيوط والألوان، والدم واللحم والأحاسيس والأشواق والذلات والآلام، والرغبة فى التحقق والعجز عنها، هذا العالم من الأشواق والآلام والعذابات يتحرك خطوطا والوانا وتشكيلا ومزجا بين خرق وقصاصات الخيام، والخطوط والألوان، بين تشكلات زخرفية تلمع فيها أحناءات الجسد الإنسانى ونضجه، وبين هذا الجسد ذات وكيونته المتدفقة بالحياة من تجاور خطوط الجسم الإنسانى، وحضور الزخرفة فى الحياة، استطاع البهجورى تحريك الخطوط الزخرفية للخيامية، بل كسر رتابتها وبطأها الإيقاع التكرارى الذى يدور حول المساحة، ويعيد تركيبه وتشكيله تصويريا ولونيا وإيقاعيا، وجعل الحياة الأفقونية - إذا جاز التعبير- تدمد بسر الأبدية، وربما شكل هذا الانطباع حضوره المكثف فى لوحات بهجورى الأخيرة، على الرغم من بعض السمات التى يعاد إنتاجها من حين لآخر، ولا

تخطفها ذاكرة العيون ■



■ محمد منير

بلاغ إلى كل المستمعين (١ من ٣)

سرقات المطربين «عنى عيك»



كمال الطويل وجمال سلامة وعمرو دياب ومحمد منير وحמיד

الشاعري ومحمد فؤاد وجورج وسوف وفاتن فريد وغيرهم متهمون

بالسرقة، وقيل أن نتهم أحدا علينا أن نفرق بين الاقتباس والسرقة ونستبعد

توارد الخواطر، فالأقتباس مباح، وكثيرون لجأوا إليه بداية من سيد درويش

ومحمد عبد الوهاب والرحبانية ومحمد فوزي وبلغ حدى وكمال الطويل، لأن

تراثنا مازال غنيا ومازال تراث «الجماعة» التي يحق لأى واحد منها أن يلجأ

إليه، أما السرقة فهي أن ينسب ملحن لنفسه أحد أعمال ملحن آخر، أو شاعر

يسرق كلمات شاعر، وهناك سرقات أخرى تتمثل في سطو بعض شركات

الإنتاج والهيئات الفنية على حقوق الملحنين والشعراء والمطربين.. «الأهرام

العربي» تبدأ من هذا العدد فتح الملف ليكون بمثابة بلاغ لكل المستمعين :

تحقيق - بشير حسن

فؤاد وقيل: إنها ملك للمطرب مسعد رضوان والمقرب «مطرب الجاسعة» وأغنية المطرب محمد رؤوف «التي تعبنا سنين في وهاه» سرقها المطرب جورج وسوف ونسبها لنفسه، كما نسبتها المطربة فاتن فريد لنفسها، وأغنية «وسط الدائرة» للمطرب السرداني محمد وردى، سرقها محمد منير ونسبها لنفسه وغناها لأول مرة مع المطربة أميرة يحيى.. ولم يقلد الشعراء من الاتهام بالسرقة، حيث شهدت الساحة الغنائية العديد من الاتهامات، كان آخرها أن الشاعر محمد مصطفى سرق كلمات أغنية «طول ما أنا إنسان» التي لحنها خليل مصطفى للمطرب حسن عبدالمجيد في أواخر الثمانينيات، وغير محمد بعض الكلمات وغناها هاني شاكر، والغريب أن خليل مصطفى لحن أيضا الكلمات نفسها لهاني شاكر، ويؤكد الشاعر الغنائي صلاح فايز أن سرقة الأغنيات انتشرت بصورة مريبة، وهذا يرجع إلى قلة من مدعى الشعر.. تسللوا إلى الساحة

ولكى نربط الماضي بالحاضر، لابد أن نسرد مجموعة من الاتهامات التي انتشرت في الوسط الموسيقي، ومنها ما وجه للموسيقار جمال سلامة من اتهامات حيث اتهم بسرقة لحن «باللى من البحيرة» وبالتالي من آخر الصعيد، وقيل إن صاحب اللحن هو الفنان عمر الجيزاوى، والبعض أكد أنها كانت ملكا للملحن سيد قاسم وباعها للجيزاوى بخمسين قرشا، واتهم جمال سلامة بسرقة لحن أغنية «قال جاني بعد يومين» من لحن غربي ولحن «مصر اليوم في عيد» سرقه من ملحن سكندري مغمور، كما اتهم الموسيقار كمال الطويل بسرقة لحن أغنية «على قد الشوق» من منولوج لإسماعيل ياسين بعنوان «ليه يتعجب الناس على بغي»، وتستمر الاتهامات في الساحة الغنائية والسطو على أعمال الغير، لكن الظاهر انتشرت في الفترة الحالية بين الشعراء والحنين الشباب.. ومن هذه السرقات أغنية «بالله بيتا ياله» للمطرب محمد

وهم لا يمتلكون أدوات الشعر، ويقول فايز إن عددا كبيرا من أفكار وكلمات أغانيه سرقت «عنى عيك» وكان آخرها أغنية «صديقي» للمطرب عمرو دياب، حيث فوجئ، بالأغنية في أحد اليوميات عمرو بعنوان «صديقتي»، ويتعجب صلاح فايز من هذا التصرف.. حيث بداه عمرو إلى جلسة في منزل الملحن خالد الأمير للاتفاق على الأغنية وبعد أيام كسر فايز الزيارة لعمرى لكتابة العقد لكن عمرو رفض مقابلته، بعد ذلك كانت الأغنية في الأسواق رغم أنف الجميع، ومن صلاح فايز إلى شاعر ديمياط شاب هو ناجي أبو النجا الذي حضر إلى القاهرة ليصرخ في وجه الشاعر مصطفى كامل لأنه سرق أغنياته، ولم يستجب أحد لصرخات ناجي يقول الشاعر الشاب زرت القاهرة على أمل مقابلة أحد المطربين الأقدم له أعالي، وكان الشاعر مصطفى كامل هو أول من قابلته وسمع العديد من أغانيه، وفوجئت بعد ذلك بأنه سرق منى أغنية «هانسك» التي غناها المطرب محمد فؤاد، وأغنية «روح وأنا روح» التي غناها حلمي عبد الباقى، ويتعجب ناجي من تصرف مصطفى كامل الذي ادعى أنه سوف يساعده ويوطد علاقته بالمطربين، وعندما واجهه بالسرقة أنكر مصطفى وهدده بالضرر، فلجأ الشاعر الحزين إلى المطربين محمد فؤاد وحلمي عبد الباقى وأخبرهما بالواقعة، فقبلا به بود شديد وعدها بالتعامل الفنى وضعا بأن يتخذ الإجراءات القانونية تجاه مصطفى كامل، ويؤكد ناجي أنه أصدر ديوانا عام ١٩٩٢ بهذا الديوان أصبح عرض للسرقة من شعرا، كثيرين، وقال إن الأغنيين اللذين سرقهما مصطفى كامل مسجلتان بمكتب الشهر العقارى في ديمياط بتاريخ ١٦ أغسطس ١٩٩٢

ومن سرقة الكلمات إلى سرقة الألحان.. ويعتبر حميد الشاعري نجم السرقات في الفترة الحالية، حيث وجهت إليه العديد من الاتهامات بسطو على أعمال ملحنين آخرين، وربما اكتشف الكثيرون سرقات حميد للألحان، بعد عودة المطرب والملحن اللبني ناصر الزلزلى إلى القاهرة وما هو الزلزلى يحكى قصته مع حميد: كان حميد يعمل غارفا بإحدى

■ جورج وسوف



■ حميد الشاعري



■ حميد فؤاد

الحديث مع عنتر هلال وأخبره بأن علاقته بالجمعية مقصورة على كونه مؤلف أغان ولا يجوز له الحديث كملحن، وإذا أراد الحديث كملحن عليه أن يقدم خمسة صفات ليُعتمد من خلالها، من ناحية أخرى أكد محمود لطفي - المستشار القانوني للجمعية - أن اقتباسها من التراث منسحب، والأعمال التي يتم سبكتها لها، وإذا جاز ما قاله عنتر هلال من أنه وعبد الوهاب اقتبسنا من فلكلور ساحلي، في هذه الحالة يقيد اللحن باسم عبد الوهاب، لأنه المكتشف الأول، وينقاضي عليه حق الأداء العلني، والجمعية تحصل حقوق الأداء، من أعمال كثيرة من هذه النوعية وكل عن هذه السروقات وأسبابها، يتحدث الموسيقار حلمي بكر فيقول: السروقات شائعة وأكثر من نصف الأعمال التي نسمعها من المطربين الجدد مسروقة، يستمع الجمهور إلى اللحن فيخترق وجدانه، لأنه سماعه قبل ذلك من مطرب آخر، لذلك يكون سهل عليه استقباله، والسروقات لم تقتصر على

الحديث مع عنتر هلال وأخبره بأن علاقته بالجمعية مقصورة على كونه مؤلف أغان ولا يجوز له الحديث كملحن، وإذا أراد الحديث كملحن عليه أن يقدم خمسة صفات ليُعتمد من خلالها، من ناحية أخرى أكد محمود لطفي - المستشار القانوني للجمعية - أن اقتباسها من التراث منسحب، والأعمال التي يتم سبكتها لها، وإذا جاز ما قاله عنتر هلال من أنه وعبد الوهاب اقتبسنا من فلكلور ساحلي، في هذه الحالة يقيد اللحن باسم عبد الوهاب، لأنه المكتشف الأول، وينقاضي عليه حق الأداء العلني، والجمعية تحصل حقوق الأداء، من أعمال كثيرة من هذه النوعية وكل عن هذه السروقات وأسبابها، يتحدث الموسيقار حلمي بكر فيقول: السروقات شائعة وأكثر من نصف الأعمال التي نسمعها من المطربين الجدد مسروقة، يستمع الجمهور إلى اللحن فيخترق وجدانه، لأنه سماعه قبل ذلك من مطرب آخر، لذلك يكون سهل عليه استقباله، والسروقات لم تقتصر على

الحديث مع عنتر هلال وأخبره بأن علاقته بالجمعية مقصورة على كونه مؤلف أغان ولا يجوز له الحديث كملحن، وإذا أراد الحديث كملحن عليه أن يقدم خمسة صفات ليُعتمد من خلالها، من ناحية أخرى أكد محمود لطفي - المستشار القانوني للجمعية - أن اقتباسها من التراث منسحب، والأعمال التي يتم سبكتها لها، وإذا جاز ما قاله عنتر هلال من أنه وعبد الوهاب اقتبسنا من فلكلور ساحلي، في هذه الحالة يقيد اللحن باسم عبد الوهاب، لأنه المكتشف الأول، وينقاضي عليه حق الأداء العلني، والجمعية تحصل حقوق الأداء، من أعمال كثيرة من هذه النوعية وكل عن هذه السروقات وأسبابها، يتحدث الموسيقار حلمي بكر فيقول: السروقات شائعة وأكثر من نصف الأعمال التي نسمعها من المطربين الجدد مسروقة، يستمع الجمهور إلى اللحن فيخترق وجدانه، لأنه سماعه قبل ذلك من مطرب آخر، لذلك يكون سهل عليه استقباله، والسروقات لم تقتصر على

تسوية الموضوع وديا، ولم يسلم الفنان الكبير عبد الوهاب البوكالي من سرقات حميد، حيث سطا على عدد من أعماله وضماها في شريط كوكبيل غناء المطرب فارس، غضب البوكالي، لكنه لم يطالب بشيء، ولم يتخذ أية إجراءات قانونية ضد حميد واعتبر نفسه أكبر من كل هذا، كما تردد في الساحة الغنائية أن حميد سرق الحان من أفلام الفنان العالي شارلي شابلن، وكان من بيننا أغنية صهلي.

أما آخر الأعمال التي سرقت وكان حميد شريك فيها أغنية «عين» التي غناها حميد ولحنها الشاعر الغنائي عنتر هلال، أعلن العديد من الموسيقيين وفي مقدمتهم حلمي بكر وصلاح غرام أن اللحن مسروق من أغنية «الويل الول» للموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب، ويتردد أن حميد هو ملحن الأغنية وكتب عليها اسم عنتر هلال حتى يتفادى الاتهامات، وعندما ثار الموسيقيون ذهب عنتر هلال إلى جمعية المؤلفين والمحلين ليكتب اللحن باسمه، حتى يتقاضي فيما بعد حقه في الأداء العلني، وفوجئ بالجميع في الجمعية يخبرونه أنه سرق اللحن من محمد عبد الوهاب، وكان رد عنتر أنه اقتبس اللحن من فلكلور ساحلي وقد سبغوه عبد الوهاب في ذلك! وهذا الفلكلور تقول كلمات:

يا طير أخضر ياورد على اللمه
أنا طير وأنت طير وإيش ذلك عليه
وزاء ذلك.. امتنع المستشار القانوني للجمعية عن

حلمي بكر: نصف أغاني المطربين الشباب مسروقة جمال سلامة سرق لحننا بـ ٥٠ قرشا

حميد الشاعري المتهم الأول والمزداوي يتكلم

الفرق اللبية، وكنت في هذه الفترة متمتعاً بقدر كبير من الشهرة، وكنت لي فرقتي الخاصة والمسماة «بناصر المزداوي وفرقة النصور» وصدر لي شريط «الغربة» الذي حقق انتشارا كبيرا وحصلت بسبب رواجه على الإسطوانات الذهبية من شركة «فيليبس» العالية، وكنت أول عربي يحصل على هذه الإسطوانات ولطوف خاصة بي تركت ليبيا وتجولت في مجموعة من المدن الأوروبية فترة طويلة، ثم قررت الإقامة في القاهرة «هوليوود الشرق» لأداء فيها من جديد، لعلمي الحق بربك نجومية زملائي من المطربين العرب الذين انطلقوا من القاهرة، وفوجئت في أول يوم من إقامتي بالقاهرة بتجموع حميد الشاعري، وهو الذي سعى أكثر من مرة للعمل في فرقتي بليبيا، فسمعت وتناقلت خيرا.. ربما أحظى بذات النجومية، لكن صغقت عندما اكتشفت أن حميد الشاعري اشاع في الوسط الفني أنني رحلت عن الدنيا كلها ولأن حميد جديني كما أنعي، كان فرقة أسماها «المزداوية» تكريما لي، أما الطامة الكبرى.. فكانت اكتشافنا سطو حميد على أعمالنا حيث أعاد توزيع أغنيات شريط العزرة وطرحها في الأسواق وبيع كثيرا منها، وعندما علم حميد أنني عدت إلى القاهرة وأنزى الإقامة الدائمة فيها، أرسل طلب مني أن أكون أحد أعضاء فرقته، لكنني رفضت فأرسل مرة أخرى يطلب مني أن أتعاون معه كملحن على أن يوزع هو الأعمال.. لكنني رفضت أيضا.. وقررت أن أعرض أعمالنا على شركات الإنتاج.. ونهيت إلى أكثر من شركة، فوجدت جميع الأبواب موصدة في وجهي.. لأن حميد كان يلاحقني في كل مكان ذهب إليه، ولأن أعمال حميد كانت تحقق أرباحا لشركات الإنتاج.. أراد اصحاب الشركات مجاملته.. فرفضوا أعمالنا.. ويستطرد ناصر المزداوي قائلا: وجدت نفسي اللحن وتوكلت أعمالنا ولا نسمعها أحد سواي.. ومن أجل لقمة اضطررت للعمل مع حميد الشاعري الذي وزع مجموعة من ألحان المطربين الشباب، ولولا ذلك لكانت في بيتي.. ولم تقتصر تعديلات حميد الشاعري على أعمال ناصر المزداوي.. لكن هذه امتدت لتتلاعب بأعمال فنانين من المغرب العربي، منهم محمد القعياطي الذي سرق منه حميد أغنية «الله يسامحك يا العزيز» وكتب عليها أنها من التراث، وفوجئت المغربية «ريثة عبد السلام» في أثناء زيارتها للقاهرة من حميد سرق أغنية «بيت بلادي» من والدنا وغناها المطرب على حميدة وكتب حميد على الأغنية إنها من التراث، وحضر والدتي إلى القاهرة، وذهب إلى حميد بهده بإجراءات قانونية سوف تتم قفرا، وما كان من حميد إلا أن دفع له تعويضا ماليا كبيرا، وكانت تعديلات حميد على أعمال فنانين ليبيا كثيرة، حيث سرق لحن أغنية «بابينة» خشيته مني، من الليبي بدري الكلباشي، واعتصم بدري وتم

الفرق اللبية، وكنت في هذه الفترة متمتعاً بقدر كبير من الشهرة، وكنت لي فرقتي الخاصة والمسماة «بناصر المزداوي وفرقة النصور» وصدر لي شريط «الغربة» الذي حقق انتشارا كبيرا وحصلت بسبب رواجه على الإسطوانات الذهبية من شركة «فيليبس» العالية، وكنت أول عربي يحصل على هذه الإسطوانات ولطوف خاصة بي تركت ليبيا وتجولت في مجموعة من المدن الأوروبية فترة طويلة، ثم قررت الإقامة في القاهرة «هوليوود الشرق» لأداء فيها من جديد، لعلمي الحق بربك نجومية زملائي من المطربين العرب الذين انطلقوا من القاهرة، وفوجئت في أول يوم من إقامتي بالقاهرة بتجموع حميد الشاعري، وهو الذي سعى أكثر من مرة للعمل في فرقتي بليبيا، فسمعت وتناقلت خيرا.. ربما أحظى بذات النجومية، لكن صغقت عندما اكتشفت أن حميد الشاعري اشاع في الوسط الفني أنني رحلت عن الدنيا كلها ولأن حميد جديني كما أنعي، كان فرقة أسماها «المزداوية» تكريما لي، أما الطامة الكبرى.. فكانت اكتشافنا سطو حميد على أعمالنا حيث أعاد توزيع أغنيات شريط العزرة وطرحها في الأسواق وبيع كثيرا منها، وعندما علم حميد أنني عدت إلى القاهرة وأنزى الإقامة الدائمة فيها، أرسل طلب مني أن أكون أحد أعضاء فرقته، لكنني رفضت فأرسل مرة أخرى يطلب مني أن أتعاون معه كملحن على أن يوزع هو الأعمال.. لكنني رفضت أيضا.. وقررت أن أعرض أعمالنا على شركات الإنتاج.. ونهيت إلى أكثر من شركة، فوجدت جميع الأبواب موصدة في وجهي.. لأن حميد كان يلاحقني في كل مكان ذهب إليه، ولأن أعمال حميد كانت تحقق أرباحا لشركات الإنتاج.. أراد اصحاب الشركات مجاملته.. فرفضوا أعمالنا.. ويستطرد ناصر المزداوي قائلا: وجدت نفسي اللحن وتوكلت أعمالنا ولا نسمعها أحد سواي.. ومن أجل لقمة اضطررت للعمل مع حميد الشاعري الذي وزع مجموعة من ألحان المطربين الشباب، ولولا ذلك لكانت في بيتي.. ولم تقتصر تعديلات حميد الشاعري على أعمال ناصر المزداوي.. لكن هذه امتدت لتتلاعب بأعمال فنانين من المغرب العربي، منهم محمد القعياطي الذي سرق منه حميد أغنية «الله يسامحك يا العزيز» وكتب عليها أنها من التراث، وفوجئت المغربية «ريثة عبد السلام» في أثناء زيارتها للقاهرة من حميد سرق أغنية «بيت بلادي» من والدنا وغناها المطرب على حميدة وكتب حميد على الأغنية إنها من التراث، وحضر والدتي إلى القاهرة، وذهب إلى حميد بهده بإجراءات قانونية سوف تتم قفرا، وما كان من حميد إلا أن دفع له تعويضا ماليا كبيرا، وكانت تعديلات حميد على أعمال فنانين ليبيا كثيرة، حيث سرق لحن أغنية «بابينة» خشيته مني، من الليبي بدري الكلباشي، واعتصم بدري وتم

يقولون إنه داعية مفضوحة لإسرائيل

ناصر يفجر أزمة قبل الف

قبل عرضه على الجمهور تعرض فيلم «جمال عبد الناصر» للعديد من الأزمات

والتي كان آخرها قرار لجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب بعرضه على اللجنة

لتأخذ قرارها بشأن العرض الجماهيري من عدمه وعندما قرأ الفريق محمد فوزي سيناريو

فيلم «ناصر» السينمائي استشاط غضباً وجرى الانعزال في كل عروقه ووقع أسفله بخط

يده يرفض ويعترض ويتحفظ على الفيلم الذي لم ير النور بعد، ويقول لأنور القوادري مخرج

الفيلم: «إذا واصلت تصوير هذا الفيلم لا تتيب سيرتي ولا تبحث عن شبيه لي»!

تحقيق - نور الهدى زكي

الناصر ظهوره باليجاما وفي حوارات بغرفة نومه، بينما يظهر قادة إسرائيل بكل ملابسهم الرسمية؟

وأضافت د. هدى: الفيلم كاذب في تصويره عبد الناصر وهو ينيلع أرضاً في حايث المنشية، وهو الذي واجه الرصاص وحاول السيطرة على الموقف.

وتتوقف د. هدى عبد الناصر قليلاً قبل أن تخرج كلماتها كالرصاص: السيناريو سطحي ولا يوجد به خط درامي وغير ملم بالحقائق التاريخية من الأفضل الانتظار حتى تفتح الوثائق الرسمية، فلا يجب أن تترك شخصية عبد الناصر لتفسيرات وخيالات كتاب السيناريو.

الفيلم يسيئ لسمعة وتاريخ وشخصية عبد الناصر وأرضه ولا يليه ملاحظات كثيرة هكذا يعلق الفريق محمد فوزي على السيناريو ويؤكد أن سامي شرف وخالد عبد الناصر لهما ذات ملاحظات د. هدى، وهو شخصياً يتفق مع كل ما تقوله.

د. يوزان لبيب رزق أحد أعضاء اللجنة العليا التي شكلها وزير الثقافة وضممت معه الراحل سعد الدين وهبة وسمير فريد لوضع تقرير عن السيناريو يقول: انشغلي عن الفيلم سيئ، ولا يضيف جديداً، ووضعت ٧ ملاحظات لا تعنى في النهاية إلا أنه فيلم ضعيف، ويمكن ألا التزم السيناريو بملاحظاتني أن أسمح به ولكنها ملاحظات تعجيز ولا تعنى إلا إعادة كتابة السيناريو، وأنا اتفق مع د. هدى في أن الفيلم سطحي ومعها حق في كل ما أبدته من ملاحظات، ولكني

هذا هو رد الفريق فوزي فما بالنا برد أسره الرئيس جمال عبد الناصر ورفاقه على فيلم يعرض عملية صنع القرار في مصر على أنها تتم بطريقة غير مسروسة، بينما يبرز المناقشات الجادة للجانب الإسرائيلي، بل يصور سخرية القادة الإسرائيليين من سياسات عبد الناصر الاقتصادية والعسكرية والأمنية، كما يعرض وجهة نظر إسرائيل في قيام حرب ١٩٦٧ دون توضيح الظروف التاريخية التي دعت لذلك، فضلاً عما بالسيناريو من إسقاطات على شخصية عبد الناصر حيث يصوره على أنه معجب باليهود ويحترمهم القضية شائكة وخاطرة وحساسة وقد تصل قريباً إلى ساحات المحاكم، فقد اشتعلت ثيرانها بعد ساعات من موافقة الرقابة على بدء تصوير الفيلم وليس عرضه وعندما حمل المخرج السيناريو ونهب به إلى كل رفاق عبد الناصر يستطع أراهم وملاحظاتهم، فإذا بهم يقبلون المائدة في وجهه ويسجلون اعتراضات وملاحظات وماراده هذا إلا غداً وأصر على استكمال تصوير الفيلم مؤكداً أنه لا يدع عقبة تقف في طريق الفيلم، معلناً استعدادة للوقوف في قفص الاتهام، ومشيئاً إلى أن يباعه جاهر، ومطالباً بترك الأمر للجمهور وحده ليقاتل الفيلم إذا كان فيه إساءة لعبد الناصر!

د. هدى عبد الناصر ثارت عندما قرأت السيناريو وقالت إنه داعية مفضوحة كان من الأولى أن تترك لفيلم إسرائيل، وقالت بفعال شديد: ليس من الإساءة لعبد

اختلف معها في جزئية واحدة وهي أن الوقت لم يكن بعد لعمل فيلم عن عبد الناصر وحياته، وأن حياته الشخصية لا يجب أن تكون حكرًا على أحد، فعبء الناصر ليس ملكية شخصية لعائلته، فالشخصيات العامة تخرج دائماً عن الحياة العائلية.

على أبو شادي قال إن الترخيص صدر بالتصوير وليس بالعرض بناءً على رأي لجنة كسبت تقريرها وملاحظاتها والرأي النهائي عند مشاهدة الشريط، وإذا لم يلزم بكل الملاحظات سنوقف الفيلم.

وأضاف: أنا شخصياً طليت تغيير الحوار، وبالفعل كتب الحوار الجديد لإيهاب إمام، فقد كان الحوار باللغة الشامية بعد التعريب، كما طليت أن تظل أجزاء الحوار بالإنجليزية كما سنتطرق بالإنجليزية.

الفريق فوزي:

يسين لسمعة وتاريخ

وشخصية عبد الناصر



■ خالد الصاوي في فيلم الناصر مع هشام السليبي، في فيلم عاصف، في الجزء الثاني من الفيلم

على مذكرات البغدادي. أما كاتب السيناريو إيهاب إمام فكان أكثر انفعالا من القوادري وقال: أرفض تأليه الحكام، وقد رحل عبد الناصر عام ١٩٧٠ فإين هي الوثائق التي يجب على أن تنتظرها، لقد اعتمدت على كل الوثائق والشهادات والمذكرات المنشورة، وما يحدث الآن تجاه السيناريو سبابة خطيرة في تاريخ العمل السينمائي، وهي ملاحظات ليست مجبرة لأنها ليست موضوعية.

وظهور عبد الناصر بالبيجاما

لم يظهر بها سوى ثلاث مرات، ولم تر غرفة نومه إلا عند الوفاة، مرة يطمش على أولاده، ومرة يتلقى مكالة ليلا من السفير السوفيتي، ومرة في إجازة بالإسكندرية، أي أنه لم يتخذ قرارات وهو بالبيجاما!

ومرض السكر

المشهد بعد الانفصال معناه

أنه أصيب به من قبل والدكتور يقول له: بدأت تفقد سيطرتك على السكر ولم استخدمه بدون مناسبة. وحالة الإعياء التي أظهرته عليها في المطار قبل الوفاة!

الصورة الأخيرة تشير إلى أنه اتكا على أمير الكويت وهو يصفاه، إضافة إلى طلبة السيارة تحت الطائرة لأول مرة في حياته، وهذا يعني أنه كان مجهدا. وحكاية حبه للعسس اليهودي؟

حذفنا العسس اليهودي.

والإنتحار أرضا في حادث المشنقة!

حذفناه

وتقديم بن غوريون في الفيلم

مشهد عبارة عن مناقشة بين ديان وين جوريون وكل الملاحظات السلبية التي تتحدث عنها د. هدي رد عليها بن جوريون بشكل متحيز لصالح عبد الناصر فقد جاء على لسانه موجهة حديثه ربما كان عليك استخدام حياك بشكل أفضل، فأتت على صواب فيما يتصل بمخاوفي، ولكك لست مصيبا فيما يتصل بعبد الناصر، ناصر خطير لأنه مثالي يتشكك بأهدافه، ويريد أن يوحد الأمة العربية كقوة مستقلة في العالم ووجودنا كإسرائيل الصغيرة هو العبء الأساسية في سبيل تحقيق أهدافه.

ولكننا لم نسمع عن إيجابيات في السيناريو في الوقت الذي عرض فيه كل

سلبيات الفترة

لم أعرف من أين أتت د. هدي بحكاية السلبات والإيجابيات. وهل يصح أن نستنتج ١٠ مشاهد أو ٢٠ مشهداً من ٢٠٠ مشهد في الفيلم وتختلف حولها؟ ■

النهاية ونجاحه في وقف حمامات الدماء بالزمن رغم طلب الأطباء الا يقابل أحداً، وعندما يظهر عليه الإعياء فنعناه أننى تعامل معه كيش.

بصراحة.. قيل إن الفيلم يعتمد على مذكرات عبد اللطيف البغدادي و«لأنج»

البغدادي و«لأنج» وأنا اعتمدت عليه قبل عام ١٩٦٤.. فما المشكلة... و«لأنج» له موقف مشرف من عبد الناصر والأمة العربية.

والقدسية التي ظهر بها بن جوريون في أحد المشاهد

هذا المشهد يعترف فيه بناصر ويحترمه ويظهر

كأنه يقول نبوة

أظهرت الإسرائيليين بصورة الحكماء في اتخاذ قراراتهم؟

وهل مطلوب مني أن أظهرهم سخفاً، ولبها وأغبياء على طريقة الأفلام العربية!!

وقال أنور القوادري دعنى أتساءل: لماذا لم يقولوا إننى ركزت على رفض ناصر للعرض الإسرائيلي بإعادة سينما، كاملة بعد ٦٧ بشرط توقيع صلح منفرد ولكنه قال القدس والجولان قبل سينما.. ولماذا لم يعلقوا على قبول السيناريين: إن أمن سوريا من أمن مصر، والأمن العربي لا يتجزأ.. ولماذا لم يعلقوا على أن عبد الناصر جهز الجيش ووافق على خطة العبور ووضع اختيار تجريف زمام خط بارليف في عام ١٩٦٩، ولماذا يقولون إننى اعتمدت في هذه الأشياء

والأجزاء العامة كما ستبقى بالفيلم. أنور القوادري مخرج الفيلم أراد أن يبعد عن الفيلم أية شبهة عندما قال إنه سيكلف ستة ملايين جنيه قمتها شركة البطريق ومحمود حميدة وموزع سورى اسمه بشير غية.

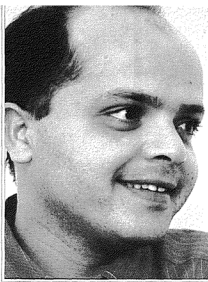
ويلهجة حاسمة قال للخروج: أرجوهم ألا يتدخلوا في المشاهد التي لا يوجد فيها جمال عبد الناصر، ولا يفرضا رأيهما على، فانا إنسان و«لأنج» عربي سورى أعرف مسئولياتي، ولا نريد تصفية حسابات قديمة بين د. هدي وسامى شرف والفريق فوزي مع عبد اللطيف البغدادي.

ومشهد الإعياء قبل الرحيل

بالعكس أظهر عفاؤه وكبرياءه وتحمله حتى

د. يونس رزق:

فيلم ضعيف و سطحي رغم اختلافه مع هدى عبد الناصر



■ محمد هندي



■ عبلة كامل

«مناخوليا» بعد «هيسيريا» في السينما

السينارست محمد حلمي هلال صاحب فيلمي «يا دنيا يا غرامي» و«هيسيريا» انتهى من كتابة سيناريو فيلم جديد أطلق عليها اسم «مناخوليا» عن حياة الطبقات المحونة ومعاناتها من خلال جنائني في مستشفى للأمراض العقلية يفقد مأواه بعد انهيار منزله ولا يجد حلاً لمشكلته سوى الإقامة في حديقة المستشفى مع زوجته وأولاده. ويكرر أولاده وهم ينتقلون ما بين داخل وخارج أسوار المستشفى ويتعامل معهم الناس خارج المستشفى على أنهم مجانين بينما يعتبرهم نزلاء المستشفى وسيلة اتصالهم بالعالم الخارجي.

الفيلم سيلعب بطولته محمد هندي في دور الابن المحتال المتأثر بالمكان الذي يعيش فيه ويحاول من خلاله تحقيق أحلامه ككاتب في العمل والزواج وعبلة كامل في دور ابنة الجنائني أما الإنتاج فسوف تقوم به ناهد فريد شوقي في ثاني لقاء يجتمع بينهما وبين محمد حلمي هلال بعد «هيسيريا».

الفيلم لم يستقر له على مخرج وقد اتفق حلمي هلال وناهد على إسناد إخراجها إلى مخرج جديد مثلما حدث في «هيسيريا» ■

■ فريد شوقي احتفل بعيد ميلاد ابنته عبير في مستشفى الصفا التي يرقده بها للعلاج. و أعرب لضيوف الحفل عن سعاده بزيارة المستشار ماهر الجندي محافظ الجيزة له وعلى الرغم من متاعبه الصحية وأفق فريد شوقي على زفاف ابنته رانيا على مصمم الاستعراضات عاطف عوض في النصف الثاني من مارس القادم.

■ جالا فهمي ستلعب شخصية المعلمة «كوكيتا» التي تدير شبكة للأعمال المانفة للأدب في الفيلم السينمائي «العري» أمام يسرا وأشرف عبد الباقي وإخراج إيناس النعدي وهو ذات الدور الذي اعتذرت عنه رغدة.

الفيلم كتب له السيناريو بسويون عثمان وقام بتعديله بشير الديك وسوف يبدأ تصوير أول مشاهد اليوم في استوديو نحاس.

■ المخرج المصري الكبير يوسف شاهين طار إلى لبنان لإلقاء عدة محاضرات في الدراما والسينما لطلبة الجامعة الأمريكية ببيروت.

أول الشهر القادم يطير يوسف شاهين إلى إيطاليا لحضور افتتاح العروض الجماهيرية لفيلمه «المصير» في كل من روما وميلانو وإجراء حوارات تلفزيونية مع بعض المحطات الفضائية.

وبعد عودته من إيطاليا يبدأ شاهين في مراجعة سيناريو فيلمه الجديد والذي شاركه في كتابته خالد يوسف حول الواقع العربي الراهن والنور الذي تلعبه أمريكا في المنطقة.

■ جالا فهمي والفيلم من المقرر أن يبدأ تصويره نهاية العام الحالي.

■ أعمال المخرج محمد فاضل لن تشاهدها الدول العربية في رمضان القادم بسبب بطء معدلات التصوير والمونتاج في مسلسل «الشارع الجديد» والتي أدت إلى أزمة داخل القطاع الاقتصادي وكانت قد حدثت مشادة بين فاضل وتعيم الزناتي رئيس الإدارة المركزية للتسويق العربي لنفس السبب وقد قرر القطاع الاقتصادي عدم تسويق أعماله القادمة!

قصاقيص



■ جالا فهمي

الجوائز للشرائط والمطربون يستنون!

شركات الكاسيت تسيطر على مهرجان القاهرة للأغنية

بداية من الدورة القادمة لمهرجان القاهرة الدولي للأغنية، سوف يسيطر منتجو الكاسيت على فعاليات المهرجان، وأصبح لشركات الإنتاج اليد العليا، حيث ستقوم بترشيح المطربين المشاركين، وستمنح الجوائز للألبومات الغنائية فقط وليس المطربين، وتبلغ قيمة الجوائز ٢٥٠ ألف جنيه للمسابقة العربية و٧٥ ألف دولار للمسابقة الغربية، وكان الدكتور ممدوح البلنجاى وزير السياحة قد اجتمع باللجنة التنفيذية للمهرجان، وتقرر إلغاء مسابقة الهواة التي اقيمت في السنوات الماضية، والاكتفاء بمسابقتي المحترفين فقط، وستمنح الجوائز لأحسن اليوم جماهيري، وأحسن اليوم من الناحية الفنية، وأفضل إنتاج، ويتسلم هذه الجوائز منتجو هذه الألبومات، كما وافق وزير السياحة على أن يقتصر حفل الافتتاح والختام على المطربين المشاركين في المسابقتين، ومعهم مطرب نجم في كل حفلة، ودعوة ثلاثة نجوم عالميين لتقديم ثلاث حفلات.

وتم الاتفاق على إقامة خمس حفلات على هامش المهرجان في الغرفة وشرم الشيخ وتحت سفح الهرم.

ومن جهة أخرى أرسلت منظمة القيدوق المعنية بتنظيم المهرجانات الغنائية الدولية إلى إدارة مهرجان القاهرة تطلب تأجيل المهرجان إلى ما بعد ٢٠ أغسطس القادم لتزامنه مع إقامة مونديال كأس العالم لكرة القدم. ■

نجم الشائعات يعود للفناء

بعد غياب دام عامين وزواج فاشل وسلسلة شائعات وأقوال - عاد المطرب السعودي راشد الماجد إلى الساحة الغنائية باليوم جديد آثار ضجة كبيرة قبل طرحه في أسواق الكاسيت والخط، سبب الضجة أن راشد شغل لألومه «شعاع حياتي» نخبه من أبرز الأسماء الفنية على الساحة الخليجية، إذ يتضمن الألبوم سبع أغنيات كتبها «الناصر» وهو الاسم الفني لرجل الأعمال الشهير خالد بن محفوظ، وسعد الخريجي وطلال الرشيد وسامى الجمعان، أما الألبان فقد وضعها الدكتور عبد الرب ادريس وصلاح الهملان، وإضافة إلى ثلاثة الحان لراشد نفسه، وكان راشد مادة ثرية للعديد من الشائعات التي ترددت حوله خلال الفترة الأخيرة.. فبعد سقوطه العام الماضي على خشبة المسرح أثناء إحدى حفلاته بالإمارات انطلقت شائعة تؤكد إصابته بمرض الفشل الكلوي لاسيما أنه اختفى من الساحة لعدة أشهر، ثم عادت الشائعات تحيط به مرة أخرى عندما تردد أنه خاض تجربة زواج سريعة لم تستمر لأكثر من شهر وأن انفصاله عن زوجته تسبب في إصابته بآزمة نفسية حادة قرر معها اعتزال الفن نهائياً.

ورغم إنكاره للشائعات في البداية.. عاد راشد واعترف بتجربة الزواج الفاشلة مؤكداً أن سبب الطلاق هو كثرة رحلاته الخارجية وانشغاله الدائم بفنه وأنه خرج من التجربة بقناعة تامة بأن المرحلة الفنية التي يعيشها تتطلب التغرغ التام للفن وليس الاعتزال كما زعمت الشائعات. ■

مسلسلات جديدة لقطاع الإنتاج

بدأ قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري خطة الإنتاج الجديدة لما بعد رمضان. أولى هذه الأعمال مسلسل «نحن لا نزرع الشوك» قصة الأديب يوسف السباعي، وكتب لها السيناريو والحوار أحمد صالح، رشح المخرج حسين كمال الفنانة آثار الحكيم ومحمد رياض وكريمة مختار وعبد الرحمن أبو زهرة وياسر جلال لبطولة السلسل، كما يستعد القطاع لتصوير مسلسل «غروب وشرق» قصة عزت الجندی وإخراج خالد بهجت ومرشح لبطولته محمود ياسين ووشوان توفيق وحسن حسنى، أما سيرة «إذا كان ولابد» للمخرج ياسر زاهر فيبدأ التصوير فيها قريباً بعد أن استقر الرأي على الفنانين المشاركين فيها وهم: أحمد آدم وصالح عبد الله ومحمد متولى وبللى طاهر وأحلام الجريتلى، والسهرة من تأليف عزة الشربيني، أما مسلسل «البيت الكبير» للمخرج وفيق وجدى فلم يرشح لبطولته أحد حتى الآن وهو من تأليف طه حسين سالم، أما المسلسلات التي بدأ التصوير فيها قبل شهر رمضان وما زالت مستمرة فهي «وبقيت الذكريات» للمخرج علاء كامل وتصوير المشاهد المثيقه في باستديو ٥، ولعب بطلته جلال الشراوى وربدا وأحمد خليل، ومسلسل «رد قلبي» للمخرج أحمد توفيق حيث بدأ تصوير المشاهد المثيقه فيه الأسبوع الماضي، ويتبقى منه فقط ٢٥ مشهداً خارجياً، كانت الرافضة دينا قد بدأت تصوير دورها منذ أيام بعد أن اعتذرت دلال عبد العزيز عن الاشتراك في السلسل إثر إصابتها بالأم في العود القري. ■



■ أحمد آدم

■ الشؤون القانونية بالتليفزيون أرسلت إنذاراً إلى المذبةقة نهلة عبد العزيز بسبب مشاركتها حدثت في استوديو التنفيذ بالقناة الأولى بينها وبين مخرج التنفيذ.

■ مذبةقة الأوريت نادين حكيم احتقلت بالعيد الأول لبرنامجها «ها نمرح» بحضور العديد من الضيوف الذين استضافتهم في البرنامج على مدار عام.

■ أخيراً وبعد طول انتظار قررت المخرجة إنعام محمد على بدء تصوير مشاهد مسلسل «أم كلثوم» نهاية الشهر القادم بالرغم من عدم استقرارها على من ستلعب البطولة، وخريجات وطلبة وطلبات المعهد العالي للفنون المسرحية لاختيار عدد من الوجوه الجديدة التي ستشارك في المسلسل.

■ «زعيطة ومعبطة ونشاط الحيلة» اسم الجزء الثاني من فوزير «أينا وسيماء» والتي ستجتها إحدى محطات الفضائية لشهر رمضان القادم على حد قول لوسي التي

قصاقيص



■ لبنى علوى

■ لبنى علوى

تستكمل حالياً

تصوير مشاهد المؤجلة من فيلم «أضحك علشان الصورة تطلع حلوة» أمام أحمد زكى وسناء جميل ومنى زكى وذلك بعد إجازة أسبوعين قضتها في مدينة الغردقة للاستجمام والراحة من الإرهاق الذى تعرضت له أثناء تصوير «النوام».

مشاهد «أضحك علشان الصورة تطلع حلوة» تم تاجيلها بسبب انشغال لبنى طوال شهر رمضان بتصوير «النوام».

■ النجم الأمريكى جورج كلوني الذى لع العام الماضى من خلال فيلمي «باتمان روبين» و«يوم جميل جداً» لعب حالياً بطولة فيلم باسم «بعدنا» عن الأنظار، وفيه يلعب شخصية لص بنوك محترف يهرب من السجن مصطحباً معه ضابطة من السجن لحمايته ومع تطور الأحداث يقع في غرامها.

المطرب العربي فؤاد الزبادي:

أعشق الأغاني القديمة

وأحترم نجاح «كامنا»!!



فؤاد الزبادي.. مطرب مختلف فهو يمتلك حنجرة «جبارة».. وإحساسا عاليا بحق الشهرة في المغرب.. ثم حضر إلى القاهرة بنية الاستقرار بها ليحقق الشهرة في الوطن العربي كله من خلال شعب مصر «السميع».. على حد قوله.. ويستعد لتصوير أعماله فيديو كليپ، ويؤكد أنه يعشق التخت الشرقي والأغاني القديمة، وأنه ليس ضد الجديد بشرط توافر الجودة في اللحن والكلمة والأداء، وأنه يحترم النجاح الذي حققته «كامنا»..

ويقول إنه يحب المطربين القدامى جميعاً.. ولكن عبد المطلب عشقه الأكبر لذلك سيطره قريباً اليوماً يضم أشهر أغنيات «طلب» بتوقيع جديد.. وأنه سيشترك في ليالي التلفزيون بعد أن تم اعتماده في الإذاعة والتلفزيون.. وغير هذا يطرحه فؤاد الزبادي في هذا الحوار.

حوار - أحمد كمال زكي

مهرجانات دولية أخرى في المغرب والجزائر وتونس وكان هذا في الثمانينيات..

ماذا يميز الموسيقى المغربية عن موسيقى الشرق العربي؟

الموسيقى المغربية لها ما يميزها عن الشرق العربي بحكم تأثر المغرب بالهويوت الأندلسية.. فالموسيقى المغربية غنية بترانها وبالبازن الخاصة بها، والتراث العريق.. فالمطرب أو العازف أو المستمع الغربي له تراثه جميع أنواعه سواء الطرب الأندلسي العريق أو الأغنية المغربية المعاصرة أو الأغنية الشعبية.. كما أنه، بالإضافة إلى ذلك، يفتح نافذة على الفن العربي.. ويكتشف هذا اللحن الجميل وهذا الأداء السليم من مصر وسوريا ولبنان.. فيصبح المطرب المغربي قادراً على التشو بكل ألوان اللحن العربي بما فيه التراث المغربي والموسيقى العربية وهذا يساعد الفنان على تقديم كل الألوان.. فالتراث المغربي غني بموازينه وميزانيته وطقايقه والطرب الأندلسي والشعبي والغزالي.

وما تأثير الثقافة الأوروبية على اللحن المغربي؟

هناك بعض اللحنين تأثروا بالفعل بالثقافة

شاركت في أولى ليالي رمضان العربية التي اقيمت بدار الأوبرا.. فماذا تقول عن هذه المشاركة خاصة وهي ليست المرة الأولى لك في مصر؟

أسعدني جداً أن أشارك في الليلة الرمضانية الأولى التي خصصت للمغرب وأقيمت بدار الأوبرا.. وأمل أي فنان أن يقدّم قسمه على هذه الأرض السعيدة.. وأنا كنت من المحظوظين حيث سبق لي أن شاركت في شهر يوليو ٩٧ في الأسبوع المغربي الثقافي الذي أقيم بفندق شيراتون القاهرة.. كما كان لي شرف تمثيل الغرب في حفلات تكريم زكريا أحمد ومحمد عبد الوهاب ومحمد فوزي بمصر الجمهورية من خلال مهرجان الموسيقى العربية السادس.. ما أهمية مشاركة الفنان في المهرجانات في ظل مشاركتك في مهرجان الموسيقى العربية السادس؟

بدون شك الفنان، أي فنان، يستفيد كثيراً من المشاركة في المهرجانات الفنية لأنه يزداد تجربة وانتشاراً كما يجتد مع فنانين كبار من أنحاء الوطن العربي كله.. فالمهرجانات كلها مزاياء وفوائد للمشاركين فيها.. وقد سبق لي المشاركة في

■ نوال الزغبى وافقت على الاشتراك في حفل ليالي التلفزيون القادم بمصاريف إقامتها وتذاكر الطيران لها ولفرقتها المكونة من ٧ عازفين.

■ محمد فؤاد عندما استضافته القناة الفضائية المصرية أكد أن فيلم «إسماعيلية رايح جاي» هو قصة حياته مع تعديلات بسيطة.. وكان قد سبق لفؤاد أن نغى هذا الكلام أكثر مرة في الصحف والبرامج التلفزيونية.

■ آمال عزت استعانت بمخرجين شايعين من الخارج لم يسبق لها أية تجارب إخراجية في الفيديو كليپ بإخراج الأغاني التي ينتجها التلفزيون، مما أثار استياء المخرجين الشباب في المبني.. المخرجان هما أحمد صفوت وهشام عبد الخالق ابن المخرج السينمائي المعروف على عبد الخالق.

■ المطرب حكيم بطير خلال أيام إلى أمريكا لإحياء عدة حفلات للجاليات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية، وسوف تستغرق الرحلة شهراً كاملاً.

■ المطربة اللبنانية ديانا حداد تصل إلى القاهرة هذا الأسبوع لتسجيل عدة أغنيات لحنها لها اللحن المصري السوداني عصام كاريكا.

■ معنى الأوبرا المصري د. جابر البلتاجي يعود للعمل بدار الأوبرا المصرية بعد استبعاد ٣ سنوات لخلافات بينه وبين د. ناصر الأنصاري الرئيس السابق لهيئة الأوبرا.. أول أعمال البلتاجي هو أوبرا عايدة والتي ستعرض على المسرح الكبير ابتداء من ٢٢ الشهر الجاري وليلة ٤ أيام ويشارك في العرض حسن كامي وإيمان مصطفى وحنان الجندي ويخرج جابر عبد الله سعد.

■ بعد ١٠ سنوات من إنشائها ستسمح دار الأوبرا لأول مرة لروادها عدم الالتزام بارتداء الملابس الرسمية في حفلات مجانية بالمسرح الكبير وذلك من خلال حفلات نهائية في إطار مشروع جديد باسم «الموسيقى للجميع» على نفس نمط «القراءة للجميع» لإتاحة الفرصة لاختلاف الفئات الاجتماعية للاستمتاع بالموسيقى الكلاسيكية.. أولى هذه الحفلات سيكون ٢٧ الشهر الجاري في الثانية ظهراً لأوركسترا أوبرا القاهرة والذي سيقوده د. مصطفى ناجي رئيس هيئة الأوبرا.

مرسى «الشاعر»

استطاع مرسى جميل عزيز أن يحجز لنفسه مكانا خاصا في الأغنية المصرية في النصف الثاني من القرن العشرين وكان بمثابة الثورة التي قلبت مفهوم الغناء وأساسا على عقب، فبعد أن استنفدت الرومانسية على يد رامى وأتباعه، أغراضها، وبعد أن اكتمل مشروع بيوم التوتسى، وبعد أن ظال الغناء يلبي حاجة الطبقة المتوسطة وأبناء، المدينة، جاء مرسى جميل عزيز (الذى ترمز في هذا الشهر ذكراه الـ ١٨) محملا بالخزون المنسي في الوجدان المصري، الوجدان الذى يتوق إلى الصفاء

تكريات

عبرت

ويسعى - من خلال الغناء - لغسل روحه التعبى بعد مشواره الطويل في الحياة، صريح أن شاعر كبيرا مثل عبد الفتاح مصطفى كان قد فتح الباب على مصراعيه على الشاعر البكر في المصريين، ولكن مرسى جميل عزيز كان القصاص الجديد الذى أصاب، وعنته خبرة الفلاحين وطبيتهم، فأنشأ إلى الجانب الفطري وإلى الخيال البكر، وكان شعره الغنائى رائدا أساسيا من روافد النهضة الفنية في مصر، والتي واكبت قيام ثورة يوليو، وربما - على عكس ما يقول الناس - كانت الأغنيات التي لم تغنأه أم كلثوم مثلا، أكثر تعبيرا عن مفردة مرسى وعن روحه المتحررة التي تعرف جمهورها، فلماذا الرجل أكثر من ١٠٠٠ أغنية شئت بها تحتاج الجيل الجديد للغناء، المصري الحديث شكلت «الأغنية/النموذج» ورسمت بدقة احتياجات الناس للغناء، وربما كانت فائزة أحمد ومرسى والموجى أهم «شركة فنية في مساره».. هذا لأن الثلاثي العبرى استطاع أن يجد الشفرة السحرية التي يبحث عنها الغناء، بشكل عام، ويوجد أيضا ما قدمه لعبد الحليم ولنجاة، ولأحلام، ولغابدية كامل، وغيرهم من هذا الجيل.. بالإضافة إلى إنتاجه لأهم كلثوم وفريد الأطرش وعبد الوهاب.. واستطاع اتجاه مرسى المصرى حتى التنازع أن يقوى عندما وقف مرسى جميل عزيز وصلاحي جاهين وعبد الرحمن الابنودي في مواجهة الخيال القديم الذى راح يبعد إنتاج غناء، الأرمينييات الجميل، ولكن مصر كانت قد تجاوزت مرحلة الاحتلال وفتحت أحضانها لمستقبل أفضل، إلى مرسى جميل عزيز (المولود ٩ يونيو ١٩٢١) تتجاوز أهميته كونه شاعر أغنية عظيم.. إلى واحد شارك بنصيب كبير جدا في الارتقاء، بوجدان هذه الأمة.

إبراهيم داود

هذا.. ولكن ليس معنى عدم الإقبال على أغنية جيدة فلما أنها ضللت المستوى.. فالجمهور يختار اللون الذى يناسبه حسب ثقافته وزيوفه الخاص.. وأغلبية الجمهور يريدون الأغاني الخفيفة الراقصة وهو ما يحاول الممثلون تقديمه فعلا.. وما نرجوه أن نحافظ دائما على عنصر الجودة.. سواء كانت الأغنية خفيفة أو بطيئة أو طرب أو تخت شرقى.

فلست أحتسب «الغناء القديم.. فأي المطربين القدامى تسمع»

أنا أحب كل أساتذة الطرب القديم الأصيل أمثال عبد الوهاب وسيد درويش وكرزيا أحمد ومحمد فوزى وعبد الحليم حافظ ولكني أحب عبد المطلب بشكل لا تتخيله.. فله طريقة أداء، وتعبير متميزة.. وهو نموذج للطرب العربى الذى يغنى بإخلاص ومصادقية كبيرة، ويعمل الحرف حقه والإبداعات حقها.. لذلك فأننا أعزف وأحفظ كل البيوتات لأنه ملك قلبى بشدة.. لذلك فسوف أقدم خلال الفترة القادمة شريط كاسيت يضم أشهر أغاني عبد المطلب بتوزيع جديد.

هل معنى هذا أنك ستقدم أعمالك الفنية في مصر خلال الفترة القادمة؟

نعم.. فأننا لدى كثير من المشروعات الفنية التي أنوي تقديمها في مصر خلال الفترة القادمة وسأبدأها إن شاء الله في ليالى التلفزيون كما ذكرت حيث أقدم إنتاجي الخاص بالإضافة إلى أغنيتين لعبد المطلب أو كارك محمود أو محمد فوزى.. وسوف أقدم بعد ذلك أعمالى الخاصة بالتعاون مع ملحنين مصريين جديدين أمثال حلمي بكر ومحمد سلطان ومحمد ضياء وصلاحي وفاروق الشرنوبى وسأعتمد في أعمالى على القصائد كما سأغنى باللهجة المصرية.

وهل ستقدم أغنياتك بطريقة الفيديو كليب؟

نعم.. ولكن بشكل خفيف خال من المبالغة أو بالتصوير العادى.. فالهم توفير البساطة.. ومن خلال البساطة نحاول تقديم ريق خاص لكى نخلق قلوب الناس.. وهو ما أرجوه خلال الفترة القادمة. ■



■ فؤاد الزيدى

الأوروبية ولكن بشكل محدود فقتاتى كنفحة غربية داخل اللحن العربى ولكن لطبع الأصل يكن مغربيا.. فالتأثير لابد منه ووضع جملة موسيقية غربية داخل إطار اللحن الغربى يوعى ونكسا، لا يضر.. وإن كان في الموسيقى العربية الخاصة ما يغنى عن ذلك.

وماذا تقول عن الأغاني المعاصرة الخفيفة؟

بداية لابد أن نحترم كل الأشكال الغنائية.. فالأجيال القديمة من عمالقة الطرب قدموا الأغنية الخفيفة، وحتى الأغاني القديمة والتخت الشرقي كان فيهما خفة الروح.. لذلك فنحن نحترم الفنان الذى يلجأ إلى الأغاني الخفيفة السريعة بشرط أن يراعى عنصر الجودة.. ورغم أن هذا اللون من الغناء الحديث له من يسمعه ويعجب به إلا أن وجدنا دائما مع الطرب الأصيل والتخت القديم الذى أحبه كثيرا.

ولكن البعض يرى أن الأغنية الحديثة تمثل أحد مظاهر أزمة الأغنية العربية.. فما رأيك؟

رأى أبنا يجب أن نحترم كل الألوان مادام لها جمهورها الذي يحبها.. فالكتيون.. مثلا.. يهتفون ويروضون طربا عندما يسمعون أغنية «كامنا»، ونحن لا نملك إلا احترام هذا لأن الإقبال موجود.. فهو لون عربى راقص خفيف يقدمه مطرب لذيذ هو محمد فؤاد يتسم بالشكل المميز والشعبية الكبيرة.. وطلما أن أقبل الناس موجود على هذا اللون الجديد فلا شك أن يكون ناجحا ويبيعني أن نصفه.. فالجمهور في النهاية هو الذى يختار ومن ثم فالأغنية له.

هل معنى هذا أننا نحمك على نجاح الأغنية من إقبال الجمهور عليها؟

نعم.. يمكننا الحكم على العمل من خلال إقبال الجمهور عليه.

ولكن الجمهور أقبل على «كامنا» وهو لا يعرف معناها.. في حين أن هناك أغنيات تكون جيدة فنيا ولا تحقق النجاح.. فما تفسيرك؟

الإقبال على أغنية سريعة أو خفيفة يجعلنا نحترم



لوحة من الفيسفيساء،

موزاييك مصنوع من أغلى

وأجمل قطع البلور الملون، توجد

فى لوحة كبيرة وفقا لنظام ونسق
فنى فريد، يعرض للجسم تحت

اسم «هيسثيريا»..

د. كرمة سامى

فيسفيساء قاهرة

سينما الألف



■ التقائى مجدى فكرى مع العبقري أحمد زكى فى أحد مشاهد الفيلم

تحتاج إلى من يربط عليها، لا تملك حتى ترف الاستغراق فى أحلام اليقظة، شخصيات محببة، زلاتها مغفورة، شرها برى، غير مقصود، قاع المجتمع، صالون الرفوضين، يرفضهم مجتمعهم وينبذهم، فيوحدهم السيناريو ويضع منهم عالماً متفرداً من المشاعر والعلاقات، فى محاولة لتجنب الغرق، يحاول كل منهم أن يعقد صلحاً مع الحياة ولو خطوباتها إحدى عشرة مرة، حورية تعقد قرانها على محطة الأنوبيس.

يمر مترو الأنفاق أمامهم، وتحت شرفتهم التهاكة ويسيرون بجانب قضبانه ويفنون له، ولا يتوقف عندهم ليحمله إلى أرض أحلامهم، حتى أصبح مترو الأنفاق - أكبر مشروع حضارى فى مصر - رمزاً أساسياً فى الفيلم.

إننا كانت أمريكا تفخر بربوريت دي نيرو، وال باتشينو فمن حق مصر أن تفاخر بأن عندها أحمد

للأدوار، وإداه، سلس، استقطاعات براعة توظيفهم - وتلقى الأدوار الصغيرة المكتوبة بعناية - أن تجعل من كل منهم نجماً، أما شريف منير فهو ممثل من الطراز الأول، بلغ فى هذا الفيلم أوج تألقه حتى كان ندا لأحمد زكى - نجم الفيلم الأحدث - مما زادها تلقاً. تنتشر «الهيسثيريا» فى الدول الثمانية لأسباب اقتصادية وثقافية، والشخصية الهيسثيرية - حسب تعريف كتب علم النفس عواطفها سطحية، متغيرة، عالة على الآخرين، لا يعتمد عليها فى علاقاتها، وهى عادة عرضة للمواقف الدرامية، لكن سيناريو محمد حامى حالى يتعامل مع هذه التمازج بإسبانية بحتة، لا بغرض فحصها كحيوانات تجارب، وإنما لعلاجها وهى إن لم تكن شخصيات هيسثيرية بالفعل، فواقع حياتها يدفعها حتماً إلى هذا المصير الهيسثيرى.

حتى اختيار الأسماء، يدل على التناول، والرغبة فى مساعدتها: زكى هو أفقر شخصيات الفيلم مادياً، ويكاد لا يملك قوت يومه، حورية عاشق لا أمل لها فى الزواج، ونداء عنيفة وهوجاء، عواش، ومطلقات، وأرامل، وشباب عاطل، ومواهب مهملة، نفوس وحيدة

هذا الفيلم يضع السينما المصرية فى مأزق، وهو العمل الأول للمخرج عادل أديب، ولكنه يبدأ بمستوى ينتهى عنده العشرات من المخرجين، توافرت له - بفضل إنتاج ناهد فريد شوقي - عناصر من أفضل فناني السينما فى مصر، لم تكن نعرفهم أو ننتبه إليهم، باستثناء الفنان الكبير أحمد زكى، أمتعنوا بما قدموا من قصة وسيناريو وحوار وإداه، تمثيلي، ومونتاج وتصوير وإضاءة، وأغان والحان وموسيقى تصويرية ويكبر وماكياج وإخراج، من قلب أزمة السينما يخرج لنا فيلم لابد أن يوزج له بما قبل «هيسثيريا» وما بعد «هيسثيريا» يثبت أن صناعة هم أوعى وأغفل نجوم الفن السينمائى فى مصر، وما عداهم هو «الهيسثيريا» الحقيقية لا يكفى أن نشاهد هذا الفيلم الراقى مرة واحدة للاستمتاع ببلغته السينمائية الراقية المكلفة صوتاً وصورة وإداه، أحمد زكى والجميلة علة، والراقية الفت، والقدير عبد الله فرغلى والتقائى مجدى فكرى، وعلاء مرسى، وسلوى عثمان، وحجاج عبد العظيم وغيرهم من الممثلين البارعين الذين أمتعنوا بحضور طاع، وفهم عميق



قيمته.

الحوار شعري، بدون إدار، طريف، لاج، شقيق، درامي حساس، يتكون حسب احتياجات كل شخصية، مزاجها النفسي، ثقافتها، بدون نعال أو تفاخر، بصيف لها بعداً درامياً، ولا يحملها ما هو فوق طاقاتها، الاستخدام الدرامي للأغاني يلكن كل من يرغب في صناعة فيلم استعراضي درسا عملياً، وليفيا، بحيث أصبحت أغاني محمد ناصر ووجيه عزيز جزءاً من الحوار، يستمد منها البطل طاقته، ووسيلة تعبير تحمي من الانهيار:

إن مقدرتش تصحك
متعمش ولا تيكش
وإن ما فضلش معاك
غير قلبك
أوع تخاف
حتعيش

التكوين الفني الدقيق لكل مشهد وكل لقطة، مع استخدام الإضاءة الجمالية المبررة، يدل على تمتع أيمن أبو المكارم مدير التصوير بحس تشكيلي معبر، حرص على استخدام الإضاءة استخداماً درامياً في عدة مشاهد، زين يواسي أخته حورية أمام النافذة، الحال راقد أمام الشبيكة التي يتسلل الضوء عبر زخارفها المفرغة، ولقطة زين ورمزي وبينهما النافذة، تذكرنا بلوحة «ثلاث راقصات بالية» لديجا، حورية في الشرفة تذكرنا بسلفادور دالي ولوحة «الانتظار» ذات الصبر والأمل وترقب الغائب، رزق في غيبة الحمام توظيف ذكي لجماليات المكان، لخدمة مكونات الكادر، لا يمكن أن يكون هذا الفيلم كامل الأوصاف.. فهل يمكن أن يكن أحمد زكي شقيق شريف منير وهما من الناحية الشكلية متناقضان، احتمالاً بعيد، ولكن من أجل الفن الجميل الذي يقدم في هذا الفيلم تنغاضي ونراقق ونقر.. هل يبدو عزف مجدي فكري على الأوكوردين حقيقياً؟ قليل من التدريب كان سيعطي مشاهد العزف مصداقية، ولكن لبراعة في تقمص الشخصية سنحاول ألا ننظر إلى أصابعه في العزف وأخيراً.. كان من الممكن أن يصيح أداء أحمد زكي أكثر إقناعاً لو صوته كان قادراً على ما هو أكثر من التعبير، ولكن هل نستعين بعلى الحجار لتعيش الأغاني ويموت الفيلم؟ يكفي أن أحمد زكي بلك من البراعة بحيث يقطع بحلاوة صوته.

تجده لصناح هذا الفن الجميل، الذين قدموا فليماً يعلمنا كيف نفهم الحياة لنفهمها، نصالحها لنصالحنا.. نغنى لها حتى لا نموت.

ورغم الحزن الشديد والألم الجميل.. الذي يهبط كدسي الصميم فيملح حياة شخصو الفيلم.. فإن التقاؤل هو سر الاستمرار.

بقولها الفيلم كموال ريفي حي وأصيل، يغنى لكل الناس الكادحين:

امشي وقول نونك
لو قلب إحساسك
لو ناس كثير راقك
حقاقي يوم ناسك
كما تقنيا نحن من هذا الفيلم الذي يعيد الأمل

ودما الحياة للسنيما المصرية: ■

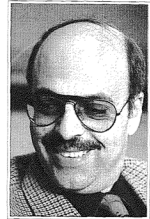
يخرج من القلب يستمع، والفن اللي يخرج من القلب يتشافف،»
يرفض أغاني «هشتك التوبة»
«عشان الرضا والكرامة وعزة النفس»
نحج أحمد زكي في أن يرسو بالبلبل على أرض صلبة، دافئة بعيدة عن مساحات من الأداء، المتشنج، يحتلها معظم نجوم هذه الأيام، فيجسد شخصية تتحمل عبئاً كبيراً في إنقاذ باقي أبطال الفيلم بأخلاقياته الفريدة، فلا هو سيرانو دي برجوراك الفارس المحب العاجز، ولا هو دين كيشوت يصارع طواحين الهواء، وإنما «زين» تركيبة مصرية من الفن والأخلاق والفروسية، أبدعها نص سينمائي متميز، وجسدها فنان مصري عاالي بحق، وليس بحجم الدعاية وشغل «الثلاث ورقات».

الفيلم تحية من صناع الفن الجميل إلى أجيال سبقتهم من صناع الفن نفسه، مشاهدته موشاة بأغاني أم كلثوم، وسيد درويش وعبد الوهاب، موظفة توظيفاً درامياً.. ابتدئت بلوكتي بس أحب عسمرى.. أهرب من قلبي أروح على زين.. شدد الحزام.. مسريت على بيتي الحبابي.. مشهد زين ووداد يغسل بينهما حديث محل العصافير، يذكروا بمشهد فاتن حمامة وأحمد رمزي في الميلاء في فيلم القلب له أحكام إخراج بركات، اختلف الشاهدان في تقاصيلهما، ولكن يجمعهما الصدق في الفن والرومانسية في نظرات ووداد لأصابع زين عبر الزجاج، تمثيلتهما صلباً بجانب شروط المنرو، والحوار الصامت الذي يدور بينهما الحزن إلى الوسادة الخالية، الجاموسة التي تنساق لحظتها في ذات الوقت الذي يساق فيه زين لفيلا العروس الثرية، تحية لصلاح أبو سيف وفيلم شباب امرأة، كلها مشاهد تعبر عن جيل جديد من الفنانين المصريين الذين تربوا على أيدي أساتذة هذا الفن الجميل.

الجهد الذي بذلته موني ربيع في مونتاج هذا الفيلم يستحق جائزة التميز، خاصة في مشاهد زين وفوزية، ينتقل الحدث نقلاً زمنياً، ونفسياً، وعاطفياً، مع تكثيف الحوار ومنح المشاهد بنوعيه، مشاهد ووداد داخل محطة مترو الأنفاق، قران حورية في محطة الأتوبيس وتزامنه مع حدث مواز له هو اغتصاب ووداد في الشقة، والانتقال من الانتصار إلى الانتكاس، فرحة حورية ورزق، وهزيمة زين ووداد، والأملات كثيرة تدل على أن المونتاج فن يضيف للفيلم ويرفع من

زكي «أسنان» في التعبير والتخيل بأطراف الأصابع ونثي العين، تكاد تسمع دفقات قلبه، زين اسمه وهو أيضاً فعله، فيلسوف الفقراء، وضع مؤلف الفيلم على لسانه أبسط وأجمل الحلول لمشكلات كثيرة منغصة عرف «الأسنان» أحمد زكي كيف يعبر عن أدق خلجاته شعار زين في الحياة التي يستوعبها تماماً وإن لم تستوعبه، «شوية جنان عشان تعرف تعيش» يسمح لأخته بالزواج من «أرزي»، لأن الزواج أفرجه، هو يحتاج إلا إلى ثلاث طلاقات في اليوم، وجلابية في الصيف وأخرى في الشتاء، هو نسمة هواء في الحر يحتوي كل الشخصيات، يواجه مشاكله ببساطة ولا يهرب منها، «ساكن في مصر» هكذا يكون رده على «علي حسنين» الثري المتعجرف الذي يرفض أن يزوجه ابنته لفوزية، «وزين» على بساطته إنسان لا يخدع ولا يتخدع، «فاهدك كويس ومقدر جنالك» هكذا يصارع عبلة كامل التي تتعجل أن يبدلها مشاعرها، وهو فنان صابغ يعي رسالة الفن النبيل «ينغني لنفستنا.. للناس اللي زي وزيك»، والكلام اللي

الواقعية في السينما المصرية (٢٠٢)



بقل: على أبو شادي

غابت السينما الواقعية تقريباً بسبب قانون الرقابة المحجف الذي صدر في عام ١٩٤٧، مكبلاً الفنانين بقيود صارمة، متضمنةً عشرات التحريمات والمنوعات التي أغلقت الباب أمام أية محاولة للاقترب من الواقع كشفاً أو استجلاء، إشارة أو تحليل، إلى أن تندلع ثورة يوليو ١٩٥٢، لتبدأ رحلة تغيير الواقع، وفي ظل المناخ الثقافي الجديد وانحياز الثورة إلى الجماهير، انتبه رجالها إلى ذلك القانون الجائر، الموقو لحرية التعبير فتم إلغاؤه عام ١٩٥٥، بصدر قانون جديد مختلف، يتسم بالمرونة، ويسمح للفنان بهامش كبير من الحرية.

السينما العصر الذهبي للواقعية

القاهرة من خلال رؤية تعلى من شأن الإنسان وتقدم الصورة المثلى التي يجب أن يعامل بها، ونموذجاً للكيفية التي يجب أن تنظر بها الدولة إلى مواطنيها.

في «حياة أو موت» يقدم كمال الشيع الواقعي/المكان/القاهرة الذي يحفل بالعديد من النماذج والشخصيات ويحاول تلمس العلاقات التي تربط بين شخصه وشخصياته.

قبل أن يقدم صلاح أبو سيف أول نماذج الواقعية «الفتوة»، عام ١٩٥٧، يقدم توفيق صالح أول أعماله في السينما «درب المهايل»، ١٩٥٥، محققاً نموذجاً رفيعاً للسينما الواقعية، مستكملاً، بقوة، ونضج ووعي، وعق ما يده كامل التفساني قبل عشر سنوات في «السوق السوداء»، فالواقعية هنا ليست مجرد رصد وتصوير الواقع، كما هو، وإنما هي رؤية الفنان لهذا الواقع.

من خلال حارة درب المهايل، إحدى حارات مدينة القاهرة يقدم توفيق صالح نماذج وشخصيات التي تتجاوز حدود الحارة الضيقة لتصل إلى أفاق أرحب بتعبيرها عن ظروف الوطن كله، كما أن الحارة تعد مجرد خلفية للأحداث، أو منظر شكلي فولكلوري، وإنما تعكس توفيق صالح جدلية العلاقة بين الإنسان والمكان في زمان محدد، بما تعني خصوصية اللحظة التاريخية.

في السيناريو الذي كتبه نجيب محفوظ تبدو العلاقات داخل الحارة، سوية وقوية، لكن سرعان ما يكشف، بعد أن يلقي بوقفة اليانصيب التي رحبت ألف جنيه، عن قسوة الانحياز وصراع المصالح ويتضح عنصر التخلف والتواكل، ويصل الصراع من أجل الثروة إلى ذروته حين يقتتل أهل

في عام ١٩٥٤، عرضت ثلاثة أفلام تقرب في حذر من التيار الواقعي حيث يقدم يوسف شاهين «صراع في الوادي»، وعاطف سالم جملوني مجرماً، وكامل الشيع «حياة أو موت».

من خلال قصة حب، يحاول شاهين تحليل معطيات الواقع، والظروف الاجتماعية والاقتصادية وكشف العلاقات الإقطاعية داخل القرية المصرية قبل ١٩٥٢، واعتمادها على الاستغلال والقمع والتسلط والمحافظة على علاقة التبعية وتزايد حالة البؤس بين جماهير الفلاحين في الريف عن طريق زيادة عدد الأجراء وصغار الملاك في مقابل التركيز الشديد في ملكية الأرض.

في «صراع في الوادي» (١٩٥٤) يخطو شاهين خطوة في الطريق الصحيح نحو فهم وتجزير العلاقات داخل الواقع خارج العاصمة وإن جاءت نهاية السعيدة، الغريبة لتذكر بنهاية - العزيمة - حيث تعود أبنه الباشا إلى ابن ناظر العزبة، ولا يوضع شاهين أي طريق «سياسك الثاني رغم اختلاف، بل وتصارع جذورهما الطبقيّة، وهل يستطيع الحب - مهما كانت قوته، أن يوفق نوعاً من التصالح والانسجام داخل مجتمع يبرز تحت نير التفاوت الطبقي الحاد، وهو ما يجيب عنه، الواقع، وبرأما الفيلم ذاته، بالنقلى!!

في «جملوني مجرماً» يبرز السيناريو الذي شارك في كتابته نجيب محفوظ، الظروف الاجتماعية والأخلاقية التي تجعل من الإنسان العادي مجرماً، حين يعجز بطل الفيلم عن العثور على عمل شريف، فيضطر إلى اللجوء للجريمة. أما «حياة أو موت» فهو تجربة فنية جديدة حيث يتم تصوير معظم مشاهد الفيلم في شوارع



■ الأرض .. إخراج يوسف شاهين .. ذروة النضج للسيمنا الواقعية

يصارع الفقر والجهل والمرض، في إحدى القرى في ريف مصر، في نهاية الأربعينيات، ويربط بين سيطرة الاحتلال الإنجليزي وسيطرة الاقطاع المتخالف معه، وبين ما تعانيه جماهير الفلاحين محلاً الواقع الاجتماعي والاقتصادي للقرية والعلاقات التي تحكم أهلها، وتسد قصر الباشا الاجتماعي، وتواطؤ عناصر السلطة مع السراي.

أما في «المتوردين» ١٩٦٨، فيناقش فكرة التمرد والثورة من خلال استخدام الرمز محاولة تحليل أسباب فشل التمرد الذي يحدث في إحدى المصحات، وتشكيل المرضى لقيادة جديدة تعجز عن إدارة المصحى. لنقص الوعي والخبرة، إلى أن تعود القيادة القديمة بمساعدة الشرطة.

الفيلم رغم كثافة الترميز، تعرض لتعسف الرقابة ولم يعرض إلا بعد هزيمة ١٩٦٧ رغم أن تنفيذه بدأ منذ عام ١٩٠٠ وقد أثار الفيلم لغماً شديداً وتفسيرات عديدة لكنه يظل أحد الأعمال الكبيرة التي حاولت تحليل الواقع السياسي/الاجتماعي في مصر قبل وبعد ١٩٥٢.

في العام ١٩٦٩ يعرض فيلم «يوميات نائب في الأرياف» عن قصة توفيق الحكيم وفيه يناقش توفيق صالح العلاقة بين القانون والواقع، كاشفاً الفساد الإداري والسياسي وعجز القانون عن حماية المواطنين الذين يعانون تسلط الإدارة وتوسعها، في «اليوميات» يقدم توفيق صالح تحليلاً دقيقاً للظرف السياسي والاجتماعي والاقتصادي لصراع الثقلين، بحري ذلك الواقع الأسن، العفن، الذي يفرز تلك الجرائم، وذلك النظام الذي يسخر القانون لصالحه، هذا القانون النصار لصالح الحكام الظالمين للفقراء، والكاذبين.

ينتج حسين كسمال في ثاني أفلامه «البوسطجي» ١٩٦٨ عن قصة ليحيى حقى في تقديم عمل أكثر نضجاً وتطوراً من «دعا الكروان» حيث يقدم من خلال منهج واقعي صارم، تحليلاً لأسباب وتفسيرات لتناقض التقاليد الجامدة، البالية في الصعيد حيث تلاقى «مريم» بطلة البوسطجي، مصير «فنادي» في «دعا الكروان».

في عام ١٩٧٠ يصل يوسف شاهين في فيلم «الأرض» عن رواية عبد الرحمن الشراوى إلى قمة نضج التيار الواقعي الكلاسيكي حيث يقدم ملحمة صراع الفلاحين المصريين ضد السلطة والقطاع في أجل الاحتفال بالأرض، وبينه بالشهد الكلاسيكي الرائع حين تتابع الفلاح الفلاح المصري «محمد أبوسوليوم» وأظفاره تتشعث بالأرض المخبئة بدمائه.

إذا كانت شعلة الواقعية قد توهجت خلال العقدين الخامس والسادس من هذا القرن في مصر نتيجة للمازج الثقافي والسياسي والاتجاه الاشتراكي المتخالف للجماهير - والذي نباه نظام الحكم الناصري - فإن بدء الشعلة قد خبت قليلاً في السبعينيات، ربما لتعود من جديد في الثمانينيات مع جيل جديد من الواقعيين ومع واقعية جديدة ■

(الحلقة الثالثة : الواقعية الجديدة)

المشروع من المتاجرة بالقوات الشعب، ويؤكد الفيلم أن النظام السائد يفرز هذه المتاجرة الشريرة وأنه من المستحيل تغييرها دون تغيير النظام نفسه «الفتوة» بقوة شخصياته وبناته الحكم وتفاصيله الصغيرة، وبصيرته النافذة، ومنهجه العلمي في تحليل الواقع، يظل كما «درب المهاليل» والسوق السوداء» نموذجاً رفيعاً من نماذج الواقعية، يتجدد مرة أخرى مع صلاح أبوسيف في «بداية ونهاية» عام ١٩٦٠ عن رواية نجيب محفوظ ويتناول من خلاله المشكلات الاجتماعية والفكرية والأخلاقية للطبقة الوسطى المصرية.

يسهم هنري بركات في تيار الواقعية بأربعة أفلام ففي عام ١٩٥٩ يقدم «دعا الكروان» عن قصة للدكتور طه حسين الذي يعد صرخة ضد التخلف والقهور ودعوة إلى التخلص من التقاليد الجامدة في صعيد مصر وإعلاء من شأن العلم، والفنح من الجهل هو أول درجات الخلاص من الواقع المتردى وأول عناصر التغيير والتطور.

في فيلم «في بيتنا رجل» (١٩٦١) عن قصة لإحسان عبد القدوس يعبر «بركات» عن الكفاح الشعبي ضد الاحتلال البريطاني وفي «الباب المفتوح» ١٩٦٢ عن قصة لطيفة الزيات يناقش دور المرأة في المجتمع المصري قبل وبعد الثورة، وفي «الصراخ» ١٩٦٥ عن قصة يوسف إدريس يتناول حياة عمال التراجل في الريف المصري، في هذه الأعمال الأربعة نجد محاولة غير متكررة من بركات لتحليل الواقع الذي أفرز مجموعة الظواهر التي ناقشناه سواء كان الاحتلال الإنجليزي أو الفهم المتخلف لدور المرأة أو الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي حددت مصير بطلة «الحرمان» في الستينيات التي شهدت نضجاً واضحاً وتطوراً ملحوظاً في السيمنا الواقعية، بواسطة توفيق صالح من خلال ثلاثة أفلام مناقشة قضايا الواقع المصري المعاصر، رغم أن أحداث أفلامه تدور في مجتمع ما قبل ١٩٥٢.

في «صراخ الأبطال» ١٩٦٢، وهو نموذج لسيمنا الواقعية الاشتراكية، يبطله الإيجابي الذي

الحارة ويسقط أحدهم صريعاً بيد ابنه! في «درب المهاليل» يتخذ توفيق صالح موقفاً معاكساً، وتورياً حين يجعل الثروة المفاجئة التي تأتي دون تعب أو عمل، تذهب بشكل مفاجئ، ليعود إلى الحارة سابق سكنها، لكن بعد أن تكون قد تعرفنا على الواقع، بشكل يسمح لنا بفهم والعمل على تغييره، وترسيخ قيمة «العمل» ورفض مظاهر التخلف والجهل والتواكل.

عاني «درب المهاليل» كما «السوق السوداء» من الاستغفال السري من الجمهور، والنقاد المشبعين بالسيمنا السائدة، وإن ظل الفيلم واحداً من الأعمال الرائدة في تيار السيمنا الواقعية، وتطبيقاً صارماً للمنهج النظري للواقعية.

في عام ١٩٥٨ يعود يوسف شاهين في «باب الحديد»، يتخذ منحي واقعياً في التعامل مع المكان والشخصيات، ويحاول تحليل الواقع/الشخصيات من خلال البحث عن الأسباب الاجتماعية والنفسية والأخلاقية التي تحكم علاقات الشخصيات، كما يعاود عاطف سالم في «أحنا لثلاثة» ١٩٥٩ الذي كتب قصته توفيق صالح وصاغ السيناريو نجيب محفوظ، يعاود الاقتراب من الشخصيات التي تسلك سلوكاً إجرامياً منافعاً لطبيعتها باحثاً عن الأسباب التي أدت بثلاثته من الشباب لارتكاب جريمة بشعة، ويكشف من خلال محاكمتهم عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تسببت في ذلك المصير التمس.

في عام ١٩٥٧ يقدم صلاح أبوسيف (الفتوة) عن سيناريو لنجيب محفوظ أيضاً فقد كان محفوظ وراءه، وأوضح الأعمال الواقعية حتى نهاية الخمسينيات حين توقف - جزئياً - عن الكتابة لسيمنا ليقسم المجال لرواياته لتحول إلى أفلام، منذ عام ١٩٦٠ مع فيلم «بداية ونهاية».

بواصل «الفتوة» ما بدأه كامل التمساني في «السوق السوداء» من مناقشة قوانين السوق، وخلق البناء الداخلي للمجتمع الرأسمالي ببساطة وعمق، ويكشف عن تواطؤ التجار المستغلين مع الطبقة الحاكمة لاستنزاف الجماهير والثراء غير

الزنا

التشهير بأهل الفن

كنت اعتقد أن البنت سماح أنور تنتمي إلى صف الحريم، باعتبار ما هو مكتوب في شهادة الميلاد، لأنها في حقيقة الأمر تشبه بالرجال. وتسلك سلوكهم، وتلبس زيهم، وتخاصم أنواع المكياج واصناف الكسوسوار، ونحرص على أن تكون منطقة الجذب الوحيدة التي تشد إليها الآخرين هي خفة ظهلها التي ليس لها مثيل بين بنات جنسها، ولكن عندما شاهدت مسرحية «سحب»، أدركت مدى السوء الذي أصابني فجعلني أرسم لسماح هذه الصورة، فقد وجدتها على خشبة المسرح صاحبة حضور طاع وانوثة صارخة، وجمال أخذ اشاعت جوا من المرح والبهجة على امتداد عرض الرواية، وكان دور سماح في الأصل للفنانة ليلى علوي التي قدمت اعتذارها عن أداء الدور وأى محابيد لن يخطر على باله إطلاقاً أن تكون سماح أنور هي البديل الموضوعي في حالة غياب ليلى علوي، لكنني عندما شاهدتها لم أشعر ولو للحظة واحدة أن هناك حاجة غلط بسبب غياب ليلى ووجود سماح، لكن سماح أنور أصابها الدور بحالة من التشاؤم وشدها الحدين إلى أدوار البنت المسترجلة، فعاتت تشبه بالرجال وتسلك سلوكهم، وتلبس زيهم، وحققت بها رياح الفن في مختلف المجالات وحققت في كل مجال نجاحاً طيباً، فادركت الشهرة وحققت الانتشار، وبذلت القلوب من أوسع الأبواب، سواء من داخل الوسط الفني أو خارجه، ولذلك فإن حالة من الحزن تسود أرجاء الوسط الفني على الحال الذي أصبحت عليه سماح أنور، ذات حالة الحزن والأسى لمستها بين الناس ونقلتها لسماح وأنا أوزرها في مستشفى هليوبوليس، فإذا بها يرغم الجروح والكسور في كامل حيويتها صلبة قوية عديدة مسترجلة حتى مع الألم، شيء واحد فقط كان أشد إيلاماً من الحادث، إنه التشهير الذي صاحب الحادثة، وهو أمر ينبغي أن نتوقف عنده كثيراً، لأن أهل الفن أصبحوا الشيء الوحيد الذي نفاخر به الآخرين، وبدلاً من الحفاظ عليهم والاحتفال بهم نتسابق في الإساءة إليهم والتشهير بهم، وهم حملة مشال البهيم في عالمنا العربي، ويكفيهم فخراً أن اللهجة المصرية بغضل إبداعهم أصبحت هي لغة التفاهم بين أقطار العروبة. فرفقاً بهم، ورفقاً بسماح ومن كان منك بلا خطيئة فليرجمها بحجر!!

أكرم السعدني



أمريكا تقدم هدية للإرهابيين بضرب العراق

تناول الأستاذ أسامة سربا رئيس التحرير التنفيذي لمجلة «الأهرام العربي» - في مقاله بالعدد ٤٧٠ - قضية بالغة الأهمية وهي تأثير الضربة الأمريكية الجديدة للعراق على جماعات التطرف والإرهاب في منطقة الشرق الأوسط. فحقاً سوف تصبح هذه الجماعات هي الفائز الوحيد من المواجهة الأمريكية العراقية الجديدة.. ولا شك أن المزيد من العجرفة الأمريكية في المنطقة وإصرار واشنطن على سيط هيمنتها على العالم والكل بمكائيل فيما يتعلق بالقضايا العربية يفتح الباب للمزيد من المعومة ويوفر مناخاً جيداً لجماعات الإرهاب لكي تنمو فيه بحرية، وتجد تحت أيديها العديد من القضايا والشعارات التي ترفعها لاستقطاب الجماهير. أمريكا تمنح المتطرفين هذه الفرصة وتضاعف من مشاعر العدا في صدور العرب تجاهها، ولا شك أنها إذا كانت ستحضر انتصاراً عسكرياً محدوداً في هذه الحرب فإنها سوف تضرر كثيراً على المدى الطويل. وكما قال الأستاذ أسامة سربا فإن التغيير والعلاج الصحيح للموقف هو أن يقوم النظام العالمي بكنج جماع شهوته للتدخل في شئون الدول العربية بدلاً من أن يكون البديل هو تبني أفكار التطرف والهوس السياسي والديني.

عبد الله عبد المحسن
الدمام - السعودية

«حصوة ملح» في عين المشاهدين

الحسد رذيلة بشرية اعترف بمخاطرها الدين الإسلامي الحنيف وحذر منها ووضع قواعد الحماية من أضرارها.. لكن ما هو أكثر خطراً من هذه الرذيلة هو إفراط كثير من الناس في التاكيد على خوفيهم من بعض الفنانين والفنانات في برامج تلفزيونية يرفضون الحديث عن جوانب مهمة من حياتهم خوفاً من عبث «الحسود»، ونجد فنانة مثقلة والمفترق أنها على درجة عالية من الثقافة والوعي تؤكد على أنها لا تخاف في حياتها أكثر من شبح الحسد، وتكاد تظهر أصابعها الخمسة على شاشنة التلفزيون وتلقي في أعين المشاهدين «حصوة ملح» أو أنها بالأحرى تطلب تعليق خيرة زرقاء في كادر الكاميرا حتى لا تتعرض للحسد. هذا الإسراف والإفراط والوسوسة ليس من الدين.. وأعتقد أن علماء الدين عليهم دور كبير في علاج هذه الظاهرة في المجتمعات العربية، خاصة أننا نرى بعض الأسر تدمن وضع بعض العلامات الزرقاء وأذنية الأطفال وغيرها من التخاريف ظناً منها أن هذه الأشياء تبعد «عين الحسود».. فهل هذا من الإسلام؟

سمية يوسف إبراهيم
القاهرة - مصر

الزواج أسهل طريقة للانتحار

«الزواج هو أسهل طريقة للانتحار».. تحت هذا العنوان كتبت إحدى المجلات الأجنبية - موضوعاً كاملاً عن الأضرار الصحية التي يسببها الزواج والموضوع يضم قائمة طويلة من الأمراض التي تصيب الأزواج والزواج نتيجة الخلافات العائلية وتدخلات الأقارب في شئون الزوجين.. وأكاد أجزم أن هذا الموضوع حقيقي مائة بالمائة فالزواج أصبح عبئاً ثقيلاً ومغامرة كبرى وأصبحت مشكلات ومعضلات في أسوأ الطرق للانتحار وأقترح على المفكرين والفلاسفة والعلماء ورجال الدين عقد مؤتمر دولي موسع لمناقشة هذا «العلل الفني» الذي أصاب مؤسسة الزواج على الكرة الأرضية واقترح الوسائل الفنية الملائمة لعلاج المشكلات والأمراض الناتجة عنه كما أقترح إنشاء مؤسسة كبرى مهمتها دراسة شخصية كل عروسين قبل الزواج والتصاميم خاص بكل منهما كما يمكن للطرف الآخر أن يستخدمه في حالات المشاكل تجنباً للاكتئاب والانتحار الجماعي الذي يهدد العالم.

حامد الصالح
عازب - من تونس العاصمة

دور «الشرطة» وحده لا يكفي

..والرأى الآخر

مصادقية الإبداع

لم أعرف فتاة مصرية واحدة تعتبر الأنسة الفنانة سماح أنور مثلها الأعلى بحرف النظر عما إذا كان «البانجو» ملكاً لها أم مدسوساً على سياراتها؛ ومن أين آليات الألف البنات التي يعرضها البرنامج التلفزيوني الشهير «أمانى وأغاني».. لم نسمع عن بنت واحدة تمتعت أن تصبح في المستقبل سماح أنور أو يسرا أو إليهام شاهين أو شيرين سيف النصر!! صحيح أن النجومية أصبحت قاصرة على هؤلاء الفنانات، لكن الأدعاء بأنهن «رموز الأمة وحملت مشاعر الضياء» لا يبدو صحيحاً في ضوء هذه الاستطلاعات غير المقصودة.

ويبدو أن الجماهير في مصر تطبق.. دون أن تدرك.. قاعدة «بريخت» الشهيرة حول كسر الإيهام في الدراما.. فهي تميز جيداً بين الإبداع ومصر هذا الإبداع.. وبين البطل في الأسطورة.. والبطل ذاته في الحقيقة، فالغنان نور الشريف قد يضرب عصابة مسلحة تكاملها في السينما، لكن «بلطجي» واحد من شبرا يمكن أن يلقيه درساً لا ينساه في الحقيقة، وقد تحت الفنانة نبيلة عبيد المئات من البشر على الزهد في الدنيا وما عليها، لكن الناس تعلم جيداً أن نبيلة ليست «أربعة العودية».. فيا طلع هو البطل.. طالما كانت صالة العرض مظلمة.. والشاشة كبيرة تلمع بالحواديت والأساطير والقيم النبيلة، أما عندما تضآء الأضواء فإن الأسطورة السينمائية تنفصل كلياً عن الواقع.

ورغم ذلك فإن مصادقية الإبداع تفتأ أحياناً بما يبدو عليه الفنان في حياته الخاصة وبغير ما يتعرض.. أو يعرض نفسه للشبهات.. فحينما قررت إحدى مؤسسات الإنتاج السينمائي في هولود تقديم فيلم عن حياة السيد المسيح.. كانت النوصة الوحيدة التي أعلنها رجال الدين هي امتناع ظهور هذا الفنان في حياته أو أعماله الفنية بعد ذلك على صورة تناقض مبادئ المسيحية بما يفقد العمل الإداعي مصادقته.. وبالتالي فإن الفنان مطالب أن يتجنب الشبهات ليس حرصاً على ذاته فقط وليس باعتبارها «رمزاً للأمة».. لكن حرصاً على أعماله الإبداعية.. ومن هنا يتأكد حق الناس في أن تسأل هل كان البانجو ملكاً لسماح أنور أم لا؟ ومن حقها أن تنزعج وتفرغ، ومن حقها ألا تصدق سماح أنور فيما تجسده من أدوار مثالية إذا ثبت أنها منورطة في هذه القضية.

خالد صلاح

طالعت في العدد رقم «٤٦» من مجلة «الأهرام العربي» بتاريخ ٧ فبراير الحوار المنشور مع وزير الداخلية الأسبق اللواء حسن أبو باشا والذي أجراه الأستاذ محمد حمدي.. وأكثر ما لفت انتباهي في هذا الحوار أن «أبو باشا» أصدر تقييماً سلبياً لخلفائه في وزارة الداخلية دون أن يذكر حسنة واحدة «حقيقية» لأى منهم.. فأحمد رشدي العلي المجلس الأعلى للمروءة، وزكى بدر قام بتصفية «جهاز أمن الدولة»، وعبد الحليم موسى كاد يرتكب خطيئة الحوار مع الجماعات الإسلامية الأمر الذي دفع «أبو باشا» للتفكير في الهجرة.. لا أعرف ما إذا كان الوزير يقصد هذه الصورة السلبية لخلفائه أم لا، ولكن في تقديرى أن لكل وزير إيجابيات وسلبيات ولا يجوز أن تحكم عليه من زاوية واحدة فقط دون تقييم شامل.. هذا بالطبع إذا كنا بصدد إطلاق أحكام عامة. أما أكثر ما أعجبني في حوار «أبو باشا» هو ما جاء في نهاية الحديث متضماً اعترافاً صريحاً بأن المواجهة الأمنية وحدها لا تكفى.. فقد قال بالحرف «إن القضاء على الإرهاب لا يتم بين عشية وضحاها وإنما بسياسات تنويرية تسود الخطاب الديني، وإن تكن الأحزاب أكثر فاعلية وتجديد أمل شباب مصر عن طريق سياسات اقتصادية واجتماعية ناجحة تؤدي إلى معدل تنمية مرتفع يصحبه استقرار يشجع على الاستثمار، ولابد من النهوض بالمجتمع وتوفير فرص عمل للشباب».

وما يقوله أبو باشا هو جوهر الحال واعتقد أن الحكومة المصرية أصبحت أكثر انحيازاً لهذا النتيجة في الوقت الذي لم تخل فيه عن ضرورة الحسم الأمني.

د. أسامة سبتان
القاهرة - مصر

رموز الأمة في صفحات الحوادث

كل نجوم السينما والتلفزيون والغناء العرب يشكون من الشائعات التي تلاحقهم في كل مكان، ونسمع من الفنانين والفنانات كيف أصابهم الالم والحيرة والحزن عندما سمع شائعة «كذا» أو أن فلانا قال عليه «كذا».. ولأن أنذل في جدل حول الشائعات ومطاردتها للشخصيات العامة ولكن الحقائق في عالم الفنانين والفنانات أكثر غرابة وإزعاجاً من الشائعات فهذه تشرب الخمر وهذا ييمن اليهوديين وتلك تزوج في الخفاء ثم يكون ملائقها وفنسانها على روسب الأشهاد.. الشائعة في عالم الشهرة أخف ضرراً وأقل غرابة من الحقيقة.. وما يجرى أقل ما يوصف به أنه مصيبة وكارثة لأن العالم العربي لم يعد يعترف بالنجومية سوى في عالم الفن والنتيجة أن رموز الأمة ضيفوا على صفحات الحوادث وزنارين سجن أبو زعبل.

وليد محمد عدوى
كلية الآداب - جامعة المنصورة

ضربة واحدة للعراق وفلسطين

حقق الهدف الذي تريده واشنطن.. لم يعد للعالم بأسره حديث إلا عن العراق وصدام حسين وخطره على العالم.. أما نيتانيابو وما يخطله في الأراضي الفلسطينية المحتلة فلا كلام ولا سلام.. فبعد أن كان العالم يتابع كل ما يجرى على الساحة الفلسطينية من إهدار لكرامة الإنسان الفلسطيني وتوسع في بناء المستوطنات بالمخالفة للشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة.. وهي المخالفة نفسها التي تحركت من أجلها واشنطن لضرب العراق.. لم يعد للقضية الفلسطينية حديث يذكر في وسائل الإعلام الدولية في الوقت الذي يمهّد فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي للإطاحة بجميع ما تم الاتفاق عليه في أوسلو وما تلى ذلك، أزمة العراق أعمت العيون عن كل ما يجرى في الأراضي المحتلة.. وأصبحت فلسطين هي الأخيرة وفي ذيل الاهتمام للتغطية على فشل السياسة الأمريكية في مسيرة التسوية.

بمعنى العياش
مواطنة فلسطينية مقيمة في اليونان

بلد سواح وفنانين أيضا



■ الكبر الله فوق كيد المتعدي

من مطار القاهرة بدأ التجمع، وعلى متن طائرة أعدت خصيصا لذاك الغرض، طارت مسيرة من الفنانين تضم ٥٠ نجما ومعهم ٢٠ إعلاميا نحو الأقصر في مسيرة للحب والسلام كان في استقبالها اللواء «سلمى سليم». رئيس مجلس مدينة الأقصر - وربت إقامتها «يوسف إدريس» صاحب فندق «توت» الذي استقبل محمود يس وأحمد بهير، وزيرى مصطفى، وسهر المرشدى، وأحمد عبد الوارث، ومحمود القلعاوى، ويأتى الفنانين، باكياس العطار، والحنة الأسوانى وأكواب «الكاركيدى»، بينما تبرع رجل الأعمال المصرى «أحمد عطية» بتغطية تكاليف المسيرة، التي رفعت الأعلام المصرية، وتجولت بين أهالى الأقصر المتكويين في أروافهم منذ حادث الإرهاب الأخير بالدير البحرى. شاهدوا المسيرة عدد غير قليل من السياح الألمان والإنجليز والأمريكان والفرنسيين، شاهدوا المسيرة واشتركوا فيها، يغنون مع الفنانين أو يصفون معهم، لحصر وللأقصر بلدنا. بلد السواح والفنانين أحيانا.



■ اللي جابلك تخليك



■ وبراعة الأطفال في عينيه

والنص نص: نص نص

مثل كل العظماء، وأصحاب قصص الكفاح، حين يسجلونهم عن «سر التفوق» والصعوبات التي اعترضت طريق صعودهم للقمّة. ذهب إبراهيم نصر، للنادى الأملى في ندوة أقيمت بناء على طلب الأعضاء، فحل أهلا ونزل سهلا، وهو ملاؤم من فريق عمل برنامج «الكاميرا الخفية» الذي كان نجاحه الواسع سبب أسئلة الندوة عن أهم المشاكل والمواقف الطريفة التي اعترضت تصويره، ولم تتمكن الكاميرا من تسجيلها وقد أجابهم «أبو خليل» مشيرا للأطفال الذين كانوا يتعرفون عليه كثيرا جدا، قبل التصوير وإثباته، مما أفضاه للندوة على حيكه الكثير من المواقف، والانتقال لأماكن جديدة لإعادة التسجيل!

كأكبر دليل على صحة قوله المأثور «الكبير كبير... والنص نص... نص نص»!



عدسة: إيهاب كامل

■ إنه حقا عالم أطفال

سنة حلوة يا عهد

«خالد» سامى العدل وعمر» إسماعيل يوسف، وإلياء» مصطفى قمر وأخته «تيام»، ومجموعة كبيرة أخرى من أطفال نجوم الفن والتلفزيون والرياضة. كانوا ضيوف صديقتهم الصغيرة «عهد» طارق علام، في بيتها الجميل بصحبة بابى «الأستاذ طارق» وسامى المذيع، «دينا أرمز» اللذين احتفلا بعيد ميلادها، في سهرة مهرجانية برينة ملينة بالضيوف تحت ١٢ سنة، أحياءا بالبناء طارق فؤاد، ومصطفى قمر، والممن حسن أبو السعود، على ضوء شعوع «الثورة» التي غناها حولها «سنة حلوة يا عهد» سنة حلوة يا جميل..



■ حبيبى يا نور العين

فى نادى الكهراء .. على كورنيش النيل - احتفل المحاسب الوسيم «هشام أنور» بزفافه لعروس الصغيرة «رياب نبيل عبدالمجيد» التى كانت «نورة» المسهرة، وإلى جوارها «هشام» نجف بنور وسيد العرسان»..
خالص تمنياتنا للعروسين بحياة «منيعة» ومستقبل «مضى» بكهارب الحب، وأسلاك الود الموصلة:

كفاية نورك عليا



■ كاوش .. كانر .. فى الأولو

تحت لقب «بنيت من بنات النيل» بخلت نادين بأعمالها الفنية ليهو مبنى الأهرام الرئيسى، وهى طبعاً ليست نادين الفوازير وجيران الهنا، لكنها «نادين عقيل بشير» - بكالوريوس إدارة أعمال من الجامعة الأمريكية - وتتميز جميع «أعمالها» بأسلوب فنى غير تقليدى، يطلق عليه اتجاه «ما بعد الحديث»، الذى يستوحى مواضيعه وخاماته من البيئة..
وكما يبدو من الصورة .. واضح أنها فى هذا العمل تحديداً، من أشد المعجبين بسيدات الدويقة ويولاتى الذكرير، ومجلات الخردة فى وكالة البلع، ومن أكثر المشجعين لوزارة النقل والنواصلات!!

من وحي البيسة!

المحافظين، بينهم محافظ الجيزة الطبع ومحافظ المنوفية، والغربية، والقليوبية..

أحيا الحفل بالقناة إيهاب توفيق، ومدحت صالح «سوا»..
سوا، مع إذاعة فيلم تسجيلي أثناء الفقرات، يؤرخ لحياة العروسين السعيدين، بعرض صورهما الفوتوغرافية منذ الطفولة الناعمة وحتى حفل الخطوبة وعقد القران!!

خالص تمنياتنا للعروسين بدوام «شريطة» السعادة، وامتداد «عرض» الأفراس، «بالألوان» والصوت المجسم» مع تكرار المناسبات السعيدة «كلايت»..
ثانى مرة.

فيلم عربى

يبدو أن لمحافظة الجيزة على وجه الخصوص، «موقعا» تاريخيا ومتميزا على خارطة قلب محافظ كفر الشيخ المستشار محمود أبو ليل، الذى اختارها للمرة الثانية على التوالي بعد حفل زفاف ابنته الكبرى .. لتكون مقرا لإحتفاله بزفاف ابنته الصغرى «مها» .. ليسانس أداپ إنجليزى - وعريسها رجل الأعمال الشاب «محمد نظى عبد الرحمن».. وهو الحفل الذى دام لغرب الساعات الأولى من صباح اليوم التالى، فى فندق «ميناء هاوس - أو بروى» بحضور وزير العدل المستشار فاروق سيف النصر ووزير السياحة د. ممدوح البلتاجى، ووزير الصحة د. إسماعيل سلام، والدكتور أسامة البار المستشار السياسى لرئيس الجمهورية مع عدد كبير من

■ إيهاب توفيق .. وأكثر من كده إيه



حظك هذا الأسبوع



برج الحوت ٢١/٢ - ٢٠/٢

علاقات برج الحوت

الحوت: يحب الحمل ولا يهتم باستقلاليته، فيفقدّه بعد وقت ليس طويلاً لو يفقد أعصابه. يتناغم مع الثور لكن ضبابيته تنفر الثور.
يستوعب الجوزاء ويتفقه في اللحيوية لكن لا يتق فيها.
يتناغم مع السرطان في لحن غير مكتمل لحساسيتها الشديدة.
لا يحتمل عجبية الأسد لكنه يحب ثقته بنفسه ويحاول أن يؤكد له.
ينسجم تماماً مع العذراء ويتناغم معه ويكبلان بعضهما.
يعجب بالميزان ولكن ترددهما يجعلهما ينفران ورومانسيتهما تقربهما.
يقع في براثن العقرب بسهولة ولا يستطيع الإفلات منه، ويظلم مفاهيمه ويعذبان بعضهما.
ينجذب للقوس وتغريه شقاوته، لكنه لا ينسجم مع استقلاليته وعدوانيته فيختفى.
يميل للجدي، ويعتمد عليه ويستغله بوضوح إلى أن يمل الجدي فيظلم صديقين.
تدمشه غرابة الدلو ويحاول تقليده بعض الوقت، لكنه لا يواظب فيحافظ على مسافته معه.
يفرق الحوت مع في كابة وأعمال مشتركة غريبة، فيفهمان بعضهما بسرعة، ويكون ذلك مملاً لكليهما.
صداقات الحوت: السرطان - الجدي
غراميات الحوت: الحمل - العقرب - الثور
برج الزواج: العذراء
علاقات العمل الناجحة: الميزان - العقرب - السرطان - الجدي

شاهير البرج

جورج واشنطن
فيكتور هوجو
الغزاليات تاييلور
ألبرت أينشتاين
فريدريك شوبان

الكوكب المسيطر
نبتون

الألوان
الرمادي، الأزرق،
البنفسجي

الحجر
الزمرّد الشفاف

الحمل

الحب: ضع النقاط فوق الحروف
العمل: أمامك نقاش مهم
الصحة: وظف طاقاتك

الثور

الحب: اتفّض فوق الواقع
العمل: حدد أهدافك ومركزاتك
الصحة: لا داعي للتوتر

الجوزاء

الحب: رتب أوراقك مرة أخرى
العمل: ابتعد عن الفوضى
الصحة: تحتاج لبعض الراحة

السرطان

الحب: اطو صفحة قديمة
العمل: لا تهتم لكل ما يقال
الصحة: احذر البرد

الأسد

الحب: لا تتعال على الشريك
العمل: رتب خططك
الصحة: استرخ قليلاً

العذراء

الحب: لا تسمح بممارسة الضغوط
العمل: قلل الصخب
الصحة: احذر البرد

إعداد

منال إبراهيم

الميزان

٢٢/٩ - ٢٢/٩

الحب: استمع بوقتك
العمل: قلل حساباتك قليلاً
الصحة: لا تعلق فهذا مضر لك

العقرب

٢٣/١٠ - ٢٣/١١

الحب: اهتم بذاتك
العمل: اتفاهات جديدة
الصحة: قلل تشاؤمك

القوس

٢٣/١١ - ٢٣/١٢

الحب: لا داعي للمغامرات
العمل: كثف جهودك
الصحة: اهتم بصحتك

الجدي

٢٢/١٢ - ١٨/١

الحب: لا داعي للنظارة السوداء
العمل: أمامك مجهود مضن
الصحة: انعش روحك قليلاً

الدلو

١٩/١ - ٢٠/٢

الحب: اهتم بتفاصيل جديدة
العمل: ضع تحديات جديدة
الصحة: اهتم بنومك

الحوت

٢١/٢ - ٢٠/٢

الحب: أيام متوترة تنتهي
العمل: تحتاج بعض التكثيف
الصحة: قلل إجهادك



شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا

البنك العقاري العربي

أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة.. والمتطورة من خلال فروعها المنتشرة

في مصر.. والأردن.. وفلسطين

مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي: عمارة الايوبييا - ٢٦ شارع شريف - القاهرة - ت: ٣٩٠٥٣٠٠ - فاكس: ٣٩٣٨٨٨١
قريباً افتتاح المقر الجديد للمركز الرئيسي وفرع المهندسين ٧٨ شارع جامعة الدول العربية/ المهندسين



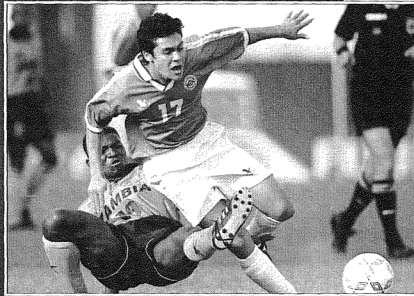
محمود السعدنى «يشاهد لكم» الموندىال الإفريقى:

منتخب مصر يتحدانى ويلعب مباريات تـ

رغم عشقه الشديد لمشاهدة مباريات كرة القدم والحديث عن الساحرة المستديرة.. فإن الكاتب «الساخر دائما» الأستاذ محمود السعدنى، لم يكن يتخيل أبدا أن يجلس «أسير» جهاز التليفزيون منذ انطلاق مباريات كأس الأمم الإفريقية ببوركينا فاسو ليشاهد جميع مباريات البطولة وليس لقاءات المنتخب المصرى فقط.. فالفكرة الإفريقية تطورت بشكل مذهل، وأصبحت كل الفرق متقاربة المستوى ونتائج مباريات البطولة معلقة حتى صفارة النهاية التى يطلقها الحكام.. مما زاد من المتعة والإثارة التى جعلت الأستاذ محمود السعدنى ينسى كل شئ.. بمجرد بداية أى مباراة، ويجلس ليتابعها باستمرار شديد.

ومعه جلسنا نشاهد بعض المباريات ونسمع تعليقاته الساخرة على الظواهر الجديدة فى البطولة ومستوى الفرق والمفاجأة التى تشهدها كأس الأمم، والتى نتقلها على لسان أستاذنا فى محاولة للخروج عن انطباعات الذين يكتبون فى صفحات الرياضة بحكم العادة!

حوار - حمدي الحسيني



■ احمد حسن فى صراع كروى على الطريقة الإفريقية

بمزيد من «الشتائم» للاعبينا
نحصل على كأس إفريقيا!

بوركينا فاسو مفاجأة ولاعبوها

يجتهدون بشم

السيما





أريخية!

هزمتنا «زامبي سوفي»
ونستطيع الفوز على البرازيل حالياً!



حاجة تلحن
«بولاق الدكور»
تفوز على غانا»

■ ألعاب هواة راسية

ويضيف ياسر رضوان بعده الهدف الرابع، وأنا أشعر أن المنتخب يتداني شخصيا لأنني «شتمت» وسخرت من لاعبيه كثيرا قبل البطولة، وعموما إذا كان ما فعله لاعبونا رد فعله «الشقيمة»، فانا أعدهم بعزيز من الشكر حتى يحصلوا على كأس الأمم الإفريقية الحالية ويعيدوا إلينا البسمة التي نفتقدنا منذ سنوات طويلة، فنحن يا عيني حلفا قليل في الكرة دائما ونفسنا نغمر شوية «ياهوروه»
استاذ محمود.. أراك متفائلا للغاية على غير عادتك تجاه منتخبنا»
انت عارف.. لو منتخبنا أدى باقي مبارياته بالأداء نفسه الراقي والروح العالية التي لعب بها مباراة المغرب فسوف نفوز بكأس إفريقيا بمنتهى السهولة، وأعتقد أننا من الممكن أن نفوز بعدها بكأس العالم ونهزم البرازيل أيضاً.. لكن.. واه من لكن.. منتخبنا صاحب «مقابل» كثيرة ولا يضمن أحد حتى لو كان أكبر خبير في العالم مستواه في مباريات متتاليتين.. وربنا يسترا
وماذا ينقص منتخب مصر حتى يثبت مستواه»
الانتماء برفع اللبابة البدنية عند اللاعبين.. حتى لا يضيقوا في الشوط الثاني من مبارياتهم ما فعلوه في الشوط الأول.. وربنا يتعلم على نجوم مصر

وزامبيا.. ما راك في تخطي مصر للدور الأول بسهولة وفوزها الكبير غير المتوقع على زامبيا بأربعة أهداف
قبل بداية البطولة جلست ادعو الله ألا نخرج من النهائيات بفضيحة.. لكنني لم أشك لحظة واحدة في خروجنا من الدور الأول بجدارة.. فقد كنت أتمنى الهزيمة بشرف كما عودنا منتخبنا الوطني.. لكنني فوجئت باللاعبين يقدمون عرضا رائعا ومباراة تاريخية أمام زامبيا «الرهيب»، التي تحولت إلى «زامبيا سوف.. أمانا».. ولعبت مصر مباراة لم نشاهدها منذ ٣٠ سنة في الأقل، وخابت طنوني، وتوقعات ٦٥ مليون مصري والحمد لله.. فقد كانت المفاجأة مذهلة بالسنية لنا جميعا ونحن نشاهد مهاجمنا «العوز» الصائم عن التهديد «سابقا» حسام حسن يحرز ٣ أهداف في منتهى الحلاوة والجمال في مرمر زامبيا

حازم إمام «فنان» لا يصلح
للمصارعة مع الأفاعي!

ما الجديد الذي تراه في البطولة الإفريقية الحالية؟

إنها أغرب بطولة شاهدها في حياتي.. فكل شيء ممكن فيها.. ولا مجال لأي توقعات.. فقد رأينا غانا صاحبة التاريخ الطويل وأكثر منتخب إفريقي أحضر لقب كأس الأمم من قبل.. فاز به ٤ مرات.. تخسر من فريق «بولاق الدكور» أو «جزيرة بردان» أقصد منتخب توجو.. وشاهدنا جنوب إفريقيا حامل اللقب يتعثر ويشتت.. والنقاط من فرق مجموعته حتى يصعد للدور الثاني.. «حد يصنع أن ناميبيا تلك الدولة الصغيرة التي أعلنت استقلالها حديثا منذ بضع سنوات تحسّر كل هذه الأهداف في منافستها وتلعب مباريات قوية جدا مع كوت ديفوار وأنجولا وجنوب إفريقيا.. فعلا هذه البطولة غريبة وخارجة التوقعات.. ويمكن أي فريق يخسر أو يكسب مهما كان اسمه وتاريخه.. ومن هنا ورايح المكسب في إفريقيا سيكون «بالخط والصدف» ودعا والدين لأي منتخب.

هل نعتني أن البطولة تشهد انهيار المنتخبات العربية؟

لا شك أن بطولة يوركينا فاسو تشهد ظاهرة سقوط الكبار.. يعني مثلا الكاميرون في هذه البطولة ليست الكاميرون وإنما «الحامبريون».. فهي بدون لاعبيها العظماء ميلا وأنطوان بل وغيرهم من نجوم الجيل الذهبي لم تقدم المستوى الذي كنا نتنتظره منها أبدا.. وجنوب إفريقيا.. كما قلت.. ناميبيا وتوجو أفضل منها كثيرا.. ومنتخب الجزائر «ياعيني» مستواه «وحش» جدا رغم أن فاز عام ١٩٩٠ بالكأس على أرضه.. وتونس ليست في مستواها الذي شاهدها في تصفيات كأس العالم مطلقا، وأنا شخصيا لا أعرف ماذا حدث للإخوة اللواتي سافروا ومديهم كاسبرونك.. كنا نتوقع أن يتطور مستواهم ويقدموا كرة أفضل في يوركينا فاسو لكن حدث العكس.. حتى الآن.. ولا نعرف السبب.

ما أجمل المباريات التي شاهدها حتى الآن في البطولة؟

غانا مع تونس.. ناميبيا مع كوت ديفوار، ومصر مع زامبيا.. كلها مباريات ممتعة وقوية وأعجبتني كفاح لاعبي ناميبيا في مباراتهم مع كوت ديفوار وقد سجل في هذه المباراة سبعة أهداف رائعة ولم تشهد أي عنف بعكس معظم المباريات الأخرى التي بدأ فيها العنف كظاهرة واضحة وسمة أساسية في اللاعبين حتى في الفرق العربية وعلى الأخص تونس.. وقد شاهدت لاعبا تونسيا يضع حذاه في «كبد» لاعب غاني، واتخذ أول نجم مصر حازم أمام لو أخذ ضربة مثل هذه فسوف يعتزل نهائيا لأن

جسمه ضعيف للغاية.. يا جماعة الكورة فن جميل مش مصارعة.. بمنااسبة الحديث عن مباراة مصر





موتوسيكل المصايف ظريف والجودة بالموجود



■ أحلم أن يحترف أكبر عدد من لاعبي مصر

■ وصراع كروي افقي

كله حالياً. ونحن نفتقددهم كثيراً في بوركنيا فاسو وأتمنى أن يرفع الاتحاد الإفريقي الإيقاف عنهم قريباً حتى تستمتع في البطولة الإفريقية القادمة بفنهم الرائع والكرة الجميلة التي يلعبونها بمنتهى الشياكة.

ما الفريق الذي صدمت في مستواه؟

جنوب إفريقيا. واعتقد أن لاعبيه أصبحوا ماديين بشكل مستفز، ويتعاملون مع الكرة بمنطق الاحتراف البحت الزائد عن اللزوم وبغض النظر عن اعتبارات الولاء للمنتخب والبلد. وقد حصرت لهم موقفاً في لندن أكد لي تلك الحقيقة. فقد دعوتهم انجلترا للعب معها وبدأ بعد فوزهم بكأس الأمم الإفريقية السابقة بوصفهم بطلًا للكرة السماء، ونهضوا إلى لندن لكن المباراة تأخرت حوالي ٤٥ دقيقة عن موعدها رغم حرص الإنجليز على الالتزام بالمواعيد. واكتشفنا أن لاعبي جنوب إفريقيا المحترفين هدوا جهازهم الفني بعدم النزول لأرض الملعب إلا بعد الحصول على مبالغ مالية محددة. وبالفعل استجاب لهم الجهاز الفني فلعبوا المباراة.. لكن الطلوس أثرت على مستواهم كثيراً.

وهل أنت ضد الاحتراف؟

لا طبعاً.. أنا أحلم بأن يكون كل لاعبي مصر محترفين في أوروبا حتى لا ياكلوا من «الجمعية»

الأخضر الذي «دهن» به لاعبو بوركنيا فاسو شعرهم، وأظن أنهم كانوا يحتفلون مع لاعبي جنوب إفريقيا الذين دهنوا شعرهم بلون أصفر يشم النسيم. لكنها حاجة جميلة ومبهجة وموضه طريفة وتقليعة شبابية لطيفة جداً.. وطالما أن الفرق بتلعب كويس تعمل شعرها رى ما تحب المهم تستمتع بفن كروي رفيع المستوى..

هل ترى أن مستوى منتخبات إفريقيا التي ستلعب في فرنسا يؤهلها لتحقيق نتائج طيبة في كأس العالم القادمة؟

كل بطولة أو مباراة لها ظروفها الخاصة، ومن الممكن أن ترى منتخباتنا الإفريقية بمستوى أفضل بكثير في فرنسا.. وأتوقع أن يكون شور تجريبياً هم أفضل الأفارقة في كأس العالم لأنهم من وجهة نظري فريق متجاس وقوى ومن أفضل منتخبات في العالم

به-شوية» صحة من يتوع الأفارقة علشان تكسر الدنيا، فانا أشعر أحياناً أن اللاعب الإفريقي مثل «عربية نقل بمقطورة» وأتخيل أن «سمانة الرجل» بداخلها بطيخة.. بعكس لاعبين الغلالة مثل حازم إمام الذي أشفقت عليه من لاعبي زامبيا وكنت أشعر أنهم «هايموتوه» إنه لاعب فنان لكن ما «يسلكش» مع المصارعة الحرة الموجودة في ملاعب بوركنيا فاسو حالياً..

ما رايك في حكم البطولة؟

بصراحة مستوى التحكم أفضل من أي بطولة سابقة، وأنا مبسوط بمستوى حكمنا المصري العربي جمال الغندور الذي أدار مباراة الافتتاح باقتدار، وحكم النيجر، وحكم الدانمارك الذي أدار مباراتنا مع زامبيا..

ما الفريق الذي يستحق أن يكون مفاجأة البطولة حتى الآن؟

بدون تفكير فريق بوركنيا فاسو الذي أخرج أسود الكاميرون وفاز على الجزائر.. وأنا شخصياً سخرت من اسم بوركنيا فاسو كثيراً قبل البطولة وقلت إن فريقها سيكون «فاسو» في النهاية التي يستضيفها لكنه خذلني مثل منتخب مصر وقدم عروضاً تستحق الاحترام والتقدير، وما طلعت «فاسو» ولا حاجة.. كما لفت نظري كثيراً اللون

بدون ميلا وأنطوان أصبحنا نشاهد «الحاميرين»!



■ حسام رونالدو، استعاد قدرته على التهديف وفقد شعره

المونديال الإفريقي فى عيون عربية قلق مغربي

.. غضب تونس وانقلاب مصرى

إن الاتحاد الإفريقى أخطأ باختياره له
لتنظيم البطولة الحالية

بالنسبة للاعبين تعتبر جيدة، والإكائنات المالية
معتدلة. فهم يحاولون قدر استطاعتهم إرضاء
الضيوف.. حتى الموتوسكيل الذى اخترعوه لنقل

اللاعب المصاب خارج اللعب
فكرته بسيطة وجيدة.. والجودة
بالموجود.. أما ما يغيظنى فعلاً
فهو درجة الحرارة المرتفعة جداً
هناك والتي يعرفها جيداً
مسنولو الاتحاد ويتركون أنها
تؤثر على اللاعبين، وأنا أرى أن
ينطق عيسى حياتو ويأقن
مسئولى الاتحاد فى اختياراتهم
لأن هناك بلاداً بأسيرة فى
إفريقيا وجوها مثل دول الشمال
الإفريقى وزامبيا وزيمبابوى
وجنوب إفريقيا وأوغندا..

لكن الاتحاد الإفريقى
أعطى حق تنظيم بطولة
كأس الأمم عام ٢٠٠٢
مالى وقضلهما على
مصر.. فما رأيك؟

رغم ما أريده من الاختيار
التيقن ليلد الخفيف لكن
الأمم.. فىلانى مسنساء.. من
تصرحات مسنولى الاتحاد
المصرى بعد رفض طلبهم
لاستضافة بطولة ٢٠٠٢.. فقد
قالوا إنها مؤامرة على مصر من
عيسى حياتو الذى يعيش ويكلم
فى مصر.. وهذا كلام مش
منطوق يعنى عيسى حياتو بيكلم

فى «موائد الرحمن».. الرجل بيكلم فى مصر بطريقه..
وأى بلد تمنى أن ينتقل إليها مقر الاتحاد الإفريقى من
مصر.. لذلك أرجو من مسنولى مصر الالتزام فى
تصرحاتهم وإطاعة أوامر الاتحاد الإفريقى لتنتل
مصر كبيرة كما يعرفها الآخرون.. وبدعو
مالى بالتوفيق فى تنظيم البطولة. ■

مثلاً، وتقوى أجسامهم فى الخارج وترتفع لياقتهم
البدينة ويستفيد منهم المنتخب فى مبارياته الدولية..
وأطالب دائماً اتحاد الكرة والمسئولين فتح باب
الاحتراف على مصراعيه للاعبين، ولكن لا أريد أن
يفقد اللاعبون انتماءهم لبلدهم ويصبح ولازمهم
للغلاس فقط..

أيهما أفضل حالياً
الكرة العربية أم
الإفريقية البحتة؟

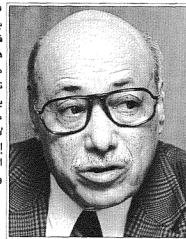
ما زالت الكرة العربية
تحتفظ بلمسات الفن والجمال
أكثر من الإفريقية، لكن يعيبها
«البلى» والتراخي بعد إحراز
هدف الفوز.. ورغم أنها تتقدم
للأمام لكن الكرة الإفريقية
«السمر» تسبقها للأمام
بخطوات أسرع، وأجمل ما فى
الكرة الإفريقية قتال لاعبيها
حتى اللحظات الأخيرة من
المباراة.. وهو ما لا يوجد فى
اللاعبين العرب..

وهل ترى أن المصريين
الوطنيين لمنتخبات
إفريقية أفضل أم
الأجانب؟

المرب سواء وطنى أم
أجنى يعتمد على «قمائشة»
اللاعبين الموجودين فى فريقه..
فمثلاً منتخب البرازيل أو
منتخب إيطاليا سوف يحققون
نتائج رائعة لو توليت أنا تدريبهم
لأنهم ببساطة لديهم لاعبين لا
يحتاجون للمرب.. أما إذا جاء

زاجالو ليدرب فريق جمهورية شين
فانصمى ما يمكن أن يحققه الفوز على
طلما البلد أو بنى سوف؟!!

ما رأيك فى إمكانات
بوركينافاسو البلد
الضيف وهل ترى



أقول لمسئولى الاتحاد المصرى:

عيسى حياتو لا يأكل
فى «موائد الرحمن»!



إثارة ومثعة.. قلق وتآلق.. غياب

وإبعاد نجوم وتعاقدات.. تلك هى

حال المونديال الإفريقى..

ملايين العشاق لكرة القدم فى

الوطن العربى يتابعون باهتمام ما

يدور فوق البساط الأخضر لملاعب

بلاد الرجال الشرفاء المسماة

«بوركينافاسو»، واهتمام دول

عرب إفريقيا المشاركة فى البطولة

يتسم بالجدية والقلق وأحلام الفوز

بالكأس

تحقيق.. أشرف محمود

نجوم الدوري السعودي يخطفون الأضواء أسماك الزينة توحشت و«بكاي» أول الضحايا

أما اهتمام الأندية الخليجية فيأخذ شكلا مغايرا عن اهتماماتها السابقة بالبطولات الناصية «الأهرام العربي» رصدت انطباعات واهتمامات الساحة الرياضية في عدد من الدول العربية.

وعلى الرغم من أن البطولة تقام في أقصى غرب القارة الإفريقية ولا توجد خطوط طيران عربية لها رحلات مباشرة إلى بوركينا فاسو.

ورغم أنها دولة صغيرة وفقيرة وتاريخها لا يحمل بين سطوره ما يشجع على السفر إليها، إلا أن عدداً من مسؤولي الأندية الإماراتية سافروا لمتابعة البطولة عن قرب ومراقبة عدد من النجوم السود للاتفاق مع بعضهم للعب في الإمارات بدءاً من الموسم المقبل ٩٨/٩٩ بعد صدور قرار الاتحاد الإماراتي لكرة القدم بتطبيق نظام الاحتراف وعودة اللاعب الاجنبي بعد عية ١٥ عاماً.

وتسببت البطولة الإفريقية في انصراف جماهير الكرة الإماراتية أيضاً عن متابعة الدوري المحلي لتتابع باهتمام كبير مباريات بوركينا فاسو للتعرف على نجومها، وباتت تمني النفس بالتعاقد مع عبيدي بيلي وكالوشا وباليا والقوس شامبي رغم رغم سنهم إلا أنهم اكثروا أحقيتهم في الاستمرار بعبائهم الكبير.

وإذا كان الإماراتيين يبحثون عن يتعافون معه، فإن السعوديين يتابعون البطولة عن زاوية أخرى فهي البطولة التي سحبت نجوم القارة الحفر في الأندية السعودية ويمتكون قوة ضاربة في صفوفها وتسببت في انصراف اللاعبين السعوديين بطول الموسم الماضي في البطولات الثلاث للاعبين الهدف المغربي أحمد بهيجا الذي قاده للفوز في بطولات العام الماضي وسجل ٢٨ هدفاً ورقم قياسي لهدف في موسم واحد. أما الهلال فخرس خدمات قلب دفاعه الزامبي لييجا ليتانا وهو يشارك في بطولة الأندية الخليجية التي استضافتها سلطنة عمان الأسبوع الماضي وليتانا قوة لا يستهان بها في دفاع الهلال الذي عرف الاستقرار والصلابة لأول مرة منذ رحيل عاقلة الدفاع حسين البيشي وصالح النعيمي ورغم نجاح المصري أشرف قاسم والبرازيلي سيرجيو عندما لعبا للهلال الأول عاماً والآخر عامين إلا أنهما لم يقمعا عطاء، ليتانا الصلد. ولم يكن الاتفاق أفضل حالا من سابقه إذ اقتطعت خدمات نجمه «الليباري» ميشيل باسولي. وإذا تتابع جماهير الكرة السعودية مباريات البطولة عموماً ومباريات الفرق التي لعب لها محترقون بأنفسهم بالإضافة للمتخيلات العربية.

ورغم غضب مسؤولي أندية الهلال والاتحاد والاتفاق إلا أنهم ومعهم الأمل والنصر والشباب وهم فرق القمة في البطولة لم يمنعه ذلك من التعاقد مع عدد من «السماصرة» للبحث عن نجوم جدد يبعون بها فرقه في الموسم المقبل.

وإذا كانت الأندية الإماراتية والسعودية تبحث عن النجوم للكارب التعاضد معهم فإن أندية سلطنة عمان

وتعاملاته مع الاتحاد المصري صاحب الفضل الأول في تأسيسه؛ وأخر ما لفت أنظار المصريين في متابعيه للبطولة الإفريقية العرض الذي تلقاه اللاعب الغاني أحمد فيليكس لاعب الأهلي المصري من نادي بالينسيا الأسباني. وفيلكس متعاقد مع الأهلي حتى عام ٢٠٠١ وأثبت اللاعب كفاءة كبيرة يصعب على مسؤولي الأهلي التفریط في خصوصاً وإن هداف الفريق حسام حسن بدأ مرحلة العد التنازلي اعتزال اللعبة.

المغرب

ويطلق بالغ يتابع المغربيون البطولة والأمل بخروجهم بفوز فرقه بكأسها لأول مرة خصوصاً وأن منتخب المغرب يعيش أنهى عصوره هذه الأيام بعد أن استعاد فريق جبل المكسيك ٨٦ وخسر بعدد وافر من اللاعبين الموهوبين والتشوريين في عدد غير قليل من أندية أوروبا وباتوا يطمحون شيجا قويا لفريق قادر على المنافسة والصدارة ويكنى أنه صعد لنهائيات كأس العالم وكس الأمم الإفريقية لون أن يخسر أمة مباراة لكن ما يطلق المغاربة هو الفوز الذي يخشون من تسريه إلى نفوس لاجبيهم بعد أن رشتهم وسائل الإعلام للفوز بالبطولة

استيعاد السويح

وجاءت خسارة المنتخب التونسي مباراته الأولى أمام غانا بهدفين لتفتح فتح الكف اللق في الساحة الرياضية التونسية والذي يخفي العديد من التساؤلات حول الأسباب الحقيقية وراء استيعاد اسكتدر السويح لاعب الصفاقسي في اللحظة الأخيرة وضم مهدي بن سليمان بدلا منه. بعد أن كان الحرب بولندي الأصل فرنسي الجنسية هنري كاسبربراك يتجهال مهدي تماما مثل عائلته السليمي ويركز على السويح الذي شارك في جميع المباريات الودية. ولأن الأسباب التي أعلنها كاسبربراك عن استيعاد السويح لم تكن فنية وإنما متعلقة بإصمابه زعم أنه يعانيها وتضيق عن أداء المطلوب منه، فإن إدارة الصفاقسي أعلنت رفضها لقول كاسبربراك وأكدت سلامة السويح. وكان استيعاد السويح الفاضي، قبل الاصراف مباشرة إلى بوركينا فاسو مدعاة للعديد من الشائعات أهمها ما تردد من أصابته في القلب، وهو ما نفيه اللاعب نفسه وأكد أنه هدف لمؤامرة خبيثة. ولم يبق مسئولو الصفاقسي بقيادة جمال العارم رئيس النادي مكتوفي الأيدي وإنما أعلنوا ترحيبهم لهذه الشائعات مؤكدين سلامة لاجبيهم وقرروا سفرهم إلى ألمانيا لإجراء فحوصات طبية شاملة في مركز طبي كبير لتكون تقاريره خير رد على ادعاءات كاسبربراك. ولم تهدأ بعد الساحة الرياضية في التونسية في انتظار مشاركة السويح مع فرقه في البطولة المحلية للوقوف على حقيقة الموقف. ■

مصر

ولا حديث في مصر بعد انطلاق البطولة إلا عن الزعرة الهجومية التي تتميز بها الفرق الإفريقية حتى الفرق الصغيرة التي كانت تلقب باسمك الزينة خرجت من أقفاصها وتوحشت في مواجهة فرق عريقة لها تاريخ كبير مثل غينيا التي ألحقت الهزيمة بالجزائر ٧/٠ وصفر وناميبيا التي خسرت بصعوبة بالغة وشرف أيضاً ٢/٢ أمام كوت ديفوار وتعاملت بعدها غينيا ٢/٢ مع الكاميرون بعد أن كانت خاسرة عاتقا ٢/٢، وخطفوا أنجولا نقطة شينة من حامل اللقب جنوب إفريقيا، في الوقت الذي فازت مصر على موراسمبيق المصنف الأخير في البطولة بهدفين فقط ورتت العارضة المصرية كرة كادت تسكن شبك نادر السيد. وإلى جانب الزعرة الهجومية التي تتميز بها كل الفرق سيطرت العهشة على «الجبالية» مقر اتحاد الكرة المصري بعد حصول مالي على تنظيم البطولة الثالثة والعشرين لكأس الأمم الإفريقية وسبب العهشة المصرية أن مصر لم تكن تبحث عن استيعاد البطولة وإنما تقدمت بطلبها لتلبية لرغبة الاتحاد الإفريقي نفسه لضمان إقامة البطولة بنجاح بعدما تبين لستولي «الكاف» أن إمكانات بوركينا فاسو ستقف عاتقا أمام نجاح البطولة الـ ٢١ بنسبة مائة في المائة وهو ما تكذب بالفعل ووضوح جبلا. أمام الجميع، لكن دعوى رجال الكاف وفي مقدمتهم عيسى حبياتو رئيس الاتحاد تسربت واستمر الاقتراع السري عن فوز مالي بالتنظيم بفارق ٢ أصوات عن مصر أدها صوت الجزائر التي طلبت التنظيم أيضاً. وإلى جانب العهشة وضعت علامات استفهام جديدة حول نوايا الاتحاد الإفريقي

المحطة الأخيرة

كلام حزين



بقلم :
سمير غربي

موسى.. زميلي النبيل الذي كنت أعمل معه في جريدة «الأخبار»، وكان من المثقفين الطيبين الخترمين.. وبريطني العمل معه بعلاقة إنسانية رقيقة.. ومات فجأة..

ووجه أحمد الحوتي.. أخي الذي عاش معي في شقتي في الهرم في بداية حياتي العملية بعد تخرجي في الجامعة واشتغالي في جريدة الأخبار، وكان أحاطة طاعة شعيرة خالصة.. يعيش الشعر أكثر مما يكتبه.. كم ضحكنا معا ويكينا معا؟ وكم جعنا معا وشبعنا معا؟

ووجه عبد الحميد مصيلحي الشاب في عتفوان الذي كان يعمل معي في صندوق التنمية الثقافية، وكنت أستمع حبه الصافي وإخلاصه الصادق دائما.. الأمر النادر في أيامنا.. لقد كان آخر من جلست معهم في المكتب ذاك المساء الذي يتبادر.. لكن

عبد الحميد لا يتباعد عني على الإطلاق.. لاسمع في صباح اليوم التالي أنه مات.. كيف؟ مات؟ كيف؟ مات!! ويكيت في عزائه غزيرا للأطفال.. تتراعى على مראה الذاكرة عشرات الوجوه التي أحبتها، ابتداء من وجه عم الشيخ أحمد عبد المجيد، صديق والذي وثمانين الحى.. ولثلاثة صداقاته بناتى، ولعدم وجود أعمام لى،

كنت أطلق على عمى.. وكان يقدمنى للناس على أننى ابن أخيه.. مازلت أذكره جيدا، وجهه الباسم وأسنانه البيضاء، وجسده النحيل، وكاننى لم أفارقه قط.. ومارزلت أذكر بشوق وحسرة على ضياع السعادة، حماره اللطيف المستكين المهذب الذى كان يتركه أمام بيتنا حرا طليقا.. وذات يوم نزل فلم يجده.. بل ضحك ضحكته الشهيرة المجلجلة بركة.. فلم يقلق ولم يبحث عنه، أخذ سيارة وعاد بها لى بيته فوجد حماره ينتظره هناك.

كيف بالله عليكم أسسى عمى الشيخ أحمد عبد المجيد.. أو أصنع أنه مات.. أى لن أراه ثانية.. من الأفضل إذن أن أصنع أنهم سافروا..

مختفين فى مكان ما لحتمية ما.. وسأراهم ثانية.. بل أحلم أن أكون مع كل من أحببتهم فى حياتى.. أن يجتمعوا معا، وأن أعيش بينهم.. يا للتمتع.. تخيل.. بالجمال الحياة.. وعندما تستحق الحياة.. عندها تستحق الحياة بالفعل أن نغنى لها «الحياة حلوة»..

رايت كرم مطاوع فى التلفزيون، هكذا صدف.. كان يضحك ضحكته الشهيرة بعلامح وجهه المميز فى مشهد ساخر.. ضحك.. لكن غصة مفاجئة أوقفت الضحكة فى فمى وتقلصت ملامح وجهى.. أه.. تذكرت أن كرم مات.. وأن هذا تسجيل سابق له.. ولا أدري لماذا ذكرنى وجه كرم بأعزائى الآخرين الذين أحببتهم وعشت معهم زمنا وتركونى.. وماتوا.. ولم أكتب عنهم عند موتهم.. رغم أن الكثيرين من الأدباء، والكتاب والفنانين يحلون لنا الكتابة عنهم عند موتهم فى الصحف والمجلات..

لكنى لا أجد على الإطلاق دافعا للكتابة عن أى صديق عند موته.. لأن الموت ليس مناسبة جيدة للكتابة.. كما أننى لا أحب كتابة المناسبات، و لا يجب أن يتحول موت عزيز لى مناسبة مثل باقى المناسبات.. والذي يحدث لى عند موت أحد الأعزاء هو ما يلى: أصاب ببلالة وكان الأمر لا يعينى.. غير مدرك لعنى أن يموت، وغير مصدق.. أو غير معترف.. بأن يموت له أن أراه مرة أخرى.. وكان من أجهى خالدين لا يموتون.. أحاول أن اتجاهل الأمر على أساس أنه نيا كاتب.. وأمشى فى الحياة..

كانت البداية الأولى هى وفاة أمى عام ١٩٨٠، وكنت غائبا فى باريس ولم أرها قبل وفاتها بعام كامل.. انهرت تماما ولأيام.. وانكسر فى ما لا يمكن إصلاحه، وعندما مات أبى بعدها بعشرة أعوام كانت البداية الثانية.. ورفضت ومارزلت أرفض الإحساس بأنى لن أراهما ثانية.. بل هما مسافران.. ولقد سافرت كثيرا وابتعدت عنهما لسنوات من قبل.. ولكن هذا سغرا آخر.. وسنلتقى حتما.. فانا لا أستطيع الحياة بدون هذا الإحساس.. أو قل اليقين.. باللقاء.. لا أصنع أننى أرحم ممن أحبهم لى الأبد.. وما معنى الأبد؟ لأبد من نهاية نلتقى فيها..

هكذا سرحت أمام التلفزيون.. وتوالت وجوه أصدقائى الذين سافروا.. يقولون ماتوا.. وأشعر أنهم مازالوا معى، لكننى لا أستطيع رؤيتهم بسبب السفر.. وانتظر عودتهم أو سفرى، لالتقى سلع أمام عيني وجه محمد العرب



مصنع قادر للصناعات المتطورة

يقدم انتاجه الجديد من العربات المصفحة
العربة المصفحة مرسيدس « G320 » (٤ × ٤)



يتم إنتاجها من أجل :
تأمين انتقال الشخصيات الهامة / أعمال الأمن الداخلي والحراسات
نقل الأموال والأشياء الثمينة

- * حماية تامة بأعلى مستويات الوقاية من المقدمة والجوانب والمؤخرة والسقف والأرضية مع المحافظة على الشكل الخارجي الأصلي للعربة
- * شاسيه مقوى يتحمل الحمولة الزائدة والنتيجة من التصفيح
- * العربة مكيّفة الهواء
- * بطارات خاصة يمكن السير بها لمسافة حتى ١٠٠ كم بعد إصابتها
- * محرك ٦ سلندر / بقدرة ٢١٠ حصان / تبريد مياها
- * سرعة عالية تصل إلى ١٥٠ كم/ساعة
- * قدرة عالية على المناورة والسير في جميع أنواع الأراضي
- * حمولة مفيدة تصل إلى ٧٠٠ كجم (الطاقم : ٤ أفراد)
- * العديد من التجهيزات الاختيارية : فتحات بالزجاج المدرع للأسلحة بما يسهل عملية الاشتباك من داخل العربة مع توفير الحماية التامة للرامي / صمامات لتخفيض الضغط داخل العربة / زجاج متحرك للأبواب

إن حياة الإنسان أمانة .. ومنظومة التصفيح التي ينتجها مصنع قادر تحافظ على هذه الأمانة بأعلى مستويات الدقة والوقاية
المصنع حاصل على شهادة الجودة العالمية ISO 9001 في مجال تصفيح العربات
امتلاكها وتمتع بمن أياها الفائقة وأدائها المتميز

جمهورية مصر العربية : (٢ شارع الطيران - مدينة نصر) ص.ب ٢٨٧ هليوبوليس فاكس ٢٦٠٨٧١٨
ت ٤٠٢٤٢٣ - ٤٠٢٤٣١٩ - الإدارة العامة للتسويق لتغرافيا : ناصر هليوبوليس تلكس : ٩٢١٣٦ - ٢٦٦٥١ KADFA UN
مكتب الإسكندرية : ١١ شارع سينوستريس العطارين ت ٤٨٠١٤٥٨ - فاكس ٤٨٠٦٢٥٤

سپینال

...على القمة

الشفاعة الجامبو

١٦ قدم سوفت بومبيه

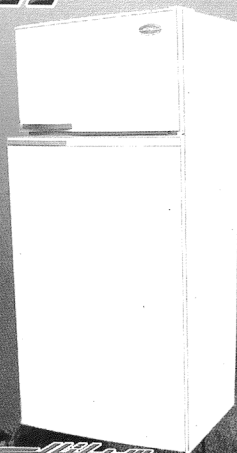
ضمان ۵ سنوات

شکل انسیابی جذاب

سعة تخزينية ضخمة

مراكز الخدمة في أنحاء الجمهورية

التميز في الخدمة... هدفنا



سیرِ نثار کے ... میں یقیناً حاصل

المعارض: ٢٠ أش منشية البكرى - مصر الجديدة ت: ٤٥٥٧٢٢٧ / ٢٥٧٠٧٧٠ فاكس: ٢٥٦٩٨٩٧

مراكز الخدمة: القاهرة: ٢٥٦٤٦٦١ / ٢٥٧٠٧٧٠

٨ = ١١ - ٥٧ / ٤١ (١٥) ٤١ = ٦٠ - ١٩ (١٥)